# المالي والمالي والمالي

وَمَعِمْ فَ الْجُوال صَاحِبْ لِشِرِيعَ لَهُ الْجُوال صَاحِبْ لِشِرِيعَ لَهُ لَا لِيَ الْجُوال صَاحِبْ لِللَّهُ الْمُنْ الْمُنْفَقِينَ لَا لِيَ الْجُوالِ مَا اللَّهُ اللَّ

السفر الخامس

يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية

وَفَنَ اَصُولَهُ وَحَدَّجَ حَدِيثُهُ وَعَلَىٰ عَلَيْهُ الد*كثورعَ المع*طِّ قلعَ بمي الد*كثورعَ بدع*طى مجمى



حاد الكتب المجلمية سبروت - ابنان

#### الطبعـة الأولـى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م

#### جميع الحقوق محفوظة

# يطلب من



الادارة: ٥٥٠ شارع الأهرام - الجيرة تليقون / ١٥٤٦٨٧ - ٥٥٢٠١١

القاهـــرة: ١٧٧ شارع الأهرام . تليفون . ١٧٧ م

معرض ٨ بجراج الأوبرا ،

٤٣ أشارع رمسيس.

١ شارع البورصة من شارع قصر النيل تليفون / ٧٧٧٥٩١

١ شارع أحمد سعيد ـ بالعباسية .

ميدان أحمد عرابي - سفنكس - المهندسين .

مصر الجديدة: ٢٢شارع الأندلس ـ خلف المريلاند ـ تليفون / ٢٥٨٢٠١٤

الاسكندرية : سيدى بشر - طريق الكورنيش - برج رامادا (الدور الأول) .

السفر الخامس من دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

# تكملة أبواب جماع الغزوات

- جماع أبواب فتح مكة حرسها الله .
  - غزوة حنين .
- جماع أبواب غزوة تبوك .
- جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ .
  - حجة الوداع .

# جماع أبواب فتح مكة (١) حرسها الله [ تعالى ](٢) باب

نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول الله ﷺ بالحديبية.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن الحربي (٣) قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب قال: (٤) حدثنا أحمد بن عبد

```
(١) انظر في فتح مكة :
```

\_ طبقات ابن سعد (٢: ١٣٤).

ـ سيرة ابن هشام ( ٤ : ٣ ) .

.. مغازي الواقدي ( ٢ : ٧٨٠ ) .

- انساب الأشراف ( ١ : ١٧٠ ) .

- صحيح البخاري ( ٥ - ١٤٥ ) .

ـ صحيح مسلم بشرح النووي (١٢ : ١٢٦ ) .

- تاريخ الطبري ( ٣ : ٤٢ ) .

۔ ابن حزم (۲۲۳) .

\_عيون الأثر ( ٢ : ٢١٢ ) .

- البداية والنهاية ( ٤ : ٢٧٨ ) .

ـ نهاية الأرب ( ١٧ : ٢٨٧ ) .

ـ شرح المواهب للزرقاني (٢ : ٢٨٨ ) .

\_ السيرة الحلبية ( ٣ : ٨١ ) .

ـ السيرة الشامية ( ٥ : ٣٠٤ ) .

(٢) الزيادة من ( ح ) .

(۳) في (أ) : د الحبري ٤ .

(٤) في (ح) : وقالا ، .

الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن إبن اسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة ، أنهما حَدَّثاه جميعاً ، قالا : كان في صلح رسول الله على يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه (٥) من شآء يدخل في عقد محمد وعهده دَخل ، ومن شآء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل ، فتواثبت خزاعة ، فقالوا : نحن ندخل في عقد محمد على وعهده ، وتواثبت بنو بكر ، فقالوا : نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم ، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عَشرَ شهراً ، ثم أن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم . [ وثبوا ](٢) على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله على وعهده أيلاً بماء لهم يقال له : «الوتير »(٧) قريب من مكة ، فقالت قريش : ما يعلم بنا محمد ، وهذا الليل وما يَرانا أحد ، فأعانوهم عليهم بالكُرَاع والسلاح ، فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله على ، وأن عمر بن سالم رَكب ، إلى رسول الله على عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوثير حتى قدم المدينة على رسول الله على يخبره الخَبر وقد قال أبيات شِعْر ، فلما قدم على رسول الله على أنشده إياها : (٨) .

اللهم إني نَاشدُ محمداً كننا والداً وكننت ولدَا فَأْنصُرْ رسول الله نَصْراً أعْندا

جلف أبينا وأبيه الاتلدا(^) ثم أسلمنا ولم نُنزع يَدا وأدْع عباد الله يأتوا مَدَدَا(١٠)

<sup>(</sup>٥) في (ح) · « أنَّ » .

<sup>(</sup>٦) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>٧) « الوتير » بفتح الواو ، هو الورد الأبيض سُمي به الماء ( شرح المداهب ٢ ٢٨٩ ) ، وهدا الماء مي موصع في ديار حُراعة .

<sup>(</sup>A) الأبيات ( في سيرة ابن هشام ) ( ٤ : ٨ ) . باختلاف يسير عما أورده المصنف .

<sup>(</sup>٩) ناشد : طالب ومذكر ، والأتلد . القديم .

<sup>(</sup>١٠) نصراً اعتدا : أي حاضراً ، والمدد : العون .

في هلتي كالبحر يجري مُرْبدًا في فيلتي كالبحر يجري مُرْبدًا ونقضوا ميشاقك الموكدا فبهم أذَلُ وأقل عددا هم بيتونا بالوتير هُجُدًا

إِنْ سِيمَ خَسْفاً وجهَا تُسرَبَّدا(١١) إِن قسريشاً أخلفوك الموعدا(١٢) وزعمسوا أن لسستُ أرجو أحدا قد جعلوا لي بَكَداء مَرْصَدَا(١٣) فقتلونا رُكعاً وسُجَداً ١٤)

فقال رسول الله ﷺ : « نُصِرتَ يا عمرو بن سالم » .

فما برح رسول الله ﷺ مَرَّتْ عَنانةً (١٠) في السماء، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب .

وَأَمَرَ رسول الله ﷺ الناس بالجهاز ، وكتمهم مَخْرَجَهُ ، وسأل الله أن يُعَمّيَ على قريش خبرهُ حَتى يَبْغَتَهُمْ في بلادِهم(١٦٠ .

زاد أبو عبد الله في روايته ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ قال : ﷺ كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم يَشُدُّ العقد ويزيدُ في المدة ».

قال إبن إسحاق : ثم خَرَج بُدَيلُ بن ورقاءَ في نفرٍ من خزاعة ، حتى قَدِمُوا

<sup>(</sup>١١) «قد تجردا »: تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المهملة ؛ فأما من رواه بالجيم فمعناه شمر وتهيأ لحربهم ، وأما من رواه بالحاء المهملة فمعناه غضب وثار ، وسيم تحسفاً : معناه طلب منه وكلفه ، والخسف بفتح فسكون ـ الذل ، وتربد : تغير .

<sup>(</sup>١٢) الفيلق: العسكر الكثير.

<sup>(</sup>١٣) كداء : موصع بمكة، « ورصدا » : يروى بضم الراء وتشديد الصاد مفتوحة فهو جمع راصد ، مثل راكع وركع ، والراصد . الذي يترصد للأمر ويطلم، ويروى « رصداً » نفتح الراء والصاد حميعاً .

<sup>(12)</sup> الوتير : اسم ماء ، وهجد · جمع هاجد ، ويطلق على النائم أو المستيقظ .

<sup>(</sup>١٥) (عنانة) : سحابة .

<sup>(</sup>١٦) الخبر في سيرة ابن هشام (٤: ٨-١) .

على رَسُولِ الله على المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة (١٧) بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين ، حتى لقوا أبا سفيان بعُسْفَانَ قد بعثته قريش إلى رسول الله على ليشد العقد ويزيده في المدة ، وقد ترهبوا للذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بُدينلاً قال : من اين أقبلت يا بُدينل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله فقال : سرت في خزاعة في هذا الساحل، وفي بَطْنِ هذا الوادي ، فعمد أبو سفيان الى مَبْرك راحلته ، فأخذ من بعدها قفته فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد حَآء بُديلٌ محمداً .

ثم خرج أبو سفيان حتى قَدِمَ على رسول الله على بالمدينة فدخل على ابنية : «أم حبيبة »، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله على وقالت : بل هو يا بنية ما أدري أرغبتِ بي عن هذا الفراش ، أو رغبتِ به عني ؟ فقالت : بل هو فراش رسول الله على وأنت مشرك نجسٌ، فلم أحب أنْ تَجْلِسَ على فراشه ، فراش رسول الله على فراشه ، فقال : يابنية والله لقد أصابكِ شيء بعدي ، ثم خَرَج، فأتى رسول الله فكلمه ، يَرُدَّ عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يُكلّم له رسول الله على ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عُمر بن الخطاب فكلمه فقال ، عمر : أأنا أشفع لكم إلى رسول الله على ! ووالله لو لم أجد لكم إلا الذَّر لجاهدتكم به ، ثم خرج فدخل على على بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله على ، وعندها ، خصن غلام يُدبُّ بين يديها ، فقال : يا علي إنك أمَسُ القوم بي رحماً ، وأقربهم مني قرابة، وقد جثتُ في حاجة ، فلا أرجعنَّ كما جئتُ خائباً، فاشفع لي إلى رسول الله على ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عَزَم رسول الله على على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة ، فقال : يا بنت محمد ! هل لكِ أن تأمُرِي بُنيًك هذا فيُجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى محمد ! هل لكِ أن تأمُرِي بُنيًك هذا فيُجير بين الناس ، وما يجير أحدُ أحدُ الدهر؟ ، فقالت : والله ما بلغ بُنيّي ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحدُ أحدُ الدهر؟ ، فقالت : والله ما بلغ بُنيّي ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحدُ أحدُ الدهر؟ ، فقالت : والله ما بلغ بُنيّي ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحدُ أحدُ الدهر؟ ، فقالت : والله ما بلغ بُنيّي ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحدُ أحدُ الله المن المنه المنه أنتي والله ما بلغ بُنيّي ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحد أحد المنه ال

<sup>(</sup>١٧) ( المظاهرة ) : المعاونة .

على رسول الله على . فقال : يا أبا الحسن إنّي ارى الأمور قد اشتدّت علي فانصحني، قال : والله ما أعلم شيئاً يغني عنك ، ولكنّك سيّد بني كنانة فقم فأجِرْ بين الناس ، ثم الحق بارضِك، فقال : أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً ، قال : لا ، والله ما أظنه ولكن لأاجدُ لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان في المسجد ، فقال : ايها الناس إني قد اجَرْتُ بين الناس .

ثم رَكب بعيره ، فانطلق فلما قَدِمَ على قُريشِ قالوا ما وَرَأَك ، قال : جئِتُ محمداً فكلمتهُ فوالله ما ردَّ عليَّ شيئاً ، ثم جئتُ ابن ابي قحافة فوالله ما وجدتُ فيه خيراً ، ثم جئتُ عليّاً فوجدتُه أُلينَ فيه خيراً ، ثم جئتُ عليّاً فوجدتُه أُلينَ القوم ، وقد أَشارَ عَليَّ بشيءٍ صنعتُه ، فوالله ما أدري هل يُغني عني شيئاً أم لا ؟ قالوا: بماذا أمرك قال : أمرني أن أُجيْر بين الناس ففعلت فقالوا: هل أجاز ذلك محمد فقال : لا فقالوا : ويحك والله إنْ زاد الرَّحُلُ على أن لعبت بِكَ ، فما يُغني عنا ما قلتَ فقال : لا ، والله ما وجدتُ غير ذلك (١٨).

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : اخبرنا ابو بكرٍ محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب ، حدثنا . القاسم بن عبد الله س المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي اويس ، قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، في فتح مكة ، قال(١٩٠): ثم أن بني نُفاثة من بني الدِّئل أغاروا على بني كعب ، وهم في المدة التي بين رسول الله على وبين قريش ، وكانت بنو نُفاثة في صلح قريش ، وكانت بنو نُفاثة في صلح قريش ، فأعانت بنو بكرٍ بني نفاثة ، وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق ، واعتزلتهم بنو مُدلج ، وَوَفوا بالعهد الذي كانوا عاهدوا عليه رسول الله على وفي بني الدّئل

<sup>(</sup>١٨) رواه ابن هشام في السيرة (٤ . ١٠ ـ ١١ ) ، ونقله الحافط ابن كثير في البـداية والنهـاية (٤ . ٢٨٠ )

<sup>(</sup>١٩) ليست في (ح).

رجلان هما سَيِّداهُمْ : سَلْمُ بن الأسود ، وكلتوم بن الأسود ، ويهذكرونَ إنَّ ممن أعانهم صفوان بن أميَّة ، وشيبة بن عثمان ، وسهيل بن عمرو! فأغارت بنو الدئل على بني عمرو وَعامَّتُهُمْ \_ زعمُوا نساءُ وصبيان وضعفاءُ الرجال \_ فالجؤهم ، وقتلوهم حتى أدخلوهم دارَ بُديـل بن ورقـاء بمكـة، فخـرج ركبُ من بني كعب حتى أُتَوْا رَسولَ الله ﷺ ، فذكروا له الذي أصابهم ، وما كان من قريش عليهم في ذلك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ارجعوا فتفرقوا في البلدان » وخرج أبو سفيان من مكة إلى رسول الله عِليَّ وتخوَّف اللَّذي كان ، فقال : يا محمد أشدُدٍ العقدَ ، وَزِدْنا في المدَّة ، فقال رسول الله ﷺ : ولذلك قدمت هل كان من حَدَثٍ قَبَلَكُمْ ؟ قال معاد الله نحن على عَهْدِنا وصلحنا يوم الحديبية لا نُغَيِّر ولا نُبدِّلُ ، فخرجَ من عند رسول الله ﷺ، فأتَى أبا بكرِ فقال : جَدُّد العقد وزدنا في المَّـدة، فقال ابو بكر : جِوَاري في جـوار رسول الله ﷺ، والله لـو وجَدْتُ الـذَّرُّ تقاتلكم لأعنتها عليكم، ثم خَرَجَ فأتى عُمَر بن الخطاب فكلمه، فقال عُمَرُ: ما كان من حَلِفِنَا جديداً فأخْلَقهُ الله ، وما كان منه مُثبتاً (٢٠) فقطعــه الله ، وما ــ كـــان منه ــ مقطوعاً فلا وصله الله ، فقال ـ لـه أبو سفيان : جُزِيت من ذي رحم سـوءاً (٢١)، ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان : جواري في جنوار رسول الله ﷺ ، ثم اتَّبَعَ أشراف قريش والأنصار يكلمهم ، فكلهم يقول : عقدُنـا في عقد رسـول الله عِينَ فلما يئس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله علي ، فكلمها فقالت : إنما أنا امرأةً ، وإنما ذاك إلى رسول الله علية. قال : فأمُرِي أَحَدَ إِبْنَيْك ، قالت : إنما هما صبيًّان ليس مثلهما يجير، قال : فكلمي عليًّا ، قالت : أنت فكلمه ، فكلم علياً ، فقال : يا أبا سفيان ! إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يَفتـاتُ على رسول الله ﷺ بجـوارٍ ، وأنت سَيّـدُ قـريش

<sup>(</sup>۲۰) في (ح): « متيساً »

<sup>(</sup>۲۱) وفي رواية . « شراً »

وأكبرُهَا وأمنعها ، فأجِرْ بين عشيرتك ، قال : صدقت وأنا كذلِك ، فَخَرَجَ فصاح : ألا إني قد أجرتُ بين الناس ولا والله لا أظنُّ أن يُخفرني أحَدُ ، ثم دخل على النبي علي ، فقال : يا محمد ! قد أجرتُ بين الناس ، ولا والله ما أظن أن يخفرني أحدُّ ولا يرد جواري ، فقال : أنت تقولُ ذلك يا أبا حنظلة ! فخرج أبو سفيان على ذلك فزعموا والله أعلمُ أن رسول الله على قال حين أدبر أبو سفيان : « اللهم خُدْ على اسماعهم وأبصارهم فلا يَرَوْنَا الإ بغتة ولا يسمعون بنا إلا فُجأة ».

وقد أبو سفيان مكة فقالت له قريش: ما وراءك؟ هل جئت بكتابٍ من محمد أو عَهْدِه؟ قال: لا والله لقد أبى عَليَّ، وقد تتبَّعت أصحابَهُ فما رأيتُ قوماً لِمَلكٍ عليهم أطوع منهم له ، غير أنَّ علي بن أبي طالبٍ قد قال لي : لِمَ تلتمس جوارَ الناس على محمد ، ولا تُجير أنت عليه وعلى قومك وأنت سَيد قريش وأكبرها وأحقها أن لا يُخفر جواره ، فقمتُ بالجوارِ ، ثمَّ دخلت على محمد فذكرت له أنْ قد أجرتُ بين الناس ، وقلت : ما أظل أن تُخفرني، فقال : أنت يا أبا حنظلة تقول ذلك؟ فقالوا مجيبين له : رضيت بغير رضاً وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيئاً ، وانما لَعِبَ بك علي لَعَمْرُ الله ما جوارك بجائِر، وإنَّ أخفارك عليهم لَهَيَّن ، ثم دخل على إمرأته فحدثها الحديث فقالت : فتح الله مِنْ وافدِ قوم فما جئتَ بخيرٍ ، ورَأَى رسول الله على الله علي أنقال : إن هذا السحابُ لينصبُ بنَصْر بني كعبِ .

فمكث رسول الله على ما شاء الله أن يَمْكُث بعد ما خرح من عنده أبو سفيان ثم أعْذَرَ في الجَهَازِ ، وأَمَرَ عائشة أن تجهّزه وتحفي ذلك ، ثم خرج رسول الله على المسجد أو إلى بعض حاجاتِه ، فدخل أبو بكر على عائشة فوجد عندها حنطة تُنسَفُ ، أو تُنقَى ، فقال لها : يا بنيَّة لماذا تصنعين هذا الطعام ؟ فسكت ، فقال أيريد رسول الله على أن يُغْزو ؟ فصمت ، فقال : لعله

يريدٌ بَنيْ الأصفر - وهم الروم - فذكر من ذلك أمراً فيه منهم بعض المكروه في ذلك الزمان، فصمتت، قال: [ فلعله يريد أهل نجدٍ فذكر منهم نحواً من ذلك فصمتت ] (٢٧) قال: فلعله يريد قريشاً وإن لهم مُدَّةً فصمتت قال: فدخل رسول الله أتريد أن تخرج مَخْرَجاً قال: نعم قال: لعلك تُريدُ بني الأصفر قال: لا قال: أفتريد أهل نجد ، قال: لا قال: فلعل تُريد قريشاً ، قال: نعم ، قال أبو بكر: يا رسول الله! أليسَ بينك وبينهم مدة ؟ قال: ألمَّ يبلُغَك ما صنعوا ببني كعبٍ ، وأذن رسول الله الله في الناس بالغَزْوِ ، وكتب حاطِبُ بن أبي بَلْتَعة إلى قريش واطلع الله رسوله في الكتاب وذكس القصة (٢٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أجمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، قال حدثنا محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أن أبا بكر دَخَلَ على عائشة وهي تغربل حنطة لها، فقال: ما هذا أمركم رسول الله على بالجهاز، فقالت: نعم فتجهًن ، فقال: وإلى أين ؟ قالت: ما سَمّى لنا شيئاً، غير أنه قد أمرنا بالجهاز.

وأخبرنا أبو عبد الله قال: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس عن ابن اسحاق بعد قصة أبي سُفيان قال: وأمّر رسول الله على بالجهاز وأمّر أهله أن يجهزوه، وأعلم الناس أنه سائر إلى مكة. وذكر ابن اسحاق شِعر حسّان بن ثابت في نقض قريش عهدَهم (٢٤).

<sup>(</sup>۲۲) ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

<sup>(</sup>٢٣) رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر مختصرة في الدرر ( ٢١١ ـ ٢١٣ ) ، ونقلها كاملة ابن كثير في البداية والنهاية ( ٤ : ٢٨١ ـ ٢٨٦ ) .

<sup>(</sup>٢٤) الخبر في سيرة ابن هشام ( ٤ : ١١ ـ ١٧ ) ، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ( ٤ : ٢٨٣ ) ، =

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، قال : حدثنا علي بن عثمان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا محمد بن عَمْرو(٢٥) ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قالت خزاعَة :

حِـلْف أبــيـنـا وأبــيـه الأتــلدا وادعُ عــبــاد الله يــأتــوا مَــدَداً

وقال حسان بن ثابت :

اللهم إني ناشِدٌ محمداً

فَسَانُصِ وَسِداكَ الله نصراً أعْتَسَدَا

عناني وَلَمْ أَشْهَدُ بِبَطْحَاءِ مَكُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُحَرُّ وَقَابُهَا بِأَيْدِي رَجَالَ لَمْ يَسُلُوا سُيُسُوفَهُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجَنَّ ثِينَابُهَا الله لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَسَالُوا سُيَوفَهُمْ فَهَا أَوَالُ الْحَرْبِ شُدُّ عِصابُها وَصَفْوانُ عَوْدُ حُرِّ مِنْ شَعْرِ اسْتِهِ فَهَا أَوَالُ الْحَرْبِ شُدُّ عِصابُها فَلا تَعْمَدُ الْسَبُها فَلا تَعْمَدُ الْمَدُوبِ يُفْتَحُ بِالْهَا وَلاَ تَجْرَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سُيُّوفَنَا لَها وَقْعَةَ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِالْهَا وَلاَ تَجْرَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سُيُّوفَنَا لَها وَقْعَة بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِالْهَا

(٧٥) في (ح) : « عمر ، وهو تصحيف ، وهو محمد بن عمرو بن وقاص الليثي .

# باب

# ما جاء في كتاب حاطِب بن أبي بلْتعة (١) إلى قريش يخبرهم بغزو النبي (٢) ﷺ وإطْلاَع الله عز وجل رسوله ﷺ على ذلـك وإجابتـه دعوتَـهُ بتعمية خبـره على قريش حتى بَفَتهُمْ في بلادهم بغتةً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن

(١) قال ابن عبد البر في ترجمة حاطب في الاستيعاب :

(حاطب) بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم يكنى أبا عبد الله وقيل يكنى أبا محمد واسم أبي بلتعة عمروبن راشد بن معاذ اللخمي حليف قريش .

ويقال انه من مذحج وقيل هو حليف للزبير بن العوام وقيل بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير
 ابن الحرث بن أسدبن عبد العزى بن قصي فكاتبه فادي كتابته يوم الفتح ، وهو من أهل اليمن والاكثر
 انه حليف لبني أسد بن عبد العزى .

شهد بدراً والحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان .

<sup>\*</sup> وقد شهد الله لحاطب بن أبي بلتمة بالايمان في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الآية وذلك أن حاطباً كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول الله 激 اليها عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله 激 بهم من الغزو اليهم وبعث كتابه مع امرأة فنزل جبريل بذلك على النبي 激 فبعث رسول الله 激 في طلب المرأة علي بن أبي طالب وآخر معه قيل المقداد بن الأسود وقيل الزبير بن المعوام فأدركا المرأة بروضة خاخ فأخذا الكتاب ووقف رسول الله عن خاطباً فاعتلر وقال ما فعلته رغبة عن ديني فنزلت فيه آيات من صدر سورة الممتحنة وأراد عمر بن الخطاب قتله فقال له رسول الله عن ديني فنزلت فيه آيات من صدر سورة الممتحنة وأراد عمر بن الخطاب قتله فقال له رسول الله الله قله شهد بلواً الحديث .

أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أحمد بن يونس ويونس بن محمد ، قالا حدثنا الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن عبد الحاطب جاء إلى النبي على يشتكي حاطباً فقال يا رسول الله ملى للدخلن حاطب الناس فقال رسول الله ملى كذبت لا يدخل أحد النار شهد بدراً والحديبية .

وروى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي تله مثله .

\* وقال أبو عمر رضي الله عنه ما ذكر يحيى بن أبي كثير في حديثه هذا من أن حاطباً كان شديداً على الرفيق يشهد لما في الموطأ من قول عمر بن الخطاب لحاطب حين انتحر رقيقه ناقة لرجل من مزينة أراك تجيعهم وأضعف عليه القيمة على جهة الادب والردع له .

\* وكان رسول الله على قد بعث حاطب بن أبي بلتعة في سنة ست من الهجرة الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية فأتاه من عنده بهدية منها مارية القبطية وسيرين أختها فاتخذ رسول الله من مارية لنفسه فولدت له إبراهيم ابنه على ما ذكرنا من ذلك في صدر هذا الكتباب ووهب سيرين لحسان فولدت له عبد الرحمن وبعث أبو بكر الصديق حاطب بن أبي بلتعة أيضاً الى المقوقس بمصر فولدت له عبد الرحمن وبعث أبو بكر العديق حاطب بن أبي بلتعة أيضاً الى المقوقس بمصر فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب .

وروى حاطب بن أبي بلتعة عن النبي ﷺ أنه قال من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي ومن
 مات في أحد الحرمين بعث في الأمنين يوم القيامة أسلم له غير هذا الحديث .

\* روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول الله ﷺ فأنزلني في منزله وأقمت عنده ليالي ثم بعث إلي وقد جمع بطارفته فقال اني سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه مني قال قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي قبال قلت بلى هو رسول الله ﷺ قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بللته الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسول الله فما له حيث أخده قومه فأرادوا صلبه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد وأرسل معك من يبلغك الى مأمنك قال فأهدى لرسول الله ﷺ ثلاث جوار منهن أم ابراهيم ابن رسول الله وأخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي وأخرى وهبها لحسان بن أبيت الانصاري وأرسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم .

وانظر ترجمة له في : طبقات ابن سعد (٣: ١١٤) ، الجرح والتعديل (٣: ٣٠٣) ، المستدرك (٣: ٣٠٠) ، مجمع الزوائد (٩: ٣٠٣) ، تهذيب التهذيب (٢: ١٦٨) ، الاصابة (١: ٣٠٠) ، شذرات الذهب (١: ٣٠) .

(٢) في (ح): ﴿ رَسُولُ اللَّهُ ﴾ .

يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : لما أجمع رسول الله على السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله على من السير إليهم ثم أعطاه إمرأةً من مُزينة .

قال ابن إسحاق: بلغني أنها كانت مولاةً لبني عبد المطلب، وجعل لها جُعلًا على أن تُبلّغَهُ قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم فَتَلَتْ عليه قُرونها، وخرجتْ به فَأتى رسولَ الله على الخبرُ من السماء بما صنع حاطِبٌ، فَبعَثَ عليّ ابن أبي طالب، والزّبير بن العوام (٣) فقال: أدركا إمرأةً قد كتب مَعَهَا حاطبٌ كتاباً إلى قريش يُحذّرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم فذكر الحديثُ (٤).

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلويّ ، ـ رحمه الله ـ ، قال : أخبرنا [ أبو ] (٥) عبد الله بن مخمد بن الحسن بن الشرقي ، قال : حدثنا عبد الله بن هاشم بن حَيَّان الطوسي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عَمْرٍ و بن دينار ، أخبره الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع ، وهو كاتب لعلي ، قال : سمعت علياً يقول . (ح)

وأخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن شيبان ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن حَسَن

<sup>(</sup>٣) اختلفت الروايات فيمن أرسله رسول الله ـ ﷺ ـ ليأتي بكتاب حاطب : ففي رواية أبي رافع عن علي قال : قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد . وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي ، والزبير بن المعوام ، قال الحافظ : فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه ، وذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر ، ثم قال : والذي يظهر ، أنه كان مع كل واحد منهما آخر تبعاً له .

<sup>(</sup>٤) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٢) .

<sup>(</sup>۵) سقطت من (ح)

ابن محمد ، قال : أخبرني عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب ، قال :

سمعتُ علياً وضي الله عنه \_ يقول: بعثني النبي على أنا والربير، والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا رَوْضة خَاخ (٢) فإن بها ظعينة (٢) معها كتاب، فخذوه منها فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى إنتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا: أخرجي الكتاب. [قالت: ما معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب] الكتاب] أو لتلقين الثياب فأخرجت من عقاصها (٩) فأتينا به النبي على ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي على فقال: رسول الله على ما هذا يا حاطب؟ قال: يا رسول الله لا تعجل علي أني كنت امراً مُلصَقاً (١٠) في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة ولم تكن لي قرابة فاحببت معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة ولم تكن لي قرابة فاحببت أن أتخذ فيهم يَداً إذ فاتني ذلك يحمون بها قرابتي ، وما فعلته كفراً ولا إرتداداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال عُمَر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال: إنه قد شهد بدراً فما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدرٍ فقال

 <sup>(</sup>٦) روضة خاخ ـ بحاءين معجمتين بينهما ألف : على نريد من المدينة ، وصحف أبو عنوانة كما في الصحيح فقال : حاج بحاء مهملة وجيم ، ووهم في ذلك .

 <sup>(</sup>٧) الظعنية : الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن ، والجمع الظعن بضمتين وتسكن [ العين ] وطعائن .
 والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، وكل بعير يوطأ للنساء ظعينة ، وقال في النهاية : الظعية المرأة في الهودج ، ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة .

<sup>(</sup>٨) هذه العبارة سقطت من (ح)

<sup>(</sup>٩) عقاصها ـ بكسر العين المهملة ، وبالقاف والصاد المهملة المكسورة : وهو الخيط الذي يعتقص به أطراف الذوائب ، والشعر المضفور ، وفي رواية : أخرجته من حجزتها ـ بضم الحاء المهملة ، وسكون الجيم ، وفتح الزاي : وهو معقد الإزار ، قال في النور : وأيضاً ان الكتاب كان في صفائرها وجعلت الضفائر في حجزتها .

<sup>(</sup>١٠) الملصق ـ بضم الميم وفتح الصاد المهملة: الرجل المقيم في الحي والحليف لهم .

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم(١١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا يحيى بن منصور القاضي ، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، فذكره باسناده ومعناه زاد قال : عمرو بن دينار فنزلت فيه : ﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَخَذُوا عَدُوي وَعَدُوكُم أُولِياء ﴾ الآية (١٢) ، قال سفيان : فلا أدري : أذاك في الحديث ، أم قول مِنْ عَمْرو بن دينار .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة ، وأخرجاه أيضاً من حديث أبي عبد الرحمن السُّلمي عن علي (١٣) رضي الله [ تعالى ](١٤) عنه .

\* \* \*

<sup>(</sup>١١) الحديث في قصة حاطب بن أبي بلتعة أخرحه الإمام أحمد في « مسنده » ( ١ : ٧٩ ) ، .

وأخرجه البحاري في : ٥٦ ـ كتاب الحهاد ، (١٤١) باب الجاسوس ، الحديث (٣٠٠٧) ، فتح الباري (٢٠٠١) ، عن على بن عبد الله المديني .

وأحرجه البخاري أيضاً في تفسير سورة الممتحنة ، (١) ماب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ، الحديث (٤٨٩٠) ، فتح الباري (٨: ٦٣٣) عن الحميدي .

وأخرجه البخاري أيضاً في : ٦ ـ كتاب المغازي ، (٤٦) ىاب غزوة الفتح ، وما بعث ــه حاطب لأهل مكة ، فتح الباري (٧ : ١٩٥ ) عن قتية من سعيد .

وأخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فصائل الصحابة (٣٦) باب من فضائل أهل بدر ، الحديث (٢٦) ، ص ( ١٩٤١ ) .

وأخرحه أبو داود في الجهاد ، والترمدي في تفسير سورة الممتحبة

وأخرجه أبو يعلى ، والحاكم ، والضياء عن عمر من الخطاب ، وعبد بن حُمَيْد عن حابــر ، وابن مردويه عن أس ، وعن سعيد بن جبير وابن اسحاق عن عروة، والواقدي عن شيوخه .

<sup>(</sup>١٢) أول سورة الممتحنة .

<sup>(</sup>١٣) راحع الحاشية (١١) من هذا الباب .

<sup>(</sup>١٤) الزيادة من (ح)

# بساب

# خروج النبي ﷺ لغزوة الفتح<sup>(۱)</sup> واســـتـخـــلافــه عـــلى الــمــديــنــة ، ووقــت خــروجــه مــنــهـــا ودخوله مكة وصومه وفطره في مسيره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن

(١) لا خلاف أن هذه الغزوة كانت في رمضان ، كما في الصحيح ، وغيره ، وعن ابن عباس قال : ابن شهاب كما عند البيهقي من طريق عقيل: لا أدري أخرج في شعبان فاستقبل رمضان ، أو خرج في رمضان بعد ما دخل ؟ ورواه البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري بإسناد صحيح . قال: صبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان .

وروى الإمام أحمد بإسنادٍ صحيح عن أي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال · خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان ، وهذا يدفع التردد الماضي ، ويعين يـوم الخروج وقــول الزهري يعين يوم الدخول ، ويعطي أنه أقام في الطريق اثني عشريوماً .

قال الحافظ: وأما ما قاله الواقدي أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو أصح منه، قلت: قد وافق الواقدي على ذلك ابن اسحاق وغيره، ورواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس، وعند مسلم أنه دخل لست عشرة، ولأحمد لثماني عشرة، وفي أحرى لثنتي عشرة، والجمع بين هاتين بحمل إحداهما على ما مضى والأخرى على ما بقى، والذي في المغازي: دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في أول الشهر.

ووقع في أخرى : بالشك في تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من طريق الحسن ع جماعة من مشايخه : أن الفتح كان في عشرين من رمضان، فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع في العشر الأوسط قبل أن يدخل الأخير . شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس ، قال : مضى رسول الله على لسفره عام الفتح واستعمل على المدينة أبا رُهُم كلشوم بن المحصين بن عبيد بن خلف الغفاري ، فَخَرَجَ رسول الله على لعشر مَضَيْنَ من رمضان فصام رسول الله على وصام الناس(٢) معه حتى أتى الكُديدَ(٣) ماء بين عُسفَان(٤) وأمّجَ (٥) أفطر ثم مضى حتى أتى مكة مفطرا ، فكان الناس يرون ان آخر الأمرين من رسول الله على الفطر وإنه نسخ ما كان قبله (٢) .

هكذا ذكر يونُس بن بكيرُ عن ابن اسحاق قوله : فخرج لعشر مضين من رمضان مُدرجاً في الحديث ، وكذلك ذكره عبد الله بنُ إدريس ، عن ابن اسحاق .

وقد أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، قال: حدثنا حامد بن يحيى ، قال: حدثنا صدقة ، عن إبن إسحاق ، قال: خرج لعشر مضين من رمضان سنة

<sup>(</sup>٢) في (ح): « وصام معه الناس » .

 <sup>(</sup>٣) الكديد ـ بفتح الكاف ، وكسر الدال المهملة الأولى ، بعدها تحتية فدال مهملة : موضع بين مكة والمدينة بين منزلتي أمج وعسفان ، وهو اسم ماء ، وهو أقرب الى مكة من عسفان .

<sup>(</sup>٤) عسفان ـ نضم العين ، وسكون السين المهملتين ، ونفاء ونون ، قرية جامعة على ثلاث مراحل من مكة .

 <sup>(</sup>٥) أمج بفتح الهمزة والميم وبالجيم المخففة اسم واد .

<sup>(</sup>٩) ورد أنه ﷺ أفطر بالكديد ، وفي رواية بغيره كما سبق في القصة ، والكل في سفرة واحدة ، فيجوز أن يكون فطره ﷺ في أحد هذه المواضع حقيقة إما كديد ، وإما كراع الغميم ، وإما عسفان ، وإما قديد . وأضيف إلى الآخر تجوزاً لقربه منه ، ويجوز أن يكون قد وقع منه ﷺ الفعل في المواضع الأربعة ، والفطر في موضع منها ، لكن لم يره جميع الماس فيه ؛ لكثرتهم ، وكرره ليتساوى الناس في رؤية الفعل ، فأخبر كل عن رؤية عين وأحبر كل عن محل رؤيته .

ثمانٍ<sup>(۷)</sup> .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : علي ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الله ، أن عبد الله بن عباس أخبره أن النبي على غزا غزوة الفتح في رمضان ، قال : وسمعت سعيد بن المسيب ، يقول : مثل ذلك لا أدري أخرج في ليالي من شعبان ، فاستقبل رمضان ، أو خرج في رمضان بعد ما دخل ، غير أن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله أخبرني أنَّ عبد الله بن عباس ، قال : صام رسول الله على حتى بلغ الكديد ، الماء الذي بين قُديد وعسفان أفطر ، فلم يزل مفطراً حتى آنصرف (٨) الشهر .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ، (٩) عن الليث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن ابراهيم، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، قال اسحاق: أخبرنا، وقالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: سمعت الزهري، يقول: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن متبة، عن ابن عباس أن النبي على خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف من المسلمين وذلك على رأس ثمانِ سنين ونصفٍ من مقدمِهِ المدينة، فسار بمن

<sup>(</sup>٧) راجع الحاشية (١) من هذا الباب.

<sup>(</sup>٨) في البخاري: « انسلخ » .

<sup>(</sup>٩) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغاري، (٤٧) باب غزوة الفتح في رمصان ، الحديث (٢٧٥) فتح الباري ( ٨ : ٣ ) .

معه من المسلمين إلى مكة يصومُ ويصومون حتى بلغ الكَديد (١٠٠ وهو بين عُسفان وقديدٍ ، فأَنْطر وأفطرَ المسلمون معه فلم يصوموا من بقية رمضان شيئاً .

قَـالَ الزهـرِيُّ : وكانَ الفَـطُرُ آخرِ الأَمْـرَيْنِ ، وإنما يُؤْخَـذُ مِن أَمْـرِ رَسُــولَ. الله ﷺ الآخِرُ فالآخرُ .

قال الزهري : فصبِّح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان .

رواه البخاري في الصحيح عن محمود ، عن عبد الرزاق(١١).

ورواه مسلم عن محمد بن رافع دون قول الزهري في دخوله مكة(١٢) .

<sup>(</sup>١٠) خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد) يمني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديد عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها . وبيبها وبين مكة قريب مس مرحلتين . وهي أقرب الى المدينة من عسفان . قال القاضي عياض : الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلاً من مكة . قال : وعسفان قرية جامعة بها مبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة . قال : والكديد ماء بينها وبين قديد . وفي الحديث الآخر : فصام حتى بلغ كراع العميم ، وهو ود أمام عسفان بثمانية أميال . يضاف إليه هذا الكراع . وهو جبل أسود متصل به . والكراع كل أنف سال من جبل أو حرة . قال القاضي . وهذا كله في سفر واحد ، في غزاة الفتح . قال : وسميت هذه المواضع ، في هذه الاحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان متباعدة شيئاً عن هذه المواضع . لكنها كلها مضافة إليها ومن عملها . فاشتمل اسم عسفان عليها ، قال : وقد يكون علم حال الناس ومشقتهم في بعضها فأفطر وأمرهم بالفطر في بعضها قال الإمام النووي : هذا كلام القاضي كماقال ، إلا في مسافة عسفان ، فإن المشهور أمها على أربعة بردم مكة . وكل بريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال ) فالجملة ثمانية وأربعون ميلاً . هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور صحيح مسلم ( ٢ : ١٨٤٤ ) .

<sup>(</sup>١١) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٤٧) باب غزوة الفتح في رمضان الحديث (٢٧٦)، فتح الباري (٣: ٨).

<sup>(</sup>١٧) أخرجه مسلم في : ١٣ ـ كتاب الصيام ، (١٥) باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية . . . ، الحديث (٨٨) ، ص (٧٨٤).

وقال اسحاق بن إبـراهيم في رواية غيـره عنه لبضـع عشرة خلتُ من شهـر رمضان(۱۳) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو النضر الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن نصرٍ ، وإبراهيم بن إسماعيل ، قالا : حدثنا اسحاق فذكره وأدرجه محمد بن أبي حفصة عن الزهري في الحديث .

حدثناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الويه ، قال : حدثنا معاوية بن بالويه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، قال : حدثنا أبو اسحاق الفزاري ، عن محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : كان الفتح لشلاث عشرة خلت من شهر رمضان .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا الحسن الحُلواني ، قال : حدثنا أبو صالح الفراء ، عن أبي اسحاق الفزاري ، فذكره بإسناده عن ابن عباس ، قال : وكان الفتح في ثلاث عشرة من رمضان .

وهذا الإدراجُ وهم وإنما هو من قول الزهري .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القبطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، قال : حدثنا أصبغ ، قبال : أخبرنيا النحوي ، قبال : أخبرنيا يونس ، عن ابن شهباب : غزا رسول الله عن غزوة

<sup>(</sup>١٣) جزم ابن إسحاق بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف . ورواه البُخَاري في صحيحه عن عُرُوَة ، وإسحاق بن رَاهَويه من طريق آخر بسند صحيح عن ابْن عبَّاس ، وقال عُرْوَة أيضاً والزهري وابن عقبة كانوا اثنى عشر ألفا ، وجُمعَ بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة . ثم تلاحق الألفان .

الفتح: فتح مكة ، فخرج من المدينة في رمضان ، ومعه من المسلمين عشرة آلاف ، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنةٍ من مقدمه المدينة وافتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان(١٤) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، قال: حدثنا بن حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال: حدثنا الحسن بن الربيع ، قال: حدثنا ابن إدريس ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن مسلم بن شهاب ، ومحمد ابن علي بن الحسين ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعَمْرو بن شعيب وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم ، قالوا: كان فتح مكة في [عشر] (١٥) بقيت من شهر رمضان سنة ثمان (١٦) .

أخبرنا الفقيه: أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الطبراني بها ، قال: أخبرنا أبو النضر: محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، قال: حدثنا عثمان بن سعيد ، قال: قرأنا على أبي اليمان ، فأخبرني أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، عن عطية بن قيس ، عن قرعة بن يحيى ، عن أبي سعيد الخدري ، قال: آذَنَنا رسول الله على بالرحيل عام الفتح في ليلتين خلتا من شهر رمضان ، فخرجنا صُوَّاماً حتى بلغنا الكديد ، فأمرنا رسول الله على بالفطر ، فأصبح الناس شَرْجَيْن منهم الصائم والمفطر ، حتى إذا بلغنا المنزل الذي نَلقى العدو فيه أمرنا بالفطر فافطرنا أجمعون (١٧) .

 <sup>(</sup>١٤) قول الزهري هذا يدفع التردد في تحديد يوم الفتح ، ويعين يوم الخروج ، ويوم الدخول ، ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوماً ، وانظر إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (٦: ٣٨٨) .
 (١٥) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>١٦) راجع الحاشية (١) من هذا الباب.

<sup>(</sup>١٧) فَي جَامِع الترمذي ، (٢٤) كتاب الجهاد ، (١٣) باب ما جاء في الفطر عند القتال من طريق أحمد ابن محمد بن موسى ، عن عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن قَزَعَة ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : « لما بلغ النبي على عام الفتح مر الظهران ، فآذننا بلقاء العدو، فأمرنا بالفطر ، فأفطرنا أجمعون ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ـ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا وهيب ، عن جعفر بن محرز ، عن أبيه عن جابر بن عبد الله ، قال .

خَرَجَ رسول الله على عام الفتح صائماً حتى أتى كُراعَ الغَمِيم ، والناس مع رسول الله على مشاةً وركباناً ، وذلك في رمضان فقيل : يا رسول الله إن النَّاسَ قد اشتدّ عليهم الصوم ، وإنما ينظرون إليك كيف فعلت ، فدعا رسول الله بقدح فيه ماء فرفعه وشرب ، والناسُ ينظرون . فصام بعض الناس ، وأفطر بعض فيه ماء فرفعه وشرب ، والناسُ ينظرون . فصام بعض الناس ، وأوطر بعض فيه أن [ بعضهم ] (١٩٠) . صائمٌ فقال رسول الله : (أولئك العصاة ) (١٩٠) .

أخرجه مسلم من حديث الثقفي ، والدُّرَاوَرْدي عن جعفر(٢٠) .

وفيما ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي عبد الله الأصبهاني عن الحسن بن الجهم ، عن الحسين بن الفرج ، عن الواقدي ، قال : خرج رسول الله على يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان بعد العصر فما حل عقدة حتى انتهى إلى الصَّلْصُل (٢١) وخرج المسلمون وقادوا الخيل وامتطوا الإبل وكانوا عشرة الافي (٢١).

<sup>(</sup>١٨) في (ح): « بعض الناس »، وكذا في صحيح مسلم .

<sup>(</sup>١٩) (أولئك العصاة ، أولئك العصاة) هكذا هو مكرر مرتين في صحيح مسلم ، وهذا محمول على من تضرر بالصوم ، أو إنهم أمروا بالفطر امراً جازماً لمصلحة بيان جوازه ، فخالفوا الواجب .

<sup>(</sup>٢٠) أخرجه مسلم في : ١٣ - كتاب الصيام ، (١٥) باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية، الحديث (٩٠) ، ص (٧٨٥).

<sup>(</sup>٢١) (الصلصل) = موضع على سبعة أميال من المدينة .

<sup>(</sup>٢٢) الخبر في مغازي الواقدي : (٢ : ٨٠١) .

وفي حمديث أبي الأسود ، عن عمروة وحمديث مسوسى بن عقبة : أن النبي ﷺ خَرَجَ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ، ومن طوائف العرب مِنْ أسلم ، وغفارٍ ، ومُزَيْنة ، وجُهينة ، ومن بني سُليم .

# باب

# إسلام أبي سفيان بسن الحارث ابن عبّد المطلب في مسير رسول الله ﷺ إلى مكة وما جَاء فيه [ وفي ] غيره في مسيره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسين الحيري ، قال : حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا الزهري عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبة ، عن ابن عباس ، قال :

مضى رسول الله على عام الفتح حتى نَزَلَ مرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فَسَبَّعَتْ (١) سُلَيْم ، وأَلَّفَتْ مُزَيْنة ، وفي كل القبائِل عددٌ وإسلامٌ ، وأُوعَبَ رسول الله على المهاجرون والأنصار فلم يتخلف منهم أحدُ وقد عَميتُ الأخبارُ على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله على ولا يدرون ما هو صانع .

وكان أبو سُفيان بن الحارث ، وعبد الله بن أبي أُمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله على بثنية العقاب ، فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، فقال : لا حاجة لي بهما : أمَّا ابن عمّي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال ، فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بن

<sup>(</sup>١) (سنَّعت) : أي كانت سعمائة ، وقوله · «الفت » أي كانت الفاً .

الحارث ابن له فقال : والله ليأذنن لي رسول الله و أو لأخذن بيد إبني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً أو جوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله و رقً لهما فدخلا عليه فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذاره مما كان مضى منه ، فقال :

لَعَمْرُكُ إِنِّي يَوْمُ أَحْمِسُلُ رَايِّةً لَكَالْمُدُلِّجِ الحَيْسِرانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ هَداني هَادٍ غيرُ نفسي ونالني أصُدُ وأَنْأَى جاهداً عن محمد مُمْ مَا هُمُ مِن لَم يقل بِهواهُم أُريدُ لأرضيهم ولست بَالاثِطٍ فقال لِثقيفٍ لا أريد قتالكم فقا كنتُ في الجيش الذي نال عامراً فما كنتُ في الجيش الذي نال عامراً قبائِلُ جَاءَتْ من بلادٍ بعيدة

لتَغْلَبَ خَيْلُ اللاتِ خَيْلَ محمدِ (٢) فهذا أَوَاتِي حين أُهْدَىٰ وأَهْتَدى (٣) مع الله مَنْ طَرَّدْتُ كل مُسطَرِّد (٤) وَأَدْعى وإن لم أنتسبْ من محمد (٩) وإن كان ذا رأي يُلمُ ويفَنَد د (٢) مع القوم ما لم أُهْدَ في كل مَقْعدِ (٧) وقل لثقيف تِلْكَ: غيري وأوْعِدِيُ (٨) ولا كان عن جرْي لسانيْ ولا يدي ولنائع جَاءت من سهام وسُردُدِ

قال فذكروا أنه حين أنشـد رسول الله ﷺ وَمَنْ طرَّدت كلَّ مَطَرَّدِ ضرب رسول الله ﷺ في صَدْره وقال : أَنْتَ طَرَّدْتَني كل مُطرَّدِ (٩٠) .

<sup>(</sup>٢) احمل راية : كنى بذلك عن شهود الحرب ودعوته اليها ، واللات صنم من اصنام العرب ، وأراد بخيل اللات جيش الكفر والشرك ، وخيل محمد : اراد بها جيش المسلمين .

<sup>(</sup>٣) المدلج: الذي يسير ليلا.

 <sup>(</sup>٤) مطرد : مصدر ميمي بمعنى الطرد ، ودلك كما في قوله تعالى : و انكم اذا مزقتم كل ممزق » .

 <sup>(</sup>a) أصد : أمنع الناس عن الدخول في الإيمان ، وأنأى : ابعد بنفسي عنه ، وجاهدا · محتهداً .

<sup>(</sup>٦) يفند : ينسب الى الفند ، وهو الكذب ، أو يلام .

<sup>(</sup>٧) لا ثط: ملصق ، يقال: لاط حبه بقلى ، اذا لصق به .

<sup>(</sup>A) أوعدي : هددي .

<sup>(</sup>٩) رواه ابن هشام في السيرة (٤ ° ١٥) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٤: ٢٨٧).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن سِنَانِ بن اسماعيل الحنفي ، عن أبي الوليد سعيد بن مينا ، قال : لما فرغ أهل مُوْتة ، ورجعوا أمرهم رسول الله على بالسير إلى مكة ، فلما آنتهى إلى مَرَّ الظهران فزل بالعقبة وأرسل الجناة يجتنون الكَبَاثُ(١٠) فقلت لسعيد : وما هو ؟ قال : ثَمَرُ الأرَاكِ فانطلق ابن مسعودٍ فيمن يجتني فجعل الرجل إذا أصاب حَبَّةً طيبةً قذفها في فيه ، وكانوا ينظرون إلى دِقَّةِ ساقي ابن مسعودٍ وهو يَرْقَى في الشجرة في في في عبده في في في المنافق فقال :

هـذا جـناي وخيارُهُ فيه إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهِ (١٢)

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفّارُ ، قال : حدثنا عبيدُ بن شُريكِ ، قال : حدثنا يحيى بن بكيرٍ ، قال : أخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنّا مع رسول الله على بمرّ الظهران نَجْتني الكباث وأن رسول الله عقل : لا عليكم بالأسود منه فإنه أطيب » قالوا : كنت ترعى الغَنَم ، قال : لا نعم وهل من نبي إلا قد رعاها » ، وقال : إن ذلك كان يوم بدرٍ يوم جمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان .

 <sup>(</sup>١٠) (الكباث) : النضيج من ثمر الأراك ، حبة فويق حب الكزبرة في القدر .

<sup>(</sup>١١) المستدرك للحاكم (٣ : ٣١٧) ، وقال : وصحيح الإسناد ولم يخرجاه ،، وقال الذهبي :

<sup>(</sup>١٢) ونقله ابن كثير في ( البداية والنهاية ، (٤ : ٢٨٨).

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير مختصراً لم يـذكر التـاريخ نه (۱۳) .

<sup>(</sup>١٣) أخرجه المخاري في كتاب الأطعمة، وترحم له بقوله : ١ باب الكماث وهو ورق الأراك ، وعلق عليه الحافظ ابن ححر ، فقال : «كذا وقع هي رواية أبي ذر عن مشايخه ، وقــال : كدا في الــرواية ، والصواب ثمر الأراك ، ثم تتبع باقي الروايات على هدا النحو .

وقال الحافظ اس القيم : الكباث (بفتح الكاف والباء الموحدة المخففة والثاء المثلثة ) ثمر الأراك ، وهو بأرض الححاز ، وطبعه حارياس منافعه كمنافع الأراك ، يقـوي المعدة ، ويحيـد الهضم، ويجلو الملعم، وينقع من أوجاع الظهر ، وكثير من الأدواء ، وانطر الطب النبوي ص (٥٤٠) من تحقيقنا .

# باب

نزول رسول الله ﷺ بمَرِّ الظهران وما جرى في أخذ أبي سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبُديل بن ورقاءَ وإسلامهم وعَقْدِ الأمانِ لأهل مكة بما شرط ودخولهِ مع المسلمين مكة وتصديق الله تعالى ما وعَدَ رسولَهُ ﷺ

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا إبن إدريس ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، عن إبن عباس :

أن رسول الله علم الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب ، فأسلم بمَرِّ الظهران ، فقال له العباس : يا رسول الله ! إنَّ أبا سفيان رجلٌ يُحبُّ هذا الفخر فلو جَعلتُ له شيئاً ، قال : نعم ، مَنْ دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمنٌ وَمَنْ أغلق بابَهُ فهو آمِنٌ (١) .

أخبرنا أبو الحُسين بن بشران ببغداد ، قال : أخبرنا ، أبو جعفر الرزاز ، قال : حدثنا أجمد بن الوليد الفحام ، قال : حدثنا أبو بلال الأشعري ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال :

 <sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة باب ما حاء في حسر مكة ، الحديث (٣٠٢١) ، ص (٣ .
 ١٦٢) بإسناده .

جاء العباسُ بن عبد المطلب إلى رسول الله على بأبي سفيان بن حرب ، فقال : يا رسول الله ! هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله ، فقال له رسول الله على : «يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ »قال : نعم ، فقال رسول الله على أهلك وآغد به » ، فقال وسول الله على أهلك وآغد به » ، فلما أصبح غدا به عليه ، فقال العباس : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي إن أبا سفيان رَجُلُ يُحبُّ الشرفَ والذكر فأعطِه شيئاً يتشرف به ، فقال رسول الله على من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقال أبو سفيان ، وما تسع داري ؟ فقال : من دخل الكعبة فهو آمن فقال : وما تسع الكعبة فقال : من دخل المسجد فهو آمن فقال : من أغلق بابه فهو آمنٌ فقال هذه واسِعة (٢) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا سفيان بن ابن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا حَماد بن زيد ، عن أيوب عن عكرمة في فتح مكة (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا الحسن ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

فلما نزل رسول الله ﷺ بِمَرِّ الظهران ، قال العباس بن عبد المطلب ، وقد خرج مع رسول الله ﷺ من المدينة : واصباح قريش ! (٣) والله لأن بَغَتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل عنوةً (٤) مكة أنه لهلاك قريش ي آخِرَ الدهر ، فجلس على

<sup>(</sup>٢) من رواية موسى بن عقبة ، نقلها باختصار ابن عبد البر في الدرر (٢١٧)، والصالحي في السيرة الشامية (٥ : ٣٣٠).

<sup>(</sup>٣) واصباح قريش : منادي مستعاث ، يقال عند استنمار من كان غافلًا عن عدوه .

<sup>(</sup>٤) ( عنوة ) : أخذ الشيء قهراً .

بغلةِ رسول الله ﷺ البيضاء ، وقال : أخرج إلى الأرَاكِ لعلى أرى حَـطَّابـاً أو صاحب لبن أو داخلًا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليأتوه فيستأمنوه ، فخرجتُ فوالله إني لأطوفُ بالأراك ألتمسُ ما خرجت لـ إذ سمعتُ صوت أبي سفيان ، وحكيم بن حزام ، وبُديل بن ورقاء ، وَقد خَرَجوا يتحسّبون الخبر عن رسول الله ﷺ ، فسمعت صوت أبي سفيان وهو يقول : ما رأيتُ كاليوم قط نيرانا، فقال بُديل بن ورقاء: هذه والله نيرانُ خزاعة حَمَشَتْها(٥) الحرب، فقال أبو سفيان : خزاعة ألَّامُ من ذلك وأذَلُّ ، فعرفتُ صوته ، فقلت يا أبــا حنظلة ! وهـــو أبو سفيان ، فقال : أبا الفضل ! فقلتُ : نعم فقال : لبيك فداك أبي وأمي فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسول الله ﷺ في الناس فقد دَلَفَ إليكم بما لا قِبلَ لكم به في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فكيف الحيلة فداك أبي وأمي ؟ فقلتُ . تركب في عَجُز هذه البغلة فـأستأمـن لك رسـول الله عِين ، فإنـه والله لئن(٢) ظفر بك ليضربنُّ عنقك ، فردفني ، فخرجت أركض به بغلة رسول الله على نحو رسول الله ﷺ ، فكلما مررت بنارٍ من نيران المسلمين فنظروا إلى قالوا: عمّ رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ ، حتى مررت بنار عُمَرَ بن الخطاب فنظر فرآه خلفي ، فقمال عُمَرُ : أبو سفيان ! الحمد لله الـذي أمكنَ منك بغير عَهْـدِ ولا عقدٍ ، ثم اشتدُّ نحو رسول الله ﷺ وركضتُ البغلة حتى اقتحمتُ على باب القُبَّة وسبقتَ عُمَرَ بما تسبق به الدابة البَطيئة الرَّجل البطيء ، ودَخل عمر على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهدٍ ، فدعني أضرب عنقه ، فقلتُ : يا رسول الله إني قد أُمنَّتُهُ ، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخَذتُ برأسِه وقلت : والله لا يناجيه الليلة أحَدُّ دوني ، فلما أكثر فيه عُمَرُ ، قلت : مَهْلًا يا عُمر ، فوالله لا تصنع هـذا إلا لأنه رجـلٌ من بني

<sup>(</sup>٥) (حمشتها الحرب ) · أحرقتها ، وتروى هذه الكلمة · «حمستها » بالسين المهملة ، فمعناها اشتتدت عليها ، مأخوذة من الحماسة ، وهي الشجاعة والشدة

<sup>(</sup>٣) في (ح): « فإن ».

عبد منافٍ ، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، فقال عُمَرُ : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلام ك يوم أسلمت كان أحبُ إليَّ من إسلام الخطاب لو عباس ، فوالله لإسلام ك يوم أسلمت كان أحبُ إلي مسول الله على [ من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله على ](٢) : « إذهب به فقد أمَّنَاهُ حتى تغدوا عَليَّ به بالغداة » ، فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله على فلما رآه رسول الله على ، قال : « ويحك يا أبا سُفيان \_ ألم يَأْنِ لك أن تعلم أنّه لا إله إلا الله » ، [ فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك ] (١) والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعثد فقال : ويحك يا أبا سُفيان أولم يأن لك أن تعلم أني رسول الله » ، فقال : بابي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك ] والله أولم يأن لك أن تعلم أني رسول الله » ، فقال : بابي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك ، أما والله هذه فإن في النفس منها شيئاً .

فقال العباسُ: فقلت: ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عُنقُكَ ، فتشهد أبو سفيان: « إنصَرفْ عُنقُكَ ، فتشهد أبو سفيان: « إنصَرفْ به يا عباس فاحبسه عند خَطْم (٩) الجبل بمضيق الوادي حين تمرُّ عليه جنود الله ».

فقلت له : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفَحْرَ ، فآجعل له شيئاً يكون له في قومه ، فقال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ ، ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ، ومن أغلق عليه دارهُ فهو آمنٌ .

فخرجت به حتى حبستُه عند خَطْم ِ الجبل بمضيق الوادي فمرّتْ عليه

<sup>(</sup>٧) الزيادة من (ح) ، وسقطت من ( † ).

<sup>(</sup>٨) ما بين الحاصرتين من (ح).

<sup>(</sup>٩) خَطْمُ الجبل . شيء يخرج منه ويصيق معه الطريق ، وفي رواية في الصحيح : حطم ، بالحاء المهملة ، الخيل ، بالخاء المعجمة ، وهو موضع ضيق تتزاحم الخيل فيه حتى يحطم بعضهم بعضاً .

القبائِلُ فيقول: من هؤلاء يا عباس؟ فأقول سُليم فيقول ما لي ولسُليم ، وتمرُّ به القبيلةُ فيقول: من هؤلاء هذه ؟ فأقول: أسْلَمُ فيقول ما لي ولأسلم ، وتمرُّ جهينةُ فيقول: من هذه ؟ فأقول: جهينةُ فيقول مالي ولجهينة ، حتى مرّ رسول الله على في الخضراءِ كتيبةُ رسول الله على من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، فقال: يا أبا الفضل من هؤلاء ؟ فقلت: هذا رسول الله على في المهاجرين والأنصار ، فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ، فقلت: ويحك إنها النبوَّة ، قال: فنعم إذاً . •

قلتُ : إلحق الآن بقومك فحذّرهم ، فخرج سريعاً حتى جاء مكة فصرخ في المسجد (١٠) يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فقالوا : فَمَهُ قال : من دخل دَاري فهو آمنٌ . [قالوا ويحك وما دارك ومَا تُغني عنّا قال: ومن دخل المسجد هو آمنٌ ] (١١) ومن غلق عليه داره فهو آمن .

هذا لفظ حديث حسين بن عبد الله وأما أيوب فإنه لم يجاوز به عكرمة ولم يَسُقُ شيخنا الحديث بتمامه .

وقد رواه عبد الله بن إدريس ، عن أبي اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس بمعناه ، وله شواهد في عقد الأمان لأهل مكة بما قال الرسول على من جهة سائر أهل المغازى منها(١٢) .

ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال : حدثنا

<sup>(</sup>١٠) في (ح) : « فصرخ في البت ».

<sup>(</sup>١١) ما بين الحاصرتين ليس في (ح)

 <sup>(</sup>١٢) أخرحه ابن هشام في السيرة (٤٠١٦) ، وإسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس ،
 وموسىٰ بن عقبة ، عن المزهري ، عن ابن عباس ، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ، (٤٠٥)
 ٢٩٠) ، والصالحي في السيرة الشامية (٥٠ ٣٣٦)

أبو عُلائة قال: حدثنا أبي ، قال: حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال: ثم خرج رسول الله على إثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ، وغفارٍ ، وأسلم ، ومُزينة ، وجُهينة ، وبني سُليم ، وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ، فلم تعلم بهم قريش ، وبعثوا أبا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بُديل بن ورقاة فاستصحباه حتى إذا كانوا بالأراك من مكة وذلك عشاء ، وإذا ألفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك ، وفزعوا منه ، وقالوا : هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب ، قال بُدَيْل بن ورقاة : هؤلاء أكثر من بني كعبٍ ما بلغ تأليبها هذا أفتنجع هواذِن أرضنا ، والله ما نعرف هذا أيضاً .

وكان رسول الله على قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيبون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي ، فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيلُ تحت الليل وأتوا بهم خائفين للقتل، فقام عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان فوجاً عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوا به على النبي على فحبسه الحَرَسُ أن يَخْلُصَ إلى النبي الله وخاف القَتْلُ ، وكان عباس بن عبد المطلب خاصة (۱۳) له في الجاهلية فنادى بأعلا صوته : ألا تأمر بي إلى العباس ، فأتاه العباس فدفع عنه وسأل النبي الله أن يقيضه إليه ، وفشا في القوم مكانه أنه عند عباس ، فركب به عباس تحت الليل وسار به في عكسر القوم حتى ابصروه أجمع ، وكان عمر رضي الله عنه قد قال لأبي سفيان حين وجاً عُنقة : والله لا تدنوا من رسول الله على حتى تموت ، فاستغاث بعباس - رضي الله عنه - فقال : إني مقتول ، فمنعه من الناس أن ينتهبوه ، فلما رأى كثرة الجيش ، وطاعتهم ، قال : لم أر كالليلة جمعاً لقوم .

<sup>(</sup>١٣) في (أ): « خالصة أو خاصة ».

فخلَصن عباس من أيديهم ، وقال : إنك مقتولٌ ، إن لم تُسْلمْ وتشْهَدْ أن محمداً رسول الله ، فجعل يريـد أن يقول الـذي يأمُـرُهُ به عبـاس، فلا ينـطلق يه لسانه ، فبات مع عباس .

وأما حكيم بن حزام ، وبُديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله ﷺ فأسلَّمَا، وجَعَل رسول الله ﷺ يستخبرهما عن أهل مكة، فما نودي بالصلاة صلاة الصبح تحشحش القوم ففزع أبو سفيان فقال: يا عباس! ماذا يريدون؟ فقال: هم المسلمون سمعوا النداء بالصلاة ، فَيسَّرُوا بحضور النبي على ، فخرج بـ العباس فلما أبصرهم أبو سفيان يمرُّون إلى الصلاة ، وأبصرهم في صلاتهم يركعون ويسجدون إذا سجد النبي على ، قال : يا عباس ما أمرهم بشيء إلا فعلوه قال لـه عباسٌ لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه ، قال : يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفوِ عنهم ، فانطلق عباسٌ بأبي سفيان حتى أدخله على رُّسـول الله ﷺ فقال عباس یــا رسول الله هــذا أبو سفیــان وقال أبــو سفیان یــا محمد إنى قــد استنصرت آلهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك مرة إلا ظهرت عَليٌّ ، فلو كـان آلهي مُحقًّا وإلهك مبطلًا لظهـرت عليك ، فشهـد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسول الله، فقال عبـاس : إني أحب أن تأذن لي إلى قـومك فـأنذرهم وأدعـوهم إلى الله ورسوله ، فأذِن له ، فقال عباس كيف أقــول لهم ؟ بين لي من ذلك أمْنــأ يطمئنون إليه ، قال رسول الله ﷺ : تقول لهم من قـال لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له وشهد أن محمداً رسول الله وكف يده فهو آمِنٌ ، ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحَهُ فهو آمِنٌ ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمِنٌ قال عباسٌ: يــا رسول الله أبو سفيان إبن عمنا وأحب أن يرجع معي وقد خصصته بمعروف فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمِنٌ ودار أبي سفيان بأعـلا مكة، وقـال : من دخل دار حكيم ابن حزام وكف يده فهو آمِنٌ ودار حكيم بن حزام بأسفل مكة .

وحمل النبيُّ ﷺ عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها له دحيةُ بن

خليفة الكلبي ، فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه فلما سار بعث النبي غلى في أثره فذكر الحديث في وقف أبي سفيان بالمضيق دون الأراك حتى مرت به الخيل ، فلما رأى ابو سفيان وجوها كثيرة لا يعرفها قال : يا رسول الله أكثرت أو كثرت هده الوجوه علي ، قال رسول الله على لأبي سفيان : أنت فعلت ذلك وقومك ، إن هؤلاء صدقوني إذ كذبتموني ، ونصروني اذ أخرجتموني ، وذكر القصة وذكر فيها قول سعد بن عبادة :

## اليوم يوم المملحمة اليوم تستحل الحُرمة

الا أنه لم يذكر قول النبي ﷺ في ذلك وَرَدَّهُ عليه وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بعض هذه القصة وذكر فيه قول سَعْدِ بن عُبَادَة يأبا سفيان .

اليوم يوم المملحمة اليوم تستحل الكعبة فلما مرّ رسول الله على بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال: ما قال: قال: كذا وكذا قال: كذب سعدٌ ولكن هذا يوم يُعَظِّمُ الله فيه الكعبة ويوم تُكْسَى فيه الكعبة (١٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد النسوي قال: حدثنا عبيد بن حماد بن شاكر، قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، فذكره، قال: وقال عروة: فأخبرني نافع بن جبير إبن مطعم، يقول: سمعت العباس يقول المزبير بن العوام يا أبا عبد الله هاهنا أمرَكَ رسول الله على أن تَرْكُزَ الراية؟ قال: وأمر رسول الله على يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كذا أو دخل قال:

<sup>(</sup>١٤) رواية موسى بن عقبة اخرج بعضها ابن عبد الدر في الدرر (٢١٦ ــ ٢١٧) باختصار ، ونقلهـــا اس كثير في البداية والنهاية (٤ : ٢٩٠ ــ ٢٩١) والصالحي في السيرة الشامية (٥ : ٣٢٨ ــ ٣٢٩).

النبي ﷺ من كذا فقُتَل من خيل خالد بن الوليد يومئذٍ رجلان حبَّيش بن الأشعر ، وكُرْز بن جابر الفهريُّ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن إبن شهاب (ح).

وأخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد واللفظ له ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

وخسرج رسول الله على كما يقال في إثني عَشَسرَ ألفاً من المهاجرين والأنصار، ومن طوائف العرب: من أسلم، وغفار، ومُزيْنة، وجُهينة، ومن بني سُليم، وقادوا الخيول، فأخفى الله عز وجل مسيرةً على أهل مكة، حتى نزلوا بمر الظهران، وبعثت قريش أبا سفيان، وحكيم بن حزام، ومعهما بُديل ابن ورقاء، فلما طلعوا على مَرّ الظهران حين بلغوا الأراك، وذلك عشاءاً رأوا النيران والفساطيط والعسكر، وسمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك، فقالوا: هذه بنو كعب حَشَّتها الحرب ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: هؤلاء أكثر من بني كعب، قالوا: فلعلهم هوازن انتجعُوا الغيث بأرضنا ولا والله ما نعرف هذا أيضا فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نَفَرٌ كان رسول الله على بعثهم عيونا له بخطيم أبعرتهم، فقالوا: من أنتم، قالوا هذا رسول الله على وأصحابه، فقال ابو سفيان: هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على اكباد قوم لم يعلموا بهم، فلما دُخل بهم العسكر لقيهم عباسُ بن عبد المطلب فأجارهم وقال: يا أبا حنظلة ثكلتك أمك وعشيرتك، هذا محمد على جمع المؤمنين فأدخلوا[عليه عنهم عاطلة ثكلتك أمك وعشيرتك، هذا محمد على جمع المؤمنين فأدخلوا[عليه حنظلة ثكلتك أمك وعشيرتك، هذا محمد على جمع المؤمنين فأدخلوا[عليه عليه عليه العهم المؤمنين فأدخلوا[عليه عليه عليه المواهين فأدخلوا عليه المعلية في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه حنظلة ثكلتك أمك وعشيرتك، هذا محمد عليه في جمع المؤمنين فأدخلوا[عليه عليه المعلية في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه حنظلة ثكلتك أمك وعشيرتك، هذا محمد المعلية في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه المهربية في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه المهربية في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه المهرب الهرب المهرب المه

فأسلموا فدخلوا ](١٥) على رسول الله ﷺ، فمكثوا عنده عامَّة الليل يحادثهم ويسألهم، ثم دعاهم إلى الإسلام، فقال لهم: إشهدوا أنه لا إله إلا الله ، فشهدوا ، ثم قال : إشهدوا إني رسول الله ، فشَهِد حكيمٌ ،وبُدَيـلٌ ، وقال أبو سفيان :ما أعلم ذلك ، وخرج أبو سفيان مع العبـاس فلما نـودي للصلاة ثـار الناسُ ففزع أبو سفيان وقال للعباس : ماذا يريدون ؟ قال : الصلاة ورأى أبو سفيان المسلمين (١٦) يتلقون وضُوءَ رسول الله على فقال ما رأيت ملكاً قط كالليلة ولا مُلك كسرى ، ولا مُلك قيصر ، ولا ملك بنى الأصفر ، فسأل ابو سُفيان العباس أن يدخله على رسول الله ﷺ فأدخله فقال ابو سفيان : يا محمد قد استنصرت الهتى ، واستنصرت إلهَـكَ فوالله مـا لقيتك من مـرَّة إلا ظهرت عليّ ، فلو كمان الهي محقاً والهمك مُبْطلًا ، لقد غلبتك فشهمد أن محمداً رسول الله ، وقال أبو سفيان ، وحكيم : يا رسول الله أجئِت بأوْباش(١٧) الناس من يَعرف ومن لا يعرف إلى أصلك وعشيرتك، فقال رسول الله على: هم أظلم وأفجر، قد غدرتم بعقد الحديبية ، وظاهرتم على بني كعب بـالإثم والعدوان في حـرم الله وأمنه ، فقال بُديل: قد صدقت يا رسول الله ؛ فقـد غدروا بنــا والله لو أن قــريشاً خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذي نالوا ، فقال أبو سفيان، وحكيم قد كنت يا رسول الله حقيقاً أن تجْعَلَ عُدتَك وكيدك لهوازن، فإنهم أبعدُ رَحماً وأشدُّ عـداوة ، فقال رسـول الله ﷺ : إني لأرجوا أن يجمعهما لي ربي : فتح مكـة ، واعزاز المسلمين(١٨) بها وهزيمة هوازن ، وغنيمة أموالهم وذراريهم ، فقال ابو سفيان، وحكيم: يا رسول الله ادُّع لنا(١٩) بالأمَّانَ، أرأيت إن اعتزلت قريش فَكُفُّت أَيديَهَا آمنون هم ، قال رسول الله ﷺ: نعم ، من كفُّ يده واغلق داره فهـ و

<sup>(</sup>١٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

<sup>(</sup>١٦) في (ح): «المسلمون، إ

<sup>(</sup>١٧) ( الأوباش ) : الأخلاط .

<sup>(</sup>١٨) في (ح) : [ المسلمين ].

<sup>(</sup>١٩) في (ح): « الناس ».

آمِنٌ، قالوا: فابعثنا نؤذنُ بـذلك فيهم: قال: انطلقوا فمن دخل دارك يـا أبا سفيان ودارك يا حكيم ، وكفُّ يده فهو آمِنٌ ، ودار أبي سفيان بأعلا مكَّة ، ودار حكيم بأسفل مكة ، فلما توجها ذاهبين ، قال العباس يـا رسول الله : إنى لا آمَنُ أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه ، فيكفَّر فاردُدْهُ حتى نقِفَهُ فيرى جنود الله مَعَك ، فأدركه عباسٌ فحبسه، فقال أبو سفيان : أغَذْراً يا بني هاشم ؟ فقال العباس : ستعلم إنا لسنًا نَغْدِرَ ولكن لي إليك حاجةٌ، فأصبح حتى تنظر َ إلى جنود الله وإلى ما عدّ للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الأراك إلى مكة حتى اصبحوا وأمَرَ رسول الله ﷺ منادياً فنادى لتُصبح كل قبيلةٍ قد ارتحلت ووقفتْ مع صاحبها عند رايتــه وتُظَهر ما معها من الأداة والعدّة ، فأصبح الناس على ظهـر وقدَّم رسـول الله ﷺ بين يديه الكتائب، فمرّت كتيبة على أبي سفيان ، فقال : يا عباس أفي هذه رسول الله على ؟ قال : لا ، قال : فمن هؤلاء ؟ قال : قضاعة ، ثم مرَّت القبائل على راياتها ، فـرأى أَمْراً عــظيماً رعَبـهُ الله به ، وبعث رســول الله ﷺ الزبيــر بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كـدَاءٍ من أعلا مكـة ، وأعطاه رايته وأمره أن يغرزها بالحجون ولا يبرح حيث أمرَهُ ان يغرزها حتى يأتيه ، وبعث رســول الله ﷺ خالــد بن الوليــد فيمن كان أسلم من قضــاعــة وبني سُـليـم ونــاســـأ أسلموا قبل ذلك وأمرِه أن يدخل من أسفل مكة، وأمـره أن يغرز رايتــه عند أدنى البيوت ، وبأسفل مكة : بنو بكر ، وبنو الحارث بن عبد مناة وهذيل ، ومن كـان معهم من الأحابيش قد استنصرت بهم قريش وأمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة وبعث رسول الله ﷺ ، سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله ﷺ ، فدفع سعد رايته إلى قيس بن سُعْـد بـن عـادة ، وأمـرهـم رسول الله ﷺ أن يَكُفُّوا أيديهم فلا يقاتلون أحداً إلا من قاتلهم ، وأسرهم بقتل اربعة نفرٍ منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، والحويـرث بن نُقَيْدٍ ، وإبى خَـطُل ، ومقيس بن صبابة أحَـد بني ليث وهو من كَلْب بن عـوف وأمر بقتـل قينتين لابن خطل كـانتا

(٢٠) هم عبد العزى ابن خَطَل بفتح الخاء المعجمة ، والطّاء المهملة ، وآخره لام وكان قد أسلم، وسماه وسولُ الله على الله على المدينة ، وبعثه رسولُ الله على سَاعِياً ، وبعث معه رَجُلاً مِنْ خُزَاعة ، وكان يصنع له طعامه ويخدمه فنزلا هي مجمع - والمجمع حيث تجتمع الأعراب يؤدون فيه الصدقة فأمره أن يصنع له طعاماً ، ونام نصف النهار، واستيقِط، والحزاعي باثم : ولم يصنع له شيئاً ، فَعَدَى عليه فضربه ، فقتله ، وارتد عن الإسلام ، وهرب إلى مكة ، وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله على وكان له قينتان ، وكانتا فاسقتين ، هيأمرهما ابن حَطَل أن يغيا بهجاء رسول الله على .

وعن [ أنس ] قال : دَخَلَ رسولُ الله ﷺ مكة يومَ الفتح على رأسه المعففر ، فلما نزعه جاءَ رجلُ فقال : ابن خَطَل متعلَّق بأَسْتَار الكعبة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اقْتُلُوه » رواه الإمام مالـك والشَّيخان

قال محمد سن عمر: لَمَّا دخل رسولُ الله ﷺ إلى ذِي طُوى ، أقبل ابنُ خَطَل منْ أعلى مكة مُدَجُّجاً في الحديد على فرس وبيده قناة ، فَمَرُّ ببنات سعيد بن العاص فقال لهن : أما والله لا يدخلها محمدً حتى تُريْن ضرباً كأفواه المزاد ، ثم خرج حتى انتهى إلى الخَنْدمة ، فرأى حَيْل الله ، ورأى القتال فدخله رُعْت ، حتَى ما يَسْتَمْسِكُ مِنَ الرَّعدة ، فرجع حتى انتهى الى الكعسة ، فنزل عن فرسه ، وَطَرَحَ سِلاَحَه وأَتى البيت فدخل تحت أستاره ، فسأخد رَجُلٌ من سي كعب سلاحة وَأَدْرَكُ فرسه عَائِراً فأستوى عليه ، ولحق برسول الله ﷺ بالحَجُون .

وعبد الله بن سعد بن أبي سَرِّح - بفتح السَّين ، وإسكان الرَّاء ، وبالحاء المهملات - كان أُسْلَم ، ثُمُّ ارتد ، فشفع فيه عُثمان يومَ الفتح ، فحقن دمه ، وأسلم بعد ذلك فقبل إسلامه ، وحَسُنَ إِسْلامُه بعد ذلك ، وَوَلاَّه عمرُ بعْضَ أعماله ، ثُمَّ وَلاَّه عُثمان ، ومات وهو ساحد في صَلاَةِ الصَّبح ، أو بعد انْقضائها ، وكان أحد النَّحباء الكرماء العُقلاء من قريش ، وكان فارس بني عاصر بن لؤي المقدم فيهم ، وسيأتي خبره مبسوطاً في أبواب كتابه - ﷺ .

وعكرمة بن أبي جهل ، أسلم نُقُبِل إسلامه .

والحُويْرث \_ بالتصغير \_ بن نُقيَّدر بضم النون ، وفتح القاف ، وسكون التَّحتية ، فدال مهملة ، فراء مهملة ، كان يُؤذِي رسول الله ﷺ لما هَاجرَت إلى المدينة ، فأهدر دمه ، فبينما هو في منزله قد أُغلق عليه بابه ، فسأله عنه علي بن أبي طالب \_ رصي الله عه علم فقيل هوبالبادية ، فأخبر الحويرث أنه يُطلب ، فتنحى عليٌّ عن بابه ، فخرج الحويرث يريد أن يَهرب من سيت إلى آحر ، فتلق عليٌّ ، فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وكان العباسُ بنُ عبد المطلب حمل فاطمة ، وأم كلثوم بنتي رسول ِ الله ﷺ مِنْ مَكَّة يُريدُ بهما المدينة ، فَنَخَسَ بِهِمَا الحويرثُ فرمى بهما الأرض . سفيان وحكيم وبُدَيل لا تَمُرُّ عليهم كتيبة إلاَّ سألوا عنها حتى مرَّت عليهم كتيبة الأنصار فيها سَعد بن عبادة ، ، فنادى سعد أبا سُفيان ، فقال : .

قال البلاذري ـ رحمه الله تعالى ـ وكان يُعْظِمُ القولَ في رسول ِ الله ﷺ، وينشدُ الهجاء فيه ، ويكثرُ أداه وهو بمكة .

ومِقْيَسُ. بميم ، فقاف ، فسين مهملة ـ بنُ صُبَابة ، بصادٍ مهملة ، وموحدتين ، الأولى خفيفة ـ ، كان أسلم ، ثم أتى على رجل من الأنصار فقتله، وكان الأنصاري قتل أخاه هشاماً خَطَأَ في غـزوة ذي قرد ، ظَنَّه مِن العدو ، فجاءً مِقْيَس ، فأخذ الدَّية ، ثم قَتَلَ الأَنْصَاري ، ثم ارتد ، فقتله نُمَيْلة ـ تصغير نملة ، بن عبد الله يوم الفتح .

وهَبُار ـ بفتح الهاء ، وتشديد الموحدة بن الأسود ، أسلم ، وكان قَبْلَ ذَلك شديدَ الأذى للمسلمين ، وعرضَ لزينبَ بنت رسولُ الله ﷺ لَمَّا هاجرت فنخسَ بها ، فاسقطت ، ولم يزل ذلك المسرضُ بها حتَّى ماتت ، فَلَمَّا كان يومُ الفتح ، وبلغه أنَّ رسولَ الله ﷺ أَهْدَرَ دَمَة ، فَأَعلن بالإسلام ، فقبله منه رسولُ الله ﷺ وعَفَا عنه .

وَالْحُويْرِثُ بن الطلاطل الخُرَاعي، قتله عليُّ \_ رضي الله عنه \_ ذكره أبو معشر . وكعب بن زهير ، وجاء بشدّ ذلك فأسلم ، وَمَدَحَ . ذكرَهُ الحاكمُ .

ووحْشِيُّ بن حرب ، وتقدَّم شَـأَنه في غـزوة أُحد ، فَهَـرَبَ إلى الطَائف ، فلمـا أسلم اهلها جـاءَ فأسلم .

وهند بنت عُتْبَة آمرأةً أبي سفيان بن حرب، وهي التِّي شقَّت عن كبد حَمْزة بن عبد المطَّلب عمَّ رسول الله ﷺ فأسلمتْ ، فَعَفَا عنها .

وأرنب مولاة ابن خَطَل ، وقينتان لابن خطل ، كانتا تغنيان بهَجُو رسول الله ﷺ اسم احدهما فَرْتَنَى \_ بفتح الفاء ، وسكون الرَّاء وفتح الفوقية ، فنون ، فألف تأنيث مقصورة ، والأخرى قريبة \_ ضدّ بعيدة ، ويقال : هي أرنب السابقة ، فاستؤمن لإحداهما فأسلمت ، وقتلت الأخرى ، وذكر عن ابن إسحاق أن فَرْتَنَى هي التي أسلمت ، وأن قريبة قتلت .

وأُم سعد قتلت فيما ذكره ابنُ إسحاق، ويحتمل كما قال الحافظ ـ رحمه الله تعالى أن تكون أرنب ، وأُم سعد القينتان . وآختلف في إسميهما بآعتبار الكُنيةِ واللَّقَب .

## البيوم يدوم المملحمة البيدوم تستخل الحرمنة

فلمًّا مَرَّ رسول الله ﷺ بأبي سفيان في المهاجرين ، قال : يـا رسول الله المَرْتَ بقومك أن يُقتلوا، فإنَّ سعد بن عُبَادَةَ ومن معـه حين مَرُّوا بي نـاداني سعدً فقال :

### اليسوم يسوم السملحسة اليسوم تستحل الحرمسة

وإني أناشدك الله فني قـومك فـأرسـل رسـول الله ﷺ إلى سَعْـد بن عُبـادة فعزله ، وجَعَل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين، فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها راية رسول الله ﷺ، واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة فلِقيتُهُ بنو بكرِ فقاتلُوه فهُزمـوا، وقُتل من بني بكــرِ قريبــاً من عشرين رَجُلًا ، ومن هُذَيْل ثلاثة أو أربعة ، وانهزمُوْا وقُتلِوا بالحَزْوَرَةَ حتى بلغ قتلهم باب المسجد، وفَرَّ بعضهم حتى دخلوا الدُورَ، وارتفعت طائفةٌ منهم على الجبال، واتبعهم المسلمون بالسيوف، وبخل رسول الله ﷺ في المهاجرين الأولين وأخريات النباس ؛ وصاح أبو سفيان حين دخيل مكة : من أغلق دَارَهُ ، وكفُّ يَدُهُ فهو آمِنٌ ، فقالت له هند بنت عُتبة \_ وهي إمرأته \_ قبُّحك الله من طليعة قوم ، وقبَّح عشيرتك معك، وأخذت بلحية أبي سفيان، ونادت: يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق هَلًّا قاتلتُم ودفعتم عن انفسكم وبلادكم فقال لها أبو سفيان: ويحك أسكتي، وأدخلي بيتك فإنه جاءنا بالخلق، ولما عَـلاً رسول الله عَلِيَّةِ ثُنيُّـة كداءٍ نظرُ إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين ، فقال : ما هذا ؟ وقد نهيتُ عن القتال، فقال المهاجرون : نَظُنَّ أن خالداً قُوتَل وبُدِيءَ بالقتال، فلم يكن له بُدٌّ من أن يُقَاتِلَ من قاتلَهُ، وما كان يا رسول الله ليَعْصيكَ ولا يخالف أمرك ، فهبط رسول الله ﷺ من الثنية فأجباز على الحجون ، فباندفع الزبيسر بن العوام حتى وقف بباب المسجد، وجُرِحَ رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ :

كُرْزُ بن جابرٍ (٢١) أخو بني محارب بن فهرٍ وحُبيش بن خالدٍ وخالدٌ يدعَىٰ الأشعر (٢٢) وهو أحد بني كعبٍ وأمر رسول الله على يومتْذٍ في قتل النفير أن يُقْتَل عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح وكان قد ارتد بعد الهجرة كافراً فاختبا (٢٣) حتى أطمأن الناس ، ثم أقبل يريد أن يبايع رسول الله على ، فأعرض عنه ليقوم إليه رجلٌ من أصحابه ليَقْتُلُهُ ، فلم يقم إليه أحد ولم يشعروا بالذي كان في نفس رسول الله تضربت عُنقه ، فقال رسول الله تضربت عُنقه ، فقال رسول الله تَضربت عُنقه ، فقال رسول الله تَضربت عُنقه ، فقال وسول الله تَعْد بن عفان ـ رضي الله عنه وكان أخاه من المرضاعة ، وقتلت إحدى القينتين وكتمت الأخرى حتى أستؤ من الها .

وَدَخَلَ رسول الله على فطاف بالبيت سَبْعاً على راحلته يستلم الاركان زعموا بمحجن ، وكَثُر الناس حتى امتلاً المسجد واستكف (٢٤) المشركون ينظرون إلى رسول الله على وأصحابه ، فلما قضى طوافه نزل ، وأُخُرجت الراحلة ، وسَجَد سجدتين ، ثم انصرف الى زمزم فاطّلع فيها وقال : «لولا أن تُغلَبَ بنوعبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي [ دلوا ](٢٥)» ثم انصرف في ناحية المسجد قريباً من المقام مقام إبراهيم عليه السلام ؛ فكان المقام \_ زعموا \_

<sup>(</sup>٢١) هو كرز بن جابر الفهري : أسلم بعد الهجرة، ولاه رسول الله ﷺ الجيش الذي بعثه في اثر العرنيين الذين قتلوا راعيه .

<sup>(</sup>٢٢) هو حبيش بن خالد بن ربيعة بن الأشعر الكعبي ، وهو أخو أم معبد .

<sup>(</sup>۲۳) رسمت في ( أ ) : ﴿ فَاخْتَبَى ﴾.

<sup>(</sup>٧٤) آستَكف له الناس ـ بفتح أوّله ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف ، وبالفاء : أي استجمع ، من الكافة ، وهي الجماعة ، وقد يجوزُ أن يكون آستكفٌ هنا بمعنى نظروا إليه ، وحدقوا أبصارهم فيه ، كالله ينظر في الشمس، من قولهم : استكف بالشيء إذا وضعت كَفُك على حاجبك ونظرت إليه ، وقد يجوزُ أن يكون استكف هذا بمعنى استمد ،

<sup>(</sup>٢٥) الزيادة من السيرة الحلبية ، والمعنى : اي يغلبهم الناس على وظيفتهم ، وهي النزع من زمزم .

لاصقاً بالكعبة . فأخَرَهُ رسول الله ﷺ مكانه هذا ، ودعا رسول الله ﷺ بسَمْل من ماء زمزم فشرب ، وتوضَّاً والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله ﷺ يصبُّونه على وجوههم والمشركون ينظرون إليهم يتعجبون ويقولون ما رأينا ملكاً قط بلغ هذا ولا سمعنا به .

ومرَّ صفوان بن أمية عامداً للبَحْر، وأقبل عمير بن وَهْبِ بن خلف إلى رسول الله هِي، فسألهُ أن يُوَمِنَ صفوان بن أمية ، وقال : إنه قد هَرَبَ فاراً نحو البحر، وقد خَشِيْتُ أن يُهلك نفسه ، فأرسِلْني اليه بامان يا رسول الله فإنك قد أمَّنْتَ الأحمر والأسود، فقال رسول الله هِي: أدْرِك إبن عَمّكَ فهو آمن ، فطلبه عُميرٌ فأدركه، فقال: قد أمَّنكَ رسول الله هِي، فقال له صفوان لا والله لأتيرِ لك حتى أرى علامة بأمان أعرفها ، فقال عمير : أمكث مكانك حتى آتيك بها ، فرجع عُمير الى رسول الله هُي، فقال: ان صفوان أبى أن يُوقنَ لي حتى يرى منك آيةً يَعْرِفُهَا ، فانتزع رسول الله هُي بُرْدَ حَبَرَةٍ كان معتجراً بها حين دخل مكة ، فدفعه إلى عمير بن وهب ، فلما رأى صفوان البرد أيْقَنَ وأطمأنت نفسه وأقبل مع عُمير حتى دخل (٢٢٠) المسجد على رسول الله هُي ، فقال صفوان : أعطيتني ما يقولُ هذا من الأمان ؟ قال : نعم ، قال: اجعل لي شَهْراً، قال رسول الله هُذ بل لك شهران لَعَامُ اللهُ أن يَهْدِيكَ .

وقال ابن شهاب: نادى رسول الله على صفوان وهو على فرسه، فقال: يا محمد امَّنتني كما قال هذا ان رضِيْتُ والا سَيَّرتني شهرين، فقال رسول الله على: إنْ زِل أَبا وَهب، قال: لا والله لا أنزل حتى تبين لي، قال: فلك تسيسر اربعة اشهر (٢٧).

<sup>(</sup>٢٦) في (ح) : ( دخلا) .

<sup>(</sup>٢٧) وقد روَّى قصته ابن إسحاق عن عروة بن الزبير ، والواقدي عن شيوخه ، قالوا :

خَرَجُ صَفْوَانُ بِنُ أَمِيَّةً يريدُ جدَّة ليسركبَ مِنْها إلىّ البمن ، فقسال عُمَيْر بنُ وَهَّب : يَسا نَبيُّ الله ... إن صَفْوَان بن أُمَيَّةُ سَيِّدُ قومي وقد خرج هارباً منك ، ليقذف نَفْسَه في البحر ، فَأَمنه ﷺ قال : ﴿ هُوَ آمِن ﴾ فخرج عُمَير حتَّى أُدركه ـ وهو يُريدُ أَنْ يركبَ البحر ـ وقال صفوانُ لغلامه يسسار ـ وليس معه ...

وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي مسلمة يومئذ وكانت تحت عكرمة بن أبي جَهل إلى رسول الله على فأستأذنته في طلب زوجها ، فأذِن لها ، وامّنة فخرجت بَعْبدٍ لها رومي فأرادها على نفسها ، فلم تزل تُمنّيه وتُقرِّب له حتى قدمت على ناس من عَكَّ ، فاستغاثت بهم عليه فأوثقوه لها ، وأدركت زَوْجَهَا فلما رأى رسول الله على عكرمة وثب إليه فرحاً وما عليه ردّاً حتى بايعه وأدركته إمرأته بتهامة ، فأقبل معها وأسلم ودَخَل رجلٌ من هُذيل حين هُزِمَتْ بنو بكر على إمرأته ، فاراً فلامته وعَجَزَتْهُ وَعَيَّرته بالفرار ، فقال :

وأنت لو رأيتنا بالخندمة إذْ فَرَّ صفوان وفَرَّ عِكرمَة وَلَحقتنا بالسُيوف المسلمة يقطَعْن كل سَاعدٍ وجُمْجُمَة لم تنطقي في اللوم أدنى كَلِمهُ

<sup>=</sup> غيره \_ ويَّحَك !! أَنْظُرْ مَنْ تُرَى ؟ قَال : هَذَا عُمَيْر بنُ وَهْب ، قَالَ صَفْوَان : مَا أَصنَـعُ بعمير بـن وهب ، والله مَاجَاءَ إِلَّا يريدُ قَتْلِي قَدْ ظَاهَرَ عَلَّي محمَّداً ، فلحقه فقالَ: يا أبا وهب جُعِلْتُ فِدَاك ، جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَبَرٌ النَّاسِ ، وَأَوْصَلِ النَّاسِ، فَداكَ أَبِي وأُمِّي الله الله في نفسك أن تهلكها ، هذا أمان من رسول الله ﷺ قد جثتك به . قال : ويحك أُغـرب عنى فلا تكلمني . قـال : أي صفوان فداك أبي وأمي . أفضل النَّاسِ وأبَرُّ النَّاسِ وخيرُ النَّاسِ ابن غَمَّك ، عِزُّه ْعِزُّك ، وشَسرَفُه شَسرَفُك ومُلْكُهُ مُلْكُك ، قال : إني أخافه على نفسي . قال : هُوَ أَحْلَمُ مِنْ ذَلِك وأَكْرَم ، قَالَ : ولا أرجع مَعَكَ حتَّى تأتيني بعلامةٍ أُعرفها ، فقال : امكتْ مكانَكَ حتَّى آتيك به ، فرجع عُمَيْر إلى رسُول الله ﷺ فقال : إِنَّ صَفْوَان أَبَى أَنْ يَانَسَ لِي حَتَّى يرى منْكَ أَمارةً يعرفها ، فنزعَ رَسُولُ الله ﷺ عِمَامَتُه فَأَعْطَاه إِيَّاهَا ، وهي البرد الَّذِي دخَلَ فيه رسولُ الله ﷺ معتجراً نه بُرْدِ حِبَرَةَ ، فرجعَ معه صَفْوانُ حتى انتهى إلى رسول الله على وهو يُصلِّي بالمسلمين العَصَر في المسجد ، فلمَّا سَلَّم رسولُ الله صَاحَ صَفُوان : يا محمد ؛ إِنَّ عُمَير بن وَهْب جَاءَني ببُرْدِكَ ، وَزَعَمَ أَنْكَ دَعَوْتَني إِلَى القُدُوم عَلَيْكَ ۚ ۚ فَإِنْ رَضِيتَ أَمْراً وَإِلَّا سَيَّرتني شهرين . فقال : ۚ ﴿ الْنَزِلْ أَبَّا وَهْبٍ ﴾ قال : لا والله حَتَّى تُبَيِّن لي قال : وبل لك تَسْيير اربعة أشهر، فنزل صفوان ، ولَمَّا خَرَج رسولُ الله ﷺ إلى هَوَازِن وفـرق غنائمها فرأى رسولُ الله ﷺ صفوان ينظر الى شِعب ملأن نَعَماً وشَاءً ورعاءً ، فأدام النَّظُر اليه ، ورسولُ الله على يرمقه فقال : ﴿ يَا أَبَّا وَهُب يَعجبك هذا الشُّعب ؟؛ قال : نَعَم قال : ﴿ هُو لَك وَمَا فِيه ، فَقَبَضَ صَفُوانٌ مَا فِي الشُّعب، وقال عِندَ ذَلِك : مَا طَابَتْ نَفْسُ أَحد بمثل ِ هَذَا إِلَّا نَفْسُ نَيّ أَشْهِدُ أَنْ لَا إِلَّهُ إِلَّا الله ، وأَنَّ محمَّداً عَبْلُهُ وَرَسُولُه ، وأَسلم مكانه

قال ابن شهاب: قالها حِمَاسٌ أخوبني سَعْدٍ بن ليث(٢٨) .

قال وقال رسول الله على لخالم بن الوليم : لِمَ قاتلتَ وقد نهتيك عن كففت يدي ما استطعت ، فقال رسول الله ﷺ : قضاءُ الله عز وَجل خيرٌ.

قال وكان دخول رسول الله ﷺ مَكَّة والفتح في رمضان سنة ثمانٍ .

ويقال قال : أبو بكر رضي الله عنه يومشذٍ يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكمة ، فخرجت الينا كَلْبَةً تَهـرُّ ، فلما دنونا منهـا استلقتْ على ظهرها فإذا هي تشخُبُ لبنا ، فقال : ذهب كلبهم ، وأقبل دَرُّهُمْ ، وهم سائلوكم بـأرحامكم ، وإنكم لاقـون بعضهم، فإن لقيتم أبـا سفيان فـلا تقتلوه ، فلقوا ابـا سفيان وحكيماً بِمَرٌّ ، وقال حسان بن ثابت الشعـر في مخرج رســول الله ﷺ إلى مكة:

تُشِيرُ النقع من كَتَفِيْ كَيدَاءِ(٢٩) يلِطُمَهُنَّ بالخُمُسر النساءُ (٣٠)

عَدِمْتُ بُنَيِّتي انْ لم تَسرُوْهَا يُستازعُنَ الأعتبة مصفيات

(٢٨) خرج حِمَاسٌ منهزماً حتى دخل بيتَه ثم قال لامرأته : أَغْلِقي عَلَيُّ بابي ، قـالت : فأين مـا كنت تقول ؟ فقال:

إنك لمو شهدت يموم الخشدمة إذْ خَرُّ صَـْخُسُوانُ وَخَسَرُ عِسكُسرِمَـةُ واستقبلتهم بالشيدوب المسلمة وآبُو يَزِيدَ -قائمٌ كَالْمُوتِمَة مُسَرِّبِ لَهُ لُهُ يُسْمَعُ إِلَّا عَمْ فَسَمَة يَضْظَعْنَ كُلُّ سَاعِدِ وَجُمُجُمَّة لَهُمْ نَسهِتُ خَلْفَتَا وَفَمْ هَمَةً لَمْ تَنْسَطِقِي فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَـةُ

(٢٩) النقع : الغُبار ، وكنداء : الثنية العلميا بمكة مما يلي المقاسر ، وورد البيت في سيرة ابن هشمام

علمه . عَـدِمُـنـا خـيـلَنـا إن لسم تَسرَوْهـا تـشيـرُ النَّـقْـعَ مــوعــدهـا كــداءُ (٣٠) المراد ان الخيل تجاري الأعنة ، وذلك كناية عن لينها وسرعة انقيادها ، وورد البيت هي سيرة ابن هشام:

يسازعن الأعسة مسفيسات عسلى أكستافها الأمسل البطماء

فإن اعسرضتموًا عَنّا اعتمَرْنَا والله فاصبروا لجلاد يسوم وجبريل رسول الله فينا هجوت محمداً فاجَبْتُ عنه فمن يهجُو رسول الله منكم (۳۰) لساني صارمً لا عيب فيه

وكانَ المنتح وانكشفَ الغَطَاءُ (٣١) يُعيبُ الله فيه من يَشَاءُ (٣٢) وروح القُدس ليس له كفاءُ (٣٣) وعند الله في ذَاكَ البحرزاءُ (٤٣) ويسمدحه وينصره سَوَاءُ وبسحري لا تَكَيدُهُ الدلاءُ

قال : فذكروا ان رسول الله ﷺ تبسَّمَ إلى أبي بكر رضي الله عنه حين رأى النساء يلْطِمنَ الخَيْل بالخُمِر .

قلتُ : وفي رواية أبي الأسود عن عروة أن النبي ﷺ كان نازلًا بذي طَوَى ، فقال : كيف قال حَسَّان ؟ فقال رجل من أصحابه : قال .

عَــدِمْتُ بُنسيتي إن لم تـروهـا تثيـر النقـع من كتفي كــداء فأمرهم فأدخَلُوا الخيل من حيث قال حَسَّانُ (٣١).

أخبرنا، أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا ابو جعفر البغدادي قال: حدثنا ابو

<sup>(</sup>٣١) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وانكشف الغطاء : ظهر ما كان خافياً .

<sup>(</sup>٣٢) الجلاد : المضاربة بالسيوف، وقوله «يعين الله ، يروى في مكانه «يعز الله ،.

<sup>(</sup>٣٣) أصل القدس الطهارة ، والمراد بروح القدس جبريل عليه السلام، وليس له كماء : اي ليس له مثل ولا نظير ، يريد لا يقوم له احد .

<sup>(</sup>٣٤) الجزاء : المكافأة على الشيء ، سواء أكان حيراً أم شراً .

<sup>(</sup>٣٥) في (ح) : ( فينا ) .

<sup>(</sup>٣٦) رواية موسى بن عقبة ذكرها اس عبد البر باحتصار شديد في الدرر ( ٢١٥ ـ ٢١٧) ، ونقل بعضها الحافظ ابن كثير في التاريخ في مواضع متفرقة في صفة دخول مكة ، والصالحي في السيرة الشامية .

علاثة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابنُ لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ، فذكر هذه القصة بهذه الزيادة إلى قصَّة أبي بكر في رؤياه ، فلم يذكر هؤلاء ما بعدَها ، وزاد في فرار عكرمة بن أبي جهل (٣٧) فأذركت زوجها ببعض الطريق بتهامة وقد كان ركب في سفينة فلما جلس فيها نادى باللاّتِ والعزى فقال أصحابُ السفينة : لا يجوزُ هاهنا أحد يَدَعُوْ شيئاً إلا الله عز وجل وحده مخلصاً ، فقال عكرمة ، والله لئن كان في البحر وحده انه لفي البَر وحده ، أقسِمُ بالله لأرجعَنَ الى محمد ، فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله فبايعه وقبِلَ مِنْهُ لم يذكر امر القيام له .

وتمام الأبيات التي ذكرها عن حسان بن ثابت فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: اخبرنا ابو بكر بن إسحاق، قال أخبرنا أحمد بن ابراهيم، قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث (ح).

واخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي، قال: أخبرنا ابو الحسين: أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفيُّ، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارميُّ، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن ابي هلال ، عن عمارة بن غَزِيَّة ، عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ قال : اهجوا قريشاً فإنّه أَشَدٌ عليها من رَشْقِ النبل (٣٨٠)، وأرسل الى ابن رواحة ، فقال : «اهجهُم » فهجاهم ، فلم يُرْض ، فأرسل الى كعب بن مالك، ثم أرسل الى حسّان بن ثابت ، فلما دخل [ عليه ] قال : قد آن

<sup>(</sup>٣٧) ستأتي قصة إسلام عكرمة بَعْدُ .

<sup>(</sup>٣٨) (رشق بالنبل): بفتح الراء، هو الرمي بها. وأما الرَّشق، بالكسر، فهم اسم للسل التي ترمي دفعة واحدة.

لكم (٣٩) أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بِذَنبِهِ (٤٠)، ثم أَذْلَع (٤٠) اسانَهُ فجعل يحرِّكُه ، فقال : والذي بعثك بالحق ! لأفرينهم به فَرْيَ الأديم (٤٢) ، فقال : رسول الله على : لا تعجل ، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسباً حتى يخلص (٤٠) لك نسبي فأتاه حسان ، ثم رجع ، فقال : يا رسول الله قد اخلص لك نَسَبُكَ فوالذي بعثك بالحق لأسُلنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعر من العجين .

قالت عائشة : فسمعتُ رسول الله ﷺ ، يقبول لحسّان ان روح القُدس لا يزال يُؤّيدك ما نافحت عن الله ورسوله .

وقالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: هجاهم حسّان فشفى واشتفى (٤٤).

قال حسان:

وعند الله في ذاك السجراءُ رسول الله شيمته الدوفاءُ (٥٥)

هَجَوْتَ محمداً فاجبتُ عنه هجوت محمداً براً حنيفاً

<sup>(</sup>٣٩) ( لقد آن لكم ) أي حان لكم .

<sup>(</sup>٤٠) ( الضارب بذنبه ) قال العلماء : المراد بذنه ، هما، لسانه ، فشبه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتاظ يضرب بذنبه جنبيه . كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه ، فجعل يحركه ، فشبه نفسه بالأسد . ولسانه بذنبه .

<sup>(13) (</sup> أدلع لسانه ) أي أخرجه عن الشفتين . يقال : دلع لسانه وأدلعه . ودلع اللسان بنفسه .

<sup>(</sup>٢٤) ( لأفرينهم بلساني فري الأديم ) أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد .

<sup>(</sup>٤٣) في صحيح مسلم: دحتى يُلخُصُ لك نسي ، .

<sup>(\$2) (</sup>فشى واشتفى ) أي شفى المؤمنين واشتفى هو بما نـاله من أعـراض الكفار ومـزقها ونـافح عن الإسلام والمسلمين .

<sup>(20) (</sup>هجوت محمدا برا تقيا) وفي كثير من النسخ: حنيفا، مدل تقيا. فالبر الواسع الخير والنفع. وهو مأخوذ من البر، بكسر الباء، وهو الاتساع في الإحسان. وهو اسم جماع للخير. وقيل: البر، هنا، بمعنى المتنزه عن المآثم. وأما الحنيف فقيل هو المستقيم. والأصح أنه الماثل إلى الخير. وقيل الحنيف التابع ملة إبراهيم ﷺ.

ف أن أبسي ووالده وعرضي (٢٦) لعرض محمد منكم وَقَاءُ (٢٩) ثَكَلتُ بُنيتي (٤٩) مِن كَتِفَيْ كداءِ (٤٩) مَن كَتِفَيْ كداء (٤٩) وأظن في رواية ابن بكير موعدها كداء.

يبارين الأسنة مُشْرَعَاتٍ

وفي رواية ابن صالح .

## يُبارين الأعنة (١٥) مُصْعِدَاتٍ (٥٦) على أكتافها الأسَلُ الطَّمَاءُ (٥٣)

(٤٦) ( فإن أبي ووالده وعرضي ) هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه أن عِرض.الإنسان هو نفسه لا أسلافه لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعطف . وقال غيره : عرض الرجل أموره كلها التي يحمد بها ويذم ، من نفسه وأسلافه ، وكل ما لحقه نقص يعيبه .

- (٤٧) ( وقاء ) هو ما وقيت به الشيء .
- (٤٨) ( ثكلت بنيتي ) قال السنوسيّ : الثكل فقد الولد ، وبنيتي تصغير بنت . فهو بضم الباء ، وعند النوويّ بكسر الباء ، لأنه قال : وبنيتي أي نفسي .
  - (٤٩) ( تثير النقع ) أي ترفع الغبار وتهيجه .
- (٥٠) (كتفي كداء) أي جانبي كداء، وكداء ثنية على باب مكة . وعلى هذه الرواية، في هذا البيت إقواء مخالف لباقيها . وفي بعض النسخ : غايتُها كداء . ومي بعضها : موعدها كداء . وحينئذ فلا إقواء .
- (١٥) (يبارين الأعنة ) ويروى : يبار عن الأعنة . قال القاضي : الأول : هو رواية الأكثرين . ومعناه أنها لصرامتها وقوة نفوسها تضاهي أعنتها بقوة جبذها لها ، وهي منازعتها لها أيضاً .

وقال الأبيُّ نقلا عن القاضي : يعني أن الخيول لقوَّتها في نفسها وصلابة أضراسها تضاهي أعنتها الحديد في القوة ، وقد يكون ذلك في مضغها الحديد في الشدة .

وقال البرقوقيّ في شرحه للديوان: أي أنها تجاري الأعنة في اللين وسرعة الانقياد. قال: ويجوز أن يكون المعنى ، كما قال صاحب اللسان ، يعارضنها في الجذب لقوة مفوسها وقوة رؤ وسها وعلك حدائدها.

قال القاضي: ووقع في رواية ابن الحذاء: يبارين الأسنة، وهي الرماح. قال فيإن صحت هده الرواية فمعناها أنهن يضاهين قوامها واعتدالها. وقال البرقوقيّ: مباراتها الأسنة أن يضجع الفارس رمحه فيركض الفرس ليسبق السنان.

تظلَّ جيادُنَا مُتَمَّطِرَاتِ ( عَنَّ اعْتَمَرُنَا ( عَنَّ اعْتَمَرُنَا ( عَنَّ اعتَمَرُنَا ( عَنَّ اعتَمَرُنَا ( عَنَّ اعتَمَرُنَا ( عَنَّ اعتَمَرُنَا ( عَنْ الله قد أرسلتُ عبداً وقال الله : قد يسرتُ جنداً ( حن تُلكَقَى مِنْ مَعَدًّ كل يوم

تلطَّمُهُنَّ بالخُمُر النَّسَاءُ(٥٠) وكان الفتح وانكشف الغِطَاءُ يوم يُعِنَّ فيه من يشاءُ يقول الحقَّ ليس به خفاءُ هم الأنصارُ عُرْضَتُهَا اللقاءُ(٥٠) سبابٌ أو قتالٌ أوْ هَجاءُ

= (٧٥) (مصعدات ) أي مقبلات إليكم ومتوجهات . يقال : أصعد في الأرض ، إذا ذهب فيها مبتدثــاً . ولا يقال للراجع .

(٣٣) ( الأسل الظماء ) الأسل الرماح . والظماء الرقاق . فكأنها لقلة ماثها عطاش . وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء . قال البرقوقيّ : من قولهم أنا ظمآن إلى لقائك .

(٤٥) ( تظل جنودنا متمطرات ) أي تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا .

(٥٥) (تلطمهن بالمخمر النساء) الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المسرأة رأسها . أي يمزلن عنهن الغبار . وهذا لعزتها وكرامتها عندهم . وقال البرقوقيّ : يقول تبعثهم الخيل فتنبعث النساء يضربن المخيل بخمرهن لتردها . وكمان سيدنا حسان رضي الله عنه أوجي إليه بهمذا وتكلم به عن ظهس الغيب . فقد رووا أن نساء مكة يوم فتحها ظللن يضربن وجوه الخيل ليرددنها .

(١٦٥) (فإن أعرضتموا عنا اعتمرنا. . . المخ ) قال البرقوقيّ : اعتمرنا أي أدينا العمرة . وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة ، والفرق بينها وبين الحج أن العمرة تكون للإنسان في السنة كلها . والحج في وقت واحد في السنة ، ولا يكون إلا مع الوقوف بعرفة ، يوم عرفة . وهي مأخوذة من الاعتمار ، وهو الزيارة . يقول ؛ إن لم تتعرضوا لنا حين تغزوكم خيلنا وأخليتم لنا الطريق ، قصدنا إلى البيت الحرام وزرناه ، وتم الفتح وانكشف الغطاء عما وعد الله به نبه ، صلوات الله وتسليماته عليه ، من فتح مكة .

وقال الأبيّ : ظاهر هذا ، كما قال ابن هشام ، أنه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية ، حين صدّ عن البيت .

(٧٧) ( يسرت جندا ) أي هيأتهم وأرصدتهم ·

(٥٨) (عرضتها اللقاء) أي مقصودها ومطلوبها . قال البرقوقيّ : العرضة من قولهم بعير عرضة للسفر ، أي قويّ عليه ، وفلان عرضة للشر أو قويّ عليه . يريد أن الأنصار أقوياء على القتال ، همتها وديدنها لقاء القروم الصناديد .

وفي رواية إبنُ بُكَيْر :

لنا في كل يوم من مُعَدِّرُ<sup>(٩٩)</sup> فَمَنْ يهجُوْرسُول الله منكم وجبريلٌ رسول الله فينا

سِبَسابٌ أو قِستالٌ أو هِسجَساءُ ويسمدحه ويستصره سواءُ وروح القُدس ليس له كلفساءُ(١٠)

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الليث بن سَعْدٍ (٢١) .

<sup>(</sup>٩٩) ( لنا في كل يوم من معدٌ ) قال البرقوقيّ : لنا ، يعني معشر الأنصار ، وقوله من معدٌ ، يريد قريشاً لأنهم عدنانيون .

<sup>(</sup>٦٠) (ليس له كفاء) : أي ليس له مماثل ولا مقاوم .

<sup>(</sup>٦٦) أخرجه مسلم من طريق عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . . . في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ الحديث (١٥٧) ، ص (١٩٣٥) .

### باب

# ما قالت الأنصار حين أمَّنَ رسول الله ﷺ أهل مكة بما اشترط، وإطلاع الله جل ثناؤُهُ رسولَهُ عليه السلام على ما قالوا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك \_ رحمه الله \_ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح ، قال .

وفدناالى معاوية (١)، ومعنا أبو هريرة وكان بعضنا يصنَعُ لبعضنا الطعام ، وكان أبو هريرة مما يصنع لنا ، فيكثر فيدعونا إلى رحله قلتُ : لو أمَرتُ بطعام فصنعَ وَدَعْوَتُهُمْ الى رحلي ففعلتُ ولقيت ابا هريرة بالعشى فقلتُ يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة فقال: سبقتني ياأخا الأنصار فدعوتهم فانهم لعندي اذ قال ابو هريرة الا أعلمكم بحديث من حديثكم ؟ يا معشر الانصار! وكان عبد الله بن رباح أنصارياً [قال] (٢) فذكر فتح مكة ، وقال : بَعَثَ رسول الله على خالد بن الوليد على إحدى المجتبين (١) وبعث زبيراً على المجتبة الأخرى ، وبعث ابا عبيدة على الحسر المحتبة : لبيك وسَعْديك عبيدة على الحسر على الحسر الني ، فقال : يا أبا هريرة فقلت : لبيك وسَعْديك

<sup>(</sup>١) في الصحيح: ﴿ وَفَدَّتْ وفود إلى معاوية ، وذلك في رمضان ، فكان يصنع . . . . ٤ .

<sup>(</sup>٢) من (ح).

<sup>(</sup>٣) ( المجنبتين ) : الميمنة والميسرة .

<sup>(</sup>٤) (الحشر) : أي الذين لا دروع لهم .

رسول الله قال: اهتف لي بالانصار ولا تأتيني إلا بأنصاري، قال: ففعلت ثم قال: انظروا قريشاً وأوباشهم فاحصدوهم حصداً، قال: فانطلقنا فما احد منهم يوجه الينا شيئاً، وما منا أحد يريد أحداً منهم إلا أخذوه (٥) قال: وجاء أبو شفيان فقال يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله على: من دَخَل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح، فهو آمِن ، فألقى الناس سلاحهم، ودخل رسول الله على فبدأ بالحجر فاستلمه، ثم طاف سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم جاء ومعه القوس آخذ بسِيتها (٢) فجعل يطعن بها في عين صنم من أصنامهم، وهو يقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل في عين صنم من أصنامهم، وهو يقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقاً».

ثم انطلق حتى أتى الصفافع للا منه حتى يسرى البيت ، وجعل يحمد الله ويدعوه والأنصار عنده يقولون : أمَّا الرّجل فأدْرَكَتْهُ رغبةٌ في قَرْيته ، ورَأفة بعشيرته ، وجاء الوحي وكان الوّحي إذا جآء لَمْ يَخْفَ علينا ، فلما رفّع الوحي قال : يا معشر الانصار ! قلتم : أما الرجلُ فأدركته رغبة في قريته ، ورأفة في عشيرته ، كَلّا فما اسمي اذا (ثلاث مرات) كلّا إ! إني عبد الله ورسوله ، المحيا محياكم ، والممات مماتكم ، فأقبلُوا يبكون ، وقالوا : يا رسول الله والله ما قلنا الا الضن بالله وبرسوله ، فقال رسول الله قيال الله ورسوله يُصد قانكم ويعْذِرانكم (٧).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبـو بكرٍ بن جعفـر المزكي قــال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبـدي قال : حــدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبـدي قال : حــدثنا

<sup>(</sup>a) في (ح) ; (أخذه) .

<sup>(</sup>٦) ( سية القوس ) : أي طرفها المنحني .

 <sup>(</sup>٧) الحديث بهذا الإسناد أخرجه مسلم في: ٣٧ كتاب الجهاد والسير، (٣١) باب فتح مكة ،
 الحديث (٨٦) ، باختلاف يسير ، صفحة (٣: ١٤٠٧) .

<sup>(</sup>٨) ليست في (ح).

قال: حدثنا سُليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا ثابت البُناني ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي هريرة ، قال : وفَدَتْ وفود الى معاوية وذلك في رمضان فلكر معنى هذا الحديث يزيد لفظاً وينقص آخر فمما زاد قال : وَأُوبشِتْ قريش أوباشاً لها وأتباعاً فقالوا : نقد معولاء ، فإن كان لهم شيء كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطينا الذي سُئِلنا ، فقال رسول الله ﷺ : يرون إلى أوباش قريش وأتباعهم ، ثم قال بيديه ، إحداهما على الأخرى ، وقال في الوحي : فإذا جاء فليس أحد يرفع طَرْفَهُ إلى رسول الله على رسول الله قال قلم أما الرجل فادركته رَعْبةً في قريته ، قالوا : قد كان ذاك ، قال : كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم وذكر الحديث .

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ(٩).

وأخرجه من حديث بَهْزِ بن أسدٍ (١٠) ، عن سليمان وفيه من الزيادة من أغلق بابه فهو آمِنٌ .

ومن حديث حماد بن سلمة عن ثابت (١١) وفيه هذه النزيادة وكأنه انَّما أمرَ بالقَتْلِ قبل عقد الأمان لهم بما شرط، وسياق الحديث يدل على ذلك وكذلك ما روينا فيما تقدم عن أهل المغازي .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي، قال : أخبرنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد السوهاب ، قال : أخبرنا محمد بن أيوب، قال : أخبرنا القاسم بن سلام بن مسكين ، قال : حدثنا أبي عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله على حين سار إلى مكة يستفتحها وفتح الله عليكم

<sup>(</sup>٩) في باب فتح مكة ، الحديث (٨٤) ، ص ( ١٤٠٥ - ١٤٠٧ )

<sup>(</sup>١٠) في باب فتح مكة ، الحديث ( ٨٥) ، ص (٣: ١٤٠٧) .

<sup>(</sup>١١) الموضع السابق ، الحديث (٨٦) ، ص (١٤٠٧)

تقال: فما قُتل يومشذ إلا أربعة ، قال: ثم دَخَلَ صناديد قريشٌ من المشركين الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، ثم طاف بالبيت وصلى ركعتين ، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: ما تقولون وما تنظنون قالوا: نقول إين أخ وإبن عم حليم رحيم ، قال: وقال: ما تقولون وما تظنون قالوا: نقول إبن أخ وابن عم حليم رحيم ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: أقول كما قال يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين »(١٢) قال: فخرجوا كإنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام [والله تعالى أعلم](١٢).

<sup>(</sup>١٣) الآية الكريمة (٩٢) من سورة يوسف . (١٣) الزيادة من (ح) .

#### باب

## مَنْ أَمَرَ رسول الله ﷺ بقتله يـوم فتح مكـة ولم يدخـل فيمـا عقـد من الأمان

أخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش الفقيه ، رحمه الله ، قال : أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : أخبرنا أحمد بن يوسف السَّلمَيُّ ، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمدانيُّ ، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمدانيُّ ، قال : زعم السَّدي ، عن مصعب بن سَعْدٍ ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم فتح مكة آمَنَ رسول الله عَلَيُّ الناس إلا أربعة نفر وإمرأتين، وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة (١) : عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن خطل ، ومِقْيَس بن صُبَابَة ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فأما عبد الله بن خَطَل فأدرِك وهو متعلق بـأستار الكعبـة فاستبق اليـه سعيد ابنحُريث وعمار بن ياسرٍ فسبق سعيد عماراً وكان اشبٌ الرجلين فقتله .

وأما مِقْيس بن صُّبابة فأدركه الناسُ في السوقِ فقتلوه .

وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عَاصِفٌ فقال: أهل السفينة لأهل السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن إلهكم لا يغني عنكم شيئاً هاهُنا، فقال عكرمة والله لئن لم ينجيني في البحر إلا الإخلاصُ ما ينجي في البر غيره اللهم إن لك على عَهْداً إنْ

<sup>(</sup>١) راجع الحاشية (٢٠) من باب نزول رسول الله 癱 يمرّ الظهران .

أنت عافيتني مَّما أنا فيه أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يديــه فلأجــدَنَّهُ عفــوًّا كريماً ، فجاء فأسلم(٢) .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفّان ، فلما دعا رسول الله على النبي على البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي على ، فقال : يا رسول الله : بايع عبد الله ، فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على أصحابه، فقال: أما فيكم رجل رشيدٌ يقوم إلى هذا حيث رأتى كففتُ يدي عن بيعته ليقتله، قال: ما يُدرينا يا رسول الله ما في نفسك هَـلاً أو مأت إلينا بعينك قال: إنه لا ينبغي أن تكون لبني خائنة أعين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ؛ قال: حدثنا الحسن بن بشر الكوفي ، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : أمِّنَ رسول الله على الناس يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خَطَل ، ومِقْيَس بن صبّابة الكِناني ، وعبد الله بن سَعْدِ ابن أبي سَرْح ، وأم سارة ، فأمًا عبد العزى بن خَطَل فإنه قُتِلَ وهو آخذ باستار الكعبة ، قال: ونذر رجلٌ من الإنصار أن يقتل عبد الله بن سَعْدِ إذا رآه ، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فأتى به رسول الله على ليشفع له ، فلما بَصُر به الأنصاري آشتمل على السيف ثم أتاه فوجَدَه في حلقة رسول الله على ، فجعل به الأنصاري يتردَّد ويكره ان يُقدم عليه لأنه في حلقة النبي على ، فبسط النبي الأنصاري يتردَّد ويكره ان يُقدم عليه لأنه في حلقة النبي الله على السيف ثم أنا وفي نَذْرك ، قال : يا رسول الله يَدُهُ فبايعَهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نَذْرك ، قال : يا رسول الله يَدُهُ فبايعَهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نَذْرك ، قال : يا رسول الله يَدُهُ فبايعَهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نَذْرك ، قال : يا رسول الله يُدهُ فبايعَهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نَذْرك ، قال : يا رسول الله يُنه فبايعَهُ ، ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن يومى .

قال : وأمَّا مِقْيسُ بن صُبابة فإنه كان له أخَّ مع رسول الله ﷺ فقتل خطأ فبعث

<sup>(</sup>٢) وسيأتي خبر عكرمة في باب قصة صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وقصة امرأتيهما .

رسول الله ﷺ معَهُ رجلًا من بني فهرِ ليأخُذَ عَقْلَهُ من الأنصار فلما جمع له العقل ، ورجع ، نام الفهريُّ فوثبَ مِقيسٌ فأخذ حجراً فجلَد به رأسه ؛ فقتله ، وأقبل يقول :

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدْ باتَ بالقاع مُسْنداً تُسفَسرِّجُ ثَوْبَيْه دِمَاءُ الأخسادع وكسانت همسومُ النفس من قبــل قتله قتلتُ به فهراً وغرّمت عُقَلَهُ 

تلم وتنسيني وطاء المضاجع سرات بني النجار أرباب فارع وكسنست إلى الأوثسان أؤل راجسع

وأما أُمُّ سارة فإنها كانت مولاةً لقريش ، وأتت رسول الله ﷺ، وشكت إليــه الحاجة فأعطاها شيئاً ، ثم أتاها رجلٌ فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطِبٍ ،

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا [أبو] (٣) العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أبي إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عَمْرِو بن حَـزْم ، قال: قدم مِقْيَسُ بن صبابة أخو هشام بن صبابة على رسول الله ﷺ المـدينة وقــد أظهر الإسلام يطلب بدم أخيه هشام ، وكان قَتَلَهُ رجل من المسلمين يوم بني المصطلق ولا يحسبن إلا مشركاً فقال له رسول الله ﷺ: إنما قُتل أخوك خطأً فأمَرَ له بديته ، فأخذها فمكث مع المسلمين شيئاً ، ثم عَـدًا على قاتـل أخيه فقتله ، ثم لحق بمكة كافراً ، فأمر بـه رسول الله ﷺ عـام الفتح بقتله وإن وجـد تحت استار الكعبة ، فقتلة رجل من قومه يقال لـه ثميلة بنُ عبد الله بين الصف والمروة وذكر إبن اسحاق أبياتُه يزيد وينقص(٤).

وبهذا الإسناد عن محمد بن اسحاق قال : حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن

<sup>(</sup>٣) سقطت من (أ) .

<sup>(</sup>٤) سيرة ابن هشام (٣ : ٢٥٠ \_ ٢٥١ ) و (٤ : ٢٤ \_ ٢٥ ) .

عمارِ بن ياسر ، وعبد الله بن أبي بكرٍ بن حزم ، أن رسول الله على حين دخل مكة وفرّق جيوشه أمرهم أن لا يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم إلا نفراً قلد سماهم رسول الله على فقال أقتلوهم وإن وجدتموهم تحت أستار الكعبة منهم : عبد الله ابن خطل ، وعبد الله بن سَعْدِ بن أبي سَرْح ، وإنما أمرَ بابن أبي سَرْح لأنه كان قد أسلم وكان يكتب لرسول الله على الوحي ، فرجع مشركاً ولحق بمكة (م) .

قال ابن اسحاق: وإنما أمر بقتل عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب لأنه كان مُسْلماً فبعثه رسول الله على مُصَدِّقاً وبعث معه رجلًا من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فنزل منزلًا فأمر المولى أن يذبح تيْساً ويصنع له طعاماً، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيشاً فعدا عليه فقتله، ثم آرتد مشركاً، وكانت له قَيْنة وصاحبتُها فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله على ، فأمر بقتلهما معه .

والحويرثُ وكان ممَّن يؤذي رسول الله ﷺ .

ومقْبسُ بن صُبَابَة لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأً .

وسَارَةُ مولاة لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تُؤذيه بمكة .

وعكرمة بن أبي جهل فهرب وأسلمت إمرأته .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال : حـــدثنا أبو داود ، قال : حــدثنا محمد بن العلاء ، وهو أبو كريب (ح ) .

وأخبرنا عُمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أحمد بن زياد العناني ، أحمد بن زكريا الأديب ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن زياد العناني ، قال : حدثنا عمر بن قال : حدثنا عمر بن

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٢٣ ) .

عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي ، قال : حدثنا جدي ، عن أبيه أن رسول الله على يوم فتح مكة أمَّن الناس إلا هؤلاء الأربعة لا يؤمنون في حل ولا حرم : ابن خَطَل ، وَمِقْيَسُ بن صُبابة ، وعبد الله بن أبي سرح وابن نقيدر يعني الحارث ؛ فأما ابن خَطَل فقتله الزبير بن العَوَّام وأما ابن سَرْح فاستامن له عثمان فأومن ، وكان أخاه من الرضاعة فلم يُقْتَل ، ومِقْيَسُ بن صبابة قَتلَهُ ابن عَم له وقتل علي بن نُقيدر .

وقينتين كانتا لمقيس ِ فَقُتلَتْ إحدَاهما ، وأفلتَت الأخرى ، فأسْلَمتْ .

قال القتباني أبو جَدِّه سعيدُ بن يربوع المخزوميُّ .

لفظ حديث ابن قتادة .

أخبرنا أبو نصيرٍ عُمَّرُ بن عبد العزيز بن قتادة ، قال : أخبرنا أبو محمدٍ عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازيُّ الصَّوفي ، قال : أخبرنا موسى الأعين ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، وأبو الحسن بن عبدوس، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا القعنبيُّ فيما قَراً على مالكٍ، عن ابن شهاب، عن انس بن مالك أن رسول الله على مكة يوم الفتح وعلى رأسه مغفر فلما نزعه ](١) جاءه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، قال: اقتلوه.

رواه البخاري في الصحيح عن جماعة عن مالك ، ورواه مسلم عن القعنبي وغيره(٧) .

<sup>(</sup>٦) الزيادة من ( ح )

<sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري في : ٢٨ ـ كتاب جراء الصيد ، (١٨) باب دحول الحرم ومكة بغير إحرام .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، قال : حدثنا مقدام بن داود ، قال : حدثنا خالمد بن نزار ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا مالك بن أنس الصدوق ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله على دَخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفَرُ فقيل يا رسول الله إن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال : اقتلوه (^) .

<sup>=</sup> وأخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، حديث ٤٥٠ . وأخرجه مالك في الموطأ، في ٢٠ - كتاب الحج ، (٨١) باب جامع الحج ، الحديث (٢٤٧) ، ص (١ : ٢٣٤) ، وقال مالك : « ولم يكن رسول الله ﷺ يومئداً محرماً . (٨) راجع الحاشية السابقة .

### بابٌ

# دخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح وهيئته يومئند وطواف بالبيت ودخوله النبي ﷺ الكعبة وما فعل بالأصنام وغير ذلك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا الحسين بن محمد الدارميَّ قال : حدثنا أبو أسامة ، حدثنا أبو أسامة ، عن أبيه ، عن عائشة :

ان رسول الله ﷺ دخل عام الفتح من كدًاءٍ من أعلا مكة (١).

قال هشام وكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أكثر ما يدخل من كُذَاء .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب وأخرجه البخاري عن محمود عن أبي أسامة(٢).

<sup>(</sup>۱) سیرة این هشام ( ۲۰ : ۲۰ ) .

 <sup>(</sup>٢) الحديث أخرجه المخاري في : ٧٥ ـ كتاب الحج ، (٤١) باب من أين يخرج من مكة ، الحديث (١٥٧٩) ، فتمح الباري (٣٠ : ٤٣٧) ، وأخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتباب الحج ، (٣٧) بباب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، الحديث (٢٢٥) ، ص (٢ : ١٩٩٩) .

أخبرنا أبو الحسن بن عَبْدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار قال: حدثنا عبد الله بن الصقر قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن قال: حدثنا عبد الله بن عُمر بن [جعفر بن ] (٣) حفص عن نافع عن ابن عمر، قال: لما دخل رسول الله على عام الفتح رَأى النساء يُلَطِّمْنَ وجوه الخيل بالخُمُر، فتبسم إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر كيف قال حَسَّان ؟ فأنشده أبو بكر رضي الله عنه:

عدمْتُ بنيتي إن لم تروها تُشيرُ النقع من كتفي كداء يُسازعن الأعسة مُسْرَجَاتٍ يلَطِّمُهُنَّ بالخُسر النساءُ

فقال رسول الله ﷺ ادخلوها من حيث قال حَسَّانُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن سختويه ، قال : أن أبا الوليد حدثهم ، قال : حدثنا مالك بن أنس (ح) .

وأخبرنا أبو علي الروذباريُّ ، قال : أخبرنا أبو بكر بنُ داسة ، قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا القعنبي ، عن مالك عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك .

أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَرُ فلما وضعمه عن رأسِه قيـل هذا ابنُ خطل مِتعلق بأستار الكعبة قال: أُقتلوه .

لفظ حديث أبي الوليد .

وفي رواية القعنبي يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفُرُ فلما نزعه جاءه رجلُ فقال ابنُ خطل ِ .

<sup>(</sup>٣) الزيادة من (ح) .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ورواه مسلم عن القعنبي (٤).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكرٍ بن إسحاق ، قال : أخبرنا معاوية أخبرنا إسماعيل بن قتيبة ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا معاوية ابن عمار الدَّهني (ح) .

قال: وأخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا معاوية بن عمَّار الدُّهْنيُّ، عن أبي النزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداءُ بغير إحرام .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد<sup>(٥)</sup>.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه ، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال: حدثنا علي بن حكيم الأودي ، ومحمد بن الصباح ، قالا: حدثنا شُريك عن ، عمار الدّهني ، عن أبي الزبير ، عن جابر ابن عبد الله: أن النبي على دخل مكة يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء .

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حكيم $^{(7)}$  .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله على دخل

<sup>(</sup>٤) تقدم الحديث في الباب السابق ، وانظر الحاشية (٧) منه .

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج ، (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام ، الحديث (٤٠١ ) ، ص (٢ : ٩٩٠ ) .

<sup>(</sup>٦) مسلم في الموضع السابق ، الحديث ( ٤٥١) عن علي بن حكيم الأودي .

يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداءُ<sup>(٧)</sup> .

أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن بكر الطوسي رحمه الله قال: أنبأنا أبوبشر محمد بن أحمد بن حاضر قبال: حدثنا أبو العباس السراج قبال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا أبو أسامة عن مساور الوراق، قال: سمعت جعفر بن عَبْرو ابن حريث يحدث عن أبيه قال: كأني أنظر إلى رسول الله عليه يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء حُرَقائيَّة قد أرخى طرفها بين كتفيه . ،

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي أسامة (^).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قبال : حدثنا أبو العبياس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يبونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عبد الله بن أبي بكر عن ، عائشة ، قالت :

كان لواءُ رسول الله على يوم الفتح أبيض ورايتُهُ ســوداءُ قطعــه مُرْطٍ مُـرجُلٍ وكانت الراية تُسَمَّى العقابَ .

وبإسناده قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكسر من حزم قبال : لما نبزل رسول الله ﷺ يتواضع لله الله على يتواضع لله حتى أنه ليقول قد كاد عُثْنُونُهُ أن يصيب واسطة الرَّحْلُ (٩٠)

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أحبرنا دعلع من أحمد السَّجْزِيُّ بِعَداد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بغداد ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أس ، قال : دخل المقدميُّ ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أس ، قال : دخل

<sup>(</sup>٧) سنن النسائي ( ٨ : ٢١١ ) .

<sup>(</sup>٨) مسلم في: ١٥ ـ كتاب الحج ، الحديث (١٥٣) ، من ( ٧ . ٩٩ )

<sup>(</sup>٩) رواه اين هشام في السيرة (٤: ١٩)

رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رَحْلِهِ متخشعاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية ، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن صَاعِدٍ ، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث ، قال: حدثنا جعفر بن عون ، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس ، عن أبي مسعودٍ أن رجلًا كلَّمَ النبي على يخم الفتح فأخذته الرَّعدة فقال النبي على مَوّن فإنما أنا ابن إمرأة من قريش كانت تأكل القديد.

كذا رواه ابن صاعب هذا موصولاً ، وكذلك رواه محمد بن سليمان بن فارس وأحمد بن يحيى بن زهير عن إسماعيل بن أبي الحارث موصولاً .

وقد أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال : أنبأنا جعفر بن عونٍ قال : أنبأنا إسماعيل عن قيس قال : جاء رجل إلى النبي على يكلمه فأرعد الرجل فقال له : هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن إمرأة من قريش كانت تأكل القديد .

هذا مرسل وهو المحفوظ .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مُغَفَّل قال :

قرأ النبي ﷺ يوم الفتح سورة الفتح ، فرجَّعَ فلولا أن يجتمع عليَّ النـاس الخدُّت في ذلك الصوت(١٠٠) .

<sup>(</sup>۱۰) سيأتي تخريجه بعد قليل .

واخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَاح الزعفراني قال : حدثنا شبابَهُ بن سَوَّار ، قال : أنبأنا شعبة ، قال : حدثنا معاوية بن قُرة ، قال : سمعت عبد الله بن مُغَفَّل ، يقول : رأيت رسول الله على يوم فتح مكة وهو على بعير يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح فرجع فيها ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل ، عن النبي على ، فرجع وقال : لولا أن يجتمع الناس لرجعت كما رجع ابن مُغَفَّل عن النبي على .

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن أبي سريح عن شبابه ، وأخرجاه في الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج(١١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، وعمران بن موسى، قالا: حدثنا شيبان بن فرُوْخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابتُ البنانيُّ، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة في حديث فتح مكة قال: وأقبل رسول الله على حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت فأتى إلى صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله على قوسٌ، وهو آخِذُ بسية القُوسُ فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عُنقِه، ويقول: جاء الحق وزهق الباطِلُ إن الباطِلُ كان

<sup>(</sup>١١) البخاري عن أحمد بن أبي سريح في : ٩٧ ـ كتاب التوحيد ، (٥٠) باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ، وله طرق أخرى عند البخاري ، فقند رواه عن أبي الوليند في المغازي ، وعن مسلم بن إبراهيم في التفسير ، وعن حجاج بن المنهال في فضائل القرآن .

وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب ذكر قراءة النبي الله سورة الفتيح يوم فتيح مكة ، عن أبي موسى وبندار ، كلاهما عن غندر ، وفي نفس الباب عن يحيى بن حبيب ، بن عربي ، عن خالد ابن الحارث، وعن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، وعن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبيد الله بن إدريس ، ووكيع ، خمستهم عن شعبة به .

زهوقا ، فلما فرغ من طوافِه أتى الصفا فَعَلا عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يـديه وجعل يحمد الله ويدعُوْ بما شاء أن يدعُوه .

رواه مسلم عن شيبان بن فَرُّوْخ ٍ (١٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن اسحاق ، قال : أنبأنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا ابن نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نُصُباً ، فجعل يَطْعُنُهَا بعودٍ في يده ويقول [جاء الحق وما يُبْدىءُ الباطل وما يُعيد ](١٣٠)﴿جاء الحق وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً﴾ (١٤٠).

رواه البخاري عن صدقة بن الفضل (١٥٠).

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة (١٦) ، وغيره كلهم عن سفيان .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن يونس ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

<sup>(</sup>١٢) في ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، الحديث (٨٤) ص (١٤٠٦) ، وقد تقدم .

<sup>(</sup>١٣) الزيادة من (أ) فقط .

<sup>(</sup>١٤) [ سورة الاسراء - ٨١ ] .

<sup>(</sup>١٥) أخرجه البخاري في : ٤٦ ـ كتاب المظالم ، (٣٢) باب هل تكسر الدمان التي فيها الخمر .

<sup>(</sup>١٦) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، في : ٣٧ ـ كتباب الحهاد والسيس ، (٣٧) باب إرالة الأصنام من حول الكعبة الحديث (٨٧) ، ص ( ١٤٠٨ ) .

دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم قال : فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى صنم صنم وهو يهوي حتى مَرَّ عليها كلها(١٧) .

وأخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيدٍ ، قال : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطيُّ ، قال : حدثنا سويدٌ ، قال : حدثنا القاسم ابن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمَرَ أن النبي على لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنماً فأشار إلى كل صنم بعصاً ، وقال : ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴿ (١٨) فكان لا يشير إلى صَنَم إلا سقط من غير أن يَمَسَّهُ بعصاً (١٩) .

قلت : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذي قبله يؤكده .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، حدثنا القاسمُ بن زكريا ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا أبي ، عن أيوب ، عن عكسرمة ، عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمّر بها فأخرجتُ فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزلام ، فقال رسول الله ﷺ : قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط .

<sup>(</sup>١٧) ذكره الهيشمي في 1 مجمع الزوائد 2 ( ٦ : ١٧٦ ) ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، ورواه البزار باختصار .

<sup>(</sup>١٨) [ الإسراء - ٨١].

<sup>(</sup>١٩) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦: ١٧٦)، وقبال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عمر العمري، وهنو مشروك، ووثقته ابن حبان، وقبال: «يحملى، ويخالف»، وبقية رجاله ثقات.

وعن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ دخل البيت وكَبَّر في نواحيه وخرج .

رواه البخاري في الصحيح (٢٠) عن اسحاق عن عبد الصمد قال : البخاري تابعه معمر عن أيوب .

أخبرناه أبو الحسين بن بشرانَ العَدْلُ ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي الله لما رأى الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخله حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط(٢١) .

أخبرنا أبو بكر القاضي في آخرين قال: حدثنا [ أبو العباس الأصم ] (٢٢) قال: حدثنا أبو العباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج الأعور قال: قال. ابن جريح أخبرني أبو النزبير أنه سمع جابر بن عبد الله أن النبي في أمر عمر بن الخطاب زَمَنْ الفتح بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى مُحيَتْ كل صورة فيه (٢٢).

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا الله ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثنا الليث ، قال : وقال يونس : أخبرني نافع ، عن عبد الله بن عُمَر .

 <sup>(</sup>٢٠) أخرجه البخاري في الحج ، باب من كبر في نواحي الكعبة ، عن أبي معمر ، عن عبد الوارث ،
 وفي المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟ عن إبراهيم بن موسى ، عن هشام .

<sup>(</sup>٢١) فتح الباري ( ٦ : ٣٨٧ ) ، عن ابن عباس ، الحديث ( ٣٣٥٢ ) .

<sup>(</sup>۲۲) سقطت من (ح) .

<sup>(</sup>٢٣) السيرة الشامية (٥: ٣٥٩).

ان رسول الله ﷺ أقبلَ يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مُرْدِفاً أسامة بن زيد ، ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبةِ حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله ﷺ معه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهاراً طويلاً ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عُمَرَ أول من دخل فوجد بلالاً وراء الباب قائماً فسأله أين صلى رسول الله ﷺ فأشار بيده له إلى المكان الذي صلى فيه قال ، عبد الله فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدةٍ .

أخرجه البخاري في الصحيح(٢٤) فقال: وقال الليث.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي توبة ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : لما اطمأن رسول الله على بمكة عام الفتح طاف على بعيره يستلم الحجر بمحجن في يده ، ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة من عيدان فاكتسرها ثم قام بها على باب الكعبة وأنا أنظر فرمَى بها حمامة من عيدان فاكتسرها ثم قام بها على باب الكعبة وأنا أنظر فرمَى

<sup>(</sup>٢٤) فتح الباري (٨: ١٨).

<sup>(</sup>٢٥) الحبر في سيرة ابن هشام (٤: ٢٥ - ٢٦).

### بساب

# دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول الله ﷺ مكة وقوله : لا تُغزوا بعد هذا اليوم أبداً فكان كما قال .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا (۱) حنبل بن اسحاق ، قال : حدثنا أبو الربيع ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، قال : حدثنا جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن أبزي ، قال : لما افتتح (۲) رسول الله على مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمِشُ وجهها وتدعو بالويل ، فقيل : يا رسول الله رأينا عجوزا شمطاء حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال : تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبداً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، قالا : أخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن الحارث بن مالك ، قال : سمعت رسول الله عليه يوم فتح مكة ، يقول : لا تُغزا بعد هذا اليوم أبداً إلى يوم القيامة .

وإنما أراد النبي ﷺ والله أعلم أنها لا تغزا بعدهُ على كفر أهلها فكان كما قال ﷺ ،

<sup>(</sup>١)ليست في ٌ(ح) .

<sup>(</sup>٢) في (ح) : ولما فتح ۽ .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى قال : حدثنا عُبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا زكريا بن أبي زائدة (ح) .

وأنبأنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر الرزَّازُ ، قال : حدثنا محمد بن [ عبد ] الله بن [ أبي ] (٣) ينزيد قال : حدثنا إسحاق الأزرق قال : حدثنا زكرياء بن أبي زائدة ، عن الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن أبيه ، قال : حدثنا زكرياء بن أبي رواية الأصبهاني ، قال : سمعت مطيعاً يقول سمعت النبي على يوم فتح مكة يقول :

« لا يُقتل قرشيٌ صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة » .

أخرجه مسلم في الصحيح (٤) وهذا وإن كان على طريق الخبر فالمراد به والله أعلم النهي وفيه أيضاً إشارة إلى إسلام أهل مكة وأنها لا تُغزا بعدها أبداً كما روينا في حديث الحارث بن مالك بن بَرْصاء .

<sup>(</sup>٣) من (ح).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم ، في : ٣٧ ـ كتاب الجهاد والسيس ، (٣٣) باب لا يقتـل قرشي صبـراً بعد الفتـع . الحديث (٨٨) ، ص ( ١٤٠٩ ) .

# ما جاء في بَعْثِهِ خالمد بن الوليد إلى نخلةٍ كانت بها العُزى وما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه قال: أخبرنا محمد بن أبي جعفر، قال: واخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا محمد ابن فضيل، قال: حدثنا الوليد بن جُميع، عن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله على مكة بعث خالد بن الوليد إلى نَخْلة وكانت بها العُزَّى، فأتاها خالد ابن الوليد وكانت على ثلاث سَمرات، فقطع السَّمُرَاتِ(١)، وهَدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي على فأخبره، فقال إرجع فإنك لم تصنع شيئًا، فرجع خالد فلما نظرت إليه السَّدنَةُ وهم حُجَّابها امعنوا في الجبل وهم يقولون: يا عُزَّى خَبِّيْهَ (١)، يا عُزَّى عَوِريةِ وإلا فموتي برَغْم، قال: فأتاها خالد فإذا إمرأة عُريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعَمَّمَها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي على النبي قاني فأخبره فقال: تلك العُزَّى (٣).

<sup>(</sup>١) هي الأصول : شجرات ، وفي القاموس . السمر : الشحر ، وانظر شرح المواهب ( ٢ : ٣٤٨ ) .

<sup>(</sup>٢) ( خبلية ) = الخبال : النقصان والهلاك .

 <sup>(</sup>٣) ذكر هذه السرية ابن سعد (٢: ١٤٥)، وابن إسحاق، والـواقدي، وعنهم نقله الصالحي في السيرة الشامية (٣: ٣٠٠).

### بساب

# ما رُويَ في تأذين بـلال بن رَبَاح رضي الله عنـه يوم الفتـح على ظهر الكُعبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا والدي : اسحاق بن يسار ، قال : حدثنا بعض آل جبير بن مطعم ان رسول الله على لما دخل مكة أمر بالالا فعلى الكعبة على ظهرها فأذن عليها بالصلاة ، فقال : بعض بني سعيد بن العاص : لقد أكرم الله سعيداً إذ قبضه قبل أن يرّى هذا الأسود على ظهر الكعبة (١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بُكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

<sup>(</sup>١) رواه ابن هشام في السيرة ( ٢ : ٧٧ ) .

<sup>(</sup>٢) مي (ح) : يوم الفتح .

<sup>(</sup>٣) سيرة ابن هشام ( ٢ : ٢٧ ) .

<sup>(</sup>٤) من (ح).

[أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي قال: أنبأنا ابو عبد الله: محمد ابن يعقوب قال: حدثنا ابو محمد أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: انبأنا جعفر ابنعون قال: انبأنا هشام عن أبيه ان رسول الله على الكعبة إ(٥) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال: حدثنا عبد محمد الصفار ، قال: حدثنا عبد الرزاق ، قال أنبأنا معمر ، عن أبوب ، قال: قال إبن أبي مُليكة .

أمَـرَ رسول الله ﷺ بـلالًا يوم الفتـح فأذن فـوق الكعبة ، فقـال ، رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى : إلى هذا العبد أين صعد فقال : دعه فإن يكن الله يكرهه فسيغيره [والله أعلم](٦).

 <sup>(</sup>a) هذه الفقرة سقطت من (أ)

<sup>(</sup>٦) الزيادة من (ح)

# إغنسال النبي ﷺ بمكة زمن الفتح وصلاته وقت الضحى شكراً لله تعالى على ما أعطى .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال : حدثنا إبن ملحان ، قال : حدثنا الليث ، عن يعني إبن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن يعني إبن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن يعني بن أبي حبيب ، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي مُرَّة مولى عقيل بن أبي طالب حدثته أنه لمّا كان عام الفتح فرّ أبي طالب حدثته أنه لمّا كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم ، فأجارتهما قالت : فدخل عَليَّ عليَّ رضي الله عنه ، فقال : أقتلُهُمَا ؟(٢) قالت : فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله على وهو بأعلى (٣) مكة فلما رآني رسول الله على رحب، فقال : ما جاء بك يا أمَّ هانيء ؟ قالت : يا نبي الله كنتُ قد أمَّنتُ رجلين من أحمائي (٤) فأراد عليَّ قتلهما ، فقال

<sup>(</sup>١) هي بنت أبي طـالب الهاشميــة ، قيل اسمهـا فاختــة ، وقيل : هنــد ، أسلمت عام الهجــرة ، ولها صحبة ، ولها أحاديث ، وفاتها في خلافة معاوية ، شرح المواهب (٢ : ٣٢٩ ) .

<sup>(</sup>٢) في سيرة ابن هشام و والله لاقتلنهما ،

<sup>(</sup>٣) في (أ) و (ح) : د باعلا ۽ .

<sup>(\$)</sup> الرحلان هما : الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخرومي أبو عبد الرحمن المكي . شقيق أبو جهل من مسلمة الفتح . استشهد في حلاقة عمر ، روى له ابن ماجة . والثاني : هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي أخو أم سلمة أم المؤمين ـ ذكر في المؤلفة قلوبهم وقال عبه ابن إسحاق ؛ كنان ممن قنام في نقض الصحيفة ، وأسلم وحسن إسلامه كما قال ابن هشام بن عبد الملك ، وقيل الثاني هو عبد الله بن أبي ربيعة . وقيل أنهما : الحارث وهبيرة بن أبي وهب ـ وليس بشيء لأن هبيرة هرب عند الفتح . وقيل \_

رسول الله ﷺ : قد أجرنا من أجرتِ ثم قام رسول الله ﷺ إلى غَسْلِهِ فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوباً فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سُبْحة الضَّمَى (٥) .

وأخبرنا على قال : أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبيد بن شريك ، قال : حدثنا يحيى بن بُكير ، فذكره بإسناده مثلَّهُ .

رواه مسلم في الصحيــح(٦) مُختصراً عن محمــد بن رَمــح عن الليث ، وقال : سعيد بُن ابي هند .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله ، أبو مسلم قال: حدثنا أبو الوليد وسليمان بن حـرب واللفظ لأبي الوليد قالا حدثنا شعبة قال: حدثنا عمرو بن مرَّةَ قال: سمعت ابن أبي ليلى قال: ما أخبرنا أحدُ أنه رأى النبي على يسلى الضحى إلا أمُّ هاني فإنها ذكرت أنَّهُ ﷺ يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات، قالت: لم أره صلى صلاة أخفُّ منها غير أنه يتم ركوعها وسجودها .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد(٧).

أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن على المقري ، قال : اخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا محمد ابن أبي بكر قال: حدثنا سلمة بن رجاء قال: حدثتنا الشعثاء ، قالت : رأيت ابن أبي أوفى صلى الضحى ركعتين وقـال : إن رسول الله ﷺ صلى الضحى ركعتين يوم بُشِّرَ برأس أبي جهل ٍ وبالفتح .

<sup>=</sup> الثاني جعدة بن هبيرة ، وفيه أنه كان صغير السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح . ( شوح المواهب ٢ :

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام . في السيرة ( ٤ : ٢٥ ) .

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، (١٣) بـاب استحباب صلاة الضحي ، حديث (۸۲) و ( ۸۳ ) .

<sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري في: ٨ - كتاب الصلاة ، (٤) باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به .

## خطبة النبي ﷺ عام الفتح وفتاويه وأحكامه بمكة على طريق الاختصار .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، قال : اخبرنا أحمد بن إبراهيم ، قال: حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد المُقبُري ، عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة: ائذن لي أيها الأمير أحدَّث قولاً قام به رسول الله على الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، وأبصرته عيني حين تكلم به .

وأنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنَّ مكة حرَّمها الله ، ولم يحرَّمُها الناسُ ، فلا تحل لأمرى عيومن بالله واليوم الآخر أن يَسْفِك بها دَماً ، ولا يعضِدَ بها شجرة ، فإن أَحَدُ تَرخُصَ بقتال رسول الله على فيها فقولوا له : إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لي فيها ساعةً من نهار، وقد عادت حُرَّمتها اليوم كحرمتها بالأمس . وليُبْلِغ الشاهدُ الغائِبَ. فقيل لأبي شُريح ماذا قال لك عَمْروُ ، وقال : أنا أعلم بذاك منك يا أبا شريح إنَّ الحرمَ لا يُعيدُ عاصياً (١) ولا

<sup>(</sup>١) ( لا يعيذ عاصياً ) أي لا يجيره ولا يعصمه ، أراد به عبد الله بن الزبير .

فاراً بِدَم (٢) ، ولا فاراً بخربة (٣).

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن شرحبيل عن الليث<sup>(4)</sup>. ورواه مسلم<sup>(6)</sup> عن قتيبة عن الليث .

وأنبأنا أبو عبد الله المخافظ وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال : حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري ، قال : سمعتُ أبا شريح الخزاعي يقول : لما بعث عَمْروُ بن سعيد البعْثَ إلى إبن الزبير اتبتُه فدخلت عليه فقلت : يا هذا أني مُحَدِّئكَ حديثاً سمعته من رسول الله هم أمرنا ان يبلغة الشاهدُ منا الغائب أن رسول الله هم لما فتح مكة قتلَتْ خزاعة رَجُلاً من هذيل ، فقام رسول الله على فينا خطيباً فقال : أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرامٌ يحرِّمها الله إلى يوم القيامة ، لا يحل لأمريء يؤ من بالله واليوم الآخر أن يَسْفِكَ بها دَماً ، ولا يَعْضِدَ بها شَجراً ، وإنها لا تحل لأحد بعدي ، ولن تحل لي إلا هذه الساعة ، غضباً على أهلها ، ألا ثُمَّ قد رَجَعَتْ على حالها بالأمس ، ألا فليُبْلِغ الشاهدُ منكم الغائبَ ، فمن قال لكم أن رسول الله على حالها بالأمس ، ألا فليُبْلِغ الشاهدُ منكم الغائبَ ، فمن قال لكم أن رسول الله عقود قد قاتل بها فقولوا له: إن الله عز وجل قد أحلها لرسوله ولم يُحلها لكِ يا معشر قد قاتل بها فقولوا له: إن الله عز وجل قد أحلها لرسوله ولم يُحلها لكِ يا معشر قد قاتل بها فقولوا له: إن الله عز وجل قد أحلها لرسوله ولم يُحلها لكِ يا معشر

<sup>(</sup>٢) ( ولا فارأ بدم ) أي ولا يعيذ الحرم هارباً التجأ إليه بسبب من الأسباب الموجمة للقتل .

 <sup>(</sup>٣) (ولا فاراً بخرية) هي بفتح الخاء وإسكان الراء. هذا هو المشهور . ويقال بضم الخاء أيضاً ،
 حكاها القاضي وصاحب المطالع وآخرون وأصلها سرقة الإبل . وتطلق على كل خيانة . قال الخليل . هي الفساد في الدين من الخارب ، وهو اللص المفسد في الأرض .

<sup>(\$)</sup> أحرجه البخاري ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن الليث ، في : ٦٤ ـ كتباب المغازي ، الحديث ( ٤٩ هـ) ، وتح الباري ( ٨ : ٢٠ ) ، وأخرجه في كتاب العلم ، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ، عن عبد الله بن يوسف ، وفي الحج ، باب لا يعضد شجرة الحرم ، عن قتيبة .

 <sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم عن قتية بن سعيد في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٨٢) باب تحريم مكة وصيدها وخلاها المحرجة مسلم عن الحديث (٤٤٦) ص ( ٩٨٧ · ٩٨٧) .

وأخرجه الترمذي في أول كتاب الحج ، عن قتيبة ، وقال : ﴿ حَسَنَ صَحْبِحٍ ﴾ .

خزاعة ، ارفعوا أبديكم عن القتل ، فقد كثر أن يقع ، لقد قتلتم قتيلًا ، لأدِّينُّه ، فمن قُتل بعد يَـوْمي هذا فهـو بخير النَّـظَريْن : إِنْ أحب فَـدمُ قـاتلِه ، وإِن أحَبُّ فَعقلُهُ(٦) .

قال . لي : انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك : إنها لا تمنعُنا سافِك دَم ولا خالع طاعةٍ، ولا مانع خَـرْبَةٍ ، فقلتُ: قـد شَهِدْتُ وَغِبْتُ ، وقـد أَمْرِنا رسول الله ﷺ أَن يُبْلِغَ الشاهدُ الغائِبَ منا ، فقد بلغتُكَ ما أمِرْنَا أَن نُبلِّغَهُ ، ثم انصرفت .

وقد روى أبو هريرة هذه الزيادة ، في القتل ببعض معناه .

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا هشام بن على ، قال : حدثنا ابن رجاءٍ ، قال : اخبرنا حرب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثنا أبو سلمة ، قال : حدثنا ابو هريرة : إنــه عام فتح مكة قتلت خُزاعة رَجُلًا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية ، فقامً رسول الله ﷺ، وقبال: إن الله حَبَّسَ عن مكنة القتبل، وسلُّطَ عليها رسبوليه، والمؤمنين ألا وإنها لم تحلُّ لأحد قبلي ، ولا تحل لاحبد بعدي ، الا وإنها أحلتْ لي ساعة من نهار ، ألا وأنها ساعتي هذه حرام . لا يُخْتَلَي شُوْكُهَـا ، ولا يُعْضَد شجرها ، ولا يلتقط ساقطتها الا مُنشِدٌ (٧) ومن قُتل لـ ه قتيلٌ فهـ و بخيـر النظرين : إمَّا ان يُفْدى وإمَّا أن يُقَادَ ، فقام رجلٌ من أهل اليمن يقال له أبو شاةٍ، فقال: اكتبُ لي يا رسول الله ، فقال : رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاةٍ ، ثم قام رجلَ من قريش ، فقال: يا رسول الله الا الإذخر .

<sup>(</sup>٦) الحديث في جامع الترمذي ، في كتاب الديات ، باب ما جاء في حكم ولي القتيل في القصاص والعفو الحديث (٩٤٠٦) ، ص (٢١.٤) . ورواه أبو داود مختصراً في كتاب الديات ، باب ولي العمد يرضى بالدية ، الحديث (٤٥٠٤) ، ص ( ٤ : ١٧٢ )

<sup>(</sup>Y) ( المنشد ) هو المعرَّف .

أخرجه البخاري فقال: وقال عبد الله بن رَجَاءٍ، وأخرجاه من حديث شيبان وغيره عن يحيى (٨).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا احمدُ بن شيبان ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن علي بن زيدٍ بن جُدْعان ، عَمَّن حدّثه ، عن ابن عُمَرَ قال : قال النبي على يوم فتح مكة وهمو على درجة الكعبة .

الحمد لله الذي صَدَق وعده ، ونصر عبده ، وهـزم الأحزاب وحـده ، ألا إن قتيل العَمْدِ الخَطَا بالسوط أو العصا فيه مائـة من الإبل ، منهـا أربعون خلفـة ، في بطونها أولادُها ، الا ان كل مأثرَةٍ في الجاهلية ودم ومـال تحت قدمي هـاتين إلا ما كان من سدانة البيتِ(٩) ، وسقاية الحاج ، فقد أمضيتُها لأهلها (١٠) . .

أخبرنا أبو عمرٍ و محمد بن عبد الله الاديب، قال : اخبرنا ابو بكر الإسماعيلي، قال : اخبرنا الحَسَنْ بن سفيان ، قال : حدثنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث ، عن ينزيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر سمع رسول الله على يقول عام الفتح وهو بمكة .

إن الله ورسوله حَرَّمَ بيع الخَمْرِ ، والميتة ، والخَنزير والأصنام، فقيل : يا رسول الله ارأيت شحوم الميتة فانه يُطلى به السفن ، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس ، فقال : لا ، هـوحرامٌ ، ثم قبال : رسول الله عند

 <sup>(</sup>A) أخرجه البخاري في : 80 ـ كتاب اللقطة ، (٧) باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ، وأخرجه مسلم
 في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٨٢) باب تحريم مكة وصيدها ، الحديث (٤٤٨) ، ص (٢ : ٩٨٩) .

<sup>(</sup>٩) في (ح) : ﴿ سدانة الكعبة ٤ .

<sup>(</sup>١٠) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٢٦)، ونقله ابن كثير في التاريخ ٢١: ٣٠١) عن الإسام أحمد.

ذلك : قاتل الله اليهود، ان الله لما حرّم عليهم شحومها أجْملوه (١١)، ثم باعوه ، فأكلوا ثمنه .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة(١٢).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : اخبرنا ابو حامد بن بـلال البزازُ، قال : حدثنا أبو الأزهر، قال : حدثنا أبي : عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده ، قال : خطب رسول الله على الناس عام الفتح ، ثم قال .

أيها الناس! انه لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية فإنَّ الإسلام لا يزيدُه الا شدِةً ، والمؤمنون يدُ على من سواهم يُجْيرُ عليهم أدناهم ويردُ عليهم اقصاهم تَردُ سراياهم على قعيدتهم ، لا يُقْتَلُ مؤْمِنَ بكافرٍ ، دِيتُ الكافر نصف دِيسةِ المسلم ، لا جَلبَ ولا جَنبَ ولا تُؤْخَدُ صدقاتهم إلا في دُورهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن سوّار بن مصعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، قال : لما فتح رسول الله على مكة نادى من وَضَع السلاح فهو آمنٌ .

فذكر الحديث فيه وفيمن لم يؤمنهم ، وفي الإغتسال ، وصلاة الضحى ، قال : ثم التفت الى الناس فقال: ماذا يقولون او ماذا يظنون ؟ فقالوا : نبيّ وابن

<sup>(</sup>١١) ( أحملوه ) : أذابوه .

<sup>(</sup>١٢) أخرجه البخاري في : ٣٤ كتاب البيوع (١١٢) باب بيع الميتة والأصنام ، الحديث (٢٢٣٦) ، فتح الماري (٤٠٤) ، ومسلم في : ٢٢ كتاب المساقاة ، (١٣) باب تحريم بيع الخمر ، الحديث (٧١) ص (٣ : ١٢٠٧) .

عم كسريم، فقال: « لا تشريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين» (١٣) الا انَّ كُلَّ مَاثُرَةٍ كانت في الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كانَ مِنْ سَدانة البيت (١٤) وسقاية الحاج، ثم ذكر الحديث في وضع الدماء والربا الرتحريم مكة.

ثم قال: المؤمنون يد على من سِوَاهُمْ ، تَكَافاً دِماؤُهُمْ ، ويَسْعَى بذمتهم أدناهم ، يَعْقدُ عليهم أولهم ، ويَرُدُّ عليهم أقصاهم ، لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافر ولا ذو عَهْدٍ في عهده ، ولا تُنكحُ امرأةً على خالتها ، ولا على عمتها ، ولا صلاة في ساعتين ، ولاصيام في يومين ، ولا يتوارث أهل ملتين ، والمدعي عليه اولى باليمين ، الا أن تقوم بيَنةٌ ، فقام اليه رجلٌ فقال: يا رسول الله قُتِلَ رجلٌ بالمزدلفة ، فقال: أنَّ اعتى (١٥) الناس على الله [ ثلاثة ](٢١): من قَتَلَ في حرم الله ، او قتل غير قاتله ، أو قتل بذَّل الجاهلية قال: يا رسول الله فاني قد عاهرت في الجاهلية ، فقال: من عاهر بامرأة لا يملكها أو بأمّة قوم آخرين لا يملكها ، ثم آدعى ولده بعد ذلك ، فإنه لا يجوز له ، ولا يورث ، ولا يورث ، ولا يورث ، والطعمتين ، ، فقلت لأبي : ما اللبتّان ؟ قال : أن يَحْتَبي احدكم وليس بين سَوْأته وبين السماء شيء ، أو يشتمل الصماء (١١) يُخرّجُ شِقَهُ ، فقلتُ : فما الطعمتان ؟ فقال يأكل بشماله أو منبطحاً على بطنه (١٨).

أخبرنا أبو عمرٍو والاديبُ ؟ قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أنبأنا الحسن (ح).

<sup>(</sup>۱۳) [ سورة يوسف- ۹۲ ] .

<sup>(</sup>١٤) في (ح) : و الكعبة ، .

<sup>(</sup>١٥) رسمتَ في (أ) : وأعتا ۽ .

<sup>(</sup>١٦) سقطت من (ح) .

<sup>(</sup>١٧) ( اشتمال الصماء ) : أي يجلّل جسده كله بكساء أو إزار لا يرمع شيئاً من جوانبه .

<sup>(</sup>١٨) أخرجه الإمام أحمد مختصراً (٢: ١٨٧)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابسو بكر بن عبد الله ، قال : اخبرنا الحسن بن سفيان ، قال حرملة بن يحيى قال: اخبرنا عبد الله بن وَهْب، قال: اخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال: اخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ:

أن قريشاً أهمهم شَانُ المرأة التي سرقت في عهدِ رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا: ومن يجترىء عليه الا أسامة بن زيد حبُّ رسول الله ﷺ، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلوَّنَ وجه رسول الله ﷺ فقال: أتشفع في حد من حدود الله ؟ فقال له أسامة: أستغفر الله لي يا رسول الله ، فلما كان العشيُّ قام رسسول الله ﷺ فاختطبَ فاثنى على الله [تعالى] بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد فانما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها ثم أمر بتلك المرأة التي سَرقَتْ فقطعتُ يدها .

قال يونس قال ابن شهاب قال: عروة قالت: عائشة فحُسنت توبتُها بعدُ وتزوجتْ وكانت تأتي بعد ذلك فارفعُ حاجتها الى رسول الله ﷺ .

رواه البخاري عن ابن أبي اويس، عن ابن وهب، ورواه مسلم عن حرملة(١٩).

اخرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ،

<sup>(19)</sup> أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٥٣) باب ، الحديث (٤٣٠٤) ، فتح الباري ( ٨ : ٤٤ - ٢٥ ) ، وأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب (٥٤) ، وفي كتاب الحدود ، باب (١٧) ، وأخرجه مسلم في : ٢٩ - كتاب الحدود ، (٧) باب قطع السارق الشريف وغيره ، الحديث (٨) ، ص (٣ : ١٣١٥ ) .

قال: حدثنا ابو مسلم ، قال: حدثنا ابو عاصم ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن عتبة بن أبي وقاص عَهِدَ إلى اخيه سعد ان ابن وليدَة زمعة مني فاقبضه إليك ، فلما فتحوا مكة أخذه سعد ، فقال عبد بن زمعة : يا رسول الله ! أخي وإبن وليدة أبي ، قال: فقضى به رسول الله الحجيد بن زمعة ، وقال: الولد للفراش وللعاهر الحجر (٢٠) ، وأمر سودة أن تحتجب منه ، فما رآها حتى مات او ماتت .

رواه البخاري(٢١) في الصحيح عن القعنبي وغيره عن مالك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله علي بن عبد الله العطار ببغداد إملاءً من أصل كتابه ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن أبي عُميس ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : رخص لنا رسول الله على عام أوطاس (۲۲) في متعة النساء ثلاثا ثم نهى عنها .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة (٢٣) عن يونس بن محمد وعَامُ أوطاس وعام الفتح واحدٌ فهذا وحديث الربيع بن سُبْرةَ سواءً (٢٤) .

<sup>(</sup>٢٠) أي إنما ثبت الولد لصاحب الفراش ، وهو الزوج ، وللعاهر الخيبة ، لأن بعض العرب كان يثبت النسب من الزاني فأبطله الشرع .

<sup>(</sup>٢١) في كتاب المغازي ، الحديث (٤٣٠٢) ، فتح الباري (٨: ٢٤) .

ر ( عام أوطاس ) هذا تصريح بأنها أبيحت يوم فتح مكة ، وهو ويوم أوطاس شيء واحد ، وأوطاس ( ٢٢) و اد بالطائف .

<sup>(</sup>۲۳) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة في (١٦) كتاب النكاح ، (٣) باب نكاح المتعة ، الحديث (٢٣) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة في (١٦) .

<sup>(</sup>٢٤) قَالَ الزيلِعِي في نصب الراية (٣. ١٧٧): أخرج مسلم أيضاً عن سبرة بن معبد الجهني . قال . أذن لنا رسول الله على بالمتعة ، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر ، كأنها بكرة عبطاء ، فعرضنا عليها أنفسنا ، فقالت : ما تعطي ؟ فقلت : ردائي ، وقال صاحبي : ردائي ، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي ، وكنت أشب مه ؛ فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها ، وإذا نظرت إلى =

= أعجبتها ، ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيسي ، فمكث معها ثلاثاً ، ثم إن رسول الله ﷺ ، قال مر ، كان عده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن ، فليخل سبيله ، انتهى . وفي لفظ : أنه عزا مع رسول الله على عام الفتح ، فأدن لنا في متعة النساء ، الحديث . وفي لفظ : أمرنا رسول الله على بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ، ثم لم يجرج حتى ىهاما عنها ، انتهى . وفي لفظ : أنه كان مع رسول الله ﷺ ، فقال . ياأيها الناس إبى كنت أذنت لكم في الاستمتاع من الساء، وإن الله عز وجل قد حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليحل سبيله ، ولا تأخذوا مما آتيتموهي شيئا ، القيامة ، ومن كان أعطى شيئاً فلا يأحذه ، انتهى وطوله انن حبـان في « صحيحه » فقــال : ذكر البيان مأن المصطفى عليه السلام حرم المتعة عام حجة الوداع، أخرنا محمد بن حزيمة بسنده عن مسرة ، قال : حرجنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قضينا عمرتنا قال لنا : استمتعوا من هذه السماء ، قال : والاستمتاع عندما يومئذ التروج ، فعرضها بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أحلًا ، قال : فلـُكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال · افعلوا ، فخرجت أنا ، وابن عم لي ، معى بردة ومعه بردة ، وبردة أجود من ردي، وأنا أشب منه، فأتيا امرأة فعرضا دلك عليها، فأعجبها شابي، وأعجبها رد ابن عمي، فقالت· بردكرد، فتروحتها، وكان الأجل بيني وبينها عشراً، فلبثت عبد ها تلك الليلة، ثم أصبحت غادياً إلى رسول الله ﷺ، فوحدته بين الححر والباب قائماً يخطب الناس، وهو يقول: أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع في هذه النساء ، ألا وإن الله قد حرم دلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ، ولا تأخدوا مما آتيتموهن شيئاً ، انتهي . ورواه أبو داود في و سنه ، من حديث إسماعيل من أمية عن النزهري ، قبال . كنا عند عمر بن عبد العزيز، فتداكرنا متعة النساء، فقال رحل: قال الربيع بن سبرة. أشهد على أبي أنبه حدث أن رسول الله ﷺ بهي عنها في حجة الوداع، انتهى . وبهـذا استدل الحـازمي في «كتاب الناسـخ والمنسوخ ، على نسخ المتعة وبحديث على من جهة الدارقطبي الآتي .

حديث آخر : روى البحاري ، ومسلم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد الله ، والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم حيبر ، وعن لحوم الحمر الإسية ، انتهى . وفي لفظ مسلم . إن علياً سمع ابن عباس يلين في المتعة ، فقال . مهلاً يا ابن عباس ، فإن رسول الله ﷺ بهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإسبية ، انتهى أخرجه المحاري في عزوة حيبر ، ومسلم في « النكاح » ، وفي « الذبائح » ، ورواه الماقون خلا أبه داود .

وقال الحازمي في الاعتبار (٢٧٠): «أما ما يُحكى عن ابن عباس فإنه كان يتأول في إباحته للمضطرين إليه بطول الغربة ، وقلة اليسار والجّدة ، ثم توقف عنه وأمسك عن الفتوى به . وأوشك أن يكون سبب رحوعه عنه قول على رضي الله عنه وانكاره عليه وقد دكرنا رواية محمد س = أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا علي بن عُمَرَ الحافظ قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زيادٍ النيسابوري وإسماعيل بن محمد ، قال (٢٥٠): حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا روح قال. حدثنا محمد بن أبي حفصة ، وزمعة بن صالح ، قالا: [حدثنا ابن شهاب ، عن علي بن حسين ، عن عَمْرو ابن عثمان ، عن ] (٢٦٠) أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول الله على أين ننزل غداً إن شاء الله ؟ أو قيل: أين تنزل غداً ؟ قال: وذلك زمن الفتح ، قال: وهل تَركَ عُقَيل من منزل ، وقال: إنه لا يُرثُ الكافر المؤمن ، وقال زَمَعَةُ: « المسلم » ، فيل ولا يرث المؤمن الكافر ، وقال: في عقيل ، وطالبٌ .

رواه مسلم في الصحيح(٢٧) عن محمد بن حاتم عن روح عنهما . .

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه يا صاح هل لك في فتيا ان عباس هل لك في رخصة الاطراف آنسة تكون مشواك حتى مصدر الناس

فقال ابن عباس: انا لله وإنا إليه راجعون، والله ما بهذا افتيت، ولا هذا أردت ولا أحللت الا مثل ما أحل الله الميتة والدم ولحم الحنزير، ولا تحل الا للمضطر، وما هي إلا كالميتة والدم ولحم الخنزير

قال الخطابي في معالم السنن (٣ . ١٩١) (٣٥٣) : فهدا يبين لك أنه سلك فيه مدهب القياس . وشبهه بالمضطر الى الطعام الذي به قوام الأنفس وبعدمه يكون التلف ، وانما هذا من باب غلة الشهوة ومصابرتها ممكنة ، وقد تحسم مادتها بالصوم والعلاح ، فليس أحدهما في حكم الضرورة كالآحر .

حعب القرظى عنه ، وبذكر رواية أخرى تدل عليه .

قبرىء على أبي المحاس محمد بن عبد الخالق وأنا أسمع ، أخبرك أبو المحاسن الروياني في كتابه ، أنا أحمد بن محمد البلخي ، أنا أحمد بن محمد أبو سليمان الخطابي ، ثنا ابن السماك ثنا الحسن بن سلام السواق ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا عبد السلام ، عن الحجاح ، عن أبي خالد عن أبي المنهال ، عن سعيد بن حبير ، قال : قلت لابن عساس : هل تدري ما صنعت وبما أقتيت ؟ قد سارت بفتياك الركبان ، وقالت فيه الشعواء ، قال : وما قالت ؟ قلت : قالوا

<sup>(</sup>۲۵) في (ح) ; ﴿ قَالَ ﴾ .

<sup>(</sup>٢٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

<sup>(</sup>۲۷) أحرجه مسلم عن محمد بن حاتم في (١٥) كتاب الحج ، (٨٠) بـاب النزول بمكة للحاج ، و٢٧) أحرجه مسلم عن محمد بن حاتم في (١٥) كتاب الحج ، (٨٠) بـاب النزول بمكة للحاج ،

وأخرجه البخاري (۲۸) من وجه آخر عن محمد بن أبي حفصة ، وقال : معمر عن الزهرى ، وذلك في حجة النبي النبي المعالم .

(٢٨) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي الحديث (٤٧٨٢) ، فتح الباري ( ٨ : ١٣ ) ، وانظر تحفة الأشراف ( ١ : ٥٧) ، و ( ١ : ٥٠ ) .

(٢٩) والحديث المشار اليه عن أسامة أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٠١/٥ ، عن محمد بن حفصة عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن عمرو بـن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال : يا رسول الله أين تنزل غداً \_ إن شاء الله ؟ وذلك رمن الفتح، فقال : هل ترك لنا عقيل من منزل ؟ ثم قال : لا يرث الكافر المؤمن ، ولا المؤمن الكافر » .

وأخرجه أيضاً في ٢٠٢/ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن بممرو بن عثمان عن أسامة وفيه زيادة: نحن بازلون غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة (والخيف: الوادى).

وأخرج الحديث مسلم في صحيحه 10 ـ كتاب الحج ، (٨٠) باب النزول بمكة للحاج ، وتوريث دورها بإسنادين عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن عمرو بن عثمان بن عفان عن إسامة بن زيد بن حارثة ؛ أنه قال : يا رسول الله ،! أين تنزل غداً ـ إن شاء الله ـ وذلك زمن الفتح ـ قال : وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور » ؟

كما أخرجه مسلم ح: ٤٤٠ ، ص : ٩٨٤ عن عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، ع عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد .

وأخرجه ابن ماحة في ٢٥ ـ كتاب المناسك (٢٦) باب دحول مكة ٩٨١/٢ ، ح : ٢٩٤٢ بإسناده عن عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد ، وفيه زيادة : ثم قال : نحن نازلون غداً بخيف ( وادى ) بسى كيانة » .

وذكره الرازي في ٢٨٨/١ العلل وعقب عليه بقوله : تفرد الزهري برواية هـذا الحديث ، وتفـرد الثقة بالحديث لا يعله .

وقد أورد الخبر الواقدي في المغازي ص ٨٧٨ : عن جابر بن عبد الله قال : كنت ممن لزم رسول الله في ، فدخلت معه يوم الفتح من أذاخر ، فلما أشرف على أذاخر نظر إلى بيوت مكة ، ووقف عليها فحمد الله وأثنى عليه ، ونظر إلى موضع قبته فقال : هذا منزلنا يا جابر ، حيث تقاسمت علينا قريش في كفرها . قال جابر : فذكرت حديثاً كنت أسمعه منه في قبل ذلك بالمدينة : « فنزلنا غداً إن شاء الله إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حين تقاسموا علي الكفر » . وكنا بالأبطح وجاه شعب أبي طالب حيث حصر رسول الله في وينو هاشم ثلاث سنين .

قال : حدثني عبد الله بن زيد ، عن أبي جعفر ، قال : كان أبو رافع قد ضرب لرسول الله ﷺ قُبة =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن محمد قبال حدثنا حماد ابن شاكر قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب قال: حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة عن النبي على قال: منزلنا إن شاء الله [ تعالى ] (٢٠) إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر.

أخرجه البخاري هكذا(٣١).

<sup>·</sup> بالحجون من ادم ، فأقبل رسول الله ﷺ حتى انتهى الى القبة ، ومعه أم سلمة وميمونة .

قال . حدثني معاوية بن عد الله بن عيد الله ، عن أبيه ، عن أبي رافع ، قال : قيل للنبي ﷺ : ألا تنزل منزلك من الشُعب ؟ قال : فهل ترك لما عقيل منزلاً ؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ﷺ : فأنزل في بعض بيوت مكة في غير منازلك ! فأبى رسول الله ﷺ وقال : لا أدخل البيوت ، فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً ، وكان يأتي الى المسجد من الحجون .

والحكمة في نزول النبي على بحيف بني كانة الذي تقاسموا فيه على الشَّرك ، أي تحالفوا عليه من إخراج الدبي على الشَّرك ، أي تحالفوا عليه من إخراج الدبي على هاشم وبني المطلب فيه ، ليتذكّر ما كان فيه من الشَّدة فيشكر الله تعالى على ما أنعم عليه من الفتح العطيم ، وتمكنه من دخول مكة ظاهراً على رغم من سعى في إخراجه منها ، ومبالغة في الصَّفح عن الدين أساءوا ، ومقابلتهم بالمن والاحسان ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

<sup>(</sup>٣٠) من (ح) .

<sup>(</sup>٣١) فتح الباري ( ٨ : ١٤ ) ، الحديث (٤٢٨٤ ) .

### بابُ

## بيعة الناس رسول الله ﷺ يوم الفتح

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الفقيه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : حدثنا أبو الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن شرجيل . أبو عبد الله الأنباري ، قال : أخبرنا ابن جُريْح ، قال : أخبرني عبد الله بن عُثمان ، أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره أن أبياه : الأسود حَضَر النبي على يبايع الناس يوم الفتح ، قال : جلس عند قَرْنِ مَسْفَلة (١) ، قال : وقَرْنُ مسفلة الذي إليه بيوتُ ابن أبي ثمامة ، وهو دار إبن سَمُرة ، وما حولها . قال الأسود : فرأيتُ النبي على جلس اليه فجاءه الناس : الصغار ، والكبار ، والرجال ، والنساء ، فبايعوه على الإسلام والشهادة . قلت : ما الشهادة ؟ قال : أخبرني محمد عن الأسود أنه بايعهم على الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله (٢) .

<sup>(</sup>١) في الأصل : « مسقلة ، وفي أسد الغابة « مصقلة » ، وفي تـــاج العروس : « مسفلة ، محلة بـــأسفل مكة .

<sup>(</sup>٢) أخرجه الإمام أحمد في ومسئده » (٣ : ٤١٥) .

# إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ زمن الفتح

أخبرنا أبو عبد الله الحافط وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس . محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن عَادٍ ، عن أبيه : عبّاد بن عبد الله ابن الزبير ، عن أسماء بنت أبي بكرٍ ، قالت : لما كان عام الفتح وَنَزَل رسول الله على ذا طَوًى ، قال أبو قحافة لابةٍ له كانت من أصغر ولده : أي بُنية ! اشرفي (۱) بي على أبي قبيس ، وقد كف بصره فاشرفت به عليه فقال : أي بنية ! ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً وأرى رجلًا يشتد بين ذلك السواد بنية وذلك الرجل : الوازع (۲) ، ثم قال ماذا ترين فقالت : أرى السواد انتشر قال : فقال : فقد والله إذاً دفعت الخيل فاسرعي ترين فقالت : أرى السواد انتشر قال : فقال : فقد والله إذاً دفعت الخيل فاسرعي عنها طوق (۳) لها من ورق (٤) فاقتطعه انسان من عنقها ، فلما دخل رسول الله على الله الله المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي الله عليه المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلية المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد كلي المسجد كليه المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله كلي المسجد كلي ا

<sup>(</sup>١) ( أشرفي ) : ارتفعي ، وأبو قبيس عبل مكة

<sup>(</sup>٢) ( الوارع ) : الدي تلف الحيش ، وهي هامش (أ) . الوارع : الدي يكون قدام الحيش .

<sup>(</sup>٣) الطوق: القلادة

<sup>(</sup>٤) أي من فصة .

قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيته ؟ فقال: يَمْشي هو إليك يا رسول الله الله أحق من أن تمشي إليه ، فأجلسه بين يديه ، ثم مَسَحَ رسول الله على صدره وقال: اسلم تَسْلَم ، فأسْلَم ، ثم قام أبو ىكر فأخذ بيد أخته ، فقال: انشد بالله والاسلام طوق اختي ، فوالله ما أجابه أحد ، ثم قال الثانية ، فما أجابه أحد ، فقال: يا أخيّة احتسبي طوقك ، فوالله ان الأمانة اليوم في الناس لقليل (٥٠) .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أنبأنا ابن جُريح، عن أبي الزبير، عن جابر أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبي قحافة، فأتى به النبي على وسول الله على رسول الله على وسول الله على والته تقرِّبؤهُ سواداً (٢) قال ابن وهب: وأخبرني عُمَرُ بن محمد، عن زيد بن أسلم: أن رسول الله على إباسلام أبيه (٧).

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٩ ـ ٢٠ ) .

<sup>(</sup>٦) نقلها الصالحي في السيرة الشامية (٥: ٣٥٢).

 <sup>(</sup>٧) وخبر اسلام أبي قحافة رواه الإمام أحمد والطراني برحال ثقات ، والواقدي ، عن أسماء ، وانتظر الواقدي (٢ : ٣١٠) ، البداية والنهاية (٤ : ٣٩٤). ، نهاية الأرب (١٧ : ٣١٠) .

# قصَّةِ صفوان بن أُمَيَّةَ وعكرمة بن أُمَيَّة وعكرمة بن أُمِي جهل وقصة امْرأتَيْهِمَا

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرَّجَانيُّ ، قال ؛ أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن جعفر المزكي ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : حدثنا يحيى بن بُكير ، قال : حدثنا مالكُ ، عن ابن شهاب أنه بلغه أن نساءً كُنَّ على عهد رسول الله على يُسْلِمْنَ بأرضهِنَّ وهنَّ غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفارٌ منهنُ : ابنة الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام ، فَبَعَثَ اليه رسول الله على ابن عبه وَهْبَ بن عُميْرٍ برداءِ رسول الله المنا أماناً لصفوان ، ودعاهُ إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن رضي أمراً قبِلَهُ ، وإلا سيَّرهُ شهرين ، فلما قدِمَ صفوان على رسول الله على رؤوس الناس ، فقال : يا محمد ! هذا وهب بن عميرٍ جاءني بردائِك ، وزَعَمَ أنك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيتُ امراً قبلته والاً سيَّرتني شهرين ، قال : فقال : رسول الله على انزل أبا وهب ، فقال : لا ، والله لا أنزِلُ حتى تبين لي . فقال رسول الله على الك تسيير أربعة الشهُر .

فخرج رسول الله على قَبل هوازن بحنين ، فأرسل الى صفوان يستعيرُه أداةً وسلاحاً كانت عنده ، فقال صفوان : أطوعاً أم كَرْهاً ، فقال : بل طَوْعاً ، فأعارَه الأداة والسلاح ، وخرج صفوان مع رسول الله على وهمو كافرٌ فشهد حُنيناً ،

والطائف ، وهو كافرٌ ، وامرأته مسلمة فلم يفرِّق رسول الله ﷺ بيْنَهُ وبين امرأته ، حتى أسلم صفوانُ ، واستقرَّت عنده امرأته بذلك النكاح .

قال : ابن شهاب وكان بين إسلام صفوان وبين اسلام امرأت نحو من شهر(١) .

وعن ابن شهاب أن أمَّ حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت تحت عكرمة ابن أبي جهل فأسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أمّ حكيم حتى قدمتْ عليه باليمن ، ودعته الى الإسلام ، فأسلم وقدِم على رسول الله على عام الفتح فلما رآه رسول الله على فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه فثبتاً على نكاحهما ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو عُلاثة محمد بن عمْرِو بن خالـدٍ ، قال : حـدثنا أبي قــال : حدثنا أبي للسود ؛ عن عروة بن الزبير (ح) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال : حدثنا القاسم الجوهري قال : حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة فذكر قصة صفوان وعكرمة كما مَضَى في حديثهما قبل هذا ، وفي حديث عروة في قصة عكرمة : أنه ركب في سفينة فلما جلس فيها نادّى باللات والعُزّى . فقال أصحاب السفينة : لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئاً إلا الله وحدة مخلصاً ، فقال : عكرمة والله لئن كان في البحر وحده أنه لفي البر وحده أقسم بالله لارجعَن الى محمد فرجع فبايعه قالا : وارسل رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية في أدّاةٍ ذُكِرَت له عنده فسأله إياها

<sup>(</sup>١) سيرة ابن هشام ( ٤ : ٣١-٣٢ ) ، ومغازي الواقدي (٣ : ٨٥٢ ) .

فقال: صفوان أين الأمان أتأخذُها غصباً فقال: رسول الله على أن شئت أن تمسك أداتك فامسكها، وإن أُعَرْتَيْهَا فهي ضامنة علي حتى تُؤدَّي إليك، قال صفوان: ليس بهذا بأس وقد أعرتُكها فأعطاه يومثذ زعموا مائة دِرْع واداتها وكان صفوان كثير السلاح فقال له رسول الله على : اكفنا حملها فحملها صفوان.

لفظ حديث موسى ، وزعم الواقدي (٢) أن عبد الله بن يزيد الهذلي حدثه عن أبي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله على من ثلاثة نفر من قريش من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم فأقرضه ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم [ ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم ] (٣) فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف ومن ذلك المال بعث إلى جَذيْمة وهو فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحسين بن الجهم عن الحسن بن الفرج عن الواقدي .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق، قال: ولما دخل رسول الله على مكة هرب هبيرة بن أبي وهب، وعبد الله بن الزّبعري الى نجران، فأما هبيرة بن أبي وهب فأقام بنجران حتى مات، مشركا وأما ابن الزبعري، فانه رجع إلى رسول الله على ، وذكر أبياتاً في اسلامه واعتذاره منها قوله:

سادق حقّ ، وانك في العباد جسيم لاهما زللي ، فانك راحم مرحوم

ولقد شهدت بأنَّ دينك صادقً فاغفِرْ فَذاً لك والدَايَ كلاهما وذكر أبياتاً كثيرةً(٤).

<sup>(</sup>٢) في المغازي ( ٢ : ٨٥١ ) .

<sup>(</sup>٣) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

<sup>(</sup>٤) والخبر والأبيات في سيرة ابن هشام (٤٠ ٣٧ - ٣٣).

## إسلام هند بنت عُتبة بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم (ح) .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا يحيى بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا يليث ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، أنه قال : حدثنا عروة بن الزبير أن عائشة ، قالت :

إِنَّ هندَ بنتُ عتبة بن ربيعة قالت : يا رسولُ الله ما كان مما على ظهر الأرض أخباء أو أهل خِباءُ \_ الشك من من ابن بُكير \_ أحبُّ إليَّ أن يَذلُّوا من أهل أخبائك أو خِبَائِكَ ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهلُ أخباء ، أوْ خباء أُحبُّ إليَّ أن يَعرُّوا من أهل اخبائك ، أو خبائك . قال رسول الله ﷺ : « وأيضاً والذي نفسُ محمد بيده » ، قالت : يا رسول الله أنَّ أبا سفيان رجل مُمْسِكٌ فهل عليَّ من حرج أن أطعم مِنَ الذي له ؟ قال : لا إلا بالمعروف .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير(١١) ، ورواه ابن المبارك عن

<sup>(</sup>١) البحاري عن يحيى بن بكير في : ٨٣ ـ كتاب الايمان والنـذور (٨٣) باب كيف كـانت يمين السي على البحديث (٦٦٤١) ، فتح الباري (١١ : ٥٣٥) .

يونس بن يزيد فقال : في الحديث : والله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباءٍ لم يَشُكُّ وقال : في آخره : من الذي له عيالًا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو محمد بن حَليْم ، قال : حدثنا أبو الموجِّه ، قال : أخبرنا عَبْدَانُ ، قال أخبرنا عبدُ الله فذكره ، رواه البخاري في الصحيح عن عبدان(٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ؛ قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيبٌ ، عن الزهري ، قال : أخبرنا عروة بن الزبير ، ان عائشة ، قال :

جَاءت هند بنت عُتبة بن ربيعة إلى رسول الله على ، فقالت : يـا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يذُلوا من أهل خبائك ، ثم أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يعزُّوا من أهل خبائك ، ثم قال : إن أبا سفيان رجلً مسيك(٣) فهل عليَّ خرج أن أطعم من الذي له عَيالنا ؟ فقال لها : لا عليك أن تطعميهم بالمعروف .

رواه البخاري في الصحيح(٤) .

وأخرجه مسلم(°) من حديث معمر ، وابن أخي الزهري عن الزهري .

 <sup>(</sup>٢) رواية البخاري عن عبدان ، عن عبد الله بن الممارك في المناقب ، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
 تعلمةً .

<sup>(</sup>۳) (مسيك) شحيح .

<sup>(</sup>٤) وقد تقدم تخريجه بالحاشيتين (١) و(٢) .

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم في : ٣٠ ـ كتاب الاقضية ، (٤) باب قضية هند ، الحديث (٨) ، ص (٣: 1٣٣٩ ) .

وأما أبو سفيان فقد تقدُّم ذكرُ اسلامه .

وقرأت في كتاب محمد بن سعد (٢) ، عن محمد بن عبيد ، عن اسماعيل ابن أبي خالد، عن أبي اسحاق السَّبيعي ، أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالساً فقال في نفسه : لو جمعت لمحمد جمعاً أنه ليُحدِّثُ نفسه بذلك إذ ضرب النبي على بن كتفيه وقال إذا يخزيك الله قال فرفع رأسه فإذا النبي على رأسه ، فقال ما أيقنتُ أنك نبي حتى السَّاعة ، ان كنت لأحَدِّثُ نفسي بذلك .

ورواه أيضاً أبو السَّفِر وعبد الله بن أبي بكرٍ بن حَزم ٍ مرسلًا في معناه .

وقد أنباني أبو عبد الله الحافظ ، إجازةً ، قال أخبرنا أبو حامد : أحمدُ بن علي بن الحسن المقرىء ، قال حدثنا أحمد بن يوسف السَّلميُّ ، قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي السَّفَرِ ، عن ابن عباس قال رأى أبو سفيان رسول الله على يمشي والناس يَطَوُّ وْنَ عَقِبُهُ ، فقال بينه وبين نفسه : لو عاودت هذا الرَّجل القتال فجاء رسول الله على حتى ضرب بيده في صدري فقال إذاً يخزيك الله قال أتوب الى الله وأستغفر الله عما تفوهت به هكذا وجدته في كتابي موصولا في أبواب فتح مكة من كتاب الاكليل (٧) .

وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافط إجازة ، قال : أنبأني أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الفامي إجازة ، قال [ أنبأني أبو عمر ] (^) حدثنا محمد بن

 <sup>(</sup>٦) في الأصول · « محمد بن سعد الواقدي » وهو حلط من النساخ ، والخبر رواه ابن سعد عن أبي إسحاق السيعي ، والحاكم في الإكليل عن ابن عناس

<sup>(</sup>٧) ونقله الصالحي عنه وعن الحاكم مي السيرة الشامية (٥: ٣٧٠).

<sup>(</sup>٨) الزيادة من (ح) .

اسحاق بن خزيمة .

(ح) وأنبأنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي عبد الله الفارسي قراءةً عليه ، قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون ، قال : حدثنا أبو حامد بن الشرقي ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي ، قال : حدثنا محمد بن موسى ابن أعين - يعني الجزري - ، قال : حدثنا أبي ، عن اسحاق بن راشد ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال .

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبيرٍ وتهليل ٍ وطوافٍ بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهندٍ : أترين هذا من الله ؟ ثم أصبح فغدا أبو سفيان الى رسول الله على نقال له رسول الله على : قلت لهند : أترين هذا من الله ! نعم ، هو من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ، والذي يَحْلف به أبو سفيان ما سمع قولي هذا أحدٌ من الناس إلا الله عزّ وجَلّ وهندٌ (٩) .

 <sup>(</sup>٩) رواه محمد بن يحيى الذهلي عن سعيـد بن المسيب ، ونقله الصالحي في السيرة الشاميـة (٥٠
 ٣٧٠) .

## مقام النبي على بمكة عام الفتح

أخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدّثنا حبّان ، قال : أخبرنا عبد الله ، قال : أنبأنا عاصم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقام النبي على بمكة تسعة عشر يوماً يصلى ركعتين .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال حدثنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا عبد الله فذكره باسناده مثله .

رواه البخاري (١) في الصحيح عن عبـد الله بن عثمان . واختلف فيـه على عاصم الأحول فقيل هكذا وقيل سبعة عشر .

أخبرنا أبو على الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن العَلاءِ ، وعثمان بن أبي شيبة المعنى .

(ح) وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو الفضل بن ابراهيم الهاشمي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال : حدثنا أبو كريب ، قالا : حدثنا

(١) فتح الــاري ( ٨ : ٢١ ) ، والحديث رقم ( ٢٩٩ )

حفص بن غيَّاثٍ عن عاصم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقام النبي ﷺ سبعة عشر يوماً يَقْصُرُ الصلاة .

لفظ حديث ابن زياد .

وفي روايــة أبي داود أن رسـول الله ﷺ أقــام سبعـة عشــر بمكـة يقْصِــرُ الصلاة(٢) .

قال ابن عباس ومن أقام سُبْع عشرة قصرَ ومن أقام أكثر أتمُّ .

أخبرنا أبو علي الروذباري قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا ابراهيم بن موسى قال: أخبرنا ابن علية قال: أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين، قال: غزوت مع النبي شهو وشهدت معة الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلّوا أربعاً فإنا [قوم] سَفْرٌ (٣).

وأخبرنا أبو على الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا النفيلي ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :

أقمام رسول الله على عمام الفتح خمسة عَشْرَ يَقْصُرُ الصلاة قمال ابو داود: روى هذا الحديث عَبْده بن سليمان، واحمد بن خمالد الوهبي، وسلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، ولم يذكروا فيه ابن عباس (٤).

<sup>(</sup>٢) سنن أبي داود ( ٢ : ١٠ ) ، الحديث ( ١٢٣٠ ) .

<sup>(</sup>٣) سنن أبي داود (٢: ٩-١٠) الحديث (١٢٢٩).

<sup>(</sup>٤) سنن أبي داود (٢ : ١٠) ، الحديث ( ١٢٣١ ) .

اخبرنا ابو الحسين بن الفضل ، قال : اخبرنا عبد الله بنُ جعفر ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قال: حدثنا الحسن بنُ الربيع ، قال : حدثنا ابنُ ادريس ، قال: حدثنا محمد بن اسحاق ، عن محمد بن مسلم بن شهاب ، ومحمد بن علي بن الحسين ، وعاصم بن عُمر بن قتادة ، وعَمْرِو بن شعيب ، وعبد الله بن أبي رُهم ، قالوا : لما افتتح رسول الله اقام بها خمسة عشر هذا منقطع والأصح رواية ابن المبارك ، عن عاصم الأحول التي اعتمدها البخاري (٥) رحمه الله [ تعالى ] (١) .

<sup>(</sup>٥) قال الصالحي (٥: ٨٠٤): اختلف في قدر إقامته الله بمكة ، وجمع الإمام البيهقي بين هذا الاختلاف بأن مَنْ قال تسع عشرة عدّ يوم اللّخول والخُرُوج ، ومَنْ قال سبع عشرة حدفهما، ومن قال ثماني عشرة عدَّ أحدهما . وأما رواية خمس عشرة فضعفها النّوويّ من الحلاصة . قال الحافظ: وليس بجيّد لأنّ رواتها ثِقات ، ولم ينفرد بها ابن إسحاق كما تقدم بيانه في القصة ، وإذا ثبت أنّها صحيحة فلتحمل على أن الرّاوي ظنّ أنّ الاصل سبعة عشر فحدّف منها يومي الدّحول والخروج ، فذكر أنها خمسة عشر، واقتضى ذلك أن رواية تسعة عشر، أرجع الرّوايات ، ويرجّ حها أيضاً أنها أكثر الروايات الصحيحة ، قال الحافظ ان حجر : وحديث أنس لا يعارص حديث ابن عباس أي السابق في آخر القصة ، لأن حديث ابن عباس أي الكلام على بيان دلك ، وقال في موضع آخر: الذي اعتقده أنّ حديث أنس إنما هو في حجة الوداع فإنها هي السفرة التي أقام فيها بمكة عشرة أيام ، لأنه دخل اليوم الرائح وخرج اليوم الرابع عشر ، ثم قال الحافظ : ولعل البحاري أدخله في هذا الباب إشارة الى ما ذكرت ، ولم يفصح بذلك تشحيذاً قال الحافظ : ولعل البحاري أدخله في هذا الباب إشارة الى ما ذكرت ، ولم يفصح بذلك تشحيذاً للأذهان، ووقع في رواية الإسماعيلي : فاقام بها عشراً يقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة ، وكذا هو في باب قصر الصلاة عند البخاري ، وهو يؤيد ما ذكرته ؛ فإن مدة إقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوماً .

<sup>(</sup>٦) الزيادة من (ح).

بِالْحَزُّورَةِ(٧) في سوق مكة ، يقـول : إنه لَخَيَرُ أرضِ الله وأحب ارضِ الله إلى الله ، ولولا أني أُخْرِجْتُ منك ما خَرَجتُ (^).

<sup>(</sup>٧) الحزورة : هي التل الصغير .

 <sup>(</sup>A) أخرجه الترمذي في المناقب ، في باب فضل مكة ، الحديث (٣٩٢٥)، ص (٥: ٧٢٢)، وقال : و هدا حديث حسن غريب صحيح، ورواه ابن ماجة في المناسك عن عيسى بن حماد.

## قول النبي ﷺ لاهجرة بعد الفتح وذلك ان مكة لما فُتحت صارت دَارَ إسلام انقطعت الهجرة عنها

اخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أخبرنا ابو بكر محمد ابن بكر بن داسة ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جريرٌ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قال : وسول الله ﷺ الفتح ـ فتح مكة ـ .

لا هجرة(١) ، ولكن جهادٌ ونيةٌ(٢) وان استُنفرتم فانفروا(٣) .

رواه البخاري(٤) في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة ورواه مسلم عن يحيى

<sup>(</sup>١) (لاهجرة) وفي الرواية الأخرى: لا هجرة بعد الفتح ، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء . الهجرة من دار الحرب الى دار الإسلام باقية الى يوم القيامة! وتأولوا هذا الحديث تأويلين : احدهما لا هجرة ، بعد الفتح ، من مكة ، لأنها صارت دار إسلام ، فلا تتصور منها الهجرة . والثاني ، وهو الأصح، إن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً انقطعت بفتح مكة ، ومضت لأهلها الدين هاجروا قبل فتح مكة لأن الإسلام قوي وعز بعد فتح مكة عزا ظاهراً ، بخلاف ما قبله .

 <sup>(</sup>٢) (ولكن جهاد ونية) معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قبد انقطع بفتح مكة ، ولكن حصلوه بالجهاد والنية الصالحة. وفي هذا ، الحثُ على نية الخير مطلقاً، وإنه يثاب على النية .

<sup>(</sup>٣) (وإذا استنفرتم فانفروا) معناه إذا طلبكم الإمام للحروج الى الجهاد فاخرجوا. وهذا دليل على أن الجهاد ليس فرص عين بل فرض كفاية ، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقين. وإن تركوه كلهم أثموا كلهم .

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري، في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد ، (١٩٤) ـ باب لا هجرة بعد الفتح .

ابن يحيى عن جرير<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال انبأنا أبو بكر بن اسحاق املاءً قال: انبأنا اسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال انبأنا ابو خيثمة عن عاصم عن ابي عثمان قال: حدثنا مجاشع قال: اتيت النبي على بأخي معبد بعد الفتح فقلت: يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة، قال: ذهبت الهجرة بما فيها قال: قلت فعلى اي شيء تبايعه يا رسول الله قال: ابايعه على الإسلام أو الإيمان والجهاد قال: فلقيت معبداً بعد ذلك وكان اكبرهما فسألته فقال: صَدَقَ مجاشع.

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد بن أبي خيثمة (٢) .

وأخرجه مسلم من اوجُهٍ أُخَرَ عن عاصم (٧) .

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا حمزة بن العباس العَقبي ببغداد، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا البختري (٨) يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت: ﴿ إذا جآء نصر الله والفتح ﴾ قرأها رسول الله وهي حتى ختمها، ثم قال: إني وأصحابي خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح فحدثت به مروان بن الحكم وكان على المدينة فقال: كذبت وعنده: رافع بن خديج، وزيد بن ثابت، وكانا معه على السرير، فقلت: إن هذين لوشاءا حَدَّنَاك ولكن

<sup>(</sup>٥) اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، (٢٠) باب المبايعة بعد فتع مكة على الإسلام، الحديث (٨٥) ، ص (١٤٨٧).

<sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٥٣) باب وقال الليث .

<sup>(</sup>٧) اخرجه مسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة (٢٠) باب المبايعة على ، بعد فتح مكة ، الحديث (٨٤) ، ص (٧ : ١٤٨٧).

<sup>(</sup>٨) أبو البختري لم يسمع من ابي سعيد الخدري .

هذا يعني زيداً يخاف ان تنتزعه عن الصدقة ، وهذا يخاف ان تنتزعه عن عرافة قـومه ، يعني رافع بن خديج، قال فشـد عليه بـالدرة فلمـاً رأيا ذلـك ، قـال: صدقت .

#### باب

## إسلام سلمة بن أبي سلمة الجَرْميِّ (١) بعد الفتح ودخول الناس في دين الله أفواجاً كما قال الله عز وجل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: انبأنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن ايوب الطوسيُّ قال: حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي، قال: حدثنا حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: حدثنا أبو قلابة ، عن عمرو بن سلمة ثم قال: هو حَيُّ ، ألا تلقاه فتسمع منه ؟ فلقيتُ عمراً فحدثني بالحديث قال كنا بمَمَر الناس فيمر بنا الركبان : فنسالهم ما هذا الأمر وما للناس فيقولون: نبيُّ يزعم أن الله قد أرسله ، وأن الله قد أوحى اليه كذا وكذا ، وكانت العَرَب تلوَّم بإسلامهم الفتح ويقولون انظروه فان ظهر فهو نبي فصدقوه ، فلما كان وقعة الفتح نادى كل قوم بإسلامهم ، فانطلق أبي فبدر قومي بإسلامهم فقدم فأقام عنده كذا وكذا ثم جاء من عنده فتلقيناه فقال : جئتكم من عند رسول الله على حقاً ، وإنه يأمركم بكذا ، وصلاة كذا وكذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآناً فنظروا في أهل حوائنا فلم يجدوا اكثر قرآناً مني فقدموني وإنا ابن سبع سنين فكنت أصلي بهم فإذا سجدت اكثر قرآناً مني فقدموني وإنا ابن سبع سنين فكنت أصلي بهم فإذا سجدت تقلصتُ بُرْدَةً علي تقول أمرأة من الحيّ غطوا عنا استَ قارئِكم هذا ، قال : فكسيتُ مُعَقَّدة من مُعَقِّر البحرين بستة دراهم او بسبعة فما فرحِتُ بشيء كفرحي بذلك .

(١) له ترجمة في الإصابة (٢ : ٦٨)

## رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بـن حرب(٢).

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي باب (٥٣) حدثنا الليث ، الحديث (٤٣٠٢)، فتح الباري (٨ : ٢٧ - ٣٣)، وقال الحافظ ابن حجر .

زاد أبو داود في رواية له و قال عمرو بن سلمة : فما شهدت مجمعاً من حرم إلا كنت إمامهم ، وفي الحديث حجة للشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة ، وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم ، ولم يطلع النبي على ذلك لأنها شهادة نفي ، ولأن زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز ، كما استدل ابو سعيد وجابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي ولو كان منهياً عنه لنهى عنه في القرآن ، وكذا من استدل به بأن ستر العورة في الصلاة ليس شرطاً لصحتها بل هو سنة ، ويجزي بدون ذلك لأنها واقعة حال فيحتمل ان يكون دلك بعد علمهم بالحكم .

## بابُ

## بَعْثِ النّبِيِّ ﷺ خَالد بن الوليد إلى بني جذيمة

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ: قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق، قال: وبَعَثَ رسولُ الله على السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل، ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث: خالد بن الوليد، وأمره بأن يسير بأسفل تهامة، داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، فوطىء بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فأصابَ منهم (١)

أخبرنا أبو عمر البسطامي قال: انبأنا ابو بكر الإسماعيلي ، قال: أخبرنا ابن ناجِيةً ، قال: حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ، ومحمد بن ابان وابن زنجويه (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : انبأنا أبو بكر بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثنا ابي ، قالوا : انبأنا عبد الرزاق، قال : اخبرنا معمر، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال بعث النبي على خالد بن الوليد الى بني - أحسِبُهُ قال : جَذيمة، قال : فدعاهم إلى

<sup>(</sup>١) رواه ابن هشام مي السيرة (٤ : ٤٣).

الإسلام فلم يُحْسِنُوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون صبأنا صَبأنا ، وجعل خالد بهم أسراً وقتلا ، قال : ودفع إلى كل رجل منا أسيراً ، حتى إذا اصبح يوماً امَرَ خالد أن يَقْتَلُ كل رجل منا أسيره ، فقال ابن عُمَر : فقلت والله لا اقتُل اسيري ، ولا يَقْتَل رجل من أصحابي أسيره ، قال : فقدموا على النبي ﷺ فَذِكر له صنيع خالد . [ فقال : النبي ﷺ ](٢) ورفع يديه اللهم أنّي ابرأ اليك مِمّا صنع خالد مرتين .

رواه البخاري(٣) في الصحيح عن محمود ، عن عبد الرزاق .

واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا حكيم بن حكيم، عن عباد بن حنيف، عن أبي جعفر: محمد بن على، قال:

لما فتح رسول الله على مكة بعث خالد بن الوليد داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فخرج حتى نزل بني جَذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهم على مائهم ، وكانوا قد اصابوا في الجاهلية عَمَّهُ الفاكه بن المغيرة ، وعوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن بن عوف ، فذكر الحديث في أخذهم السلاح ثم وضعهم السلاح ، فأمر خالد برجال منهم فسأسروا وضرب اعناقهم ، فبلغ ذلك رسول الله على فقال : «اللهم إني أبرأ اليك مما عمل خالد بن الوليد(٤) .

: ثم دعما رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب ، فقال : أخرج إلى هؤلاء القوم فأدَّ دَماءهم وأموالهم واجعل امْرَ الجاهلية تحت قدميك فخرج عَليًّ ، وقد

<sup>(</sup>٢) ما بين الحاصرتين ليست في (ح).

<sup>(</sup>٣) اخرجه البخاري مي : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٥٨) بات بعث النبي ﷺ حالد بن الـوليد الى نني جذيمة ، الحديث (٤٣٣٩)، فتح الباري (٨ . ٥٦).

<sup>(</sup>٤) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٤٣ ـ ٤٤).

أعطاه رسول الله ﷺ مَالًا فَوَدِي لهم دماءهُم ، وأموالهم حتى انه ليُعطيهم ثَمن ميلغة (٥) الكلب فبقي مع عليِّ بقية من مال ، فقال: اعطيكم هذا احتياطاً لرسول الله على فيما لا يعلم رسول الله على وفيما لا تعلمون، فأعطاهم، إياه، قدِمَ على رسول الله ﷺ واخبره الخبر فقال: أحسنت وأصبت (٦).

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهري ، قال : حدثنا ابن أبي حَدْرَدٍ ، عن أبيه ، قال: كنت في خيل ابن الوليد التي أصاب بها بني جذيمة إذا فتي منهم مجموعة يده إلى عنقه برُمَّةٍ يقول بَحَبُّل فقال لي : يا فتى هل انت آخذ بهذه الرُّمَّةِ فمقدمي إلى هذه النسوة حتى اقضي اليهنُّ حاجةً ثم تصنعون ما بدا لكم ، فقلت ليَسيْرُ ما سألتُ ، ثم اخذت بُرَّمتهِ فقدمتهُ اليهن فقال: اسلمي حُبَيْشْ على نفد العَيْش ، ثم قال :

أَثِيبِي بِـوُدٌ قَبْلَ إِحْـدَى الصَّفَائِينِ (٩) وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ(١٠)

أَرَيْسَكِ إِذْ طَسالَبْتُكُمْ فَسَوَجَدْتُكُمْ بِحَلْيَةَ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِسَالْخَسوانِق (٧) أَلَمْ يَكَ أَهْ لِلَّا أَنْ يُنَوِّلَ عَاشِقٌ تَكَلُّفَ إِذْلاَجَ السُّرَى وَالْودَاثِقِ (^) فَلاَ ذَنْبَ لِي قَلْدُ قُلْتَ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً أَثِيبِي بُودٌ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى

<sup>(</sup>٥) (ميلغة الكلب) = شيء يحضر من خشب ويجعل فيه الماء ليلغ الكلب فيه اي ليشرب.

<sup>(</sup>٦) سيرة ابن هشام (٤ : ١٤ ـ ٥٥ ).

<sup>(</sup>٧) حلية والخوانق: اسماء موصعين.

<sup>(</sup>٨) الادلاج : مصدر أدلج ، إذا سار من اول الليل ، والودائق جمع وديقة ، وهي شدة الحر ، وأراد بالادلاح ههما مجرد السير، والسرى : اصله السير ليلاً فأراد مه ههنا الليل ، يقول : تكلفت السير في الليل وفي شدة الحر.

<sup>(</sup>٩) الصفائق: اراد بها النوائب.

<sup>(</sup>۱۰) تشحط ٬ تبعد ، وینای . یبعد ایضاً

فَ إِنِّ يَ لَا ضَيَّ عُدتُ سِرً أَمَ انَدة وَلَا رَاقَ عَيْنِي عَنْ لِكِ بَعْدَكِ رَائِقُ (١١) سِوَى أَنَّ ما نَالَ الْعشِيرةَ شَاغِلٌ عَنِ الْوُدُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامُقُ (١٢)

فقالت : وانت حُييتَ عشْراً وسَبْعاً وتْراً وثمانياً تترىٰ(١٣)، ثم قدمناه فضربنا عنْقَهُ .

قال: ابن اسحاق فحدثنا ابو فراس من بني ابي سُنبلة الاسلمي عن اشياخ من قومهِ وقد شهدوا هذا مع خالد بن الوليد قالوا فلما قُتَل قامت اليه فما زالت تَرْشُفُهُ حتى ماتت عليه هذا لفظ حديث ابي پعبد الله لم يذكر القاضي ما في اخره عن ابي فراس.

اخبرنا أبوعلي الحسين بن محمد الروذباري ، قال : اخبرنا [ الحسين ابن ] (١٤) الحسن بن أيوب الطوسي ، قال : حدثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ، قال : حدثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مُساحِق انه سمع رجلًا من مُزَيْنة يقال له ابن عصام ، ، عن ابيه ، قال . كان النبي على اذا بَعَث سَريَّة قال : اذا رأيتم مسجداً او سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا احداً قال : فبعثنا رسول الله على في سرية وامرنا بذلك فخرجنا قبل تهامة فادركنا رجلًا يَسُوقُ بظعائِنَ فقلنا له اسلم قال : وما الإسلام فاخبرناه به فإذا هو لا يعرفه قال : افرأيتم ان لم افعل ما انتم صانعون قال : قلنا نقتلك قال : هل انتم منتظري حتى ادرك الظعائِن قال : قلنا نعم ونحن مدركوك قال : فادرك الظعائِن فقال إسلم خبيش قبل نفاد العيش ، فقالت الأخرى : إسْلَمْ عَشْراً وتسعاً وتراً وثمانياً تَتْرَى ، ثم قال .

<sup>(</sup>۱۱) راق : اعجب ، برید لم یعجبنی بعدك احد

<sup>(</sup>١٢) التوامق : الحب .

<sup>(</sup>۱۳) ثمانيا تترى : اي تتوالى

<sup>(</sup>١٤) ليست في (ح).

أَرْيَتك إذ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ أَلَى اللَّهُ اللَّكُمْ أَلَى اللَّهُ وَى

بِحَلْیَةَ أَوْ أَلْفَیْتُکُمْ بِالْحُوانِقَ تَکَلَّفَ إِدْلاَجَ السُّرَى وَالْودَائِقِ أَیْبِي بِسُودٌ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفائِقِ وَیَنْاًى الْأَمِیسُرُ بِالْحَبِیبِ الْمُفَارِقِ

قال: ثم رجع الينا فقال: شأنكم فقدَّمناه فضربنا عُنُقَهُ فانحدرت الاخرى من هودجها فَحَنَتْ عليه حتى ماتَتْ .

واخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضي البُستي، قدِم علينا قال : حدثنا أبو العباس : احمد بن المظفِرِ البكري ، قال : اخبرنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا ابراهيم بن بَشَّارٍ قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحقٍ عن ابن عصام المزني عن ابيه وكان من أصحاب النبي على قال : بعثنا رسول الله على في سرية قبل نجد وذكر الحديث بمعناه الى ان قال : فاتاهن فدنا الى هودج ظعينة منهن قد وصفها من حُسْنِ وجمال فانشأ يقول .

أرأيت إن طالبتكم فلحقتُكم .

فَذَكر البيتين ثم قال : فقالت: بلى : قال : فقال فلا ذنب لي فَذَكر البيتين الأخرين ، وقال في الموضعين : اثيبي بود، ثم قال إسلم حبيش ، قبل انقطاع العيش ، قال : فقالت : إسلم عشراً وتسعاً وثراً وثمانية تَثرى ، ثم جاء فمد عُنقه فقال : شَأَنكم فاصنعوا ما انتم صانعون [ فنزلنا ](١٥٠) فضربنا عنقه قال : فلقد رأيت تلك الظعينة نزلت من هَوْدَجَهَا فَحَنَتْ عليه فما زالت تبكي حتى ماتت.

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال: حدثنا ابـو عليَّ الحسين بن علي بن يزيـد الحافظ، وأبو محمد جعفرُ بن محمد بن الحارث المراغيُّ قالا : حدثنا ابـو عبد

<sup>(</sup>١٥) الزيادة من (ح).

الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال: حدثنا محمد بن علي بن حرب المروزي ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، عن ابيه عن يزيد النحوي ، عن عكرمة عن ابن عباس ، ان النبي على بعث سرية قال فغنموا وفيهم رجل فقال: لهم إني لست منهم اني عَشِقْتُ امرأة فلحقتها ، فدعوني انظر اليها نظرة ، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فإذا امرأة آدماء طويلة ، فقال. لها اسْلَمي حُيَيْشُ قبل نفاد العيش وذكر البيتين الأولين بمعناهما ثم قال: قالت : نعم فَدَيْتَكَ قال فقد موه فضربوا عنقة فجاءت المرأة فوقعَتْ عليه فشهِقتْ شهْقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله على رسول الله على رسول الله على رسول الله مناهما وحيم .

#### باب

## غزوة حنين(١) وما ظهر فيها على النبي ﷺ من آثار النبوة

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر: أحمد بن الحسن القاضي ، قالا :

```
(١) انظر في هذه الغزوة :
```

\_ طبقات ابن سعد (۲: ۱٤۹).

ـ سيرة ابن هشأم ( ٤ : ٥١ ).

ـ صحيح البحاري ( ٥ : ١٥٣).

ـ صحيح مسلم بشرح النووي (١٢ : ١١٣ )٠٠

\_ معاري الواقدي (٣ : ٨٨٥ ). ٠

\_ أبل حزم ( ٢٣٦ )،

ـ عيون الأثر ( ٢ : ٢٤٢ ).

ـ البداية والنهاية (٤ : ٣٢٢).

ـ شرح المواهب للزرقاني (٢ : ٥).

\_ السيرة الحلبية (٣ : ١٢١).

- السيرة الشامية (٥. ٤٥٩). وتسمى أيضاً غروة هوازن ، لأنهم الذين اتوا لقتال رسول الله ﷺ قال محمد بن عمر الأسلمي : حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه : أقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤساؤ هم مي العرب تجمعهم - انتهى .

قال أئمة المغازي: لما فتح رسول الله على مكة مشت اشراف هوازن ، وثقيف بعضها الى بعض ، وأشمقوا أن يعزوهم رسول الله على وقالوا: قد فرغ لنا فلا ناهية له دونها، والرأي ان مغزوه ، وحشدوا وبغوا وقالوا: والله إن محمداً لاقى قوماً لا يحسنون القتال فأجمعوا أمركم ، فسيروا في الناس وسيروا إليه قبل أن يسير إليكم ، فأجمعت هوازن أمرها ، وجمعها مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري بالصاد المهملة ـ وأسلم بعد ذلك ، وهو ـ يوم حنين ـ ابن ثلاثين سنة ، فاجتمع إليه ع

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن [عمر بن ] (٢) قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله ، وعمرو بن شعيب ، والزهري، وعبد الله بن المه بن عبد الرحمن الثقفي ، عن حديث حُنين حين سار اليهم رسول الله على وساروا اليه فبعضهم يحدث ما لا يحدّث به بعض، وقد اجتمع حديثهم:

مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها ، وسعد س بكر ، وناس من بني هلال ، وهم قليل . قال
 محمد بن عمر : لا يبلغون مائة ، ولم يشهدها من قيس عيلان ـ أي بالعين المهملة ـ إلا هؤ لاء ،
 ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، مشى فيها ابن أبي براء فنهاها عن الحضور وقال : والله

لو ناوا محمداً من بين المشرق والمغرب لظهر عليهم .

قال في زاد المعاد : كان الله تعالى قد دعا رسول الله ﷺ وهو الصادق الوعد ـ أنه إذا فتح مكة دحل الناس في دينه أفواجاً ، ودانت له العرب بأسرها، فلما تم له الفتح المبين ، اقتضت حكمة الله ـ تعالى ـ ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الإسلام وأن يتجمعوا ويتأهموا لحرب رسول الله 選 ـ والمسلمين، ليطهر أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتمام إعزازه ، لرسوله 難 ونصره لمدينه ، ولتكون غنائمهم شكراً لأهل الفتح ، ليظهر الله ورسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلها ؛ فلا يقاومهم بعد احد من العرب . ويتبين دلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين واقتضت حكمته \_ تعالى \_ أن أذاق المسلمين أولًا مرارة الهزيمة والكبوة مع كثرة عددهم وعمدهم وقوة شوكتهم ليطأ من رؤ وس رفعت بالفتح ولم تدخل لمده وحرمه كما دخله رسول الله ﷺ واضعاً رأسه منحنياً على فرسه، حتى إن ذقيه تكاد أن تبس سرجه تواضعاً لربيه تبارك وتعالى ، وخضوعاً لعظمته ، واستكانة لعزته أن أحـل له حرمة بلده، ولم يحله لأحد قبله ، ولا لأحـد من بعده ، وليبين عز وجل لمن قال: لن نغلب اليوم من قلة ان النصر إنما هو من عنده ، وأنه من ينصره فلا غالب له ، ومن يخذله فلا ناصر له عيره، وأنه \_ تعالى \_ هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي أعجبتكم، فإبها لم تف عنكم شيئًا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت البها خلع الجر مع مزيد ﴿ ثُمُّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رسُوله وَعَلَى الْمُؤْمِنِينِ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ وقد اقتضت حكمته ـ تبارك وتعالى ـ أن خلع النصر وحوائزه إنما تفضي على أهل الانكسار ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينِ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضَ ِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْسَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْـوَارِيْسَ، وَيُمَكَّنَ لَهُمْ فِي الأرْض وَنُرِي فِرْغُون وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِّنْهُمُ مَا كَانُوا يَحذُرُونَ ﴿ .

(٢) الزيادة من (ح)

أنَّ رسولَ الله على لما فرغ من فتح مكة ، جَمَع مالك بن عَوْف النصريُّ بَنْي نصرٍ ، وبني جُشَم ، وبني سَعْدِ بن بكرٍ ، وأوْزاعاً من بني هلال ، وهم قليل ، وناساً من بني عمرو بن عامرٍ ، وعوف بن عامرٍ ، وأوْعَيَتْ مَعَهُ ثقيفً الأحلاف ، وبنو مالك ، ثم سار بهم إلى رسول الله على ، بَعَثُ عبد الله بن أبي حَدْرَدٍ والنساء والأبناء ، فلما سمع بهم رسول الله على ، بَعَثُ عبد الله بن أبي حَدْرَدٍ الأسلمي ، فقال: اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوماً أو اثنين ثم اتى رسول الله على فاخبره خَبرهُم ، فقال: رسول الله على لعمر بن الخطاب : ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدردٍ ، فقال عمر رضي الله عنه : كذب ، فقال: ابن أبي حدردٍ والله لئن كذبتني يا عُمَرُ لربَّمَا كَذَبتَ بالحق ، فقال عمر نص بالحق ، فقال فهداك الله ».

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أُميَّة، فسأله أَدْراعاً عنده مائِنة دِرْع وما يُصْلحها من عُدَّتها، فقال: اغصباً يا محمد فقال: بل عادية مضمونة حتى نُوديها عليك، ثم خرج رسول الله ﷺ سائِراً ـ زاد أبو عبد الله في روايته قال: ابن إسحاق. حدثنا الزهري، قال: خرج رسول الله ﷺ الى حنين في ألفين من مكة، وعشرة آلاف كانوا معه فسار بهم (٣).

قال ابن إسحاق: واستعملَ رسولُ الله ﷺ عَتَّابَ بن أُسِيد بن أبي العيصِ ابن أمية بن عبد شمس على مكة أميراً (٤).

وزاد أيضاً عن ابن اسحاق باسناده الأول أن مالك بن عوفٍ أقبلَ فيمن معه من قبائِل قيس وثقيفٍ ، ومعه دُرَيْدُ بن الصمة شيخ كبير في شجار (٥)

<sup>(</sup>٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٥٥).

<sup>(1)</sup> ابن هشام . الموضع السابق .

<sup>(</sup>٥) شجار : برنة كتاب ، شبه الهودج إلا انه مفتوح الأعلى

له يُعَادُ به حتى نزل الناسُ بأوطاس (٢) فقال دُريد حين نزلوا بأوطاس فسمع رُغاءَ البعير(٧) ، ونهيق الحمير(٨) ، وبعار الشاء (٩) ، وبكاء الصغير : بأي واد أنتم ؟ فقالوا: بأوطاس ، قال: بعم مجال الخيل ، لاحَزْنُ (١٠) ضَرِسٌ (١١) ولاسهلُ (٢١) دِهِسٌ (١١) مالي أسمع رُغاءَ البعير ، وبكاء الصغير ، ونهيق الحمار ، وبعار الشاء ؟ مالي أسمع رُغاءَ البعير ، وبكاء الصغير ، ونهيق الحمار ، وبعار الشاء ؟ فقالوا : ساق مالك مع الناس أموالهُمْ وذراريهم ونساءهم . قال : فأين مالك ؟ فلدُعي مالك ، فقال يا مالك ! إنك قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يومٌ كائنٌ له ما بعده من الأيام ، فما دعاك الى أن تسوق مع الناس أموالهُمْ وأبناءَهم ونساءَهم ؟ ، قال : أردت أن أجعل خَلْفَ كل رجل أهله وأمواله (١٤) ليقاتل عنهم ، قال : فانقضُ (١٠) به دريدٌ ، وقال : يا راعي ضأنٍ والله وهل يَردُ وجه للمنهزم شيءٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجلٌ بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فُضِحْتَ في أهلك ومالِك فارفع الأموال والنساءَ والذراري الى علياءِ قومهم عليك فُضِحْتَ في أهلك ومالِك فارفع الأموال والنساءَ والذراري الى علياءِ قومهم وممتنع بلادهم .

ثم قال دُريدً : وما فَعَلْتَ كعبٌ وكلابٌ ؟ فقالوا : لم يحضرَها منهم أحدً ،

 <sup>(</sup>۲) أوطاس: واد في ديار هواز، كانت فيه وقعة حنين ، وتسمى ايضاً عزوة اوطاس وانظر شرح
 المواهب (۳ : ۵ ).

 <sup>(</sup>٧) رُغَاء الإبل - بضم الراء وبالغين المعجمة والمد : صوتها .

 <sup>(</sup>A) نَهَاق الحمير مضم التون وتخفيف الهاء وبالقاف : صوبها .

<sup>(</sup>٩) بُعَارُ الشاء ـ بضم التحتية وبالعين المهملة المخففة وبالراء : صوتها

<sup>(</sup>١٠) الحزن ـ نفتح الحاء المهملة ، وسكون الزاى ، وبالنون : ما غلط من الأرض

<sup>(</sup>١١) الضرس - بكسر الضاد المعجمة ، وسكون الراء ، وبالسين المهملة : الأكمة الخشبة وفي الإملاء: هو الموضع فيه حجارة محددة .

<sup>(</sup>١٢) السهل : ضد الحزن

 <sup>(</sup>١٣) دهس ـ بفتح الدال المهملة ، والهاء ، وبالسين المهملة . والدهاس مثل الليث واللباث : المكان
 السهل اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملًا وهو نتراب. ولا طين ، وفي الإملاء : لين كثير التراب
 (١٤) في (ح): « وماله » .

<sup>(</sup>١٥) (فانقض ) = زجره كما تزجر الدابة

فقال: غاب الحدُّ والجِدُّ(١٦) لوكان يوم علاءٍ ورفعةٍ لم تغب عنه كعب وكلابٌ ، [ ولَودِدْت لو فعلتم ما فعلتْ كعبُ وكلابٌ ](١٧) فمن حَضَرَها ؟ فقالوا عَمْر بن عامرٍ ، وَعَوْف بن عامرٍ ، فقال: ذانك الجذعَانِ(١٨٠) لا يضرَّان ولا ينفعان ، فكره مالك أن يكون لدُريد فيها رأيٌ ، فقال: إنك قد كَبَرْت وكبِرَ علمك والله لَتُطِيعُنَّ يا معشر هوازن أوْ لأتَّكِئنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالوا: أطعناك .

ثم قال مالك للناس إذا رَأْيتموهم فاكسروا جفوْنَ سيـوفكم ثم شــــدّوا شَــدُّةَ رَجِل واحدٍ(١٩) .

قال ابن اسحاق : حدثني أميَّة بن عبد الله بن عمرِو بن عثمان بن عفان أنه حُـدِّث أن مالـك بن عوف بعث عُيُوناً ممن معه فأتـوه وقد تقـطعَتْ أوصـالهم ، فقال : ويلكم ! ما شأنكم ؟ فقالوا : أتانا رجالٌ بيضٌ على خَيـل بُلْقٍ ، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ، فما رَدَّهُ ذلك عن وجهه أن مضى على ما يُريدُ (٢٠) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبّار ، قال حدثنا يوثس بنُ بكيرٍ ، عن أبي جعفرٍ عيسى الرازي ، عن الربيع : أن رجلًا قال يوم حنين لَنْ تُغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله على ، فأنزل الله عز وجل (٢١)

<sup>(</sup>١٦) (الحد ) يريد الشجاعة والحدَّة .

<sup>(</sup>١٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

<sup>(</sup>١٨) (الجذعان) = يريد انهما صعيفان بمنزلة الجدع في سنه .

<sup>(</sup>١٩) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٧٥ ـ ٥٣) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٤ : ٣٢٣).

<sup>(</sup>۲۰) سيرة ابن هشام (٤ : ٥٤).

۲۱) في (ح) وتعالىٰ ۽ .

﴿ ويومُ حنين إذْ أعجبتكم كثرتكم ﴾(٢٢) قـال الربيـع(٢٣) وكانــوا اثني عشر ألفــاً منهم ألفان من أهل مكة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، عن الزهري ، عن سنان بن أبي سنانِ ، عن أبي واقد الليثي ، وهو الحارث بنُ مَالكِ ، قال .

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنين وكانت لقريش شجرةٌ خضراء عظيمة ،

(٢٢) [ التوبة - ٢٥ ].

(٢٣) اخرجه يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن أنس ، ونقله الصالحي في السيرة الشامية (٥٠) اضاف :

وروى ابن المنذر عن الحسن قال: لما اجتمع اهل مكة وأهل المدينة قالوا: الآن نفاتـل حين اجتمعنا، فكره رسول الله ﷺ ما قالوا مما اعجبهم من كثرتهم، فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم أحـد .

وروى أبو الشيخ والحاكم ـ وصححه ـ وابن مردويه والبزار عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : لما اجتمع يوم حنين أهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم : اليوم والله نقاتل، ولفظ البرار، فقال غلام من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة ، فما هو إلا أن لقينا عدونا فانهزم القوم ، وولوا مدبرين .

وروى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهري ، قال رجل من اصحاب رسول الله ﷺ لو لقينا سي شيبان ما بالينا ، ولا يغلبنا اليوم احمد من قلة . قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهمل مكة : ان رسول الله ﷺ قال حين فصل من مكة الى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله تعالى : «لن نغلب اليوم من قلة »، كذا في هذه الرواية .

والصحيح أن قائل ذلك غير النبي ﷺ كما سبق .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلًا من بني بكر قالها .

وروى محمد من عمر عن سعيد بن المسئب ـ رحمه الله تعالى ـ أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ قال : يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة كذا في هذه الرواية ، وبذلك جزم ابن عبد البر.

قال ابن عقبة : ولما اصبح القوم ونظر بعضهم الى بعض ، أشرف أبو سفيان، وابنه مصاوية ، وصفوان بن أمية ، وحكيم بن حزام على تل ينظرون لمن تكون الدائرة . يأتونَها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم ، ويعكفون عندها ، ويذبحون عندها ، وكانت تسمى ذات أنواط ، فمررنا بشجرة عظيمة خَضْرَاء ، فتنادينا من جنبي الطريق ، ونحن نسير إلى حُنين يا رسول الله اجْعَل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله على الله الموسى: اجْعَل لنا إلها كما لهم آلهة إنها السَّنَنُ ، لتأخُذن سَنَنَ من كان قبلكم على (٢٤٠).

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً ، قال : أنبأنا أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، قال : حدثنا الحسن بن محمد النزعفراني ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سنان بن أبي سنانٍ ، عن أبي واقد الليثي ، أن رسول الله على حين أتى حنيناً مَرَّ بشجرة تعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط ، فقالوا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال : الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى ﴿ اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾ (٢٥) لتركبن سُننَ من كان قبلكم (٢٠) .

أخبرنا أبو على الروذباري ، قال : أنبأنا أبو بكر بن دَاسَةَ قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو توبة ، قال : حدثنا معاوية بن سلام عن زيد يعني ابن سلام أنه سمع أباسلام ، قال : حدثنا السلولي أنه حدّثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروامع رسول الله على يوم خُنينٍ فأطنبوا السَّيرحتى كان عشية فحضرت صلاة الظُهْرِ عندرسول الله على ، فجاء رَجل فارس ، فقال : يا رسول الله إني انطلقتُ بين أيديكم حتى طَلَعْتُ جَبَلَ كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظُعنهم ونَعَمِهِمْ وشائِهم

<sup>(</sup>٢٤) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٥٩)؛ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٤ : ٣٢٥). (٣٥) [ الأعراف - ١٣٨ ].

<sup>(</sup>٣٦) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن ، (١٨) باب لتركبن سَنَنَ من كان قبلكم، الحديث (٢١٨٠)، ص (٣٦) . (٤٠ : ٤٧٥).

اجتمعوا إلى حُنين ، فتبسم رسول الله ، وقال : تلك غنيمة المسلمين غَداً ان شاء الله ، ثم قال : من يحرُسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مَرْفَدِ الغنوي : أنا ، يا رسول الله ، قال : فآركَبْ ، فركب فرساً له ، وجاء إلى رسول الله ، فقال له رسول الله ؛ د استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا تَغُرَّنُ من قبلك الليلة ، فاضا أصبحنا خرج رسول الله ؛ إلى مُصَلَّاه فركع ركعتين ثم قال : هل أحسسناه ، فشوِب قال : هل أحسسناه ، فشوِب بالصلاة ، فجعل رسول الله ي يصلي وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال : د أبشروا فقد جاءكم فارسكم » ، فجعلنا ننظر إلى الشجرة (٢٧) في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله في فسلم ، فقال : د أبشروا فقد على حتى وقف على رسول الله في فسلم ، فقال : إني أنطلقتُ حتى كنتُ في أعلىٰ هذا الشعب حيثُ أمرني رسول الله ، فلما أصبحتُ طلعتُ الشَّعبين كليهما فنظرتُ فلم أرَ أحداً ، فقال له رسول الله ؛ د هل نزلت [ الليلة ] (٢٩)؟ وقال : لا إلاً مُصَلياً أو قاضي خاجة . فقال له رسول الله ، د قال له رسول الله ، د قال له رسول الله ، وقال له رسول الله الله ي د قال اله رسول الله الله ي د قال اله وقال اله ي د قال له رسول الله الله ي د قال اله ي د قال اله رسول الله الله ي د قال اله ي د قال اله رسول الله الله ي د قال اله رسول الله ي د قال اله ي د قال اله رسول الله ي د قال اله ي د قال اله رسول الله ي د قال اله ي د قال اله ي د قال اله ي د اله الله ي د اله الله ي د اله الله ي الله ي اله ي الله ي د اله الله ي د الله ي الله ي د اله ي د الله ي د الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا عاصم بن عُمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال فخرج مالك بن عوف بمن

<sup>(</sup>٢٧) في (ح): وخلال الشجر،

<sup>(</sup>۲۸) لیست فی (ح).

<sup>(</sup>۲۹)أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالىٰ ، الحديث (۲۹) ، ص (۳: ۹: ۱۰-۱۰) ، من طريق أبي توبة ، عن معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام . .

ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ( ٤ : ٧٢٥ ـ ٢٢٦ ) ، وقال : « وهكذا رواه النسائي عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن كثير الحراني ، عن أبي توبة : الربيع بن نافع .

معه الى حنين، فسبق رسول الله على فأعدُّوا، وتهيؤا في مضايق السوادي وإحنائه (٣٠٠) وأقبل رسول الله على وأصحابه فانحطَّ بهم الوادي في عمايسة الصبح (٣٠٠) فلما انحطَّ الناسُ ثارَتُ في وجوههم الخيلُ فشدَّت عليهم وانكفاً الناسُ منه زمين لا يقبل أحدُ على أحدٍ، وانحازَ رسول الله على ذات اليمين يقول: أيها الناس هلموا إليَّ أنا رسول الله ، أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله ، فلا شيء ، وركبت الأبلُ بعضها بعضاً ، فلما رأى رسول الله الله أمر الناس ومعة رَهْطُ من أهل بيته ، ورهطُ من المهاجرين، والعباسُ آخِذُ بحكمة (٣٠٠) بغلته البيضاء وهو عليها قد شجرَها ، قال : وثبتَ مَعهُ من أهل بيته : علي بن أبي طالبٍ ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، والفَضْلُ بنُ عباس ، ابن زيد، وثبت معه من المهاجرين : أبو بكرٍ ، وعمرُ (٣٣) ، ورجلٌ من هوازِنَ وهوازن خَلْقهُ إذا أدرك الناسَ طعن برمحه ، وإذا فاته الناسُ رفع رمحه لمن وَراءَه وهوازن خَلْقهُ إذا أدرك الناسَ طعن برمحه ، وإذا فاته الناسُ رفع رمحه لمن وَراءَه فاتبعوه و فبينما هو كذلك إذ هوى له علي بن أبي طالب ، ورجل من الأنصار ويدانه ، فاتاه على بن أبي طالب ، ورجل من الأنصار ويدانه ، فاتاه على بن أبي طالب ، ورجل من الأنصار ويدانه ، فاتاه على بن أبي طالب ، ورجل من الأنصار ويدانه ، فاتاه على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل ، فوقع على يريدانه ، فاتاه على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل ، فوقع على

<sup>(</sup>٣٠) ( أحناؤه ) : جوانبه .

<sup>(</sup>٣١) عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتسين.

<sup>(</sup>٣٢) الحكمة : ما أحاط بحنك الفرس من لحامه .

<sup>(</sup>٣٣) وذكر النووي أن الّذين ثبتوا مع رسول ِ الله ـ ﷺ ـ آثنا عشر رجُلًا ، ووقع في شعر العنّاس ِ من عمد المطلب ـ رصي الله عنه ـ أن الذين ثنتوا معه كانوا عشرةً فقط ، وذلك لقوله :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ فِي الْحَرْبِ تسعة وقد نسر من قد من عَنْه فأقسموا وَعَاشِرُنَا لَاقِي الْنِعِمَامَ بِمَفْسِه لِمَا مَسُّهُ فِي اللهِ لَا يَسَوَجُعُ

قال الحافط : ولعلُّ هذا هو الأثبت ، ومن راد على ذلك يكون عحلَ في الـرجوع فعُـدُ فيمس لم ينهزم .

عجزه ، ووثب الأنصاري على السرجل فضه ضهربة أطنَّ قدمه بنصف ساقه ، فانجعف عن رحله ، واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله على إلى الله الهراه من كمان مع رسول الله على من جُفاةِ أهل مكة ، تكلَّم رجال منهم بما في أنفسهم من الضَّغن ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تَنْتَهي هزيمتهم دون البُحُوْدِ ، وإنَّ الأزلام لمَعة في كنانته .

وزاد أبو عبد الله في روايته باسناده عن ابن اسحاق قمال : حدثنا عبد الله ابن أبي بكرٍ بن حزم ، قمال : سَارَ أبو سفيان بمن حرب مع رسمول الله ﷺ إلى حُنين وأنه ليظهر الإسلام ، وإنَّ الأزلام التي يستقسم بها لفي كنانته .

قال ابن اسحاق وصرخَ كلَدَة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية وكان أخاه لأمِّه وصفوانُ يومشذ مشركٌ : أَلا بَـطَلَ السِّحْرُ السِوم ، فقال صفوان اسكتُ فضَّ الله فَاكَ ، فوالله لأنْ يَرُبَّنيْ رجل من قريش مُ أَحَبُّ إليَّ من أن يَرُبَّني رجل من هريش مُوازن .

قال حَسَّان :

رَأْيتُ سواداً من بعيدٍ فراعني إذَا حَنْبَلُ يَنْوَوْ على أم حَنْبَل (٣٠٠)

<sup>(</sup>٣٤) ما بين الحاصرتين تكملة للخبر من سبل الهدى ( ٥ : ٤٧١ ) .

<sup>(</sup>۳۵) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ٥٨).

<sup>(</sup>٣٦) مغازي الواقدي (٣ : ٩١٠).

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر القاضي قال : حدثنا أبو العباس ، قال : أنبأنا أحمد قال : حدثنا يونس عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا عاصم بن عُمَر بن قتادة ، عن عبد الرحمٰن بن جابرٍ ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، ان رسول الله على قال يوم حنين حين رأى من الناس ما رأى : يا عباس ! اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السَّمُرة ، فأجابوه : لبيك لبيك ، فجعل الرجل منهم يَدْهب ليعطف أصحاب السَّمُرة على ذلك ، فيقذف دِرْعه من عُنقه ، ويأخُذُ سيفة وقوسَة ثم يَوم الصَّوت حتى آجتمع الى رسول الله على منهم مائة ، فاستعرضوا الناس فاقتتلوا الصَّوت عنى الدعوة أول ما كانت بالأنصار ، ثم جُعلت آخِراً بالخزرج ، وكانوا صُبَّراً عند الحرب وأشرف رسول الله على في ركائبه فنظر الى مجتلد(٢٧) القوم ، فقال : عند الحرب وأشرف رسول الله على في ركائبه فنظر الى مجتلد(٢٧) القوم ، فقال : رسول الله على رسول الله على رسول الله على رسول الله على وانهزم من انهزم منهم وأفاء الله على رسول الله على وساءهم ، وأبناءهم ،

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال : حدثنا أبو عُلاثة : محمد بن عمرو بن خالـد ، قال : حـدثنا أبي ، حـدثنا ابن لهيعـة ، عن عروة بن الزبير .

(ح) وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطانُ ببغدادَ واللفظ له ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبديُّ ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

ثم خرج رسول الله ﷺ عامداً لحُنينِ وكان أهل حنين وفي رواية عُرْوَةَ أهـل مكـة يظنـون حين دنا منهم رسـول الله ﷺ أنه بادىء بهم، وفي رواية عروة بادىء

<sup>(</sup>٣٧) (مجتلد القوم ) . موضع جلادهم .

بهوازْنَ ، وصَنَع الله عز وجل لـرسولـه ﷺ أحسَنَ من ذلك ، فتـــــــ الله له مكــــة ، واقرَّ بها عَيْنَهُ ، وكبَتَ بها(٣٨) عدوَّهُ .

فلما خرج رسول الله ﷺ إلى حُنينَ خرج معه أهل مكة لم يتغادر منهم أحدٌ : ركباناً ، ومشاةً حتى خرج معهُ النساءَ يمشين على غير دين ، نُظّاراً ينظرون ، ويرجون الغنائم ، ولا يكرهون الصَّدمة لـرسولـه ﷺ وأصحابه ، وفي رواية عُروة ولا يكرهون مع ذلك أن تكون الصدمة برسول الله ﷺ وأصحابه .

قال موسى : وجعل أبو سفيان بن حَرْبِ كلما سقط ترسٌ أو سيف من متاع أصحاب رسول الله ﷺ نادى رسول الله ﷺ أَنْ أَعْطُونِيه أحمله حتى أَوْقَرَ جَمَلَهُ .

زاد موسى : وسَار صفوان بن أميَّة مع رسول الله ﷺ ، وهــو كافـرٌ وامرأتــه مسلمةٌ ، فلم يفرَّق رسول الله ﷺ بينه وبين امرأته ، ثم اتفقا في المعنى .

قىال مىوسى ؛ ورأسَ المشركين يـومشذٍ من أهـل حنين مـالـك بن عـوف النُصري ومعه دريد بن الصَّمة ينعش من الكبر .

وفي رواية عروة : يُرعَشُ أو يُنْعَشُ من الكبر .

قال موسى: ومعهم: النساء ، والمذراري ، والنَّعَمُ ، والنساء ، فدَعَا رسول الله ﷺ [ عبد الله ] (٣٩) بن أبي حَدْرَدٍ الأسلمي ، فأرسله الى عسكر القوم عيناً ، فخرج حتى ذَنَا من مالك بن عوفٍ لَيْلًا ، فسمع مالكاً وهويوصي أصحابه ، يقول: إذا أصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحدٍ ، واكسروا أغماد السيوف ، وأجعلوا مواشيكم صفاً ونساءكم صفا ، ثم احملوا على القوم .

وإن ابن أبي حَدْرَدٍ أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فدعًـا رسول الله ﷺ

<sup>(</sup>٣٨) في (أ) : و به ۽ .

<sup>(</sup>۴۹) ليست في (أ) .

عَمَــرَ بن الخطاب ، فقـال : اسمع مـا يقول ابن أبي حَـدُرَدٍ ، فذكـر مـا جَـرى بينهما كما مضى .

قال: فلما أصبح القوم ونظر بعضهم إلى بعض اعتزل أبو سفيان [ وصفوان ومعاوية بن أبي سفيان ] وحكيم بن جزام وَرَاءَ تلّ ينظرون لمن تكون الدُّبْرَةَ . وصَفَّ الناس بعضهم لبعض وركب رسول الله على بعلة له شهباء ، فاستقبل الصفوف فأمرهم وحَضَّهم على المقتال ، وبشَّرهم بالفتح إن صبروا ، وصدقوا فبينما هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد ، فجال المسلمون جولة ، ثم ولَّوْا مدبرين ، فقال حارثة بن النعمان : لقد حزَرْتُ مَنْ بقي مع رسول الله على حين أدبر الناسُ فقلتُ مائة رَجل ، ومَرَّ رجل من قريش على صفوان بن أمية ، فقال : ابشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يَجْتبرونها أبداً ، فقال له صفوان : أتبشرني بظهور الأعراب ، فوالله لربُّ من قريش ، أحَبُّ إليَّ من رَبِّ من الأعراب .

زاد عروة : وغَضِب صفوان لحسبِهِ .

قال موسى : وبعث صفوان بن أميَّة غلاماً له ، فقال : اسمَعْ لمن الشعارُ فجاءه الغلامُ ، فقال : سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبد الله فقال ظهرَ محمدُ وكان ذلك شعارهم في الحرب وأن رسول الله الله المعنية القتال قام في الركابين وهو على البغلة ويقولون : فرفع يديه الى الله تعالى يدعوه، يقول: اللهم إني أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا » ، ونادى أصحابة وذمَّرهم : يا أصحاب البيعة يوم الحديبية ! الله ، الله ، الكرَّة على نبيكم ، ويقال : قال يا أنصار الله ! وأنصار رسوله ، يا بني الخزرج ، وأمَر من أصحابه من يُناديهم بذلك ، وقبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه

<sup>(</sup>٠٤) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

المشركين ونواحيهم كلها وقال: شاهت الوجوه ، وأقبل اليه أصحابه سِرَاعاً يقال انهم يبتدرون ، وقال يا أصحاب سورة البقرة ، وزعموا أن رسول الله على قال: الآن حَمِيَ الوطيس ، فهزم الله أعداءً من كل ناحية حَصَبهم فيها رسول الله على ، واتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم وغنّمهم الله نساءهم ، وذراريهم ، وشاءهم .

وفرَّ مالك بن عوف ، حتى دخل حصن الطائف في ناسٍ من أشراف قـومه وأسلم عند ذلك ناسٌ كثير من أهل مكة حين رأوًا نصر الله عز وجل رسولـ ملى الله عليه وسلم ، واعزازه دينه .

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وليس في رواية عروة قيامه في الركابين ولا قوله: يا أنصار الله ، وقال في الحَصْباءِ فَرَمَى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شمَالِهِ لاَ يَرْمي ناحيةً الا انهزموا وانهزم المشركون وعطف أصحابُ رسول الله على حين هزمهم الله ، واتبعهم المسلمون فذكره (٤١) .

وهذا الذي ذكره أهل المغازي في رمي رسول الله على وجوه المشركين وما ظهر في ذلك من آثار النبوة موجود في الأحاديث الموصولة(٤٢).

ووم بالترب ل بالمتتاكم والمام و الأساكية الرائد

<sup>(13)</sup> رواية موسىٰ بن عقبة ذكرها ابن عبد المر باختصار شديد في الدرر (٢٢٦) .

<sup>(</sup>٢٤) وستأتى بعد قليل ، وفي جُمًّا ع أمواب دلائل النبوة .

#### يساب

### ثبوت النبي على واستنصاره رَبُّهُ ودعائه على المشركين .

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال حدثنا شعبة ، وعُمر بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء وقال له رجل : يا أبا عُمَارة أفررتم عن رسول الله على يوم حنين ، فقال البراء : لكن رسول الله على لم يفر ، إن هوازِنَ كانوا قوماً رماة ، فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا ، فأقبل الناس على الغنائم ، فاستقبلونا بالسهام ، فانهزم الناس ، فلقد رأيت رسول الله على يومئيذ وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ، ورسول الله على بغلته البيضاء ، والنبي على ، يقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اخرجاه في الصحيح من حديث شعبة بن الحجاج(١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري في : ٥٦ - كتاب الجهاد ، (٥٣) ساب من قاد دابّةً في الحرب ، الحديث ( ٢٨٦٤ ) ، وتح الباري ( ٦ · ٦٩ ) ، وأعاده بعده في باب بغلة النبي البيضاء ، الحديث ( ٢٨٧٤) ، فتح الباري ( ٦ : ٧٥ ) ، وفي المغازي ، (٥٤) باب قوله تعالىٰ : ﴿ ويوم حنين . . . ﴾ [ ٢٥ - التومة] ، الحديث ( ٢٣١٥) ، فتح الباري ( ٨ : ٢٧ ) .

وأخرجه مسلم في : ٣٧ ـ كتاب الجهاد والسير ، (٣٨) باب في غزوة حنين ، الحديث (٧٨) ، ص (١٤٠٠ ° ٣) .

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاءً ، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، واسماعيل بن قتيبة ، ومحمد بن عبد السلام ، قالوا : حدثنا يحيى بن يحيى (ح) .

وأنبأنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الاسفرائيني، قال: انسأنا بشر بن أحمد بن بشر الاسفرائيني، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: انبأنا أبو خيثمة، عن أبي اسحاق، قال قال رجل للبرآء أبا عُمارة ألستم فررتم يوم حنين ؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله على ولكن خرج شُبَّانُ أصحابهم وخفافهم حُسَّراً ، ليس عليهم سلاح أو كبيرُ سلاح، فلقوا قوماً رُمَاةً ، لا يكاد يسقط لهم سَهْمٌ ، جَمُعَ هوازِن ، وبني نصر، فرشقوهم رشقاً ، ما يكادون يخطئون، وأقبلوا هناك إلى رسول الله على ، ورسول الله على بغلته البيضاء ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقودُ به ، فنزل واستنصر، وقال:

انــا الــنــبــي لاكــذب انــا ابــنُ عــبــد الــمــطلب فصفّهم (۲) رواه الخاري (۳) في الصحيح ، عن عمرو بن خالــدٍ ، عن زهير ابن خيثمة .

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى (٤).

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا

<sup>(</sup>٢) في البخاري : و ثم صفٌّ أصحابه ، .

 <sup>(</sup>٣) البخاري ، عن عمرو بن خالد الحرّاني ، عن زهير ، في : ٥٦ ـ كتـاب الحهاد ، (٩٧) بـاب من صفّ أصحابه عن الهزيمة ، الحديث (٢٩٣٠) ، فتح الباري (٦ : ١٠٥) .

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب الحهاد والسير ، (٢٨) باب في غزوة حنين ، الحديث (٧٨) ، ص (٢٠ : ١٤٠٠) .

أبسو اسامة ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق، قال قال رجل للبرآءِ أكنتم وليتم (°) يوم حُنين يا أبا عمارة ؟ فذكر معنى هذا الحديث ينزيدُ وينقص، وقال في آخره : فنزل رسول الله ﷺ فَدَعاهُ واستنصر وهو يقول :

انا السنسبسي لا كذب أنا ابن عبد المطلب<sup>(٢)</sup> اللهم نزّل نصرك ، قال: وكنا والله إذا حمي الباسُ نتقي به ، وان الشجاع الذي يُحاذي به .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عيسى بن يونس عن زكريا(<>> . ورويناه في حديث شبابة بن عاصم السُّلمِيِّ ان النبي ﷺ قال يـوم حنين أَنَا

(٥) قال الصالحي في السيرة الشامية (٥ : ٦١٠ ).

(٢) انتسب على إلى عبد المطلب دون أبيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين النّاس لِمَا رُزِقَ مِنْ نَبَاهَةِ الذّكر وطول العمر ، بخلاف عبد الله فإنه مات شابًا ولهذا كان كثيرً من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في حديث حماد في الصحيح وقيل لأنه كان اشتهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو إلى الله ويهدي الله تعالى الخلق على يديه ، ويكون خاتم الأنبياء ، فأنتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه ، وقد آشتهر ذلك بينهم ، وذكره سيفُ من ذي يزن قديماً لعبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله آمنة وأراد على تنبيه أصحابه بأنه لا بُدً من ظهوره ، وإن العاقبة له لتقوى قلوبهم إذا عرفوا أنه على ثابت غير منهزم .

(٧) أخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (٧٩) ، ص (٣: ١٤٠١) عن أحمد بن جناب المصصي ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق السيعي .

ابن العواتك .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا ابراهيم بن سُليمان البُرُلسيُّ ، قال: حدثنا محمد بن الصَّبَّاحِ ، قال حدثنا هُشيم، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال: انبأنا شبابَةُ أن رسول الله هُمْ، قال يوم حنين : أنا ابن العواتِكِ وقد قيل عن هُمْرو بن سعيد بن ألعاص .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: انبأنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجانيُّ قال أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا قتيبة بنُ سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة: أن رسول الله على قال في بعض [ المغازي ] (٨) انا ابن العواتك(٩).

قال قتيبة : كان للنبي ﷺ ثلاث جَـدًات من سُليم اسمُهُنَّ عاتكةُ فكان إذا افتخر قال انا ابنُ العواتك(١٠).

قلت : بلغني أن إحداهن أم عبد مناف ، والأخرى أم هاشم ، والشالشة جَدَّتهُ من قَبَل زُهْرَةً.

<sup>(</sup>٨) الزيادة من (ح) .

<sup>(</sup>٩) أخرجه سعيد بن منصور ، والطبراني في الكبير ، عن شبابة بن عاصم ، وأشار إليه السيوطي بالصحة . (١٠) قال المنذري في فيض القدير (٣ : ٣٨) : (أنا ابن العواتك) جمع عاتكة ( من سليم سليم ) قال في الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال عيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج أم هاشم وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبي آمنة وبقية التسع من غير بي سليم قال الحليمي لم يرد بذلك فخراً مل تعريف مبازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان أبي فقيها لا يريد به إلا تعريف حاله ويمكن أنه أراد به الإشارة بنعمة الله في نفسه وآبيائه وأمهاته قبال بعضهم وينو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر أنا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حيين قاله في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العباتك الكريم والخالص من الألوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ، قبال الهيشمي : رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في التاريخ احتلف على هشيم فيه .

#### باب

# رمي النبي ﷺ وجوه الكفار والسرعب الذي أُلقي في قلوبهم ، ونسزول المهائكة وما ظهر في كل واحدٍ من هذه الأنواع ِ من آثار النبوة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، املاءً ، قال: حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : انبأنا ابن وهب يعقوب ، قال : انبأنا ابن وهب (ح).

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: انبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن اسماعيل، قال: حدثنا ابو الطاهر، قال: انبأنا ابن وهب، قال: اخبرني يونس، عن الزهري، قال: حدثنا كثير بن العباس بن عبد المطلب [قال](۱): قال العباس: شهدتُ مع رسول الله على حنين، فَلَزِمتُ أنا وأبو سُفان بن الحارث(۲) بن عبد المطلب رسول الله على، فلم نُفَارقه، ورسول الله على، على بغلة [له بيضاء(۳) أهداها له فَرْوَة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مدبرين، فطق رسول الله على يَسْركضُ

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ح) .

 <sup>(</sup>٢) (أبو سفيان بن الحارث) أبو سفيان هذا هو ابن عم رسول الله ﷺ . قال جماعة من العلماء : اسمه هو
 كنيته . وقال آخرون : اسمه المغيرة .

 <sup>(</sup>٣) (على بغلة له بيضاء) كذا قال في هذه الرواية ورواية أخرى بعدها إنها بغلة بيضاء . وقال في آحر
 الباب على بغلته الشهباء ، وهي واحدة قال العلماء : لا يعرف له ﷺ بغلة سواها ، وهي التي يقال
 لها : دلدل .

<sup>(</sup>٤) ( يركض بغلته ) أي يضربها برجله الشريفة على كبدها لتسرع .

<sup>(</sup>٥) ما بين الحاصرتين سقط من الأصول ، وأثبتناه من صحيح مسلم ( ٣ : ١٣٩٨ ) .

<sup>(</sup>٦) ليست في الأصول ، وأثبتها من صحيح مسلم .

 <sup>(</sup>٧) (أصحاب السمرة) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرصوان ومعناه: ناد أهل بيعة الرضوان
 يوم الحديبية .

 <sup>(</sup>A) (صيّنا) أي قوي الصوت . ذكر الحازمي في المؤتلف أن العباس رضي الله تعالى عنه كان يقف على سلم فينادي غلمانه في آخر الليل ، وهم في العابة ، فيسمعهم . قال : وبين سلم والغابة ثمانية أميال .

<sup>(</sup>٩) (لكأن عطعتهم حين سمعوا صوتي عطفة القرعلى أولادها): أي عودهم لمكانتهم وإقبالهم إله يَهِ عطفة البقرعلى أولادها . أي كان فيها البجذاب مثل ما في الأمّات حين حنّت على الأولاد . قال النووي قال العلماء · في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن نعيداً . وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم ، وإنما فتحه عليهم من في قلمه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا أسلموا . وإنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة ، ورشقهم بالسهام ولاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه وممن يتربص بالمسلمين الدوائر . وفيهم نساء وصيان خرجوا للغنيمة ، فتقدم أخفاؤ هم . فلما رشقوهم بالسل ولوا فانقلبت أولاهم على أخراهم . إلى أن أنرل الله سكينته على المؤمنين ، كما دكر الله تعالى في القرآن

<sup>(</sup>١٠) ( والكفار ) هكذا هو في النسخ . وهو بنصب الكفار . أي مع الكفار

<sup>(</sup>١١) ( والدعوة في الأنصار ) هي نفتح الدال . يعني الاستغاثة والمناداة إليهم .

على بغلت كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس (١٢) قال ثم اخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال إنْهَزَمُوا ورب محمد قال فذهبتُ انظرُ فإذا القتال على هية فيما ارى قال فوالله ما هُوَ الا أَنْ رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت ارى حَدَّهُمْ كليلا (١٣) وأمرهم مدبِّراً.

لفظ حديث إبن عبد الحكم ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر(١٤).

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا اسحاقُ ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق ، قال : أنبأنا معمر، عن الزهري : بهذا الإسناد نَحْوَهُ غير انه قال : فَرُوة بنُ نَعَامَة الجذامي ، وقال : إِنَهْزَمُوْا وَرَبِّ الكعبة .

وزاد في الحديث حتى هزمهم اللَّهُ قـال فكأني أنـظر الى النبي ﷺ يركضُ خلفهم على بغلته .

قال الزهريُّ : وكان عبد الرحمن بنُ أزهرَ يحدث أن خالد بن الموليد بن المغيرة خرج يومئذٍ وكان على الخيل خيل رسول الله ﷺ قال إبن أزهرَ : ثم رأيتُ النبي ﷺ بعد ما هَزَم اللَّهُ الكفار ورجع المسلمون إلى رجالهم يمشي في

<sup>(</sup>١٧) (هذا حين حمي الوطيس) قال الأكثرون: هو شبه تنور يسجر فيه . ويضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره . وقد قال آخرون: الوطيس هو التنور نفسه . وقال الأصمعي : هي حجارة مدورة ، إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأ عليها ، فيقال : الآن حمي الوطيس . وقيل : هو الضرب في الحرب . وقيل : هو الجرب الذي يطيس الناس ، أي يدقهم . وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي ﷺ .

<sup>(</sup>١٣) ( فما زلت أرى حدهم كليلًا ) أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفة .

<sup>(18)</sup> أخرجه مسلم في : ٣٧ ـ كتاب الجهاد والسير ، (٣٨) باب عـزوة حنين ، الحديث (٧٦) ، ص (١٤) . ( ١٣٩٨ ) .

المسلبمين ويقول: من يدل على رَجْل خالد بن الوليد: رواه مسلم عن إسحاق ومحمد بن رافع ، دون رواية ابن أزهر(١٥).

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال: أنبأنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصليّ، قال: حدثنا زهير بن حبرب، قال: حدثنا عمرو بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بنُ عمار، قال: حدثنا إياس [ بن سلمة ](١٦) قال حدثنا أبي قال غزونا مع رسول الله على حنيناً، فلما وَاجَهْنا العَدُوّ تَقَدمتُ فَاعْلُو ثنيةً، فأستقبل رجُلاً من العَدُوّ، فأرميه بسهم وتوارى عني، فما دريتُ ما صنع، ثم نظرت الى القوم فإذا [ هم ](١٧) قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة للنبي على فولى صحابة النبي الله ، فأرجع منهزماً وعلي بردتان مؤتزراً بإحداهما، مرتدياً بالأخرى، قال: فاستقللتي إزاري (١٨) فجمعتها بمورث على رسول الله على منهزماً ١٩٥٠ وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله على : « لقد رأى إبن الأكوع فَزَعاً » فلما غَشُوا رسول الله على نَراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم، فقال: شاهت الوجوه قبض قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم، فقال: شاهت الوجوه قبض الله وقسم رسول الله عن عنائمهم بين المسلمين .

<sup>(</sup>١٥) صحيح مسلم (٣: ١٣٩٩).

<sup>(</sup>١٦) ليست في (ح).

<sup>(</sup>١٧) الزيادة من (ح ) .

<sup>(</sup>١٨) ( فاستطلق إزاري ) أي انحل لاستعجالي .

<sup>(</sup>١٩) (منهزما) قال العلماء: قول منهزماً ؛ حال من ابن الأكوع، كما صرح أولا بانهزامه، ولم يرد أن النبيّ 難 انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم 難 في موطن من المواطن. وقد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه 難، ولا يجوز ذلك عليه.

<sup>(</sup>٢٠) ( شاهَت الوجوه ) أي قبحت .

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب(٢١).

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، قال: أنبأنا ابن جعفر الأصبهاني ، قال: حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن يَسَارِ ، ويكنى أبا همام ، عن أبي عبد الرحمن الفهري ، قال :

كنا مع رسول الله على خنين فسرنا في يوم قايظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمسُ لبستُ لأمتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله على وهو في فسطاطه ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله ، قد حان الرواح يا رسول الله قال أجل ، ثم قال رسول الله على : يا بـلال ! فثار من تحت سَمُرَةٍ كَأَنَّ ظلّهُ ظَلّ طيرٍ ! فقال: لبيك وسعديك وأنا فدآؤك قال : أسرِج لي فرسي ، فأتاه بدفتين من ليفٍ ليس فيهما أشر ولا بَطَرٌ ، قال: فركب فرسته ثم سرنا يومنا فلقينا العَدُوَّ وتشامَّتِ الخيلان ، فقاتلناهم ، فولى المسلمون فرسته ثم سرنا يومنا فلقينا العَدُوَّ وتشامَّتِ الخيلان ، فقاتلناهم ، فولى المسلمون عبد الله ورسوله يا أيها الناس إليَّ أنا عبد الله ورسوله ، واقتحم رسول الله عن فرسه .

وحدثني من كان أقرَب اليه مني أنه أخذ حفنةً من تراب فحثا بها وجـوه<sup>(٢٢)</sup> القوم ، وقال : شاهت الوجوهُ .

قال يعلى بنُ عطاء فاخبرنا أبناؤ هم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمُّهُ من التراب ، وسمعنا صلصلة من السماء كَمِرّ الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل (٢٣).

<sup>(</sup>٢١) أخرجه مسلم في باب غزوة حنين ، الحديث ( ٨١ ) ، ص ( ١٤٠٢ ) ، عن زهير بن حرب . (٢٢) في (ح) ، و في وجوه العدو » .

<sup>(</sup>٢٣) في (ح): «تعالى »، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣) . (٤: ٣٣١-٣٣١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن بالويّه قال : حدثنا اسحاق بن الحسنُ الحربي ، قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحارث بن حَصْيرة قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : قال ابن مسعود : كنتُ مع رسول الله على يوم حُنين فولى عنه الناس (٢٤) ، وبقيتُ معهُ في ثمانين رجلًا من المهاجرين والأنصار ، فنكصنا على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً ولم نولهم الدُبْر ، وهم اللذين أنزل الله عليهم السكينة قال ورسول الله على بغلته يمضي قُدْماً ، فحادت بغلته فمال عن السَّرج فشد نحوه فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفاً من تُراب ، فناولته فضرَبَ به وجوههم فامتلاً اعينهم تراباً ، قال : أين المهاجرون والانصار ؟ قلت : هم هنا قال : أهتف فهتفتُ بهم فجاؤ ا سيوفهم بايمانهم ، كانهم الشُهُبُ وولى المشركون أدَبارَهم (٢٠٠).

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، قال: أنبأنا ابو الحسين : محمد بن أحمد بن تميم القَنْطَرِيُّ ، قال : حدثنا أبو قلابة: قال : حدثنا أبو عاصم قال: أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي قال : أنبأنا عبد الله بن عياض بن الحارث الأنصاري، عن أبيه ان رسول الله على أتى هوازِنَ في اثني عشر ألفاً فقُتِلَ من أهل الطائِف يوم حنين مثل مَنْ قُتِل يومَ بَدْرٍ ، قال : فأخذ رسول الله على كفاً من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا .

رواه البخاري في التاريخ عن أبي عاصم ولم يُنسبُ عياضاً (٢٦).

<sup>(</sup>٢٤) في (ح ( ؛ ﴿ فُولَيْ عَنْهُ النَّاسُ يُومُ حَنَيْنَ ﴾ .

 <sup>(</sup>٧٥) تفرد به الإسام أحمد وأخرجه في « مسنده » (١: ٤٥٤) ، ونقله ابن كثير في التماريخ (٤: ٧٣٢) ، وذكره الهيشمي في مجمع الزوائد ، (٦: ١٨٠) ، وقال : « رواه : أحمد ، والبزار ، والعبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير الحارث بن حصيرة ، وهو ثقة » .

<sup>(</sup>٢٦) ونقله ابن كثير في التاريخ ( ٤ : ٣٣٢ ) .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسفاطي قال: حدثنا عرف، الأسفاطي قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الرحمن مولى أم بُرثن، عمن شهد حنيناً كافراً قال: لما التقينا نحن ورسول الله على والمسلمون لم يقوموا لنا حَلَبَ شاةٍ فجئنا نَهُشُ سيوفَنا بين يدي رسول الله على ، حتى إذا غشيناه فإذا بيننا وبينة رجال حسان الوجوه ، فقالوا: شاهت الوجوه فارجعوا ، فَهُزِمْنَا من ذلك الكلام(٢٧) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو سعيد : عبد الرحمن أبن إبراهيم ، قال أ: حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا محمد يعني أبن عبد الله الشعبي عن الحارث بن بَدَل النصري ، عن رجل من قومه شهد ذاك يوم حنين ، وعمرو بن سفيان الثقفي ، قالا : انهزم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول الله على إلا عباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث قال : فقبض رسول الله على قبضة من الحصا فرمى بها في وجوههم قال فانهزمنا ، فما خُيل رسول الله عجز أو شجر فارسٌ يطلبنا . قال الثقفي فأعجزت على فرسي حتى دخلت الطائف (۲۸) .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، قال : أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار ، قال : حدثنا الكُدّيمي ، قال : حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا سعيد بن السايب الطائفيُّ عن السايب بن يسار عن يزيد بن عامر السُّواي أنه قال : عند انكشافه انكشف المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفارُ أخذَ رسول الله على قبضة من الأرض ثم اقبل على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال إرجعوا شاهت

<sup>(</sup>٢٧) رواه مسلد في مسئله ، وابن عساكر عن عبد الرحمٰن مولىٰ أم بُرثُن ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٢٤ : ٣٣٢) عن المصنف ، والزرقاني في المواهب (٣ : ١٥)

<sup>(</sup>٢٨) نقله ابن كثير عن المصنف في البداية والنهاية ( ٤ : ٣٣٢ ) .

الوجوة ، قال فما أحدُّ يلقاه أخوه ، إلا وهو يشكو قذى (٢٩) في عينيه ويمحُ عينيه ويمحُ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحماميُّ المقريءُ ـ رحمه الله ـ ببغداد، قال: أنبأنا أحمد بن سلمانَ، قال: حدثنا الحسنُ بن سَلامٍ، قال: حدثنا أبو حذيفة (ح).

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، واللفظ له قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، قال حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا سعيد بن السائب بن يسار الطائفي ، قال : حدثنا أبي : السائب يسار ، قال : سمعت يزيد بن عامر السَّوَاي ، وكان شَهد حُنيناً مع المشركين ثم أسلم بعد ، قال : فنحن نسأله عن الرعب الذي ألقى الله عز وجل في قلوب المشركين يوم حنين كيف كان قال : كان يأخذ لنا الحصاة فيرمى بها في الطَّسْت فَيطين قال كنا نجد في أجوافنا مثل هذا .

وفي حديث الحسن بن سلام عن أبيه عن يزيد بن عَامرِ السُوَايِّ قال : سألناه كيف كان الرعب فَذَكَرَهُ . تابعه إبراهيم بن المنذر عن معن عن سعيد بن السائب في الحديثين جميعاً (٣١).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان (ح).

وحدثنا أبو الحسين : محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المرزكي ، ، قال : أنبأنا

<sup>(</sup>٢٩) رسمت في الأصول: ﴿ قَدِّي ﴾ .

<sup>(</sup>٣٠) نقله ابن كثير في التاريخ (٤ : ٣٣٣ ) عن المصنف .

<sup>(</sup>٣١) نقلهما ابن كثير (٤: ٣٣٣) عن المصنف.

أحمد بن يوسف السُّلَميُ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال أنبأنا معمرٌ ، عن همام ابن منبه قال : هذا ما حدثنا ابو هريرة ، قال : وقال رسول الله ﷺ نُصرتُ بالرعب وأُوتيتُ جوامع الكلم .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق(٣٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المُزنيُّ قال حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا هشام بن خالدٍ قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهُذَليّ ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن شيبة بن عثمان ، قال : لما رأيتُ رسول الله على يوم حُنين قد عَرِى ذكرت أبي وعمّي وَقَتْل عليّ وَحَمْزَةَ إِيَّاهما فقلت اليوم أُدْرك بيوم حُنين قد عَرِى ذكرت أبي وعمّي وَقَتْل عليّ وَحَمْزَةَ إِيَّاهما فقلت اليوم أُدْرك بأري من محمد قال فذهب لأجنّه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قايم عليه دِرْع بيضاء . كانها فضة يكشف عنها العجاج ، فقلت عَمَّهُ ولَن يخذله ، قال : ثم جئتَه عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت إبن عَمّه ولن يخذله ، قال ثم جئتُه من خلفه فلم يبق إلا أن أَسُورَهُ سَوْرَةَ بالسيف إذ رُفع لي شواظٌ من نارٍ بيني وبينه كانه بَرقٌ فخفت تَمْحَشُني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقري ، والتفت رسول الله على وقال يا شيبَ ياشيبَ أَذْنُ مني اللهم أَذْهِبْ عنه الشيطان قال : فرفعت إليه بصري ولهو أحَبُ إليّ من سمعي وبصري وقال : يا شَيْبَ قاتل الكفار قد مضى له شاهدً عن مغازي محمد بن وبصري وقال : يا شَيْبَ قاتل الكفار قد مضى له شاهدً عن مغازي محمد بن اسحاق بن يَسار (٣٣).

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا :

<sup>(</sup>٣٢) أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق في : ٥ - كتاب المساجد ، الحديث (٨) ، ص ( ١ . ho

<sup>(</sup>٣٣) بقله ابن كثير في تاريخه ( ٤ . ٣٣٣ ) عن المصنف ، وله شاهد في سيرة ابن هشام (٤: ٥٨) ، وقد مضى هذا الشاهد في باب غزوة حنين ، وراجع الحاشية (٣٦) من ذلك الباب .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكير الحضرمي، قال: حدثنا أبوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن ابيه، قال: خرجت مع رسول الله على يوم حُنين والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت. وأنا واقف معه: يا رسول الله إني أرى خيلاً بُلقاً قال: يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر، فضرب يده على صَدْري، ثم قال: اللهم آهْدِ شيبة، ثم ضربها الثانية، ثم قال: اللهم آهْدِ شيبة، ثم ضربها الثانية، رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان أحدٌ من خلق الله أحَبَّ إليَّ منه.

وذكر الحديث في التقاءِ الناس وإنهـزام المسلمين ونداء العبـاس واستنصار النبي على حتى هزَم الله المشركين (٣٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بُكير عن ابن اسحاق قال: حدثنا والدي اسحاق بن يسار، عمن حدَّثهُ عن جُبير بن مطعم، قال: إنا لمَع رسول الله على يوم حُنين والناسُ يقتتلون إذ نظرتُ إلى مثل البِجادِ الأسود (٥٣) يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فإذا نملٌ منثور قد ملاً الوادي فلم تكن إلا هزيمة القوم فما كنّا نشكُ أنها الملائكة (٣٦).

<sup>(</sup>٣٤) وتتمة الحديث: فألتقى المسلمون فَقُتِلَ مَن قُتِل ، ثم أقبِل رسولُ الله ﷺ وعمرُ آخذ بـاللّجام ، والعبّاس آحذُ بالنّغر ، فنادى العباس : أين المهاجرون ، أين أصحاب سورةِ الْبَقَرة ـ بصوت عالم \_ هذا رسولُ الله ﷺ فأقبل المسلمونَ والنبيُ ﷺ يقول : « أَنَا النّبيُ لاَ كَذِبَ ، أَنَا ابنُ عَدْ المُطّلب » فجالدوهم بالسُيوف ، فقال رسول الله ﷺ : « الآن حَمِيَ الوَطِيس » .

وأخرجه ابن مـردويه ، وابن عـــاكر عن مصعب بن شيبــة ، ونقله الزرقـاني في الـمواهب (٣ . ١٥ ) ، وابن كثير في التاريخ (٤ : ٣٣٣ ) عن المصنف .

<sup>(</sup>٣٥) البجاد الأسود: الكساء.

<sup>(</sup>٣٦) أخرجه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٦٣ ) ، ونقله ابن كثير في التاريخ ( ٤ : ٣٣٤ ) .

#### إقال ابن اسحاق إ(٣٧) وقال ابن عوجاء النّصري :

ولميا دَنَوْنَا مِن جُنيين وميائيه وملمومة شهبًاء لو قدفوا بها شماريخ من عود إذًا عاد صَفْصَفَا ولــو أن قــومي طــاوعتني سَــرَاتُـهُمْ إذا ما لقينا جُندَ آل محمد ثمانين ألفاً واستمدوا بخندفا

رأينا سوادأ منكسر اللون أخصفًا إذا ما لقينا العارض المتكشفًا

#### وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه:

أذكُرْ مسيرهم للناس إذا جمعوا ومالك فموقعه الرايات تختفِقُ ومبالكٌ مبالكٌ منا فيوقَّبُهُ أحبدُ حتى لقـوا الناس حين البـأس يقدمهم فضاربوا النـاس حتى لم يــروا أحــداً حتى تنزل جبريل بنصرهم منا ولموغيم جبريل يقاتلنا وقيد وفي عمر الفياروق إذ هزموا

يسومي حنين عليه التساج يأتلت عليهم البيض والأبدان والدرق حـول النبي وحتى جَنَّةُ الغسق فالقوم منهزم منهم ومُعْتلِقُ لمنَّعَتْنا إذا أسيافُنا الغُلقُ بطعنةٍ بَـلُّ منهـا سـرجَـهُ العَلَقُ

<sup>(</sup>٣٧) ليست مي (ح) .

#### باب

### قصة أبي قتادة وأبي طلحة رضي الله عنهما في سَلْبِ القتيـل وقصة أم سُليم رضي الله عنها يوم حُنينٍ

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال : أنبأنا أبو بكرٍ محمد بن بكرِ بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عُمَر بن كثير بن أفلح ، عن أبي محمد مَوْلى أبي قتادة [ عن أبي قتادة ] (1) أنه قال : خرجنا مع رسول الله في في عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال : فرأيت رجلًا من المشركين قد علا رجلًا من المسلمين ، قال ، فاستدرت له حتى أتيته من وراثه فضربته بالسيف على حَبُل عاتقه ، فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ، ثم أدركه الموت ، فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقلت : ما بال الناس : قال : أمرُ الله ثم إن الناس رجعوا وجلس رسول الله في فقال : من قَتلَ قتيلًا له عليه بينة فله سلبه ، قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ، ثم جلست ثم قال من قتل قتيلًا له وتستُ ثم قال ذلك الشائة ، فقمت ، فقال رسول الله في : « ما لك يا أبا جلست ثم قال ذلك الشائة ، فقمت ، فقال رسول الله في : « ما لك يا أبا وتسمت عليه القصة فقال رجلٌ من القوم : صدق يا رسول الله وَسَلَب ذلك القتيل عندي فأرضِه منها [ وأعطنيها ] ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذلك القتيل عندي فأرضِه منها [ وأعطنيها ] ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذلك القتيل عندي فأرضِه منها [ وأعطنيها ] ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذلك القتيل عندي فأرضِه منها [ وأعطنيها ] ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه

<sup>(</sup>١) ليست في ( ح ) .

لاهَا الله (٢) إذاً يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ من أَسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله على صدق فأعطه إياه فقال أبو قتادة: فأعطانيه فبعتُ الدرع فابتعتُ مَخْرَفاً في بني سلمة فإنه لأولُ مال تاثلتُهُ في الإسلام. رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي (٣).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : وسمعت مالك بن أنس ، يقول : وحدثنا يحيى

<sup>(</sup>٢) لاَهَا الله \_ قال الجوهري : (ها ، للتنبيه ، وقد يقسم بها ، يقال : ها الله ما فعلتُ كذا ، قال ابن مالك : فيه شاهد على جَوَازِ الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ، قال : ولا يكونُ ذلك إلا مع الله ، أي لم يُسْمَع لاَهَا الرَّحمٰن ، كما سُمِعَ لاَ والرَّحمٰن ، قال : وفي النَّطْقِ بها أَربعة أُوجه ، أحدها : هالله بالأم بعد الألف، بغير إطهار شيء من الألفين ، ثانيها مثله ، لكن بإظهار ألفٍ واحدة بغير همز ؛ ثالها شوت الألفين وبهمزة قطع ، رابعها بحدف الألف وثُبُوتِ همزة القطع ، انتهى . والمشهور في الرواية الثالث ثم الأول .

وقال أبُو جعفر الغرناطي نزيل حلب ـ رحمه الله تعالى ـ استرسل جماعة من القُدَماء في هذا الإشكال إلى أن جعلوا المخلص من ذلك أن اتهموا الإثبات في التصحيف فقالوا : الصّواب و لاها الله ذا » باسم الإشارة ، قبال . ويا عجباً من قوم يُقبُلُون التشكيك على الرَّوَايَات الثَّابِتة . ويطلقون لها تأويلاً ، وجوابهم أنَّ وها الله » لا يستلزم اسم الإشارة . كما قال ابن مالك ، وأمًّا من جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وإنَّما هو جوابُ شرط مقدِّر يدلُّ عليه قوله و إن صَدَقَ فارضه » فكأنَّ و أبو بكر » قال : إدا صَدَقَ في أنه صاحب السَّلب إذاً لا يعمد إلى السَّلب فيعطيك حقه ، فالجزاء على هدا صحيح لأنُّ صِدَّقَ سَبب الا يَفْعل ذلك ، قال : وهذا واضحُ لا تكلُف فيه ، قال الحافظ : فهو توجيهُ حسن ، والذي قبله أقعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الأحاديث . وسردها الحافظ ، وبسط الكلام على هذا اللفظ هو والشيخ في شرح الموطأ ، فمن أراد الزَّيادة على ما هنا فليراجع كلامهما رحمهما الله تعالى .

 <sup>(</sup>٣) البخاري عن القعني في البيوع (٣٧) باب بيع السلاح في الفتنة ، فتح الباري (٤: ٣٢٢)
 مختصراً ، ومسند أحمد (٥: ٣٢٦) مطولاً .

ابن سعيد، فذكره بإسناده نحوه رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهس عن ابن وهب(٤) .

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى ، قال : أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا عبد الله بن الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، أن هوازن جَاءتْ يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والغنم فجعلوهم صفوفاً ليكَثِروا على رسول الله عن ، فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله عن الله ورسوله » « يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال : يا معاشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله » فهزم الله المشركين ولم يُضُرب بسيفٍ ولم يطعن برمح فقال النبي على يومئذ : « من قَتَل كافراً فله سلبه » فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رَجُلاً وأخذ أسلابهم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرى، ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا عبد الواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : لقي أبو طلحة أمَّ سليم يوم حنين ومعها خَنْجَرُ فقال : يا أمَّ سُليم ما هذا معك ؟ قال : أردت والله إنْ دَنَا مني بعضهم أن أبعجَ به بطنه ، فأخبر أبو طلحة بذلك النبي على فقالت أمَّ سُليم : يا رسول الله اقتل من يعدونا من الطلقاء انهزموا عنك يا رسول الله ، فقال : يا أمَّ سُليم إن الله عز وجل قد كفّى وأحسن .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخَرَ عن حماد بن سلمة (°).

<sup>(</sup>٤) مسلم في كتاب الجهاد والسير ، (١٣) باب استحقاق القاتل سلب القتيل ، الحديث (٤١) ، ص (٣ : ١٣٧٠ ) .

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم في : ٣٧ ـ كتاب الجهاد والسير (٥٧) باب غزوة النساء مع الرجال ، الحديث (١٣٤) ، ص (١٤٤٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن ابن اسحاق ، قال : وقال : حدثنا أحمد بن عبد أخرَغَ رسول الله على من مكة وحنين وأجمع السير إلى الطائف .

وقَفَيْنَا مِنْ تِنهَامَةَ كُلِّ رَيْبٍ نُخَبِّرُهَا وَلَوْ نَلَقَاتُ لَقَالَتُ فَلَسْت لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَلَوُّهَا . فَذَكَرَ أَبِياتاً آخِرهُنَّ:

وَخَيْسَرَ ثَمَّ أَجْمَمْنَا السَّيُوفَا قَوَاطَعُهُنَّ دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنَّا أَلُوفا

نُجَالِدُ مَا بَقِينا أو تنِيبُوا لأَمْرِ اللهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى

إلَى الْإسْلَامِ إِذْعَاناً مُضِيفاً يَقومَ اللَّينُ مُعْتَدِلا حَنِيفًا

## بــاب ما جاءَ في جيش أوطاس<sub>ٍ</sub>

آخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال : أنبأنا أبو بكر الإسماعيليُّ قال : حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو سلمة (ح) .

وأنبأنا أبو عمرو، قال: أنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو عامر الأشعري، وهو عبد الله بن بَرَّادٍ قال: حدثنا أبو أسامة عَن بُرَيْد، عن أبي بردة عن أبي موسى، قال:

لما فَرَغَ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامرٍ على جيش ٍ إلى أوطاس ٍ فلقي دُرَيْد بن الصِّمَّة ، فقُتلَ دويدٌ ، وهَزَم الله أصحابه .

قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامرٍ، قال: فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكبته، رماه رجلٌ من بني جُشم، فأثبته في ركبته، فانتهبت إليه فقلت: يا عَمَّ! مَنْ رَمَاكَ؟ فأشار أبو عامرٍ إلى أبي موسى، فقال: إن ذلك قاتلي، تراه ذلك الذي رَماني، قال أبو موسى فقصدت له، فاعتمدتُه فلحقتُه، فلما رآني ولّى عني ذاهباً، فاتبعتُه وجعلت أقول له: ألا تستحي؟ الست عربياً؟ ألا تَثْبُتُ؟ فكفً فالتقيتُ أنا وهو فاختلفنا ضربتين أنا وهو فَقَتلتُهُ، ثم رجعت إلى أبي عامرٍ فقلتُ فالتقيتُ أنا وهو فاختلفنا ضربتين أنا وهو فَقَتلتُهُ، ثم رجعت إلى أبي عامرٍ فقلتُ

قد قتل الله صاحبك ، قال : فانتزع هذا السهم ، فنزعته فنزا(۱) منه الماء فقال : يابن أخي إنطلق إلى رسول الله على فأقرئه مني السلام ثم قل له أنه يقول لك استغفر لي قال»: واستخلفني أبو عامرٍ على الناس يسيراً ثم مات ، فلما رجعت إلى النبي على دخلت عليه وهو في بيتٍ على سريرٍ مُرَمَّل وعليه فراشٌ وقد أثر الى السرير بظهر رسول الله في وجنبيه ، فاخبرتُه بخبرنًا ، وخبر أبي عامرٍ ، وقلت له : قال : قل له يستغفر لي فدعا رسول الله على بماء فتوضاً ، ثم رفع يديه فقال : اللهم إغفر لأبي عامرٍ عبدك ، حتى رأيت بياض إبطيه ، ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : يا رسول الله ! ولي فاستغفر . فقال : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيسٍ ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما » .

قال أبو بردة : أحدهما لأبي عامرِ والآخُرُ لأبي موسى .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي كريب $^{(\Upsilon)}$  .

ورواه مسلم عن أبي كُرَيب وعبد الله بن بَرَّادٍ $(^{(7)})$ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما انهزم المشركون أتوا الطائف ، ومعهم مالك بن عوفٍ ، وعشكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نخلة

<sup>(</sup>١) ( فنزا منه الماء ) = أي ظهر وجرى .

 <sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري ، في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٥٥) باب عزاة أوطاس ، الحديث (٤٣٢٣) ، فتح
 الباري ( ٨ : ٤١ - ٤١ ) .

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم في ٤٤٠ كتاب فضائل الصحابة ، (٣٨) من فضائل أي موسى وأي عامر الأشعريين، الحديث (١٦٥)، صفحة (٤: ١٩٤٣ ـ ١٩٤٤)

من ثقيف إلا بنو غيرة ، فتبِعَتْ خيل رسول الله على من سَلَك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا ، فأدرك رَبيْعة بنُ رفيع بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن عوف بن امرىء القيس ، وكان يقال له ابن لَذْعَة ولذعة أُمّه فَعَلَبتْ على اسمه أَدْرَك دريد بن الصِّمَّة ، فأخذ بخطام جَملِه وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه كان في شجارٍ (٤) له فإذا هو برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال دُريد ماذا تُريد قال : قتلك قال : ومن أنت قال : أنا ربيعة بن رُفَيع السَّلَميُّ ، قال : ثم ضربه بسيفه فلم يُغن شيئاً ، فقال دريد : بئس ما سلحتك أمك ، خُذْ سيفي هذا من مؤخر الشجارِ ، ثم أضرب به ، وأرفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فإني كذلك كنتُ أقتل الرجال ، وإذا أتيتُ أمَّكَ فأخبرها إنك قتلتَ دريد بن الصِّمةِ ، فربَّ يوم والله قد منعتُ فيك نساءك ، فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصِّمةِ ، فربَّ يوم والله قد منعتُ فيك نساءك ، فقتله ، فزعمتْ بنو سُليم أن ربيعة قال لما ضربتُه ووقع تكشف وإذا عجانه (٥) وبطون فخذيه أبيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعْراة ، فلما رجع ربيعة الى وبطون فخذيه أبيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعْراة ، فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله إياه فقالتْ : لقد أعتق أمهاتٍ لَكَ (٢) .

قال ابن اسحاق وبعث رسول الله على أثار من توجه الى أوطاس أبًا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فَرُميَ بسهم فَقُتل وأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه ، فقاتلهم فَقُتح عليه فهزمهم الله وزعموا أن سلمة بن دريد هو الذي رَمَى أبا عامر بسهم فأصاب رُكبته فقتله(٧).

قال : واستُشهدَ يوم حُنين من المسلمين من قريش من بني هاشم : أيمن ابن عبيدٍ .

<sup>(</sup>٤) (الشجار) = الهودج ، وقد تقدم في غروة حنين .

<sup>(</sup>٥) ( العجان ) = ما بين الفرجيل .

<sup>(</sup>٦) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٦٧ - ٦٨ ) .

<sup>(</sup>٧) سيرة ابن هشام ( £ . ٦٩ ) .

ومن بني أسد عبد العزى: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جَمَحَ بِه فَرَسٌ فَقُتِل .

ومن الأنصار: سُرَاقَةُ بن الحارث بن عَدِيّ العَجْلَانيُّ ، وأبو عامر الأشعريُّ ، ثم جُمِعَتْ الى رسول الله ﷺ سبايا حُنين وأموالهم وكان على الغنائم يوم حُنين مسعودٍ بن عَمْرٍو ، فأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال الى الجِعْرَانَةِ فَحُبَسَتْ بها واستعْمَلَ على السَّبْي : مَحْمِية بن الجَزِّ ، حَليفاً لقريش (^) .

 <sup>(</sup>٨) أنظر من استشهد يوم حنين في السيرة النبوية لابن هشام (٤: ٧٣ - ٧٤) ومغازي الواقدي (٣:
 (٩٢٢) .

#### باب

### مَسِيْر النبي ﷺ إلى الطائف(١) وذلك في شوال سنة ثمانٍ

أخبرنا أبو الحسين بنُ الفضل القطانُ ، قال : أنبأنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوبُ بن سُفيانَ ، قال : حدثنا عثمان بن صَالح ، غن ابن لهيعة ، قال : حدثنا أبو الأسودِ عن عُرُوة (ح) .

قال: وحدثنا يعقوب ، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهابٍ قال(٢): وقاتل يسوم حُنينٍ ، وحاصر الطائف في شوال سنة ثَمَان(٣).

<sup>(</sup>١) الطائف للدكثير الأعاب والنحيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق ، قال في القاموس سُمِّي بذلك لأنه طاف بها في الطوفان ، أو لأن جبريل ﷺ طاف بهما على البيت ، أو لأنها كانت بالشام فنقلهما الله تعالى إلى الحجازِ بدعوة إبراهيم ﷺ أو لأن رجلًا من الصدف أصاب دَما بحضرموت فَفَرُّ إلى وج، وحالف مسعود بْنُ معتب ، وكان معه مال عظيم ، فقال : هل لكم أن أبني لكم طرفاً عليكم يكون لكم رِدُّا من العرب ؟ فقالوا : نعم . فبناه بماله وهو الحائط المطيف نه .

<sup>(</sup>٢) في (ح): ﴿ قَالاً ﴾ .

<sup>(</sup>٣) اقتضت حكمة الله تعالى ، تأخير فتح الطائف في ذلك العام لئلًا يستأصلوا أهله قتلا ، لأنه تقدّم في باب سفره إلى الطائف أنه ﷺ لَمّا خرج إلى الطائف دعاهم إلى الله \_ تعالى \_ وأن يؤ ووه حتى يبلّع رسالة ربه تبارك وتعالى ، وذلك بعد موت عمه أبي طالب فردُوا عليه ردًّا عنيفاً ، وكذّبوه ورموه بالحجارة حتَّى أدموا رِجُليه ، فرجع رسولُ الله ﷺ مَهْمُوما فلم يستفق من [ همومه ] إلا عند قور الثعالب فإذا هو بغمامة وإذا فيها جبريل ﷺ ومعه مَلَكُ الجبال ﷺ فناداه ملك الْجِبَال ، فقال : يَا =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغداديُّ ، قال : حدثنا أبـو عُلاثَة ، قال حدثنا أبي ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة (ح).

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : حدثنا أبو عتَّابٍ العَبْدي ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا السماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ،

ثم سَارَ رسول الله ﷺ إلى الطائف ، وترك السّبي بالجِعْرَانة ومُلئت عُرُشُ مكة منهم ، ونزل رسول الله ﷺ بالأكمة عند حصنِ الطائف بضع عشرةَ ليلةً يُقاتلهم رسول الله ﷺ وأصحابه وتقاتلهم ثقيْفٌ من وراء الحصن بالحجارة والنبل ، ولم يخرج اليه أحد منهم غير أبي بكرة بن مَسْروح أخي زياد لأمّيه ، فأعتقه رسول الله ﷺ ، وكَثُرتُ الجراحُ ، وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها ، فقالت ثقيفٌ: لا تُفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم ، واستأذنه المسلمون في مناهضة الحصن ، فقال رسول الله ﷺ : ما أرى أن نَفْتَحهُ وما أَذِن لنا فيه الآن .

هذا لفظ حديث موسى ، وحديث عروة بمعناه ، قـال موسى : وزعمـوا أن رسول الله ﷺ حين انصرف الى الطائف أُمَرَ بقصر مالك بن عوفٍ فحُـرِّق ، وأقاد بها رجلًا من رَجل قتلهُ ، ويقال : أنه أولُ قتيل أُقِيْدَ في الاسلام .

وزاد عروة في روايته ، قال : وأمر رسول الله ﷺ المسلمين حين حاصروا

<sup>=</sup> مُحمَّد إِنَّ الله تعالى يقرثك السَّلام ، وقد سَمِعَ قولة قومك وما ردُّوا عليك فإن شِئْتَ أَن أَطبق عليهم الأخشبين فَعَلْت » ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : ﴿ بِل أَستأني بِهِم لَعَلُ اللهَ عَزِّ وجل أَن يُخرِجَ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَغْبُدُ الله تعالى وَحده لاَ يُشرِك بهِ شَيْئًا ، فناسب قوله : بِل أَسْتأني بهم أَن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم ، وأن يُؤخّر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام القابل كما سيأتي في الوفود .

ثقيفاً أن يَقْطَعَ كل رجل من المسلمينَ خَمْسَ نخلاتٍ أو حبلاتٍ من كرومهم فأتاه عُمَرُ بن الخطاب فقال: يا رسول الله انها عَفَاءً لم تُؤكَلْ ثمارُهَا فأمرهم أن يقطعوا ما أُكِلَتْ ثَمَرَتُهُ الأول فالأول ، وبَعثَ مناديا يناديْ : مَنْ خَرَجَ إلينا فهو حُرِّ ، فاقتحم إليهم نفرٌ منهم : أبو بكرة بن مَسْروح أخو زياد بن أبي سفيان لأمه ، فأعتقهم رسول الله عَنْ ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يَعُوله ويَحْمِلُهُ (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال :

أمر رسول الله على بالسبايا والأموال فحبست بالجعرانة ، ثم مضى رسول الله على حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب به عسكرة فقتل ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ولم يقدر (٥) المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، فلما أصيب أولئك النفر ارتفع موضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائيه إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله على أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجداً ، وكان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوماً من الدهر فيما يذكرون الا سميع لها نقيف (١) .

<sup>(</sup>٤) خبر موسى بن عقبة مختصراً في الدرر ( ٢٢٨ ـ ٢٧٩ ) ، وروى بعضه ابن كثير في التاريخ ( ٤ : • ٣٤٧ ـ ٣٤٧ ) .

<sup>(</sup>۵) (ح) : « لم يقدروا » .

<sup>(</sup>٢) رواه ابن هشام في السيرة ( £ : ٩٨ ) .

وعن أبي اسحاق بن عبد الله بن المُكَدِّمِ الثقفي قال : لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف خرج اليه رقيق من رقيقهم أبو بكرة وكان عبداً للحارث بن كَلَدَة ، والمنبعث قال ابن إسحاق : وكان اسمه المضطجع ، فسماه رسول الله ﷺ المنبعث ، قال : وَيُحَنَّسُ ، وَوَرْدان في رهطٍ من رقيقهم فاسلموا فلما قدم وَفْد أهل الطائف على رسول الله ﷺ فأسلموا قالوا يا رسول الله رُدَّ علينا رقيقنا الذين أتوك فقال : لا أولئك عتقاء الله وردّ على كل رجل ولاء عبده فجعله إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الـزاهد ببغـداد، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبي (ح).

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن سَنْبر ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن سعدان بن أبي طلحة ، عن أبي نُجيح السُّلميّ ، قال :

حاصرنا مع رسول الله ﷺ قصر الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بَلَّغ بسهم فله درجة في الجنة » فبلَّغت يومثذٍ بستَّة عشر سهْماً .

وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم في سبيـل الله فهـو عـــدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة » .

د وأيُمـا رجل اعتق رجـالًا مسلماً فـإن الله عز وجـل جَاعِـلُ كلَّ عـطم من عظامِه وفاة كُلِّ عظم بعظم ، .

« وأيما امرأة مسلمة اعتقت امرأةً مسلمة فان الله [ عز وجل ](Y) جاعل كـل

<sup>(</sup>٧) الزيادة من (ح)

عظم من عظامها وفاءَ كل عظم من عظام مُحَرِّرِهَا من النار(^^) ، .

لفظ حديثيهما سُواءً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أجمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة ، قالت : كان عندي مخنتُ فقال لعبد الله أخي إن فتح الله عليكم غداً الطائف فإني أدُلك على ابنةِ غيلان ، فإنها تُقبل بأربع ، وتُدبر بثمانٍ فسمع رسول الله على أنه الله يدخلن هؤلاء عليكم .

أخرجاه في الصحيح من أوجه عن هشام(٩).

واخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا العباس ، قال : حدثنا احمد ، قال : انبأنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كان مع رسول الله على مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائدٍ مُخنث يقال له ماتع ، يدخل على نساء رسول الله على ويكون في بيته ولا يرى رسول الله على انه يفطن بشيء من أُمْرِ النساء مِمَّا يفطن

<sup>(</sup>٨) رواه أبو داود ، والترمذي ، وصححه النسائي ، الىداية والنهاية ( ٤ : ٣٤٩ ) .

<sup>(</sup>٩) أخرحه البخاري في : ٦٤ - كتاب المعازي ، (٥٦) باب غزوة الطائف هي شوال سنة ثمان ، الحديث (٣٧٤) ، فتح الباري (٨ - ٣٤) ، عن الحميدي ، عن سفيان ، وبعده الحديث (٣٣٤) ، عن محمود بن عبلان ، عن أبي أسامة ، وفي النكاح عن عثمان بن أبي شيبة ، وفي اللباس عن أبي غسان : مالك بن إسماعيل .

وأخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ، (١٣) ساب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، الحديث (٣٧) ، ص ( ١٧١٥ ) ، عن أبي بكر من أبي شيبة ، وأبي كريب ، كلاهما عن وكيع ، وعن إسحاق بن راهويه ، عن جرير ، وعن أبي كريب ، عن أبي معاوية كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه .

وأخرجه أبو داود مي الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وابن ماجة في النكاح ، وفي الحدود عنه .

اليه الرجال، ولا يُرى أن له في ذلك أرباً ، فسمعَهُ وهو يقول لخالد بن الوليد : يا خالد إن افتتح رسول الله على الطائف فلا تُفلتنَّ منك باديَةُ بنت غيلان، فاتها تُقبَل بأربع ، وتُدبر بثمانٍ ، فقال رسول الله على حين سمع هذا منه لا ارى هذا الخبيث يفطن لما اسمع ، ثم قال لنسائه : لا يـدْخلَنَّ عليكم ، فحجب عن بيت رسول الله على (١٠٠) .

وفيما ذكر شيخنا ابو عبد الله الحافظ في الجزء الذي لم أجده من سماعي ، وقد أنبأني به إجازةً: أن أبا عبد الله الأصبهاني أخبره ، قال : حدثنا الحسن بن الفرج ، قال: حدثنا الواقدي عن الحسن بن الفرج ، قال: حدثنا الواقدي عن شيوخه ، قالوا : شياور رسول الله على أصحابه في حصن الطائف ، فقال له سلمان الفارسي : يا رسول الله ! أرى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فإنا كنّا بأرض فارس فنصب المنجنيقات على الحصون ، وتُنصب علينا ، فنصيب من عدونا ، ويُصيب منا بالمنجنيق فإن لم يكن منجنيق طال الثوآء (١١) فَأمَرَهُ رسول الله على حص الطائف ، ويقال : قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة وَدَنَابتين (١٢) ، ويقال : الطفيل بن عمرو، ويقال : خالد بن سعيد ، قال : فأرسلت عليهم ثقيف سِكَكَ الحديد محماة بالنّار فحرَّقَت الدبابة فامر قال : فأرسلت عليهم ثقيف سِكَكَ الحديد محماة بالنّار فحرَّقت الدبابة فامر

<sup>(</sup>١٠) رواه ابن هشام مي السيرة ، وبقله اس كثير في التاريخ (٤: ٣٤٩) .

<sup>(</sup>١١) ( الثواء ) : الإقامة .

<sup>(</sup>١٢) المنجنيق ـ نفتح الميم وقد تكسر ، يؤنث وهو أكثر ، ويذكر ، فيقال . هي المنجنيق ، وعلى التدكير : هو المنجنيق : ويقال : المُنحَنوق ومنحليق ، وهو معرب ، وأول من عمله قبل الإسلام التدكير : هو المنجنيق : ويقال : المُنحَنوق ومنحليق رُمي به في الإسلام ، أما في الجاهلية إبليس حين أرادوا رَمْي سيدنا إبراهيم على وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية ـ ابن مالك المعروف فيذكر أن جُذَيْمَة ـ بضم الجيم ، وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية ـ ابن مالك المعروف بالأبرش أول من رمي بها ، وهو من ملوك الطوائف

الدَّبابة \_ بالدال المهملة فموحدة مشددة ، وبعد الألف موحدة فتاء تأنيث : آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرَّجال فيندِّفعونَ بها إلى الأسوار ليبقبوها .

رسول الله على بقطع أعنابهم وتحريقها ، فنادى سفيان بن عبد الله الثقفيُّ لِمَ تُقطع أموالنا ؟ اما أن تأخذها إن ظهرت علينا ، واما ان تدعها لله وللرحم ، فقال رسول الله على: فإني أدعها لله وللرحم ، فتركها .

وقال بنو الاسود بن مسعود لابي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة: كلّما رسول الله ﷺ ان يدعنا لله وللرحم ، فكلماه فتركه رسول الله ﷺ (١٣٠).

<sup>(</sup>١٣) الحبر في مغاري الواقدي ( ٣ . ٩٢٧ ـ ٩٢٨ ) .

#### باب

# استئذان عيينة بن حصنٍ بن بدر في مجيئه ثقيفاً ، وإطْلاع الله عز وجل رسولُه ﷺ على ما قال لهم

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: انبأنا ابو جعفر البغدادي، قال: حدثنا ابو عُلاثة، قال: حدثنا ابي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: وأقبل عيينة بن بدرٍ حتى جاء الى رسول الله على فقال: ألمِذن لي أن أكلمهم لعل الله [ أن ] (١) يهديهم، فأذن له فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بأبي انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحنُ أذلُّ من العبيد وأقسم بالله لئن حدث به حدث لتملِكُنَّ العرب عزَّا ومنعة، فتمسكوا بحصنكم وإياكم ان تُعطوا بأيديكم ولا يتكاثرن عليكم قطعُ هذا الشجر، ثم رجع عُيينة الى رسول الله على، فقال له رسول الله على: ماذا قلت لهم يا عُيينة ؟ قال: قلت لهم وأمرتهم بالإسلام، ودعوتهم إليه، وحذرتهم النار، ودللتهم على الجنة، فقال له رسول الله على حديثه، فقال: كذبت! بل قلت لهم: كذا وكذا، فقصَّ عليه رسول الله على حديثه، فقال: صدقتَ يا رسول الله أتوب الى الله عز وجل وإليك من ذلك، فلما أخذ الناسُ في القطع، قال عيينة بنُ بدرٍ ليعلى بن مرة: عليَّ حرام أن اقطع حظي من الكرم، ، فقال يعلى بن مرة: إن شئت قطعتُ نصيبك، فماذا ترى ؟ قال

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ح) .

عيينة : أرى ان تدخل جهنم فكانت هذه رُيبة من عيينة في دينه ، وسمع بذلك رسول الله على فغضب منه ، وأوعد عيينة ، وقال : انت صاحب العمل أولى لك فاولى (٢).

 <sup>(</sup>٢) الخر في دلائل النبوة لأبي نعيم ( ٤٦٥ ) ، وعنه وعن المصنف نقله الصالحي في السيرة الشامية
 ( ٥ : ٢٠٥ ) .

#### باب

## إذن رسول الله ﷺ بالقفول من الطائف ودعائه لثقيف بالهداية وإجابة الله تعالى دعاءه

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ـ رحمه الله ـ إملاءً، قال : أنبأنا ابو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ،، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ح).

وأنبأنا ابو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى ، قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمر قال: حاصر رسول الله على أهل الطائف فلم يَنل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون غداً \_ إن شاء الله \_ فقال المسلمون: أنرجع ولم نفتحه ؟ فقال لهم رسول الله على: اغدوا على القتال غداً ، فأصابهم جراح ، فقال لهم رسول الله على: انا قافلون غداً إن شاء الله فأعجبهم ذلك ، خلك ، النبي على .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان هكذا. وقال عن عبد الله بن عَمْرو في بعض النسخ. وأخرجه البخاري عن علي بن المديني عن ابن عيينة، فقال: عن عبد الله بن عمر(١).

<sup>(</sup>١) أخرجه المخاري في : ٦٤ ـ كتاب المعازي (٥٦) باب غزوة الطائف ، الحديث (٤٣٧٥) ، عن على بن عبد الله المديني ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي العماس الشاعر الأعمىٰ وهو \_

=السائب بن فروخ ، عن عبد الله بن عمر ، فتح الباري ( ٧ : ٤٤ ) .

وأخرجه البخاري أيضاً في : ٧٨ ـ كتاب الأدب ، (٦٨) باب التبسم والضحك .

وفي : ٩٧ ـ كتاب التوحيد ، (٣١) باب في المشيئة والارادة ، كلها عن عمد الله بن عمر .

وأخرجه مسلم في : ٣٧ - كتاب الجهاد والسير ، (٢٩) باب غزوة الطائف ، الحديث (٨٧) ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، وابن نُمير ، جميعاً عن سفيان ، قال زهير : حدثنا سُفيان ابن عيينة ، عن عَمْرو بن دينار ، عن أبي العباس الشاعر الأعمى ، عن عبد الله بن عمر و ! وصوامه عبد الله بن عمر ، كما سبق في إخراج البخاري للحديث في عدة مواضع من صحيحه ، وكذا صوبه المدارقطني ، وذكره أبو مسعود الدمشقي في الأطراف ، عن ابن عمر بن الخطاب مضافاً الى البخاري ومسلم ، وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ، ورواه الإمام أحمد بن حبل عن غبد الله بن عمر بن الخطاب (٢ : ١١) .

وقال الحافظ ابن حجر ( ٨ : ٤٤ - ٤٥ ) من فتح الباري :

في رواية الكشميي و عبد الله بن عمرو » بفتح العين وسكون الميم ، وكدا وقع في رواية النسعي ، والاصيلي ، وقرىء على ابن زيد المروزي كذلك فرده بضم العين ، وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال : الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والأول هو الصواب في رواية علي بن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ أصحاب ابن عينة ، وكدا أخرجه الطبراني من رواية إبراهيم بن يسار وهو ممن لازم ابن عينة جداً ، والذي قال عن ابن عينة في هذا الحديث و عبد الله بن عمر » وهمم الله بن عمر المدين سمعوا منه متأخراً كما نبه عمليه المحاكم وقد بالغ الحميدي في إيضاح ذلك فقال في مسنده في روايته لهدا الحديث عن سعيان «عبد الله ابن عمر بن الخطاب » وأخرجه البيهقي في و المدلائل » من طريق عثمان المدارمي عن علي بن المديني قال و حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب ، لم يقل عبد الله بن عمر وواخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عينة فقال : و عبد الله بن عمر » وكذا رواه عنه مسلم ، وأخرجه الاسماعيلي من وحه آخر عنه فزاد و قال أبو بكر سمعت ابن عينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر » وقال المفضل العلائي عن يحيى بن معين و أبو العباس عن عبد الله بن عمر و وعبد الله بن عمر » وقال المفضل العلائي عن يحيى بن معين و أبو العباس عن عبد الله بن عمر و وعبد الله بن عمر في الطائف الصحيح ابن عمر »

ورواية الإمام أحمد له عن سفيان بن عيينة جاء في أولها :

د حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو [ همو ابن دينار ] ، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمر ، قيل لسفيان : ابن عمرو ؟ قال : لا ، ابن عمر . . . . ثم يتابع الحديث .

هذه الإشارة في أول الحديث تقطع كل شك ، وترفع كل خلاف ، فالحديث رواه عبد الله بن عمر اين الخطابكما قال سفيان بن عبينة صراحة اخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس بن سلمة العنزي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمر، قال: لما حاصر رسول الله هي أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم، وقالوا: أنذهب ولم نفتحه، وذكر الحديث (٢).

قال عليٌّ : وقال سفيان مَرَّةً : فتبسم رسول الله ﷺ .

قال: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرٍو، عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، لم يقل عبد الله بن عَمْرو بن العاص.

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني (٣).

قال البخاري قال الحميدي حدثنا سفيان يَعْنِيْ قال : حدثنا عَمْرُو قال سمعت ابا العَبَّاس الأعمى يقول : سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول: لما حاصر رسول الله على أهمل الطائف، قال: إنا قافلون إن شاء الله غداً . فقالوا : يا رسول الله انقفلُ قبل ان نفتحها ؟ فقال رسول الله على: فاغدوا على القتال غداً ان شاء الله قال فغدوا على القتال فاصابهم جراحة شديدة قال فقال رسول الله على: إنا قافلون غداً ان شاء الله ، فكأنهم اشتهوا ذلك وسكتوا قالوا فضحك رسول الله على .

<sup>(</sup>Y) وقال الإمام النووي رضي الله تعالى عنه: معنى الحديث أنه 義 قصد الشفقة على أصحابه والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة امره، وشدة الكفار الذين فيه ، وتقويتهم بحصنهم ، مع أنه 義 علم أو رجا أنه سيفتحه بعد هذا ، بلا مشقة كما جرى . فلما رأى حرص أصحابه على المقام والجهاد أقام وجد في القتال . فلما أصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده أولاً من الرفق بهم . ففرحوا بدلك لما رأوا من المشقة الطاهرة . ولعلهم نظروا فعلموا أن رأى النبي 義 أبرك وأنفع وأحمد عاقبة وأصوب من رأيهم . فوافقوا على الرحيل وفرحوا . فضحك النبي 義 تعجباً من سرعة تغير رأيهم .

<sup>(</sup>٣) راجع الحاشية (١) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قـال : أنبأنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا الحميدي، فذكره .

\* وأخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال أنبأنا ابو بكر الاسماعيلي ، قال : أخبرنا أب المنيعي (\*) ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا أبن عيينة ، عن عمرو ، عن أبي العباس الشاعر الأعمى ، عن عبد الله بن عَمْرو قال أبن أبي شيبة : وسمعتُ ابن عيينة يحدّث به مرة أخرى عن ابن عمر، قال : حاصر رسول الله على أهل الطائف وذكر الحديث .

اخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السّكري ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: حدثنا المفضل بن غسّان الغَلَّابيُّ، اظنه عن يحيى بن معين، قال: أبو العباس الشاعر، عن عبد الله بن عمرو، وابن عُمَر في فتح الطائِف [ الصحيحُ ] (٢٠) ابن عمر، واسم ابي العباس السائِب بن فروخ مولى بني كنانة.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا ابو عُلاثة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الاسود، عن عروة، قال: وأقبلت امرأة من المهاجرات كانت مع زوجها في الجيش يقال لها خُولة بنت حكيم، كانت ممن بايع رسول الله في وكانت قبل ذلك تحت عثمان ابن مظعون، قبل بدر، فدخلت على رسول الله في فقالت: يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف؟ قال: لم يؤذن لنا حَتّى الآن فيهم، وما اظن أن نفتحها الآن، فاقبل عُمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقيها خارجةً من

<sup>(</sup>٤) في (ح) : ﴿ أَخْبِرْنِي ٤ .

<sup>(</sup>٥) في (ح) : ﴿ أَبِنَ مَنْهِمَ ١ .

<sup>(</sup>٦) ليست في (ح).

عند رسول الله على فقال: هل ذكر لك رسول الله على شيئاً بعد ؟ قالت: أخبرني أنه لم يؤذن له في قتال أهل الطائف بعد ، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتراً على كلام رسول الله على ، فقال: ألا تدعو على أهل الطائف فتنهض اليهم لعل الله ـ عر وجل ـ يفتحها فإن أصحابك كثير ، وقد شق عليهم الحبس ، ومنعهم معايشهم ، قال رسول الله على : لم يُؤذن لنا في قتالهم ، فلما رأى ذلك عمر ، قال : افلا آمر الناس فلا يسرحوا ظَهْرَهُمْ حتى يرتحلوا بالغداة ؟ قال : بلى ، فانطلق عمر حتى أذن في الناس بالقفول وأمرهم ان لا يسرحوا ظهورهم (٧) فاصبحوا وارتحل النبي على واصحابه ودعا النبي على حين ركب قافلاً اللهم اهدهم واكفنا مؤ ونتهم .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال: حدثنا يونس عن ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن حزم وعبد الله بن المكّدِم عمن أدركوا من أهل العلم ، قالوا(^): حاصر رسول الله على أهل الطائف ثلاثين ليلة او قريباً من ذلك ، ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم ، فقدم المدينة فجاءه وفدهم في رمضان ، فأسلموا .

قال ابن إسحاق وبلغني ان رسول الله على قال لابي بكر رضي الله عنه وهو مُحَاصِرٌ ثقيفاً يا أبابكر انيرأيت اني أُهْدِيتْ لي قَعبةٌ (١) مملؤة زُبْداً فنقرها ديكٌ فأهراق ما فيها ، فقال ابو بكر: ما أظن يا رسول الله أن تدرك منهم يومك هذا اما تريد ، فقال رسول الله على ولا أنا ما أرى ذلك (١٠).

<sup>(</sup>٧) في (ح) : و ظهرهم ٤ .

<sup>(</sup>A) البداية والنهاية ( ٤ : ٣٥٠ ) ، عن مغازي الواقدي ( ٣ · ٩٣٦ ) ، والسيرة النوية لابن هشام ( ٤ :

<sup>(</sup>٩) ( القعبة ) : القدح .

<sup>(</sup>١٠) سيرة ابن هشام ( ٤ : ٩٩ ) ، والعبارة مكررة ثلاث مرات في (ح ) .

ثم إِنَّ حُولَه بنت حكيم بن أُميَّة بن الأوقص السَّلَمية، قالت: يا رسولُ الله: فتسح الله عليك الطائف حُليَّ بادية بنت غَيْلان بن سلمة او حُليَّ الفارعة بنت عقيل، وكانت من احلى نساءِ ثقيف فذكر لي ان رسول الله ﷺ قال لها: فان لم يكن أُذِنَ في نُقيفٍ، فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب، فدخل عليه فقال: يا رسول الله ما حديث حدثَتْنهِ خَوْلة أنك قُلْتَهُ فقال: قد قُلْتَهُ، فقال: أفلا أُوذَنُ في الناس في الرحيل؟ قال: بلى ، فأذن فيهم بالرحيل(١١)

(١١) رواه اين هشام في السيرة ( ٤ : ١٠٠ ) ، وبقله الحافظ ابن كثير في التاريخ ( ٤ · ٣٥٠ ) .

#### باب

## رجـوع النبي ﷺ الى الجعرانة وقسم الغنيمة وإعـطاء المؤلفة، وما قالت الأنصار في ذلك

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق، قال :

ثم خرج رسول الله على دُحنا(١) حتى نزل بالجعرانة بمن معه من الناس وكان معه من سبي هوازن سِتَّةَ آلافٍ من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء مالا يُدرَى(٢) عُدِتُهُ .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، قال حدثنا معتمر بن سليمان (ح).

قال: وأخبرنا ابو الفضل بن إبراهيم ، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا أبو سلمة: يحيى بن خلف الباهلي ، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدثنا السُمَيْطُ، عن أنس بن مالك، قال: .

افتتحنا مكة ثم إنا غزونـا حنيناً ، قـال : فجاء المشـركون بـاحسن صفوف

<sup>(</sup>١) ( دُحْنا ) : أرض بين الطائف والجعرانة .

<sup>(</sup>٢) رسمت في الأصول: ( يدرا ) .

رأيتُ، قال: فصف الخيل ثم صَفَّ المقاتلة، ثم صفَّ النساء، من وراء ذلك، ثم صف الغنم، ثم صف النعم، قال: ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلافٍ، أظنه يريد الأنصار...

قال: وعلى مُجَنَّبة (٣) خيلنا خالد بن الوليد، قال: فجعلت خيلنا تلوذ (٤) خلف ظهورنا، فلم نلبث ان انكشفت خيلنا، وفَرَّتِ الأعراب، ومن نعلم من الناس، فنادى رسول الله على يال المهاجرين (٥) يال المهاجرين ، ثم قال: يال الأنصار. يال الأنصار.

قال أنس : هذا حديث عِمِّيَّةٍ (٦) قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فقدم رسول الله قال أنس : هذا حديث عِمِّيَّةٍ الله الله قال أيمُ الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله [ تعالى ](٢) قال: فقبضنا ذلك

<sup>(</sup>٣) (وعلى محنبة) قال شمر: المجنة هي الكتيبة من الخيل التي تأخمد حمانت البطريق، وهما مجنبتان. ميمنة، وميسرة، فسمى الطريق، والقلب بينهما.

 <sup>(</sup>٤) ( فجعلت خيلنا تلوي ) هكذا هو هي أكثر النسخ : تلوي : وفي بعضها : تلوذ . وكلاهما صحيح .
 أي فجعلت فرساننا من أفراسهم ويعطفونها خلف ظهورنا .

<sup>(</sup>٥) (يال المهاجرين يال المهاجرين ، ثم قال يال الأنصار يال الأنصار) هكدا هو في جميع النسخ في المواضع الأربعة يال، هي لام مفصولة مفتوحة، والمعروف وصلها بلام التعريف التي بعدها . وهي لام الجر . إلا أمها تفتح في المستغاث به ، فرقا بها وبين مستغاث له ، فيقال : يا لزيد لعمرو . بفتح في الأولى وكسر في الثانية .

<sup>(</sup>٦) (هدا حديث عمية) هذه الله قة: ضبطوها في صحيح مسلم على أوجه: أحدها عميّة، قال القاضي: كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخا، وفسر بالشدة، والثاني عُميّة، والثالث عميّة أي حدثني به عمي. وقال القاضي: على هذا الرحه معناه عندي جماعتي. أي هذا حديثهم. قال صاحب المين: العم الجماعة قال القاضي: وهذا أشبه بالحديث. والوجه الرابع كذلك إلا أنه بتشديد الياء، وهو الدي دكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين، وفسره بعمومتي، أي حديث فضل أعمامي، أو هذا الحديث الذي حدثني به أعمامي كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس، فحدثه به من شهده من أعمامه أو جماعته الذين شهدوه.

المال ثم انطلقنا الى الطائف ، فحاصرناهم اربعين ليلة ، ثم رَجَعْنا إلى مكة ، ونزلنا .

قال: فجعل رسول الله على الرجل المائة [ من الإبل ] (^) ويعطى الرجل المائة [ من الإبل ] (^) ويعطى الرجل الماية قال فتحدثت الأنصار بينهم أما من قاتله فيعطيه، وأما من لا يُقاتله فلا يُعطيه ؟ قال: ورُفع الحديثُ الى رسول الله على ثم أمر بسراةِ المهاجرين والأنصار ان يدخلوا عليه ، وقال: لا يدخل على إلا أنصاري، أو قال: إلا النصار.

قال فدخُلْنَا القبة ، حتى ملأنا القبة، قال: يا معشر الأنصار ثلاث مراتٍ ، أوْ كما قال: ما حَدِيثُ أتاني ؟ قالوا: ما أتاك يا رسول الله ؟ قال: أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبوا برسول الله حتى تُدخلوه بيوتكم ، قالوا: رضينا يا رسول الله ، فقال رسول الله على: لو أخذ الناس شِعْباً ، واخذتِ الانصارُ شعْباً أخذتُ شِعْبَ الأنصار، قالوا: رضينا يا رسول الله قال فارضوا او كما قال . لفظ حديث الباهلي . رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ وغيره (٩).

اخبرنا ابو القاسم زيد بن ابي هاشم العلوي بالكوفة، قال أنبأنا أبو جعفر : محمد بن علي بن دُحَيْم ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحُنين، قال: حدثنا علي بن المديني ، قال: حدثنا ازهر بن سَعدِ السَّمَانُ ، قال: حدثنا ابن عون (١٠) ؛ قال أنبأنا هشام بن زيد (ح).

وأنبأنا ابو الحسن [ علي ](١١) بن محمد المقريءُ قال أنبأنا الحسن بن

<sup>(</sup>٧) الزيادة من (ح) .

<sup>(</sup>٨) الزيادة من صحيح مسلم .

<sup>(</sup>٩) أخرجه مسلم في : ١٣ - كتاب الزكاة (٤٦) باب اعطاء المؤلفة قلوبهم ، الحديث (١٣٦) عن عبيد الله بن معاذ ، ص (٢ : ٧٣٧ - ٧٣٧) .

<sup>(</sup>١٠) تصحفت في (ح) إلى ( أبن عوف ١ .

<sup>(</sup>١١) من (ح).

محمد بن اسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال: حدثنا محمد بن ابى بكر (ح).

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي، قال: أنبأنا أبو بكر الاسماعيليّ، قال: أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي ، قال: حدثنا معاذً ابن مُعاذٍ، قال: حدثنا معاذ ابن مُعاذٍ، قال: حدثنا ابن عون، عن هشام بن زيد ، عن أنس بن مالك ، قال:

لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بِذَرارِيهم ، ونَعَمِهم، ومع رسول الله على يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء(١٢) فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ ندائن لم يخلط بينها شيئاً قال : فألتقت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار ، فقالوا : لبيك يا رسول الله ، أبشر نحن معك ، والتفت عن يساره، فقال: يا معشر الأنصار ! قالوا : لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ، قال : ورسول الله يسل على بغلة بيضاء ، قال : فنزل رسول الله على بغلة بيضاء ، قال : فنزل رسول الله على المشركون .

قال: وأصاب رسول الله على يومئذ غنائيم كثيرة ، فقسم في المهاجرين والطلقاء، ولم يُعط الأنصار شيئاً، فقالت الأنصار إذا كانت الشدَّة فنحن نُدَّعى (١٣) وتُعطَى الغنيمة غيرنا ، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة [ فقال : يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا ](١٤) فقال يا معشر الانصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدينار وتذهبوا برسول الله على ، وفي رواية معاذ : محمد تحوزونه إلى بيوتكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله رضينا ، قال : فقال رسول الله على : لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لأخذت شعب الأنصار ، زاد معاذ في روايته قال هشام : قلت

<sup>(</sup>١٢) ( الطلقاء ) : مسلمة الفتح الذين منَّ عليهم رسول الله ﷺ يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم . .

<sup>(</sup>١٣) في الأصول رسمت : د ندعا ، .

<sup>(14)</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

يا أبا حمزة (١٥٠) وأنت شاهدُ ذلك ؟ قال : وأين أغيب عنه .

لفظُّهمَا سَوَاءٌ إلا ما بينتُه .

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ، ورواه محمد بن بشار عن معاذ .

ورواه مسلم عن محمـد بن المثنى وإبراهيم بن محمـد بن عـرعـرة ، عن معاذ بن معاذ بن معاذ (١٦) .

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال : حدثنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزني ، قال : أنبأنا علي بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : أنبأنا شعيب ، عن الزهري ، قال : حدثنا أنس أنَّ ناساً من الأنصار ، قالوا : يا رسول الله حين أفاء الله عليهم من أموال هوازنَ ما أفاء [ فطفق ] (١٧) يُعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل ، فقالوا : يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم !

قال أنس: فحُدِّثَ رسول الله ﷺ بمقالتهم ، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ، ولم يدع معهم أحداً غيرهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤ هم: أما ذُوُوْا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأمًا أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يُعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائِهم! فقال رسول الله ﷺ:

<sup>(10)</sup> ابتدأ من جملة : « يا أبا حمزة وأنت شاهد » تبدأ نسخة كوبريللي المرموز اليها بالحرف (ك) . وفي وصفها ، وعدد لوحاتها ، وخطها ، انظر تقدمتنا للسفر الأول من هذا الكتاب .

<sup>(</sup>١٦) أخرجه البخاري في : ٦٤ كتاب المغازي ، (٥٦) باب عزوة الطائف ، ومسلم في ١٢٠ كتاب الزكاة ، (٤٦) باب اعطاء المؤلفة قلوبهم ، الحديث (١٣٥) ، ص (٢٠ ٧٣٥) . (١٧) الزيادة من (ح) و (ك) ، وصحيح مسلم ، وسقطت من (أ) .

« فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم ، أفلا ترضون أن يـذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ؟فوالله ما تنقلبون بـه خير ممًّا ينقلبون به » .

قالوا: يا رسول الله! قد رضينا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إنكم ستجدون بعدي أُثَرَةً شديدة ، فاصبروا حتى تلقوا الله عز وجل ورسوله على الحوض .

قال أنس: فلم نَصْبِرْ.

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري (۱۸).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أصاب رسول الله على الغنائم يوم حنين وَقَسَمَ للمتألّفين من قريش ، وفي سائر العرب ما قسم ، ولم يكن في الأنصار منها شيء قليل ولا كثير ، وَجَدَ هذا الحيُّ من الأنصار في أنفسهم ، حتى قال قائلهم : لقي والله رسول الله على قومه ، فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله على من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، فقال : يا رسول الله ان هذا الحيَّ من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، فقال : فيم ؟ فقال : فيما كان من قسمك هذه

<sup>(</sup>١٨) أحرجه المخاري في : ٥٧ ـ كتاب فرض الحمس ، (١٩) باب ما كان النبي على يعطي المؤلفة قلوبهم ، ويزحم من الخمس ونحوه .

وأخرجه مسلم في: ١٢ - كتاب الركاة (٤٦) باب اعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام ، الحديث (١٣٢) ، ص (٢ : ٧٣٣ - ٧٣٣)

الغنائم في قومك ، وفي سائر العرب ، ولم يكن فيهم من ذلك شيء ، فقال رسول الله على : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ فقال : ما أنا الا المرور من قومي ما أنا ، فقال رسول الله على : « فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة (١٩٥) ، فإذا اجتمعوا فيها فأعلمني » ، فخرج سعد فصرخ فيهم فجمعهم في تلك الحطيرة ، فجاء رجال من المهاجرين فأذن لهم فدخلوا ، وجاء آحرون وردهم ، حتى إذا لم يثق من الأنصار أحد الا اجتمع له أتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هدا الحي من الأنصار حيث أمرتني أن أجمعهم فخرج رسول الله على فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله تعالى وعاله فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم » قالوا بلى ثم قال رسول الله ؟ وبماذا نجيبك؟ المَن لله ولرسوله ، فقال : «أما والله لو شئتم لقلتم رسول الله ؟ وبماذا نجيبك؟ المَن لله ولرسوله ، فقال : «أما والله لو شئتم لقلتم ومخذولاً فنصرناك » ، فقالوا : المَن لله ولرسوله ، فقال : «أما والله لو شئتم لقلتم ومخذولاً فنصرناك » ، فقالوا : المَن لله ولرسوله .

فقال رسول الله ﷺ: « وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعةٍ من الدنيا تألفت بها قوما ليُسلموا ، ووكلتُكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام ، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاه والبعير ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعباً وسلكت الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرءاً من وسلكت الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرءاً من

<sup>(</sup>١٩) ( الحظيرة ) : هي في الأصل مكان يتخذ للإبل والعنم يمينها من الانفلات وهجمات اللصوص .

<sup>(</sup>٢٠) قوله على وادي الأنصار ، أو و شعب الأنصار ، أراد رسول الله على بهذا أو ما بعده التنبيه على جزيل ما حصل للأنصار من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ، ومن هذا وصف فحقه أن يسلك طريقه ويتبع حاله . قال الخطابي : لما كانت العادات أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه \_ وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب \_ فإذا تفرقت في السعر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً ، فأراد أنه مع الأنصار قال : ويحتمل أن يريد بالوادي المدهب ، كما يقال فلان في واد ، وأنا في واد .

الأنصار (٢١) ، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » ، فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم (٢٢) وقالوا رضينا بالله ورسوله قسماً ثم انصرف وتفرقوا (٢٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبـو الفضل بن إبـراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا أبي عمر : قال : حدثنا سفيان (ح) .

وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمر بن سعيد ، يعني ابن مسروق ، عن أبيه عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج ، عن رافع بن خديج :

أن النبي ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حُنينٍ كل رجل منهم مائةً من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، هذان قرشيان ، وأعطى عيينة بن حصين مائة ، [ وأعطى الأقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن عُلاثة مائة ] (٢٤) وأعطى مالك بن عوف النصري مائة وأعطى العباس بن

<sup>(</sup>٧١) قوله ﷺ ولولا الهجرة لكنت آمراً من الأنصار ». قال الخطابي : أراد بهذا الكلام : تأليف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم ، حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما معه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان تقبع على وجوه الولادة والاعتقادية والبلادية والصناعية ، ولا شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لأنه ممتنع قطعاً ، وأما الاعتقادي فلا معنى للانتقال عنه علم يق إلا القسمان الأخيران ، كانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً ، أي لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت إلى داركم .

وقال القرطبي : معاه لتسميت باسمكم وانتسبت إليكم لما كانوا يتناسبون بالحلف ، لكن خصوصية المحرة وترتيبها سبقت فمنعت ما سوى ذلك ، وهي أعلى وأشرف فلا تبدل بغيرها .

<sup>(</sup>٢٢) اخضلوا لحاهم : بلوها بالدموع .

<sup>(</sup>٢٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١١٤) .

<sup>(</sup>٢٤) ليست مي (ح) ، وثابتة في (أ) و (ك) .

مرداس دون المائة نقصه من المائة ولم يبلغ به أولئِك ، فأنشأ العباس بن مرداس ، يقول :

> نهبى وَنَهْبَ العبيد فيما كان حصن ولا حابس وقد كنتُ في الحرب ذا تُدْرَأ وما كنت دون امرىء منهم(۲۷)

بين عُيَيْنة والأقرع (٢٥) يفوقان مرداسَ في المجمع فلم أعطَ شيئاً ولم أمنع (٢٦) ومن تضع اليوم لا يُرفع

لفظ حديث إبراهيم ولم يذكر ابن أبي عمر ألبيت الثالث ولا مالك بسن عوف ولا علقمة بن عُلاثة وزاد في آخره قال فأتم له رسول الله عليه مائة رواه مسلم في الصحيح عن أبي عُمر(٢٨).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا [ أبو ] (٢٩) جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو عُلاثة محمد بن عمرو بن خالد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير (ح) .

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، قالا : وهذا لفظ حديث موسى بن عقبة قال : ثم قسم رسول الله على الغنائم أو ما شاء الله منها وأكثر لأهل مكة من قريش القسم ، وأجزل لهم وَقَسَمَ لغيرهم ، ممن

<sup>(</sup>٢٥) (البهب) العنيمة

<sup>(</sup>٢٦) ( تدرأ ) : يريد ذا دفع وصد لغارات الأعداء ، من قولك : درأه : إذا دفعه ومنعه .

<sup>(</sup>٢٧) مي (أ) و(ح) : منهم ، وأثبتنا ما في (ك) ، وهو موافق لرواية مسلم .

<sup>(</sup>٢٨) صحيح مسلم في كتاب الزكاة ، الحديث (١٣٧ )، ص (٢ : ٧٣٧ - ٧٣٨) .

<sup>(</sup>٢٩) ليست في (أ) ولا في (ك).

خرج إلى حُنين استئلافاً لهم ، حتى أنه ليعطي الرجل الواحد مائة ناقبة ، والآخر ألف شاة ، وزُوَى كثيراً من القسم عن أصحابه ، فوجَدت الأنصار في أنفُسِها من ذلك ، وقالوا : نحن أصحاب كل موطن شدة ، ثم آثر قومه علينا ، وقسم فيهم قسماً لم يقسمه لنا ، وما نراه فعل ذلك إلا وهو يريد الإقامة بين ظهرانيهم فلما بلغ ذلك من قولهم النبي على أتاهم في منزلهم ، فجمعهم ، وقال : « من كان هاهنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحله » ، فتشهد ثم قال :

رحُدنتُ أنكم عتبتم في الغنائم ان آثرتُ بها ناساً استألفهم على الإسلام ولعلهم يفقهون وقد أدخل الله[تعالى] (٣٠) قلوبكم الإيمان وخصكم بالكرامة وسماكم أحسن الأسماء أفلا ترضون أن يذهب الناس بالغنائم وترجعون برسول الله على أحسن الأسماء أفلا ترضون أن يذهب الناس بالغنائم وترجعون برسول الله على فوالله لولا الهجرة لكنت امراً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً وسلكتم وادياً سلكتُ [واديكم] (٣٠) فارضوا فإنما أنتم شعار والناس دثار» ، فلما سمعوا قول رسول الله على بكوا فكثر بكاؤهم ، وقالوا : الله ورسوله أمن وأفضل ، قال : «ارجعوا الي فيما كلمتكم به » قالوا : وجدتنا يا رسول الله في ظلمات فأخرجنا الله بك ، ووجدتنا على شفا حضرة من النار فأنقذنا الله بك ، ووجدتنا أذلة قليلاً فأعزنا الله [تعالى] (٣٧) بك وكثرنا فرضينا بالله رباً ، وبالاسلام دينا وبمحمد وي رسولاً ، فافعل ما شئت فأنت يا رسول الله في حل مُحَلِّل ، فقال رسول الله ي : «أما والله أجبتموني بغير هذا لقلتُ صدقتم ، لو قلتم أَلم تَاتِنا طريداً فآوَيْناك ، ومُكذّبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وقبلنا ما ردَّ عليك الناس ، لقلت : صدقتم » . قالت الأنصار : بل لله ولرسوله علينا ، وعلى غيرنا المنَّ والفضل ، ثم بكوا الثانية حتى الأنصار : بل لله ولرسوله علينا ، وعلى غيرنا المنَّ والفضل ، ثم بكوا الثانية حتى

<sup>(</sup>٣٠) الزيادة من (ك) فقط

<sup>(</sup>٣١) الريادة من (ح) و (ك) .

<sup>(</sup>٣٢) الريادة س (ك ) .

كثر بكاؤ هم وبكى رسول الله على معهم ، وكانوا بالذي سمعوا من رسول الله على من القول أفَرَّ عيناً ، وأشدَّ اغتباطاً منهم بالمال .

وقال عباس بن مرداس السُّلمي حين رأى رسول الله ﷺ يَفْسِمُ الغنائم وهو يستكثرُ رسول الله ﷺ :

بِكَرِّي عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ (٣٣) إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ (٤٣) لَذَا هَجَعَ (٤٣) لَذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ (٤٣) لَد بَيْنَ عُينِينَةَ وَالْأَقْرَعِ (٤٣) فَلَمْ أَعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ (٤٣) عَدِيدَ قَوَائِسِمِهَا الْأَرْبَعِ (٤٣) عَدِيدَ قَوَائِسِمِهَا الْأَرْبَعِ (٤٣) يَفُوقَانِ شَيْخِيَ فِي الْمَجْمَعِ (٤٣) يَفُوقَانِ شَيْخِيَ فِي الْمَجْمَعِ (٤٣) وَمَنْ تَنضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

كَانَتْ نِهَاباً تَالَافَيْتُهَا وَإِسَقَاظِيَ الْسَقَوْمَ أَنْ يَسْرُقُدُوا فأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبُ الْعُبَيْ وَقَد كُنْتُ في الْحَرْبِ ذَاتُدْرَإ إلا أفائِلَ أُعطِيتُها وَمَا كَانَ حِصْنُ وَلا حَابِسُ وَمَا كُنْتُ دُونَ امْسِيءٍ مِنْهُما

فبلغ رسول الله على قوله فدعاه ، فقال : أنت القائل أصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : بأبي وأمي أنت لم يقل

<sup>(</sup>٣٣) الضمير المستتر في «كانت » يعود إلى الابل والماشية ، والنهاب : جمع نهب ، وهو ما ينهب ويغنم » والأجرع: المكان السهل .

<sup>(</sup>٣٤) هجع : نام .

<sup>(</sup>٣٥) العبيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

<sup>(</sup>٣٦) تدرأ - بضم فسكون ففتح - يريد ذا دفع وصد لغارات الأعداء ، من قولك : درأه ، اذا دمعه ومنعه .

<sup>(</sup>٣٧) أفائل . جمع أفيل ، وهو الصغير من الابل .

<sup>(</sup>٣٨) حصن : هو أبو عيينة ، وحابس : هو أبو الأقرع ، وأراد ىشيخه أباه ، ويروى شيخي تتشديد الياء ـ على أنه مثنى شيح ، وأراد مهما أماه وجده ، ورواه أهل الكوفة ويفوقان مرداس ، على ما ذكره ابن هشام عن يونس شيخ سيبويه ، واستدلوا مهذه الرواية على أن الشاعر اذا اصطر ساغ له أن يترك صرف الاسم المنصرف .

كذلك ولا والله ما أنت بشاعر وما ينبغي لك وما أنت براوية، قال: فكيف؟ فأنشده أبو بكرٍ ، فقال النبي على : سواء هما ما يَضُرُك بأيهما بدأت : بالأقرع ، أم عيينة ، فقال رسول الله على : أقطعوا عني لسانّه ، فَفَزَع منها ، وقالوا(٣٩) : أمّر بعباس بن مرداس يُمثّلُ به ، وإنما أراد رسول الله على بقوله إقطعوا عني لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم .

قال أبوعُلاثة : قال أبي العُبيْدُ فرسٌ له (٤٠٠) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وغيره، قالوا: كان من أعطى رسول الله على من أصحاب [ المثين ] (٤١٠) من المؤلفة قلوبهم من قريش وسائر العرب من بني عبد شمس: أبو سفيان بن حرب مائة بعير، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير.

وأعطى من بني أسَدِ بن عبد العُزى بن قُصى حكيم بن حزام ماثة بعير .

ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة مائة بعير .

ومن بني زهرة : العلاءَ بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة ماثة من الإبل .

ومن بني مخزوم: الحارث بن هشام ماثة من الإبل.

ومن بني نوفل بن عبد منافٍ : جُبير بن مطعم ماثة من الإبل ، ومالك بن عوف النصري : ماثة من الإبل فهؤلاء أصحاب المئين .

<sup>(</sup>٣٩) في (ح) و (ك) : دوقال ۽ .

<sup>(</sup>٤٠) رواية موسىٰ بن عقبة نقلها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٤: ٣٩٠ ـ ٣٦٠) .

<sup>(</sup>٤١) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١١٠ ) .

وأعطى دون المائة رجالًا من قريش مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري ، وعُمير بن وهب الجُمحيُّ ، وهشام بن عمرٍو أخا بني عمر بن لؤي فأعطاهم دون المئة ولا أحفظ عدة ما أعطاهم .

وأعطى سعيد بن يربوع بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل .

وأعطى قيس بن عدي السهمي خمسين من الإبل.

وأعطى عباس بن مرداس أبا عر فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ فذكر أبياته ، فقال رسول الله ﷺ : إذهبوا فأقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه .

قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، قال : قيل لرسول الله على أعطيت عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس مائةً مائةً من الإبل وتركت جُعَيْلُ بن سُرَاقة الضمري ، فقال رسول الله على والذي نفسي بيده لَجُعَيْلُ ابن سراقة خير من طُلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ولكني تألفتُهما ليُسلَما ووكلتُ جُعيلًا إلى إسلامه (٤٢) .

<sup>(</sup>٢٤) سيرة اس هشام ( ٤ : ١١١ ) ، ونقله ابن كثير في التاريح ( ٤ : ٣٦٠ ) .

### باب

اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي ﷺ يوم حنين وإخبار النبي ﷺ عن خروج أشباهٍ لمه يمرقون من المدين مروق السهم من الرَّميَّةِ ، وإخباره عن آيتهم وما ظَهَر في ذلك من علامات النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قال : البأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا جرير (ح) .

وأنبأنا أبو عمرو الأديب، قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني أحمد بن علي يعني أبا يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: وأخبرني الحسن بن سفيان، قال: حدثنا اسحاق بن إبراهيم الحنظلي، قال: وحدثنا عمران، قال: حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة، قالوا: أنبأنا جرير، عن منصور، عن أبي واثل، عن عبد الله، قال: لما كان يوم حنين أثر رسول الله عن السال في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه القسمة ما عُدِل فيها وما أريد بها وجه الله! قال: فقلت والله لأخبرن رسول الله عني فأتيته فأخبرته بما قال الرجل، فتغير وجهه حتى صار كالصرف (١)، قال: فمن يَعْدِل إذا لم يَعْدِل الله ورسوله، ثم قال: يرحم الله

<sup>(</sup>١) (كالصرف): هو صبع أحمر تصبغ به الجلود.

موسى قد أوذي بأكثر من هـذا(٢) فصبر قال فقلت لا جرم لا أرفع اليه بعـد هذا حديثاً .

لفظ أبي خيثمة وقال إسحاق مثل ذلك إلا أنه قال : وآثرَ نـاساً من أشـراف العرب ، وقال : أو ما أريد به وجه الله [ تعالى ] (٣) . وحديثُ قتيبة وعثمان على لفظ أبي خيثمة ، إلا أنهما قالا : أو ما أريد به وجه الله [ تعالى ] .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ، ورواه مسلم عن أبي خيثمة ، وإسحاق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة (٤) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا ابن ملحان ، قال : حدثنا يحيى بن بُكير (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا تميم بن محمد، قال: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

أَتَى رَجَلُّ بِالجِعْرَانَة (°) النبي ﷺ منصرفه من حُنينٍ ، وفي ثوب بلال ٍ فضةً ورسول الله ﷺ يَقْبِضُ منها يُعطي الناس ، فقال : يا محمد إعدل ، [ قال ](١) : ويلك ، ومن يعدلُ إذا لم أكنْ أعدل ؟ لقد خبتُ وخسِرْتُ إن لم أكن أعدل ؟ لقد خبتُ وخسِرْتُ إن لم أكن أعْدِلُ ،

<sup>(</sup>٢) في (ح) و (ك) : و ذلك ۽ .

<sup>(</sup>٣) من (ح) فقط.

<sup>(</sup>٤) أخرجه المحاري في . ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس ، (١٩) باب ما كان النبي علي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الحمس ونحوه وأحرجه مسلم ، في ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤٦) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم ، الحديث (١٤٠) ، ص (٢: ٧٣٩)

<sup>(</sup>٥) ( الجعرابة ) : موضع قرب مكة .

<sup>(</sup>٦) ليست في (أ).

فقال عمر بن الخطاب : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق . قال : معاذَ الله أن يتحدث الناس إني أقتُـلُ أصحابي ، إن هـذا وأصحابَـهُ يقرؤ ون القـرآنَ ، لا يجاوِزُ حَناجِرهم ، يَمْرُقُونَ منه كما يَمْرُقُ السَّهم من الرَّميَّة .

لفظ حديث ابن رُمْح ِ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رمح $^{(V)}$  .

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا عثمان ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا قرة بن خالد ، على عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما كان زمن قسم رسول الله على مغانم حُنيْن ، قام إليه رجل ، فقال : أعدل ! فقال : قد شقيتُ إن لم أعدل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أجمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو عبيدة بن محمد قال : حدثنا أبو عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي فلقينا عبد الله بن عمرو بن العاص يطوف بالكعبة مُعَلَّقاً نعليه في يديه ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله عليه وعنده ذو الخويصرة التميمي يكلمه ، قال : نعم ، ثم حدثنا فقال أتى ذو الخويصرة [ التميمي ] (٨) رسول الله صلى الله عليه [ وسلم ] (٩) وهو يقسم المقاسم بحنين

<sup>(</sup>٧) أخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٧) باب دكر الخوارج ، وصفاتهم ، الحديث (١٤٢) ، ص (٧٤٠ : ٢) عن محمد س رمح .

<sup>(</sup>A) ليست في (ح)

<sup>(</sup>٩) ليست في (ك)

فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت قال: وكيف رأيت قال: لم أرّك عدلت فغضب رسول الله على وقال: « إذا لم يكن العدّلُ عندي فعند من يكون! » فقال عُمَر: يا رسول الله ألا أقوم إليه فأضرب عُنقة ؟ فقال رسول الله على : دعة عنك، فإنه سيكون لهذا شيعة يتعمّقون في الدين، حتى يمرقوا كما يمرق السهم من الرّميّة تنظرُ في النّصْل فلا تجد شيئاً، وتنظر في القدح فلا تجد شيئاً، ثم تنظر في الفوق فلا تجد شيئاً سَبَقَ الفَرْثَ والدّمَ (١٠).

واخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا ابو العباس ، قال : حدثنا أحمد، قال : حدثنا أبو جعفر : محمد أبن علي بن حسين ، قال : أتى ذو الخويصرة التميميّ رسول الله على وهو يقسم المقاسم بُحنين . فذكره .

أخرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا (١١) أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن خَليِّ الحمْصِيُّ ، قال : حدثنا بشر بن شُعيب بن أبي حمزة : عن أبيه ، عن الزهري ، قال : أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري ، قال : بينا نحن عند رسول الله وهو يَقْسِمُ قَسْماً إذ أتاه ذو الحُويْصرة - رجل من بني تميم - فقال : يا رسول الله ! اعدل ، قال رسول الله ! وقد خِبْتُ وخَسَرْتُ إن لم أعدل ؟ وقد خِبْتُ وخَسَرْتُ إن لم أعدل ؟ وقد خِبْتُ

قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ! اثنان لي فيه أضرب عنقه ، قال رسول الله على : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صَلاته مع صلاتهم، يقرؤ ون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من

<sup>(</sup>١٠) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١١١ – ١١٢ ) .

<sup>(</sup>١١) في (ك) . ﴿ أَنْبَأُنَا ﴾ .

الإسلام كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة يُنْظَرُ إلى نَصْله فلا يوجد فيه شيء [ثم ينظرُ الى رَصافه(١٢) فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى نَضِيّه(١٣) وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ](١٤) ، ثم ينظر في قُدْذِهِ (١٥) فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْثَ والدمَ (١٦) ايتهُم رجل أسود إحدى عَضُدَيه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعَة تَدَرْدَ (١٧) ، ويخرجون على حين فرقةٍ من الناس .

قال ابو سعيد : فأشهدُ اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهدُ ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه وأمر بـذلك الـرجل فـالتَمِسَ فُوجَد فأتى به حتى نظرت اليه على نَعِت رسول الله ﷺ الذي نعتُ .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب . وأخرجاه من أوجه أُخر عن الزهري(١٨).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو النضر الفقيمه ، قال [حدثنا عبد الله بكر بن رجاء ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، وهُدْبة بن خالد

<sup>(</sup>١٢) ( الرصاف) : مدخل النصل من السهم .

<sup>(</sup>١٣) ( النضي ) : السهم بلا نصل ولا ريش .

<sup>(</sup>١٤) ما بين الحاصرتين من (أ) ، وحاشية (ك) .

<sup>(</sup>١٥) ( القدد ) : ريش السهم .

<sup>(</sup>١٦) ( سبق الفرث والدم ) أي أن السهم قد جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء .

<sup>(</sup>۱۷) ( تدردر ) : تضطرب .

<sup>(</sup>١٨) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، وفي الأدب ، عن عبد الرحمن بن الراهيم ، وفي استتانة المرتدين ، عن محمد بن المثنى .

وأخرجه مسلم في : ١٧ ـ كتاب الزكاة ، (٤٧) باب دكر الخوارج وصفاتهم ، الحديث (١٤٨) ، ص (٢ : ٧٤٤ ـ ٧٤٤) .

<sup>(</sup>١٩) الزيادة من (ح ) .

قالا : (٢٠) حدثنا القاسم بن الفضل ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد، عن النبي عن النبي ، قال : تَمْرِقُ ،مارِقةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ من المسلمين يقتلها أَوْلَىٰ الطَّائفتين بالحق .

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ(٢١).

وفي هذا والذي قتله خبرُ النبي على عن خروج قوم فيهم رجل مُخْدَج اليد عند فُرقةٍ من المسلمين ، وانه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق ، فكان كما قال ، خَرَجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق وأهل الشام ، وقتلهم أولى الطائفتين بالحق أميرالمؤمنين: على بن أبي طالب \_ رضي الله عنه \_ ووجدوا المُخْدَج كما وَصَفَ النَّبِيُّ عَلَيْ فكان ذلك علامةً من علامات النَّبوة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة على .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله -، قال: انبأنا أبو سعيد بن الاعرابي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا هوذه بنُ خليفة ، قبال: قال حدثنا عوف عن محمد ، هو ابن سيرين ، عن عبيدة ، قال: لما فرغ علي رضي الله عنه من أصحاب النهر ، قال: ابتغوا فيهم - ان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله على أو مُودَن اليد ، أو مثدون اليد (٢٢) فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فجاء حتى قبام عليه فقال الله اكبر الله الله الله على السان رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله الله الكمبة ثلاث من تسول الله الله الكمبة ثلاث مرات .

وأخرجه مسلم(٢٣) من وجهين آخرين عن محمد بن سيرين ولهذا الحديث طرق ونحن نذكرها إن شاء الله عند ذكر أخبًاره عن الكواثن بَعْدَهُ وبالله التوفيق .

<sup>(</sup>۲۰) في ( أ ) : « قال » .

<sup>(</sup>٢١) صحيح مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، الحديث (١٥٠) ، ص (٢ : ٧٤٥) .

<sup>(</sup>٢٧) (مخدج اليد) : ناقصها ، ومثلون اليد : صغيرها .

<sup>(</sup>۲۲) صحیح مسلم (۲: ۷٤۷) .

#### باب

# وفودِ وفد هوازن على النبي ﷺ وهو بالجعرانـة(١) مسلمين وردّ النبي ﷺ عليهم سَبَاياهم

أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا (٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، وعبد الله بن صالح المُصْريَّان ، أن ليث بن سعدٍ حدثهما ، قال : حدثنا عقيل ، عن ابن شهابٍ ، قال : زعم عروة أنَّ مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة أخبراه :

أنَّ رسول الله على قام حين جاءَهُ وفد هوازن، مسلمين فسألوا أن يُردُّ إليهم أموالهم ونساءهم، فقال لهم رسول الله على: «معي من ترونَ، وأحبُّ الحديث

<sup>(</sup>١) قال الزرقاني : الجمرانة بكسر الجيم وسكون المهملة وخفة الراء وبكسر العين وشد الراء ، وبسط الكلام على ضبطها في د الأوجز ، وفيه قال ياقوت الحموي : بكسر الجيم إجماعاً ، ثم إن أصحاب الكلام على ضبطها في د الأوجز ، وفيه قال ياقوت الحموي : بكسر الجيم إجماعاً ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الأدب يحطئونهم ويسكنون العين ويخفهون الراء ، هي من هي ماء بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب ، وفيه مسجد للنبي هي ، وبئار متقاربة ، هي من مكة على ريد من طريق العراق ، وقال الباجي : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً ، انتهى مختصراً . وقد قدم في عمرة الحديبية أنهم صالحوا على عدم القتال عشر سنين ، لكن الكفار غدروا ، وأعانت أشراف بني نفاثة على خزاعة ، وهم أهل عهد النبي ، واستنصر خزاعة السي من وذلك في شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من صلح الحديبية .

<sup>(</sup>٢) في (ح) : ﴿ أَخْبُرْنَي ﴾ .

إلي أصدَقُهُ، فآختاروا إحدى الطائفتين: إمّا السّبي ، وإمّا المال، وقد كنتُ آستأنيتُ بهم وكان رسول الله على أنظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبيّن لهم ان رسول الله على غير رَادٌ إليهم أموالهُمْ إلا أحدَى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سَبْيَنا، فقام رسول الله على في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهلهُ، ثم قال : أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء قد جاءونا تبائبين ، وإني قد رأيتُ أن أرد إليهم من سبيهم ، فمن أحبً أن يُطَيِّبُ ذلك فليفعل، ومن احبً منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يُفيءُ الله إلينا فليفعل، فقال الناس : قد طيبُنا ذلك يا رسول الله لهم رسول الله على: إنا لا ندري من أذِنَ منكم في ذلك ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عُرفاؤكم أمركم ، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا الى رسول الله على فأخبروه بأنهم قد ظيبوا وأذِنُوا ، فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن .

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عُفير ، وعبد الله بن يوسف عن الليث (٣).

واخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا اسماعيل بن أبي اويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، بن عقبة ، عن موسى بن عقبة ، قال :

<sup>(</sup>٣) البخاري عن سعيد بن عُفير في : ٦٤ - كتاب المعاري ، (٥٤) باب قول الله تعالى ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كشرتكم فلم تُغل عنكم شيشاً ، وصاقت الأرض بمليكم سما رحبت ، ثم وليتم مدبرين . . ﴾ ، فتح الباري ( ٨ : ٢٦ - ٢٧ ) ، كما أخرجه المحاري في الوكالة ، وفي الخمس عن سعيد بن عفير ، وفي الهبة مختصراً عن سعيد بن أبي مريم .

وأخرجه أبو داود في الجهاد ، داب في فداء الأسير بالمال ، عن أحمد بن سعد بن أبي مريم ، عن عمه سعيد بن أبي مريم .

ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف في شوال الى الجعرانة، وبها السُّبي، وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفرٍ من أشرافهم فأسلموا ، وبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام، ثم كلموه فيمن أصيب، فقالوا: يا رسول الله ! ان فيمن أصبتم : الأمهات ، والأخوات ، والعَّمات ، والخالاتَ ، وهن مَخَازي الأقوام ، ونرغب إلى الله وإليك يا رسول الله وكــان رحيماً جــواداً كريمــاً فقال : سأطلب لكم ذلك ، وقد وقعت المقاسم مواقع فأي الأمرين أحب اليكم : أطلبُ لكم السُّبْي، أم الأموال؟ قالـوا : خيَّرتنــا يــا رســول الله بين الحسب وبين [المال]، فالحسبُ أحبُّ إلينا ولا نتكلُّم في شاةٍ ولا بعيرٍ، فقال رسول الله عليه: أما الذي ليني هاشم فهو لكم، وسوف أكلمُ لكم المسلمين وأشفع لكم ، فَكَلِّموهم وأُظْهِروا إِسْلَامَكُم ، وقولوا : نحن إخوانكم في الدين وعلَّمهم التشهد ، وكيف يتكلمون ، وقال لهم : قد كنتُ استأنيتُ بكم بضع عشرة ليلة، فلما صلى رسول الله ﷺ الهاجرة قامُوْا فاستأذنوا رسول الله ﷺ في الكلام ، فأذِن لهم، فتكلم خطباؤ هم فأصابوا القول، فأبلغوا فيه ، ورَغِبُوا اليهم في رَدِّ سبيهم ، ثم قام رسول الله ﷺ حين فرغوا فشفع لهم وحضَّ المسلمين عليه ، وقال : قـد رددت الذي لبني هـاشم، والدي بيـدي عليهم ، فمـن أحب منكم أن يُعطى غير مُكْرَهِ فليفعلْ، ومن كَرِهَ أن يُعطي ويأخذ الفداءَ فعليَّ فداؤ هم فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلًا منهم (4) سألوا الفداء .

وباسناده قال : حدثنا موسى بن عقبة قال : قال ابن شهاب : حدثني عروة ابن الزبير، أنَّ مَرْوَانَ بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراهُ ان رسول الله عَيِّة قال حين آذَنَ للناس في عتق سبي هـوازن : إني لا أدري من أذِنَ لكم مـمن لـم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤ كم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤ هم ، فرجعوا إلى رسول الله عَيِّة ، فأخبروه أن الماس قد طَيَبُوا وأذنوا .

<sup>(</sup>٤) في (ح ) و (ك ) : و من الناس ۽ .

قال: ابن شهاب: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير: أن سَبْيً هوازن الذين رد رسول الله على كانوا سِتّة آلاف من الرجال والنساء والصّبيان، وأنه عير نساءً كُنَّ عند رجال من قريش منهم: عبد الرحمن بن عوف، وصفّوان بن أمية كانا قد استسرًا المرأتين اللّتين كانتا عندهما، فاختارتا قومهما.

وزعموا أن عُينة بن بدرٍ أبى عليهم ، وحَضَّ على منعهم ، فقال رجل من هوازن : لا تَأْلُوا أن تحضُّ علينا ما بقينا، فقد قتلنا بِحُرَك وابْنَيْك ، وشفَعْنَا أُمَكَ نُسَيْكة ، فقال رسول الله ﷺ : أوكان ذلك؟ قالوا : قد كان بعضُ ذلك يا رسول الله وَهُمُ أَمَر رجلًا أن يقدم مكة فيشتري للسَّبِي ثيابَ المُعَقَدِ (٥٠) فلا يخرج الحُرُّ منهم إلاَّ كاسِياً ، وقال : احبس أَهْلَ مالِكَ بن عوفٍ بمكة عند عمتهم أم عبد الله بن أمية ، فقال الوفد : يا رسول الله ! اولئِك سادتُنا وأحبنا إلينا ، فقال رسول الله ﷺ إلى مالك إلينا ، فقال رسول الله ﷺ إلى مالك أبن عوف ، وكان قَدْ فَرِّ إلى حصْس الطائف ، فقال : ان جِئتِني مسلماً ردَدْتُ إليك أملك ، ولك عندي مايةً ناقةٍ .

قال ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب فـرض في كل سبي قُدِيَ من العربست فرائض ، فإنه كان يقضي بذلك فيمن تزوج الولائد من العرب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عَمْرِو، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : انبأنا الربيع ، قال : أنبأنا الشافعي، قال في هذه القصة : فلم يَرض عبينة ، فأخذ عجوزا وقال أُعَيِّرُ بها هوازن ، فما أخرجها عن يده حتى قال له بعض من خَدَعه عنها : أرغم الله أنفك فوالله لقد أخذتها ماثلاً يُها بِنَاهِدٍ، ولا بطنها بوالدٍ، ولا خَدَها بماجدٍ (٢) ، قال حقًا ما تقول قال إي

<sup>(</sup>a) المعقد : ضرب من برود هجر .

<sup>(</sup>٦) وفي بعض الروايات : ولافوها ببارد ، ولا زوجها بواجد .

والله قال فابَعَدَكَ الله وإياها ولم يأخد بها عوضاً(٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابي إسحاق ، قال : حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده، قال :

كنًا مع رسول الله ﷺ بحنين فلما اصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا ، فقالوا : يـا رسول الله ! لنَا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء مالم يَخْفَ عليك ، فآمنُن علينا مَنَّ الله عليك ، وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال · يـا رسول الله إنما في الحظائر من السَّبايا خالاتك وعمَّاتك وحَواضنك (^) البلاتي كُنَّ يَكْفَلْنَكَ ، فلو أنـا مَلَحُنا (^) ابن ابي شمر ، أو النعمان بن المنذر ، ثم اصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رَجَوْنا عائدتهما (^) وعَطْفَهما وانت خير المكفولين ثم انشد ابياتاً قالها

امْنن علينا رسول الله في كرم فانك المرءُ نَرْجوه ونَدَّخِرُ(۱) المن على بيضة قد عاقها(۱۲) قدر ممزّق شَمْلُها في دهرها غِيَرُ الْغَتْ لها الحربُ هتافاً على حَزَنٍ على قلوبهم الغمّاءُ والغِمَرُ الفَتْ الله الخربُ الم تنذاركهم نعماءُ تنشِرها يا أرجح الناس حلما حين يُختبَرُ المُن على نسوةٍ قد كُنْتَ تَرْضَعُهَا اذْ ووك يملؤه من مخضها الدرر

<sup>(</sup>٧) والخبر رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ - ١٠٥) ، والواقدي في المغازي ( ٣ . ٩٥١ )

<sup>(</sup>٨) ( حواضنك ) : يريد الساء اللاتي أرضعنك لأن حاضنة رسول الله من بني سعد ، وهم من هوازن .

<sup>(</sup>٩) (ملحنا) : أرصعنا ، والملح : الرصاع .

<sup>(</sup>١٠) (عائدته). فضله

<sup>(</sup>١١) في (ح) جاء هذا البيت الثاني

<sup>(</sup>١٢) كذا في (أ) و(ك) ، وفي (ح) اسيافها .

لا تجعلنًا كِمن شالتْ نعامتُه واسْتَبْق منا فانا مَعْشَرٌ زُهُرُ الله تجعلنًا كِمن شالتُ نعامتُه والْ كُفِرت وعندنا بَعْدَ هذا اليوم مُدَّخَرُ

قال (۱۳) رسول الله ﷺ نساؤكم وأبناؤكم أحَبُّ اليكم ، أم اموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ! خَيَّرتنا بين احسابنا وبين أموالنا : أبناؤنا ونساؤنا أحبُ الينا ، فقال رسول الله ﷺ : أمَّا ما كان لي ولبني عبد المطلب فهولكم وإذا أنا صليتُ بالناس فقوموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله ﷺ في ابنائنا ونسائنا ساعينكم (١٥) عند (١٥) ذلك واسأل لكم فلما صلّى ﷺ : بالناس الظهر ، قاموا ، فقالوا : ما أمرهم به رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله هيد أما ما كان لي ولبني عبد المطلب ، فهو لكم .

فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ .

فقالت الأنصارُ : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ .

فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا .

فقال العباس بن مرداس السُّلمي: أما أنا وبنو سُليم فلا .

فقالت بنو سليم : بل ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

وقال عيينة بن بدرٍ : أما أنا وبنو فزارة فلا .

فقال رسول الله ﷺ: من أمسك منكم بحق فله بكل انسان سِتُ فرائض (١٦) من أول فيءٍ تُصِيبُهُ ، فردُّوا الى الناس نساءهُم وأبناءهم .

ثم ركب رسول الله ﷺ واتبعَهُ الناس يقولـون : يا رسـول الله ! اقْسِمْ علينا

<sup>(</sup>١٣) في (ك) : ﴿ فقال ۽ .

<sup>(</sup>١٤) في (ك): ﴿ سأعطيكم ﴾ .

<sup>(</sup>١٥) في (ح) : ﴿ علىٰ ٤ .

<sup>(</sup>١٦) ( الفرائض ) : جمع فريصة ، وهو البعير المأخوذ في الزكاة ، سُمّي فريضة لأنه فرضٌ على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريصة .

فيأنا حتى اضطروه الى شجرة، فانتزعت عنه رِدَاءهُ فقال رسول الله على: يا أيُّها الناس! ردّوا عليَّ ردائيٌ فوالذي نفسي في يده لو كان لكم عَدَدُ شجر تهامة نعماً لقسمتهُ عليكم ، ثم ما القيتموني: بخيلًا ، ولا جَبَانا ، ولا كذاباً .

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ، وابو بكر القاضي ، قالا(١٨): حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: (١٩) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني أبو وجزة السعدي يزيد بن عُبيدٍ:

ان رسول الله ﷺ أعطى من سَبْي هـوازن علي بن أبي طالب جـارية يقـال ، لهـا: رَيْطة بنت [ هـلال بن ](٢٠) حَيَّانَ بن عُمَيْرة ، وأعطى عثمـان : زينب بنت عمر بن الخطاب فلانة ، فوهبها لعبد الله بن عمر .

قال ابن إسحاق: حدثنا(٢١) نافع عن إبن عمر، قال: فبعث بجاريتي الى

<sup>(</sup>١٧) ما بين الحاصرتين من هامش (ك) وثابت في (أ) ، و (ح)

<sup>(</sup>١٨) البداية والنهاية (٤: ٣٥٣\_ ٣٥٤) .

<sup>(</sup>١٩) في (ح)، و(ك): ﴿ قَالَا ﴾ .

<sup>(</sup>۲۰) الزيادة من سيرة ابن هشام ( ٤ : ١٠٥ ) .

<sup>(</sup>۲۱) مي (ك) : وحدثني ۽ .

اخوالي في بني جُمح ، ليُصلحوا لي منها ، حتى أطوف بالبيت ثم اتيهم إذ فرغت ، فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدّون ، فقلت : ما شأنكم ؟ فقالوا : رَدَّ علينا رسول الله ﷺ نساءنا ، وأبناءنا ، فقلت : دونكم صاحبتكم فهي في بني جُمح فانطلقوا فأخذوها . (٢٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلا ـ (ح).

قال: وأنبأنا ابو الوليد، قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو الطاهر، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا جرير بن حازم، أن أيوب حدثه، أنه نافعاً حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه: ان عمر بن الخطاب، سأل رسول الله على وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال: يا رسول الله إني نذرتُ في الجاهلية أَنْ أَعْتِكِفَ يَوْماً في المسجدِ الحرام ، فكيف تَرى ؟ قال: إذهب فاعتكف يَوماً.

[ قال ] : وكان رسول الله ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ جَارِيَةً من الخُمْسِ ، فلما أعتقَ رسول الله ﷺ سَبَايَا الناس ، فقال عُمر : يا عبد الله : إذهبْ إلى تلكَ الجارية فَخَلِّ سبيلها .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الطاهر<sup>(٢٤)</sup> .

<sup>(</sup>٢٢) المخـر رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٠٥) ، ونقله انن كثير في التاريخ ( ٤ · ٣٥٤)

<sup>(</sup>٢٣) في (ك): د حدثني ، .

<sup>(</sup>٢٤) كذا بالأصل ، والحديث أخرحه مسلم عن أبي النظاهر لا البخاري ، وذلك في : ٢٧ ـ كتـاب الأيمان ، (٧) بات ندر الكافر ، وما يفعل فيه إذا أسلم الحديث (٢٨) عن أبي الطاهر، عن عند الله ابن وهب، عن جرير بن حازم عن أبوب ، عن نافع .

وأما السخاري ، فقد أخرجه في ٢٤ ـ كتاب المغازي ، (٥٤) ناب قول الله تعالى : ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم . . ﴾ عن أبي النعمان ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، الحديث (٤٣٢٠) ، فتح الباري ( ٨ : ٣٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا أبو وجزة ، أن عثمان كان قد أصاب جاريته ، فخَطِبَتْ إلى ابن عمِّ لها ، كان زَوْجَهَا وكان ساقطاً لا خير فيه ، فَلمَّا ردِّت السبايـا ساقَهـا فقدم المدينة بها في زمان عُمَرْ أو عثمان ، فلقيها عثمان فأعطاها شيئًا بما كان أصاب منها ، فلما رأى عثمان زوجها قال لها : ويحك هذا كان أحَبُّ إليك منى ؟ قالتْ : نعَمْ ، زَوْجِي ، وابن عمي .

وأمًّا عليٌّ فأعفُّ صاحبتَهُ ، وعلَّمهَا شيئًا من القرآن .

وقال رسول الله ﷺ لوفدِ هوازِن وسألهم عن مالك بن عوف ما فَعَـل فقالـوا هـو بالـطائف فقال : أخبـروا مالكـاً أنه إن أتــانى مسلماً ردَّدْتُ إليـه أهلَهُ ومــالُّـهُ وأعطيتُه مائة من الإبل ، فأتى مالكٌ بذلك فخرج إليه من الطائف ، وقد كان مالكُ خاف من ثقيف على نفسه أنْ يعلموا أنَّ رسول الله علي قال له ما قال ، فيحبسوه فأمَرَ براحلةٍ له(٢٥)، فهُيئتْ وأمَرَ بفَرس ِ له ، فأتى به الطائف ، فخرج ليـلا فجلس على فرسه فركضة ، حتى أتى راحلته حيث أمر بها فجلس عليها ، ثم لحق برسول الله على فأذركه بالجعرانة ، أو بمكة ، فردَّ عليه أهله وماله وأعطاه مائةً من الإبل ، فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله ﷺ ليُسْلِمَ :

ما إن رأيتُ ولا سَمِعْتُ بمثله في الناس كُلِّهم بمثل مُحَمَّدِ أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى وإذا الكتيبةُ عَرُّدت (٢٧) أبيبابُهَا (٢٨)

وإذا تَشَـأ يخبرُكَ عمَّـا في غَـدِ(٢٦) أمَّ العِدَى فيها بكل مهنّد

<sup>. (</sup>٧٥) ليست ني (٣٥)

<sup>(</sup>٢٦) ( اجتُديٰ ) . طُلِبت مه الجدويٰ ، وهي العطية

<sup>(</sup>۲۷) (عردت) . عرجت ومالت

<sup>(</sup>٢٨) مي (ك): د أبناؤها ، .

فكأنسة ليستُ لسدَى أشسبالِ وسطَ الهباءة وخادِرٌ (٢٩) في مَرْصَدِ (٣٠)

ف آستعملهٔ رسول الله ﷺ على من أسلم من قسومه ، وتلك القبائل من ثمالَةَ ، وُسَلَمَة ، وفيهم كان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سَرْحٌ إلا أغار عليه على يصيبهُ (٣١) .

أخبرنا أبو نَصْر بن قتادة ، قال : أنبأنا أبو عمْرو : إسماعيل بن (٣٧) نُجَيدٍ السُّلَميُّ ، قال : أنبأنا أبو مسلم ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا جعفر ابن يحيى يعني ابن ثوبان ، قال : أنبأنا عمي عُمَارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره ، قال : كنتُ غلاماً أحمد عظم البعير ، ورأيتُ رسول الله على يَقْسم لحماً بالجعرانة فجاءته إمرأة فبسط لها رداءه ، فقلت : من هذه ؟ قالوا : أمّهُ التي أرضعَتُهُ (٣٣) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن اسحاق بن النجار المقرىء بالكوفة ، قال : أنبأنا أبو جعفر بن دُحَيْم ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، عن الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، قال : لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى النبي على ، فقالت : يا رسول الله أنا أختلئ أنا شيماء بنت الحارث فقال لها : إن تكوني صادقةً فإن يك مني أثرا لن يبلى قال :

<sup>(</sup>٢٩) في (ك) · بدون الواو

 <sup>(</sup>٣٠) الأشبال . جمع شبل ، وهو ولد الأسد ، والحادر الداخل في حدره والخدر . غابة الأسد ،
 والمرصد الموضع الدي يرصد سه ويرقب .

<sup>(</sup>٣١) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٠٦ ) ، ونقله ابن كثير في التاريخ ( ٤ : ٣٦١ ) .

<sup>(</sup>٣٧) في (ح) (عن ؛ وهو تحريف

<sup>(</sup>٣٣) أحرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في ررّ الوالدين ، وقال في مدل المجهود ( ٢٠ : ٨١) هي حليمة السعدية ، ومه حزم السيوطي في شرح الترمدي ، وقال ابن كثير . ان كان محموظاً فقد عمرت حليمة حتى الستين

فكشفَتْ عن عَضُدِهَا ثم قدالت: نعم يا رسول الله حملتُكُ وأنت صغيهر فعَضِضْتَني هذه العَضَّة ، فبسطَ لها رسول الله ﷺ رداءه ، ثم قدال : سَلمُ تُعْطَيْ واشفعي تُشفَّعيْ (٣٤) .

أخبرنا أبو علي الروذباريُّ ، قال : أنبأنا أبو بكر بن داسة قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهَمْدَانيُّ قال : إبن وهب قال حدثنا عمْرُو بن الحارث أن عمر بن السايب حدثه أنه بلغه أن رسول الله على كان جالساً يوماً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله على فأجلسه بين يديه (٣٥) .

<sup>(</sup>٣٤) نقله الحافظ ابن كثير في البـداية والنهـاية ( ٤ : ٣٦٤) عن المصنف ، ونقله قبله ( ٤ : ٣٦٣\_ ٣٦٤ ) عن ابن إسحاق .

<sup>(</sup>٣٥) ذكره أبو داود في المراسيل ، ونقله ابن كثير في التاريخ ( ٣٦٤ : ٣٦٤ ) ، وفي نسخة ( ك ) سقط الخبر من المن ، وأثبته الناسخ في الحاشية .

# باب

# عُمْرةِ النبي ﷺ من الجعرانة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنبأنا أبو جعفر البغـدادي ، قال : حـدثنا أبو عُلائَة ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة (ح) .

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، قالا :

وأهل رسول الله على بالعُمرة من الجعرانة في ذي القعدة ، فقدم مكة فقضى عمرته ، وكان رسول الله على حين خرج الى حُنين استخلف معاذ بن جبل الأنصاري ، ثم السَّلمي ، على أهل مكة وأمره أن يُعَلِّم الناس القرآن ويفقههم في الدين ، وكانت عمرة الجعرانة إحدى ثلاث عمرات اعتمرهن رسول الله على أهل مكة ، فقدم الله على أهل مكة ، فقدم

المدينة وأنزل الله [ تعالى ](٢) القرآن ، فقال : ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويـوم حنين إذ أعجبتكم كثـرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً ، وضـاقت عليكم الأرض بما رَحُبَتْ ، ثم وليتم مدبرين ﴾(٣) هذه الآية والآيتان بعدها .

قال موسى : وكَان أول من قدم المدينة (٤) بفتح حنين رجلان من بني عبد الأشهل الحارث بن أوس ومعاذُ بن أوس (٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن

قلت: وحديث أنس احرحه احمد، والشيخان، وأبو داود، والترمدي ، وقد ورد من حديث ابن عباس أخرجه ابو داود ، والترمذي ، وابن ماحة ، وحسه الترمذي ، ومن حديث جابر رواه البرار والهلبراني في و الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح كما قاله الهيشي ، ومن حديث محرش الكعبي رواه أحمد والحميدي وأبو داود، والترمذي والنسائي ، ومن حديث خالد بن عمد العزى بن سلامة الخزاعي رواه الحسن بن سفيان والنسائي في والكنى ، كما في و الاصابة ، وعيرها ، قال الحافظ ابن كثير، قد اطبق النقلة ممن عداهما على رواية دلك من أصحاب الصحاح ، والسس والمسابيد ، وذكر دلك أصحاب المغازي والسير كلهم .

قلت: ووحه الخفاء ما وقع في حديث محرش الكعبي عد أحمد والترمدي ان رسول الله على حرج ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً. فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعراسة كبائت ، الى آخر الحديث ، وفيه : ومن أجل ذلك خميت عمرته على الناس ، وفي لهط لأحمد قال محرش ولمدلك خفيت عمرته على الناس ، قال العيني : ليس في قول نافع حجة ، لأن ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعاً ، وليس كل ما حدث به حمطه سافع ، ولا كل ما علمه ابن عمر لا ينساه ، والعمرة من الجعرانة أشهر وأظهر من أن يشك فيها ، انتهى .

<sup>=</sup> يعلم ذلك ، وقد ثبت ان النبي ﷺ اعتمر من الجعرانة ، والأثبات مقدم على النفي لما فيه من زيادة العلم ، وقد ذكر مسلم في كتاب المحج اعتمار النبي ﷺ من الجعرانة عام حين من رواية الس رضي الله عنه ، انتهى .

<sup>(</sup>٢) ليست في (ك).

<sup>(</sup>٣) [ الإعراف - ٢٥ ].

<sup>(\$)</sup> في (ح) و(ك) · « قدم من المدينة ».

<sup>(</sup>٥) ذكرها ابن عبد البر مي الدرر (٢٣٦ ـ ٢٣٧) عن موسى بن عقبة باحتصار شديد

#### ابن اسحاق ، قال :

ثم خرج رسول الله على من الحِعْرانَة معتمراً ، وأمَرَ ببقايا الفيء فَحُبسَ بمحنّة وهو بناحية كذا وكذا الموضع سَمَّاهُ ، فلما فرغَ رسول الله على من عُمْرته انصرف راجعاً إلى المدينة ، واستخلف عتابَ بن أسِيْدٍ على مكة ، وخلف معه معاذاً يُفقّه الناسَ في الدين ويعلمهم القرآن ، فكانت عمرة رسول الله على في ذي القعدة فقدم المدينة في بقية ذي القعدة ، أو في ذي الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج في تلك السنة عَتَّابُ بن أسِيْدٍ في سنة ثمانِ (٢) .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذباري ، قال : أنبأنا أبو بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا هُدبّة بن خالد ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أنس :

أن رسول الله على اعتمر أربع عُمَرٍ كلَّهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة زمن الحديبية أو من الحديبية في ذي القعدة ، وعمرة - أظنه قال - العامُ المقبلُ في ذي القعدة ، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حُنين في ذي القعدة ، وعمرة مع حجته .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هُدْبَةَ بن خالد(٧) .

أنبأنا أبو علي الروذباري قال: أبو بكر بن داسة ، قال: حدثنا أبو داود ، قال: حدثنا موسى : أبو سلمة قال: حدثنا حماد ، عن عبد الله بن عثمان بن

<sup>(</sup>٦) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١١٥) .

<sup>(</sup>٧) البخاري عن هدُّمه س خالد في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٣٥) باب غزوة الحديبية ، الحديث (٧) البخاري عن هدية س خالد في . ١٥ ـ كتاب الحج ، (٣٥) باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن، الحديث (٢١٧)، ص (٢ : ٩١٦).

خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة ، فَرَملوا بالبيت ثـلاثـا ومشـوا أربعـاً ، وجعلوا أرديتهم تحت آبـاطهم ، ثم قـذهـوهـا على عـواتقهم اليسرى(^) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا(1) أبو النضر الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن نصر الإمام ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح ، عن صفوان بن يعلى بن منبه (١٠)،عن أبه ، قال :

جاء رجل إلى النّبي عَلَى ، وهو بالجعرانة وعليه جُبّة ، وعليها خَلوق ، أو قال : أثرُ صفرةٍ ، فقال : كيف تأمرني أصنع في عمرتي ؟ قال : وأنزلَ على النبي على النبي الله النبي الله وقد أنزل على يقول : وَدِدْتَ أَنِي أَرى النبي عَلَى وقد أُنزل عليه الوحي ، قال : فرفع عُمَرُ طرفَ الثوب عنه فنظرت إليه فنإذا له غطيط [قال](١١) وأحسبُه كغطيط البَكْرِ(١٢) ، فلما سُرّي عنه قال : أين السائل عن

<sup>(</sup>٨) أخرجه ابو داود في كتاب المناسك ، باب الإضطباع في الطواف ، الحديث (١٨٨٤)، ص (٢: ١٧٧)، عن ابي سلمة : موسىٰ عن حماد .

<sup>(</sup>٩) في (ك): و أخبرني ٢.

<sup>(</sup>١٠) يعلى بن منبه = كذا في الأصول ، وفي البخاري ومسلم : يعلى بن أمية ، وكذا ذكر الإسماعيلي وأبو نعيم ، والحميدي ، وغيرهم ، وأفاد الكرماني في شرحه ان في بعض النسخ العراقية : « حدثنا محمد ، حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن خالد الرملي ، عن الليث ، عن عطاء ، عن يعلى بن منية ، عن ابيه ، ولم يقل « عن ابن » .

قال ابن حجر: « هذه رواية اللؤلوي، وأما ابن داسة فإن في روايته: « عن ابن يعلىٰ ». وكذا أخرجه المصنف في « السنن الكبرىٰ » ( ٥ . ٧٥ ) من طريق ابن داسة ، ويدل على أن اللؤلوي اخطأ فيه، ان ابن حبان اخرجه في « صحيحه » عن محمد بن الحسن بن قتيبة ، عن يزيد ابن خالد، شيخ ابي داود، فقال: « عن عطاء ، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه ».

<sup>(</sup>١١) الزيادة من (ك).

<sup>(</sup>١٢) (البكر): د هو الفتي من الإبل ، .

العمرةِ ؟ اغْسل عنك الصفرة ، أو قبال : أثر الخلوق ، واخلع عنكَ جبتك ، واصنع في عمرتك ما أنت صانعُ في حَجك .

قال : وأتى النبي ﷺ رَجلٌ قد عَضَّ رجلًا ف آنتزع يَدهُ فسقطتْ ثنيتا الذي عَضَّهُ ، قال : فأبطلها النبي ﷺ (١٣) وقال : أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل .

رواه مسلم في الصحيح ، عن شيبان بن فروخ(١٤) .

ورواه البخاري عن أبي نعيم وغيره عن هشام [٥٠٠] .

وأخرجا حديث العَضِّ من أوجهٍ أُخَرَ عن عطاء ، وقصنة العَضِّ كانت في غزوة تبوك<sup>(١٦)</sup> .

وقرأت في كتاب الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شُرَحْبيل ، عن أبيه ، قال : كان النضير بن الحارث ، من أحلم الناس ، فكان يقول : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ، ومنَّ علينا بمحمد ، ولم نمت على ما مات عليه الآباء ، وقتل عليه الأخوة وبنو العم ، ثم ذكر عداوته للنبي على ، وأنه خَرجَ مع قومه من قريش إلى حُنيْن ، وهم على دينهم (١٧) بَعْدُ ، قال : ونحن نريد إن كانت دَبْرَة

<sup>(</sup>١٣) بعد ﷺ، وحتى و فاسمع ما يقول ، في أول باب قدوم كعب بن زهيز على النبي ، سقط من (ك)، ثم أثبته الناسخ في حاشية (ك).

<sup>(12)</sup> مسلم عن شيان بن فروخ في . 10 - كتاب الحج ، (١) باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ، وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه ، الحديث (٢)، ص (٢ : ٨٣٦).

<sup>(</sup>١٥) البخاري عن أبي نعيم في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (٢) باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب، الحديث (٤٩٨٥)، فتح الباري (٩ : ٩).

<sup>(</sup>١٦) قصة العض في المخاري في الأجارة بال (٥) عن يعقوب بن إبراهيم، وفي المغازي (٧٨) باب، عن عبيد الله بن سعيد، وغيرها، وفي صحيح مسلم، في ٢٨ ـ كتاب القسامة (٤) باب الصائل على نفسه (٣: ١٣٠٠ ـ ١٣٠١).

<sup>(</sup>١٧) في (ح): ودينه ،.

على محمد أن نُغير عليه ، فلم يُمكننا ذلك فلما صار بالجعرانة فوالله إني لعلى ما أنا عليه إن شعرتُ إلا برسول الله على الله الله بينك وبينه ، قال : النَّضير ! فقلت : لبيك ، قال : هذا خَيْرٌ مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه ، قال : فاقبلتُ إليه سريعاً ، فقال : قد آنَ لك أن تُبصر ما أنتَ فيه تُوضعُ ، قلت قَدْ أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيشاً ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فقال رسول الله على : اللهم زِدْه ثباتاً ، قال النُضيْر فوالذي بعثه بالحق لكأنَّ قلبي حجر ثَبَاتاً في الدين وبصيرةً بالحق ، فقال رسول الله على الحمد لله الذي هداك .

### ہاب

# ما جاء في قدوم كعب بن زهير (١) على النَّبِي ﷺ بعد ما رجع إلى المدينة زمن الفتح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن من الحسن بن أحمد الأسدي بهمذان ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا الحجاج بن ذي الرُقَيْبَةِ بن عبد الرحمٰن بن كعب بن زهير بن أبي سُلمَى والمزنى عن أبيه ، عن جده ، قال :

خرج كعب وبُجير أبناء زهير ، حتى أتيا أبرق العراف ، فقال بجير لكعب : أثبِتُ في عَجَلِ هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله على المكان على فأسمع ما يقول ، فثبت كعب وخرج بجير ، فجاء رسول الله على فعرض عليه الإسلام فأسلم ، فبلغ ذلك كعباً ، فقال :

ألاً أَبْلغَا عنيَ بُجيراً رسالةً على أي شيء غير ذلك ذلَّكَا

<sup>(</sup>۱) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازبي ، شاعر عالي الطبقة من اهل مجد ، كان مم اشتهر هي الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هحا السي 漢 ، واقام يشبب بنساء المسلمين ، فهدر النبي 激 دمه فجاء و كعب » مستأمنا ، وقد اسلم ، وأنشد لاميته المشهورة التي مطلعها و بابت سعاد فقلبي اليوم متبول ».

فعفا عنه السي ﷺ، وخلع عليه بردته وهو من اعرق الناس في الشعر : ابوه . زهير بن ابي سلمى ، واخوه بُجير ، وابنه عقبة ، وحميده العوّام كلهم شعراء .

وقد كثر مخمسو لاميته ، ومشطروها ، ومعارضوها ، وشراحها .

على خُلَقِ لَم أُلْفِ أَمَّاً ولا أَباً عليه ولم تــدرك عـليــه أخــاً لكــا سقَــاك أبــو بكــر بكــاس رويــة وأَنْهَلَكَ المــامــونُ منهــا وعَلَّكــا(٢)

فلما بلغ الأبيات رسول الله ﷺ أَهْدَرَ دَمَهُ ، وقال : من لقي كعباً فليقتله فكتب بذلك بُجَيْرُ إلى أخيه يذكر له أن رسول الله ﷺ قـد أَهْدَر دمـه ويقول لـه : النجاءَ ، وما أراك تَنْفَلِتُ .

ثم كتب إليه بَعْد ذاك : إعلم أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحدٌ يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله إلا قَبِلَ ذلك منه ، وأَسْقَطَ ما كان قبل ذلك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم ، وأُقْبِلْ .

فأسلم كعبُ وقال القصيدة التي يمدحُ فيها رسول الله على ، ثم أقبل حتى أناخَ راحلته بباب مَسْجِدِ رسول الله على ، ثم دخل المسجد ورسول الله على معان المائدة من القوم ، والقوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت هؤلاء مرَّة فيحدثهم ، وإلى هؤلاء مرَّة فيحدثهم قال كعبُ : فأنختُ راحلتي بباب المسجد ، ثم دخلت المسجد فعرفتُ رسول الله على بالصَّفَةِ ، فتخطَّيْتُ حتى جلستُ إليه ، فأسلمتُ ، فقلتُ : «أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، ، الأمان يا رسول الله ، قال : « ومن أنت ؟ » قلت : أنا كعبُ ابن زهيرٍ قال : « الذي يقول » ، ثم التفتَ إلى أبي بكرٍ ، فقال : « كيف يا أبا بكرٍ » ، فأنشده أبو بكر .

فَهَـلُ لَكَ بِيمَـا قَلتَ وَيْحَكَ هَـلُ لَكَـا عَـلَى أَيُّ شـيْءٍ غَـيْـرٍ ذَلِـكَ دَلِّـكَا عَـلَيْـهِ وَمَـا تُلْفِي عَـلَيْـهِ أَبِـاً لَـكَـا ولا قَـالِـل إمّـا عَـثَـرْت لَـعـاً لَـكَـا فَـانَّهَلَكَ الْمَـاْمُـونَ مِنْـهَا وَمَلْكَا

<sup>(</sup>٧) أنهلك : سقاك النهل ، وهو الشرب الأول وعلك · سقاك العلل ، والعلل . الشرب الشاني ، وقد ودت الأمات قد سدة ابن هشام هكذا :

وردت الأبيات في سيرة ابن هشام هكذا: ألا أُسْلِغَا عَنْسي بْسَجَبْسراً رِسَالَةً فَبِينُ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلِ عَلَى خُلُقِ لَمْ أَلْمَفِ يَسُوماً أَسا لَهُ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلُ فَلَسْتُ بِالسِف سَفَاكَ بِهَا الْمَاْمُونُ كَاساً رَيِئَةً

سقَاكَ أبو بكر بكاس رَويَّة وأنهلك المامونُ منها وعلكا قال: يا رسول الله، ما قلت هكذا، قال: فكيفَ قلت؟ قال: إنما قلت:

سقَاك أبو بكر بكأس رويّة وأنهلك المأمورُ منها وعلّكا

فقال رسول الله ﷺ: « مأمورٌ والله » ، ثم أنشدهُ القصيدة كلها ، حتى أتى على آخرها ، وهي على آخرها ، وهي هذه القصيدة :

بانت سعادُ فقلبي اليوم مَتْبُولُ مَتِيَّمٌ عندها لم يُغَدَ مَعْلُولُ فِذَكُر أَبِياتاً ، ثم قال :

تَسْعَى الغواةُ بِسَدَفَّيْهَا وقيلهم بأنك يا ابن أبي سُلمى لمقتول وفي رواية ابن اسحاق:

يسعى الوشاة بجنبَيها وقولهم خَلُوا طريقَ يَدَيْها لا أَبا لكم فكل ما قَدَّر الرحمنُ مفعولٌ<sup>(٣)</sup>

وفي رواية :

<sup>(</sup>٣) لما يئس من نصرة خلانه امرهم ان يحلوا طريقه ولا يحسوه عن المثول بنفسه بين يدي رسول الله 選 فيمضي هيه حكمه ، فان نفسه قد ايقنت ان كل شيء قدره الله تعالى واقع لا محالة ، وحلوا : اتركوا وصيروه خالياً ، والسبيل : الطريق ، ويروى «خلوا طريقي ».

<sup>(</sup>٤) يقول : باذا كان كل انسان ولدته انثى وان عاش زماناً طويَّلاً سالماً من النوائب هانه واقع بين مخالب =

والعفو عند رسول الله مأمولُ (٥) الفرقان فيه مواعيظ وتفضيل

نبئت أن رسول الله أُوْعَدنيي مهــلاً رسـولُ الــذي أعــطاك نــافلةً

وفي رواية : مهلًا هَدَاكَ الذي .

أُجْرِمْ ولو كشرت عنى الأقساويسلُ

لا تَسَاخِدُنِّي بِسَاقِبُوالِ السُّوشِياةِ وَلَمْ وفي رواية ابن اسحاق :

فلم أُذنب ، ولو كثُرت فيُّ الأقاويلُ

ثم ذكر أبياتاً ثم قال:

إن الـرسـول لنـورٌ يستضاء بـ وصـارم من سيـوفِ الله مسلولُ وفي رواية :

مهند من سيوف الله

من قريش قال قائلهُم ببطن مكة لما أسلموا زُولُوا وقال في عصبة من قريش :

زالسوا فمنا زال أنكاسٌ ولا كشف عِنْدَ اللقاءِ ولا حيلٌ معَازيْدُ، وفی روایته :

ولا ميْلُ مَعَازِيْلُ

<sup>=</sup> الموت فليس هماك ما يبيح الحزع ، وليس هماك ما يمرح الشمامتين ، والآلة الحدماء. قيل : هي النعش الذي يحمل عليه الموتى ، وقيل . المراد الداهية

<sup>(</sup>٥) بدأ هها يذكر مقصده الذي مهد له بما سبق من العرل والوصف وقد شرع من هذا البيت في التنصل مما اتهم به ، والاستعطاف ، وانشت ـ بالساء للمحهول ـ احبرت ، والسأ ، الخسر ، مستويال في الورن والمعمى ، وبعض اهل اللغة يخص السأ بـالحر العـطيم، ويبعده وصف بالعـطيم في قولــه تعالى - دعم يتساءلون عن السأ العطيم ۽ ، وقوله ﴿ أوعدني ۽ معاه تهددني ودكر أنه ينالني نشر ، يقول: انه قد ثنت لي وتواتر ، عندي ان رسول الله يغفر الدنب ويعفو عن المسيء .

## ثم ذكر أبياتاً:

قال وحدثني إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الأوقصُ ، عن ابن جُدعان ، قال : أنشد كعبُ بن زُهير ابن أبي سُلمى رسول الله على في المسجد ، قال : وحدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عُقبة ، قال : أنشد النبي على كعبُ ابن زهير « بانتُ سُعادُ » في مسجده بالمدينة فلما بلغ قوله :

إن السرسول لسيفٌ يستصاء به مهند هن سيوف الله مسلولُ في فتية من قديش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

أشار رسول الله ﷺ بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه .

وقد ذكر لنا شيخنا الأبيات بتمامها في الثامن والستين من الأماليُّ وفيها زحفٌ فلم أنقلها .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضاً في المغازي ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : فلما قدم رسول الله على المدينة منصرفاً من (٢) الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه : كعب ، فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة ، قال : وإنما قال كعب : المأمونُ لقول قريش لرسول الله على وما كانت تقوله .

وذكر ابن اسحاق أبياته للأنصار (٧) حين غضبوا من مدحه قريشاً دونهم ، وجميع ذلك في آخر الثالث عشر من المغازي بأجزائي وبالله التوفيق .

 <sup>(</sup>٢) عي (خ)، و (ك) ١ وعلي، وأثبتنا ما في (أ)، وهو موافق لما في سيرة ابن هشام.

<sup>(</sup>٧) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١١٦ ـ ١١٧).

# جماع أبواب غزوة تبوك . بــاب

ذكر التاريخ لغزوة تبوك(١) ، وتأهب رسول الله على وأصحابه رضي الله عنه عنهم للخروج إليه ومارُوي في تجهيز عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك الجيش واستخلف النبي على بن أبي طالب [ رضي الله عنه ](٢) على المدينة وتخلف من تخلّف عنه لِعُذرٍ أو نفاقٍ في تلك الغزوة ، وما ظهر في إخبار النبي على عن أسر المتصدّق بما أصيب من آثار النبق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب

تبوك بفتح الصوقية وصم المموحدة وهي أقصى اثر رسول الله ﷺ وهي في طرف الشام من حهة القبلة ، وبيبها وبين المدينة المشرفة اثنتا عشرة مرحلة . قال في المور . وكذا قالوا : وقد سرباها مع المحجيح في اثنتي عشرة مرحلة ، وبيبها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة . والمشهور تبرك صرفها للعجية والتأنيث . وفي حديث كعب السابق ولم يدكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوكاً كذا في جميع السخ في صحيح البحاري وأكثر نسخ صحيح مسلم تغليباً للموضع ، وكذا قال المووي =

<sup>(</sup>١) انطر في غروة تبوك .

ــ سيرة ابن هشام (١٢٨٠).

<sup>-</sup> طبقات اس سعد (۲ ، ۱۹۵)

ـ المغاري للواقدي (٣: ٩٨٩)

ـ صحيح البخاري (٢: ٢)

ـ تاريح الطبري (۲ ، ۱۰۰ ).

ـ عيون الأثر ( ٢ : ٢٧٥)

\_ البداية والنهاية (٥ : ٢ )

<sup>-</sup> شرح المواهب للررقاني (٣ . ٦٢).

ـ النويري (۱۷ ۲۵۲۰).

ـ تاريح الحميس (٢ ١٢٢٠)

<sup>-</sup> السيرة الشامية (٥ . ٦٢٦).

قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم أقامَ رسولُ الله على ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر بالتهيؤ إلى غزو الروم (٢٠).

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، عن عاصم بن عُمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم :

أن رسول الله على قل ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يُريد غيراً، ، غير أنه في غزوة تبول قال: أيها الناس! إني أريد الروم ، فأعلمهم، وذلك في زمان من الباس، وشدّة من الحر، وجَدْب من البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبّون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص عنها ، فبينا رسول الله على ذات يوم في جهازه اذ قال للجدّ بن قيس: يا جَدُ هل لك في بنات بني الأصفر؟ قال: يا رسول الله! لقد علم قومي انه ليس من أحد أشدُ عُجبًا بالنساء(٤) مني ، وإني أخاف إن رأيتُ نساء بني الأصفر أن يفتنني ، فأذن

<sup>=</sup> والمحافظ وجمع قال في التقريب : وهو سهو لأن علة منعه كونه على مثال الفعل و تقول ، بالمدكر والمؤثنث في ذلك سواء .

<sup>(</sup>٢) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٢٨).

<sup>(</sup>٤) في ( ح ) « بالناس ».

لي يا رسول الله صلى الله عليك، فَأَعْرَضَ عنه رسولُ الله ﷺ ، وقال : قد أذنتُ ، فأنزل الله عز وجل :

﴿ ومنهم من يقول اثذَن لي ولا تفتني ألا في الفتنةِ سقطوا ﴾ (٥٠).

يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله ورغبته بنفسه عن نفسه أعظمُ مما يخاف من فتنة نساء بني الأصفر ، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول لمن ورائه .

وقال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر فأنزل الله عز وجل: ﴿ قُلْ نَارُ جَهْنُمُ أَشَدُّ حَرًّا لُو كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٦).

قال: ثم أن رسول الله على جدَّ في سَفَرِهِ، وأَمَرَ الناس بالجهاز، وحَضَّ أهل الغنى على النفقة والحُملان في سبيل الله فحمل رجالٌ من اهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احدّ اعظم منها وحَمل على مائتي بَعير .

اخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقريءُ الإسفرائني بها ، قال اخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا يوسف بـن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق، قال : حدثنا السكن بن أبي كريمة ، عن الوليد ابن أبي هشام ، عن فرقد أبي طلحة ، عن عبد الرحمن بن خباب، قال :

شهدتُ رسول الله ﷺ وحثَّ على جيشِ العُسْرَةِ قال: فقام عثمان بن عفان ، فقال: يا رسولَ الله عليَّ ماثة بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، قال: ثم حَثَّ على الجيش الثانية، فقام عثمان، فقالُ يا رسول الله عليَّ ماثتا بَعير باحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، قال: ثم حَضَّ أَوْحَثُّ رسول الله ﷺ على باحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، قال: ثم حَضَّ أَوْحَثُ رسول الله ﷺ على

<sup>(</sup>٥) الآية الكريمة (٤٩) من سورة الأعراف

<sup>(</sup>٦) الآية الكريمة (٨١) من سورة الأعراف.

الجيش الثالثة ، فقام عثمان ، فقال: يا رسول الله عليٌ ثلاث مائة بعير باحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، قال : فقال عبد الرحمن : انا شهدتُ رسول الله ﷺ وهو يقول على المنبر : ما على عثمان ما عمل بعدها ، أو قال : بعد(٧) اليوم .

تابعه أبو داود الطيالسي وغيره عن سكن بن المغيرة .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال: حدثنا أسدُ بن موسى ، قال: حدثنا ضمرة ابن ربيعة ، عن ابن شَوْذَنٍ ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سَمُرة ، قال :

جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي على بالف دينار حين جَهَّز جيش العُسْرَةِ فَفَرغها عثمانُ في حجر النبي على قال: فجعل النبي على يقبلها، ويقول: ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد هذا اليوم. قالها مراراً (^).

أخبرنا أبو بكر [ محمد ] (٩) بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال: حدثنا بوداود، قال: حدثنا ابو عوانة ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عَمْرِو بن جَاوَانَ ، عن الأحنف بن قيس، قال: .

سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعليٌّ والزبير وطلحة : أنشدكم بالله هل تعلمون ان النبي ﷺ قال: من جُهز جيش (١٠) العُسْرَةِ غفر الله له ،

<sup>(</sup>٧) اخرجه الترمذي ، في كتباب المناقب (١٩) ساب في مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه المحديث (٣٧٠٠)، ص (٥: ٦٢٥)، وقال ابو عيسى: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة .

 <sup>(</sup>A) أخرجه الترمدي في الموضع السابق (٥ ' ٦٢٦)، وقال : «هـدا حديث حسن عريب من هذا الوجه».

<sup>(</sup>٩) الزيادة من (ح ) و ( ك).

<sup>(</sup>۱۰) كلمة و جيش ۽ سقطت من (ح).

فجهزتهُم حتى ما يفقدون خِطاماً ولا عقالاً ؟ قالوا: اللهم نعم(١١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، قال: حدثنا أبو أسامة عن بُرَيْد، عن أبي موسى، قال.

أرسلني أصحابي الى رسول الله ﷺ أسأله لهم الحُمْلاَنَ (١٢) إذ هُمْ مَعَهُ في جيش.العُشرة (١٣)، وهي غزوة تبوك ، فقلت : يا نبيَّ الله ! إنَّ أصحابي أرسلوني

<sup>(</sup>١١) هو جزء من حديث طويل اخرجه النسائي في كتاب الاحباس ، باب وقف المساجد ، (٦ ° ٣٣٤) عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن جاوان ، عن الأحف بن قيس، قال :

حرجنا حجاجاً فقدمنا المدينة ونحن بريد الحج فبينا نحن في منازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آتِ فقال إن الناس قد اجتمعوا في المسحد وفزعوا فانطلقنا ذإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسحد وإذا علي والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فانا لكذلك إد حاء عثمان بن عفان عليه ملاءة صفراء قد تمع بها رأسه فقال اههنا علي أههنا طلحة أههنا الربير أهها سعد قالوا نعم قال فاني انشدكم بالله الذي لا إله إلا هو اتعلمون أن رسول الله على قائم فاخبرته فقال الجعلها في مسجدنا وأجره لك قالوا ألفا أو بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله على فاخبرته فقال الإهو اتعلمون ان رسول الله على قال من يتاع شر رومة غفر الله له فابتعته بكذا وكذا فأتيت رسول الله على فقلت قد انتعتها بكذا وكذا قال اجعلها سقاية فلمسلمين وأجرها لك قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله الذي لا إله إلا هو اتعلمون أن رسول الله على وجوه القوم فقال من جهر هؤلاء عمر الله له يعني جيش المسرة فجهزتهم حتى ما يفقدون عقالاً ولا خطاماً قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد أ.

<sup>(</sup>١٢) (الحُمُلان) = اي الحمل.

<sup>(</sup>١٣) مأخوذ من قوله تعالى . والذين اتبعوه في ساعة العسرة » [ التوبة ـ ١٢٠ ]، أي الشدة والصيق ، وهي غزوة تبوك .

وهي حديث اس عباس و قبل لعمر : حدثنا عن شأن ساعة العسرة ؟ قال . خرجها الى تبوك في قيظ شديد ، فأصابنا عطش ، الحديث اخرجه ابن خزيمة .

وفي تفسير عند الرزاق ، عن معمر، عن ابن عقيل ، قال . «خرجوا في قلة من الظهر، وفي حرَّ شديد، حتى كانوا ينحرون الإبل، فيشربون ما في كرشه من الماء ، فكان دلك عسرة من الماء، وفي الطهر، وفي النفقة ، فسميت غزوة العسرة

اليك لتحملهم ، فقال: والله لا أحملكم على شيء، ووافَقْتُهُ وهو غَضْبان، ولا أشعُرُ فرجعتُ حزيناً من منع رسول الله على ومن مخافة ان يكون رسول الله قلا وَجَدَ في نفسه علي ، فرجعتُ الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال رسول الله على ، فرجعتُ الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال رسول الله على ، فلم ألبث إلا سُوَيْعة (١٤) إذ بَعَثَ باللا يُنَادي ز أين عبد الله بن قيس ؟ فأجبته ، فقال: أجِبْ رسولَ الله على يَدْعُوكَ ، فلما أتيتُ رسولَ الله على قال: خد هذين القرينين (لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ (٢١) أبتاعَهُنَّ حينئذٍ من سعدٍ ) فقال: انطلق بهن إلى أصحابك، فَقُل: إن الله (أو قال: إن رسول الله على على هؤلاء فاركبوهن .

قال أبو موسى: فانطلقتُ إلى أصحابي ، فقلت : إن رسول الله على يحملكم على هؤلاء ، ولكن والله الا أدْعُكُم حتى ينطلق معي بعضكم إلى مَنْ سَمِعَ مقالة رسول الله على حين سألته لكم ، وَمَنْعَهُ في اول مرةٍ ، ثم إعطاء أياي بعد ذلك (١٧) لا تظنوا إني حدثتكم شيئاً لم يَقُلُهُ ، فقالوا لي : والله إنك عندنا لَمُصَدَّقٌ ، وَلَنَفْعَلَنَّ ما أحببت ، فانطلق ابو موسى بنفر منهم ، حتى أتوا الذين سمعوا مَقَال رسول الله على : من منعه (١٨) إياهم ، ثم إعطائه بعد ، فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى سواءً .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن ابي كريب ، عن [أبي ](١٩) اسامة (٢٠).

<sup>(</sup>١٤) في (ح) د رساعة ١٠

<sup>(</sup>١٥) ( القرينين ) = اي البعيرين المفرون احدهما بصاحبه .

<sup>(</sup>١٦) (ستة ابعرة) . تحمل على تجدد القصة ، او زادهم على الخمسة واحداً.

<sup>(</sup>١٧) ليست في (ح).

<sup>(</sup>١٨) في (ك): ومنعهم ٤.

<sup>(</sup>١٩) سقطت من (١).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق ، قال: ثم أن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله في وهم البَكَاوُ ون ، وهم سبعة نفرٍ من الأنصار وغيرهم ، منهم من الأنصار: سالم بن عُمير، وعُلْبة بن زيد ، وأبو ليلى : عبد الرحمن بن كعب ، وعمرو بن الحُمَام بن الجموح ، وعبد الله بن مُغَفَّل المزنيُّ ، وبعضهم يقول هو : عبد الله بن عَمْرِو المزنيُّ وهرميُّ بن عبد الله ، وعرباض بن سارية الفزاريُّ ، فاستحملوا رسول الله في ، وكانوا اهل حاجة فقال : « لا أجِدُ ما أحملكم عليه » «فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حَزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ».

فبلغني أنَّ يامين بن عَمْرِو بن كعب لقي أبا ليلى عبد الرحمْن بن كعب وعبد الله بن مُغَفَّل وهما يبكيان ، فقال: ما يبكيكما فقالا جئنا إلى (٢١) رسول الله على الله على الله على الله على الخروج مع رسول الله على أعطاهما ناضحاً (٢٢) له فارتحلاه وزودهما شيئاً من لبن فخرجا مع رسول الله على .

وأما علبة بن زيد قخرج من الليل فصلى من ليلته ما شَاء الله ، ثم بكى ، وقال: اللهم إنك قد أمرت بالجهاد، وَرَغَبْتَ فيه ، ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله ﷺ، ولم تجعل في يـد رسول الله ﷺ، على عليه ،

<sup>=</sup> الباري (۸: ۱۱۰).

واخرحه مسلم في ٢٧٠ - كتاب الايمان (٣) ساب ندت من حلف يميساً ، فرأى غيرها حيراً منها . . الحديث (٨) ، ص (٣ : ١٢٦٩).

<sup>(</sup>۲۱) (ح) ، و (ك) بدون د إلى ١.

<sup>(</sup>٢٢) الناضح الجمل الذي يُستقى عليه الماء

<sup>(</sup>٢٣) من (أ) فقط.

وإني أتصدق على كل مسلم بكل مَظْلَمِةٍ أصابني بها في مَالٍ أو جَسدٍ (٢٠) أَوْ عرض ثم أصبح مع الناس ، فقال رسول الله ﷺ: أين المتصدّق هذه الليلة ؟ فلم يقم أحد، ثم قال: اين المتصدقُ ؟ فليقم ، فقام إليه فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ: أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كُتَبْت في الزكاة المَقَبَّلةِ (٢٠٠).

وجاء المُعَذِّرُوْنَ (٢٦) من الأغراب فاعتذروا اليه فلم يَعْذِرهُمُ الله ، فَذَكرَ الهم نفرٌ من بني غِفَادٍ ، قال: وقد كان نفرٌ من المسلمين أبطأت بهم النيَّةُ عن رسول الله عَلَيْ ، حتى تخلفوا عن غير شك ولا ارتياب، منهم : كعبُ بنُ مالك أخو بني سَلِمَة ، ومُرَارَة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوفٍ ، وهلال بن أمية أخو بني واقفٍ وأبو خيثمة اخو بني سالم بن عَوْف ، فكانوا رَهْطَ صِدْقٍ لا يتهمون في إسلامهم (٢٧).

قال: ثم حرج رسول الله على يوم الخميس واستخلف على المدينة محمد ابس مسلمة الأنصاري ، فلما خَرَجَ رسول الله على ضَرَبَ عسْكسره على ثنية الوَدَاع ، ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس ، وضرب عبد الله بن أبي عَدُوُ الله على ذي حِدَةٍ عسْكَرَهُ أسفلَ منه ، وما كان فيما يزعمون بأقبل العسكرين ، فلما سار رسول الله على عنه عبد الله بن أبي فيمس تخلف من المنافقين وأهل الرَّيْب (٢٨).

<sup>(</sup>۲٤) في (ح). ﴿ مِن بَدُن ﴾.

<sup>(</sup>٢٥) وانظر في الحر من اوله في سيرة ابن هشام (٤ : ١٣١)، والبداية والنهاية (٥ . ٥)

<sup>(</sup>٢٦) المعذَّرون : حمع معذر بتشديد الدال المعجمة ، وقد يكون صادقاً ، وقد يكون كاذباً ، فالصادق اصله المعتذر ، ولكن التاء قلبت دالاً ، فأدغمت في الذال ، والكاذب معذر على أصله ، وهو المعرض المقصر ، الذي يتعلل بغير عذر صحيح . ,

<sup>(</sup>٢٧) الخبر رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ · ١٣٢ ) ، ونقله الحافط ابن كثير في التاريخ ( ٥ : ٦ ) .

<sup>(</sup>٢٨) الحبر في سيرة ابن هشام ( ٤ : ١٣٢ ) ، والبداية والنهاية ( ٥ ' ٧ ) .

وخلف رسول الله على على بن ابي طالب رضي الله عنه على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم، فارجف به المنافقون، وقالوا: ما خلفه إلا استثقالًا له وتخفّفا منه ، فلما قال ذلك المنافقون: أَخَذَ علي بن أبي طالب سلاحة ، ثم خرج حتى أتى رسول الله على ، وهو نازل بالجُرُفِ ، فقال: يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني تستثقلني وتُخفّف مني ، فقال رسول الله على : كذبوا، ولكني خلفتك لِمَا تَركتُ وراثي فارجع ، فاخلفني في أهلي واهلكِ ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله على لسفره (٢٩).

حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال: اخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال حدثنا ابو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سَعْدٍ، عن سَعْدٍ، قال: .

خلَّف رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال: يا رسول الله ! أتخلُفني في النساءِ والصبيان ، فقال: اما تَـرضيُ ان تكـون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير انه لا نبي بعدي .

أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة (٢٩) واستشهد البخاري برواية ابي داود، وكذلك رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيهما (٣٠)

<sup>(</sup>٢٩) في (ك): (من حديث شعبة وأبيه » .

<sup>(</sup>٣٠) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناهب على بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبي الحسن رضي الله عنه ( ٧٢/٥) الطبعة الأميرية من صحيح البخاري ، وفي كتاب المغازي ، باب غروة تبوك عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم في : ٤٤ - كتاب فصائل الصحابة (٤) باب فضائل علي بن أبي طالب رصي الله عنه ، الأحاديث ٣٠ ، ٣١ ،

### بساب

لحوق أبي ذَرَّ رضي الله عنه وأبي خيثمة [رضي الله عنه ](١) برسول الله ﷺ بعد خروجه ، وما ظهر فيما رُوَيَ من قوله عند مجيئهما وإخباره عن حال أبي ذَر وقت وفاته من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونسُ بن بُكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا بُريدة بن سفيان (٢) ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود، قال:

لما سار رسول الله ﷺ الى تبوك جعل لا يزال يتخلّفُ الرجلُ ، فيقولون : يا رسول الله تخلّف فسلان ، فيقول: دَعوه إن يدُه فيه خير فسيلحقُهُ الله [تعالى] (٣) بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله [تعالى] منه حتى قيل : يا رسول الله تَخلّف أبو ذرٍ ، وابطاً به بعيره ، فقال: « دعوه إن يك فيه خير فسيلجقه الله بكم ، وإن كان غير ذلك فقد اراحكم منه » ، فيكزم أبو ذرّ بعيره فلما أبطا عليه ، أخذ متاعه فجعله على ظهره ، ثم خرج يتبع رسول الله شي ماشياً ، ونزل رسول الله شي بعض منازله ، ونظر ناظر من المسلمين ، فقال:

<sup>(</sup>١) ليست مي (ك).

<sup>(</sup>٣) بريدة بن سفيان ، قال البخاري في « التاريخ الكبير » ( ١ : ٢ : ٢٠ ) : « فيه نظر » وضعفه النسائي ، وأبو داود ، وأحمد ، والدارقطني .

<sup>(</sup>٣) الزيادة من (ك).

يا رسول الله إن هـذا الرجـل يمشي على الطريق، فقـال رسول الله ﷺ: كن أبـا ذَرٍ (٤)، فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسـول الله هو والله أبـو ذرَّ، فقال رسـول الله ﷺ: ﴿ يـرحم الله أبا ذرِّ يمشي وحده، ويموتُ وحده، ويُبعث وحده».

فضربَ الدهر من ضَرْبِه ، وَسُيَّرَ أَبُو ذُرَّ إلى الرَّبُذَة ، فلما حضره الموت أوصى إمرأته وغلامَهُ إذا مُت فاغسلاني وكفناني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمرُّون بكم فقولوا : هذا ابو ذَرٍ .

فلما مات فعلوا به كذلك فاطَّلَعَ ركبٌ [فما] (٥) اعلموا به حتى كادت ، ركائبهم تُوْطَأُ سريره، فإذا ابن مسعود في رَهْطٍ من اهل الكوفة ، فقال: ما هذا ؟ فقيل : جنازة أبي ذر ، فاستهل ابن مسعودٍ يبكي ، فقال: صدق رسول الله ﷺ : «يرحم الله أبا ذَرٍ! يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

فنزل فوليه بنفسه حتى اجَنُّه<sup>(٦)</sup> .

وباسناده عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكرٍ بن حَزْم ٍ أنَّ أبا خيثمة أخا بني سَالم رَجَعَ بعد مسير رسول الله على أياماً إلى أهله في يوم حالً ، فوجد امرأتين له في عريشين (٧) لَهُمَا في حايطٍ قد رَشَّت كلَّ واحدة منهما عريشها ، وَبَرَّدت له فيه مَاءٌ ، وهَيَّات له فيه طعاماً فلما دخل قام على باب العريشين ، فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال : رسولُ الله على في الضح (٨)

<sup>(</sup>٤) (كن أبا ذر) = ملفظ الأمر ، ومعناه الدعاء كما تقول : اسلم ، أي سلمك الله .

<sup>(</sup>۵) الزيادة من (ح (، و (ك)).

<sup>(</sup>٦) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٣٦ - ١٣٧ ) ، وبقله ابن كثير في التاريخ ( ٥ : ٨ ) .

 <sup>(</sup>٧) في (أ) و (ح) : ( عريش ٤ ، وأثبتنا ما في (ك) ، وهو موافق لما في سيرة ابن هشام ، والعريش :
شبيه بالخيمة ، يظلل فيكون أبرد الأخية والبيوت .

<sup>(</sup>٨) ( الضح ) = الشمس .

والريح والحَرِّ، وأبو خيثمة في ظِل باردٍ وماءٍ باردٍ وطعام مهياً وامرأة حُسناء في ماله مقيم ؟! ما هذا بالنَّصَف، ثم قال: لا والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ، فهيئا لي زاداً ففعلنا، ثم قَدَّم ناضِحَهُ فارتحله، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ حتى ادركه بتبوك حين نيزلها، وقيد كان أدرك أبا خيثمة عُمير بن وَهْبِ الجُمحيُّ [ في الطريق يطلب رسول الله ﷺ ] (٩) فترافقا حتى إذا دَنوا من تبوك ، قال أبو خيثمة لعُمير بن وهب : إنَّ لي ذنباً [ فلا عليك أن ] (١٠) تخلف عني حتى آتي رسول الله ﷺ، فَفَعلَ فسارَ حتى إذا دنيا من رسول الله ﷺ وهو نيازلُ بتبوك قيال الناسُ هذا راكبٌ على الطريق مُقْبلُ، فقال رسول الله ﷺ وهو الله أبو خيثمة ، فقال له رسول الله ﷺ : «كن ابا خيثمة »، فقالوا : يا رسول الله ﷺ : «أولى لك فلما أناخ أقبل فسلَّمَ على رسول الله ﷺ الخبر فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودَعَا له بخير (١٢).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال: حدثنا

ونقل الخبر الحافط ابن كثير في المداية والمهاية ( ٥ : ٨ ) .

<sup>(</sup>٩) ما بين الحاصرتين ليس في (أ)

<sup>(</sup>۱۰) الزيادة من سيرة ابن هشام (٤ : ١٣٣)

<sup>(</sup>١١) (أولى لك) = كلمة فيها معنى التهديد ، وهو السم سمي به الفعل ، ومعناها فيما قال المفسرون .  $\alpha$  دنوت من الهلكة  $\alpha$  .

<sup>(</sup>١٢) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٣٣ - ١٣٤)، وقال · قال أبو خيثمة في ذلك شعراً ، واسمه مالك بن قيس :

لَمُّا رَأَيْت النَّاسَ فِي الدَّيسِ نَافَقُوا أَتَبْتُ الَّبِي كَانَتُ أَعَفُ وَأَكْرَمَا وَبَالِيَ النَّيسِ فَالْمَا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا تَلَمْ أَكْتَسِبُ إِثْمَا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمَا تَلَمُ تَكُنُ مَكَالًا كِرَاماً بُسُرُحًا قَلْ تَحَمُّمَا وَكُنْتُ إِذَا شَكُ المُنَافِقُ أَسْمَحَتُ إِلَى اللَّيْنِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمُمَا

أبو عُلاثة ، قال : حدثنا أبي ، قال حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة (ح).

وأخبرناابو الحسين بنُ الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبديُّ، قال حدثنا القاسم الجوهريُّ، قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

ثم إن رسول الله على تجهّز غازياً يُريد الشام ، فأذن في الناس بالخروج ، وأمرهم به ، وكان في حرِّ شديد وليالي الخريف ، والناس خارفون في نخيلهم فأبطاً عنه ناسٌ كثير ، وقالوا : «الروم ، ولا طاقة لنا بهم » فتخلّف المنافقون ، وحدَّثوا أنفسهم أنَّ رسولَ الله على لا يرجَعْ إليهم أبداً ، فاعتلوا وببطوا مَنْ أطاعه ، وتخلف عنه رجالٌ من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر ، وجاء شتة نفر كلهم مُعسرٌ يستحملونه لا يحبون التخلّف عنه ، فقال لهم رسول الله على : لا أجد ما احملكم عليه تولوا وأعينهم تفيضُ من المدمع خزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، منهم ، من بني سلمة : عمرو بن عَثَمة ، ومن بني مازنٍ بن النجار : أبوليلي عبد الرحمن بنُ كعب ، ومن بني حارثة ، عُلْبة بن زيد ، ومن بني عمرو بن عوف : سالم بن عُمير ، وهرمي بن عبد الله ، وهم يدُعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجلٌ من مُزَيْنة فهؤ لاء الذين بكوا واطّلَعَ يدُعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجلٌ من مُزَيْنة فهؤ لاء الذين بكوا واطّلَعَ الله عزّ وجل انهم يحبون الجهاد ، وانه الجدّ من أنفسهم ، فعذرهم في القرآن ، فقال :

﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حَرَجٌ اذا انصحُوا لله ورسوله﴾ (١٣) الآية وفي الآيتين بعدها(١٤) .

<sup>(</sup>١٣) [ التوبة - ٩٢ ] .

<sup>(</sup>١٤) ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَّجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ =

وأتاه الجَدُّ بن قيس السُّلمي وهو في المسجد معه نفرٌ فقال : يا رسول الله الله الله الله الله على القعود في القعود في القعود في القعود في القعود في القعود في القال أن تُحْقِبُ (١٦) بعْضَ بنات الأصفر (١٢) ! فقال : يا رسول الله إَنَّذُن لَى ولا تفتنى ، فنزلتْ :

﴿ وَمِنْهُمْ مِنْ يَقُـُولُ النَّذَنَّ لِي وَلا تَفْتَنِي ﴾ (١٨) وخمسُ آيــاتٍ معهَـا يتبــعُ بعضها بُعْضًاً.

فخرج رسولُ الله ﷺ والمؤمنون معه ، وكان ممن تخلف عنه غَنَمةُ بن وديعة من بني عمرو بن عبوف فقيل له : ما خلفك عن رسول الله ﷺ وأنت موسر ؟ فقال الخَوْضُ واللعِبُ فَأَنْزَلَ الله فيه وفيمن تخلّف من المنافقين :

﴿ وَلَئِنَ سَـالَتُهُمُ لَيُقُـولُنَّ : إنمَـا كنا نخـوض وَنلُعبٍ ﴿ ١٩٠ ثَـلاتُ آيــاتُ متتابعاتِ .

وتخلّف أبو خيثمة وهو رجلٌ من الأنصار من بني سالِم بن عَـوْفٍ، فَدَخـل حائِطَهُ والنخـل مُدَلَلَّة بثمـرِهَا ، والعـريش مرشـوش، وامرأته مختضبة متـزينة ، قال : فنظر أبو خيثمة إلى امرأته فأعجبتهُ ، فقـال : هلكتُ وربِّ الكعبة ، لئن لم

وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ وَاللهُ عَمُورُ رَحِيمٌ \* وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ
 لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلُّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَعِيضٌ مِنَ اللَّمْعِ حَزَىاً أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ \* إِمَّا السَّبِيلُ
 عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أُغْنِيَاءُ رَصُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْحَوَالِفِ وَطَنَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا
 يَعْلَمُون ﴾ .

<sup>(</sup>١٥) ( الضبعة ) : شدة شهوة الفحـل الىاقة

<sup>(</sup>١٦) ( تحقب ) = تردف خلفك .

<sup>(</sup>١٧) بنات ىني الأصمر : يعمي الروم .

<sup>(</sup>١٨) [ التوبة \_ ٤٩ ] .

<sup>(</sup>١٩) [ التوبة \_ ٦٥ ] .

يدركني الله بتوبَةٍ أصبحتُ في ظلال ِ النخل ورسول الله على في الحرّ والسموم في عنقه السيف ، وقد غَفَرَ الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ثم خرج يبتغي وجه الله [ تعالى ] (٢٠) والدار الأخرة ، فاختطم أبو خيثمة ناضحة في المنخر ، وتروّد تمراتٍ في ظبية وادَاوة ماء فنادته امرأته وهو يرتحل : يا أبا خيثمة هَلّم أكلمك ، قال : والذي نَفْسي بيده لا ألتفت إلى أهلي ، ولا مالي حتى آتي رسول الله على ليستغفر لى .

وقال عبيد الله بن عُمر بن حفص : كان فيما قيل له هلك الوَدِيُّ ، لِوَدِيُّ كان غَرَسَهُ، فقال : الغزو خيرٌ من الودي ، فقعد على ناضحه ، ثم انطلق وأدركه عُمير بن وهب الجُمحيُّ قادماً من مكة يريد الغزو ، فاصطحا فلما نظر الى تبوك قال أبو خيثمة لعُمير : إنَّ لي ذنباً واني تَخَلَّفْتُ عن رسول الله ﷺ إذْ خَرَجَ ، فتخلَّف عني فداك أبي وأمي ، فتخلَّف عميرٌ ، ومضى أبو خيثمة ، فلما طلع أبو خيثمة لتبوك ، أشرف المسلمون ينظرون إليه ، وقالوا : يا رسول الله ! هذا راكبٌ من قِبَلِ المدينة ، قال رسول الله ﷺ : كُنْ أبا خيثمة ! فأتاه ابو خيتمة أولى لك ، قال أبو خيثمة : كِذْتُ يا نبيَّ الله أن أهلك بتخلفي عنك ، وتزيَّنت لي الدنيا ، وترزيّن أبو خيثمة : كُنْ الله علي بالخروج ، أبو خيثمة : كِدْتُ يا نبيَّ الله أن أهلك بتخلفي عنك ، وتزيَّنت لي الدنيا ، وتزيّن لي مالي في عيني ، وكدتُ أن اختاره على الجهاد ، فعزم الله علي بالخروج ، فاستغفر له ودعا له بالبركة ، وخرج رسول الله ﷺ حين خرج يريد الشام ، وكفار العَرب ، فكان أقصى أثرو ومَنْزلَهُ من تبوك .

لفظ حديث موسى بن عقبة ، وحديث عُرْوة بمعناه إلا انه ليس فيه قـول عبيـد الله بن عُمَرَ، زاد في روايـة عروة في آخـرها : وكـان ذلك وفي زمـانٍ قَـلً ماؤها فيه ، فاغْتَرفَ رسول الله ﷺ غَرْفَةً بيدهِ من ماءٍ فمضمض به فاه ، ثم بَصَقَهُ فيها فَقَارَتْ عَنْها حتى امتلأت فهى كذلك حتى الساعة .

<sup>(</sup>٢٠) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٢١) من (ك).

### باب

سَبَبِ تسمية غزوة تبوك بالعُسْرِةِ وما ظهر بدعاء النبي على في بقية الأزواد وفي الماء وإخباره عن قول المنافقين(١) في غيبته ثم بموضِع ِ ناقتهِ من آثار النبوة .

أخبرنا أبو الحسين: علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، قال اخبرنا أبو عَمْرو بن السماك ، قال [حدثنا ] (٢) حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، وهو أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : اخبرنا معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، في قوله - عز وجل والذين اتبعوه في ساعة العُسْرة (٣) قال : خرجوا في غزوة تبوك : الرجلان والثلاثة على بعير ، وخرجوا في حرِّ شديد فأصابهم يوماً عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها ، ويشربوها ماءَها ، فكان ذلك عُسْرة من الماء ، وعُسْرة من الظهير (٤) .

<sup>(</sup>١) في (أ) : « المنافق » .

<sup>(</sup>٢) الريادة من (ح)

<sup>(</sup>٣) [ التوبة ـ ١١٧ ]

<sup>(</sup>٤) وقال القرطبي في تفسير هده الآية ( ٨ : ٢٧٨ ) قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ أي في وقت العسرة ، والمراد حميع أوقات تلك الغزاة ولم يرد ساعة بعينها وقيل : ساعة العسرة أشد الساعات التي مرت بهم في تلك الغزاة . والعسرة صعوبة الأمر قال حابر : اجتمع عليهم عسرة الطّهر وعسرة الزاد وعسرة الماء . قال الحسن : كانت العسرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم ، وكان رادهم التمر المتسوس والشعير المتعير والإهالة المنتِنة ، وكان النَّفَر يخرجون ما معهم − إلا التمرات – بينهم ، فإذا بلع الجوع من أحدهم أخد التمرة فلاكها حتى يحد طعمها ، ثم يعطيها صاحبه حتى يشرب عليها حُرْعة من ماء كذلك حتى تأتي على آحرهم ، فلا يبقى من التمرة =

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو علي الحافظ ، قـال : انبأنـا أبو يعلىٰ المَوْصلي ، وابراهيم بن إسحاق الأنمـاطي ، قالا : حـدثنا أبـو بكر بن أبي النضر، قال : حدثنا أبو النَّضُو : هـاشم بن القاسم ، قـال : حدثنـا عبيد الله

= إلا النواة ؛ ممضُّوا مع النيُّ ﷺ على صدقهم ويقينهم رصى الله عنهم . وقال عمر رضي الله عنه وقد سئل عن ساعة العسرة : خرحنا في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستقطع من العطش ، وحتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصِر فَرَثُه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده . مقال أمو مكر : يا رسول الله ، إن الله قد عوَّدك في الدعاء حيرا فادع لنا . قال : « أتحب دلك » ؟ قال: بعم ؛ فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت السماء ثم سكبت فملاؤ ا ما معهم ، ثم ذهبنا بنطر فلم يحدها حاوزت العسكر وروى أبو هريرة وأبو سعيند قالا : كسا مع النبيُّ ﷺ في عـزوة تبوك فأصاب الناسَ محاعةً وقالوا · يا رسول الله ، لو أذنت لما فحرنا نواضحمًا فأكلمًا وأدِّهما . [ فقـال رسول الله ﷺ . و افعلوا » ] ، فجاء عمر وقال : يا رسول الله إن فعلوا قَـلّ الطُّهــر ، ولكن آدْعُهـم نفصل أزوادهم فادع الله عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك [ البركة ] . قال : « نعم » ثم دعا ىنطع فبُسط، ثم دعا بفضل الأرواد؛ فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، ويجيء الاخـر بكف تمر، ويجيء الآحر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير . قال أبو هريرة : فحزَرته فإذا هو قدر رُبصة العنر ، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة . ثم قال : ﴿ حذوا في أوعيتكم ﴾ فأحذوا في أوعيتهم حتى ـ والذي لا إله إلا هو ـ ما يقي في العسكر وعاء إلا ملأوه، وأكل القيوم حتى شبعوا ؛ وفضلت فضلة فقال النبي ﷺ : ﴿ أَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَّهَ إِلَّا اللَّهِ وَأَنَّى رَسُولُ اللَّهَ لَا يَلْقَى اللَّهَ بهما عبدٌ غير شاكُ فيهما فيُحجب عن الجمة ، خرَّحه مسلم في صحيحه بلفطه ومعناه ، والحمد لله ، وقال ابن عرفة : سُمِّي جيشُ تبوك حيشُ العُسرة لأن رسول الله ﷺ نَدَبِ الناس إلى الغزو في حَمَارة القيظ، فغلُظ عليهم وعَسُر ، وكان إبَّان انتياع الثمرة . قال : وإمما ضُرب المثل بجيش العسرة لأن رسول الله ﷺ لم يغر قبله مي عدد مثله ؛ لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلثمائة ونضعة عشر ، ويوم أُخُد سبعمائة ، ويوم خيبر ألفا وخمسائة ، ويوم الفتح عشرة آلاف ، ويوم حُسين اثني عشر ألفاً ؛ وكان جيشـه في غزوة تبـوك ثلاثين ألفا وزيادة ، وهي آحر مغازيه [ 海 ] . وخرج رسول الله ﷺ في رجب وأقمام بتبوك شعسان وأياما من رمصان ، ولن سراياه وصالح أقـواما على الجـزية . وفي هـده الغزاة حلَّف عليًّا على المدينة فقال المنافقون : خلَّفه بُغضا له ؛ فحرح حلف النتي ﷺ وأخبره ، فقال عليه السلام : « أما ترصى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » وبيَّن أن قعوده بأمره عليه السلام يوازي في الأجر حروحه معه ؛ لأن المدار على أمر الشارع . وإنما قيل لها · غزوة تبوك لأن النبيِّ ﷺ رأى قوما من أصحابه يُبُوكُون حِسْيَ تبوك ، أي يدخلون فيه القدح ويحركونه ليخرج الماء ، فقال : «ما رلتم تُبُوكُونها بُوكاً » فسمّيت تلك الغروة غزوة تبوك الحسي ( بالكسر ) ما تنشَّمه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكتُه ، فتحمر عنه الرملُ فتستخرجه ؛ وهو الاحتساء ، قاله الجوهري .

الأشجعي ، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة، قال :

كنا مع رسول الله على في مسير فَنَفِدت أزواد القوم حتى هُمَّ أحدهم بنَحْر بعض حَمائلهم (٥) ، فقال عمر : يا رسول الله لو جمَعْتَ ما بقي مِنْ أُزوادِ القوم ، فدعوت الله عَلَيْها. قال ففعل . قال : فجاء ذو البُرِّ بِبُرُّهِ ، وذو التَّمْر بتَّرْه ، قال مجاهد : وذو النوى بالنوى . قال : وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال بمصونه ويشربون عليه من الماءِ ، قال : فدعا عليها حتى ملاً القوم أزودتهم ، قال : فقال عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله لا يُلقى الله بهما عد غير شاكً فيهما إلا دخل الجنة .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن النضر(7).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو علي الحافظ ، قال : اخبرنا عبد الله بن زيدان ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد الخدري شَكَّ الأعمش \_ قال : لما كان يوم غزوة تبوك أصاب النّاس مجاعة ، فقالوا : يا رسول الله ! لو أَذِنْتَ لَنا فنحرنا نواضِحَنا(٧) فأكلا وادَّهَنّا(٨) ، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا فجاء عمر \_ رضي الله غنه \_ فقال : يا رسول الله ! إن فعلت قال الظّهر (٩)

<sup>(</sup>٥) (حماثلهم) = حمع حمولة ، وهي الإبل التي تحمل .

<sup>(</sup>٦) مسلم عن أبي بكر بن النضر ، في ١٠ ـ كتاب الإيمان (١٠) ساب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، الحديث (٤٤) ، ص (١٠ : ٥٥ ـ ٥٩) .

<sup>(</sup>٧) (نواضحنا) النواضح من الإبل، التي يستقى عليها. قال أبو عبيد: الذكر منها ناضح، والأنثى ناصحة.

<sup>(</sup>A) ( وادّهما ) قال صاحب التحرير . قوله وادهنّا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادّهان . وإنما معناه التخذيذ دهنا من شحومها

اتخذنا دهنا من شحومها . (٩) ( الظهر ) المراد بالظهر هنا الدوات . سميت ظهرا لكوبها يركب على ظهرها . أو لكونها يستطهر بها ويستعان على السفر .

ولكن ادعهم بِفَضْلِ أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله عزّ وجل ان يجعل في ذلك (١٠) ، فقال رسول الله على نعم ، فدعا بنطع (١١) فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل السرجل يأتي بكف ذُرةٍ ، ويجيء الآخر بكف تمرٍ ، ويجيء الآخر بكسرةٍ ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيءٌ يسير ، فدعا رسول الله بالبركة ، ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم ، فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تسركوا في العسكر وعاء الا ملاوه ، فاكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله على الله ياله إلا الله ، وأني رسول الله ، لا يلقى الله بهما عبد غير شاكِ فَحُجْبَ عن الجنة .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب(١٣) وروي عن سهيل بن صالح ، عن الاعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هُـريرة من غيـر شكَّ أن النبي ﷺ كـان في غزاة غزاها .

ورواه عاصم بن عبيد الله عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب ، وقال : في غزوة تبوك .

وروي عن عبد الرحمن بسن أبي عَمْرة الأنصاري ، عن أبيه، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ .

ورؤى عن أبي حبيش الغفاري، قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تهامة حتى اذا كنا بعُسفان فـذكر هـذه القصة ، وزاد: ثم أذن بـالرحيـل ، فلما

<sup>(</sup>١٠) ( لعلَ الله أن يجعل في دلك ) فيه محذوف تقديره : يجعل في ذلك بركة أو خيرا ، أو نحو ذلك ، هحدف المفعول به لأنه فضلة . وأصل السركة كثرة الخير وثبوته .

<sup>(</sup>١١) ( بنطع ) هو بساط متخد من أديم . وكانت الأنطاع تبسط بين أيدي الملوك والأمراء حيى أرادوا قتل أحد صبرا ليصان المجلس من الدم .

<sup>(</sup>١٢) صحيح مسلم في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، الحديث (٤٥) ، ص (١: ٥٦-٥٧) .

ارتحلوا مُطِروا ما شاءوًا، فنزل ونزلوا وشربوا من ماء السماء .

والاحاديث كلها متفقة في دعائه في بقية الأزواد وإجابة الله تعالى دعاءه بظهور البركة فيها حتى ملؤوا أوعيتهم وفضلت فضلة .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، قال : اخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج ، قال : حدثنا ابن خزيمة ، قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال اخبرنا ابن وهب ، قال : اخبرنا عمرُ و بن الحارث ، عن سعد بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي عتبة ، عن نافع بن جبير ، عن عبد الله بن عباس إنه قيل لعمر بن الخطاب : حدثنا مِن شأن ساعة العُسرة ، فقال عُمَرُ : خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش ، حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع ، حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع ، حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته على كبده ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ! ان الله عز وجل على كبده ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ! ان الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا ، قال : اتحب ذلك ؟ قال : نعم ، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذَهبنا نظر فلم نجدها جاوزت العسكر (۱۳).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عُمّر بن قتادة ، قال :

أصبح الناس ولا ماء معهم ، فشكوا ذلك إلى رسول الله على فدعًا الله فأرسل سحابة فأمطرت، حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء(١٤٠).

<sup>(</sup>١٣) ذكره الهيشمي في الزوائد (٦: ١٩٤ ـ ١٩٥)، وقال: رواه السرار، والطبرابي في الأوسط، ورجال البزار ثقات

<sup>(</sup>١٤) رواه ابن هشام مي السيرة (٤: ١٣٥) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥.٩)

قال عاصم وأخبرني رجال من قومي ان رجلاً من المنافقين كان معروفاً نفاقه كان يسير مع رسول الله على حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعاء رسول الله على حين دعا، فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، فأقبلنا عليه، فقلنا: ويحك هل بعد هذا من شيء ؟ قال: سحابة مارة.

ثم ان رسول الله على سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته فخرج بعض أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله على عمارة بن حزم الأنصاري ، وكان في رحلِهِ زيد ، وكان منافقاً فقال زيد : ليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خَبَرَ السماء وهو لا يدري أمر ناقته فقال رسول الله على وعمارة بن حزم عنده : ان رجلًا قال : هذا محمد يخبركم انه نبي ويُخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدري اين ناقته ، وإني والله ما أعلم الا ما علمني الله ، وقد دَلّني الله عليها ، هي في الوادي قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها ، فرجع عمارة إلى رحله ، فحدثهم عما جاء رسول الله على من خبر الرجل فقال رجل ممن كان في رحل عمارة انما قال زيد والله هذه المقالة قبل ان تأتي ، فأقبل عُمارة على زيد يجاً في عنقه ، ويقول : أن في رحلي لداهية ، وما أدري ، اخرج عني يا عدو الله فلا تصحبني ، فقال: بعض الناس : ان زيداً تابّ ، وقال بعض الناس : لم يزل تصحبني ، فقال: بعض الناس : ان زيداً تابّ ، وقال بعض الناس : لم يزل

وروينا في قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولًا .

\*\*\*

<sup>(</sup>١٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٣٥ - ١٣٦ ) .

### باب

ورود النبي ﷺ في مسيره على حجْرِ ثَمُوْدَ ونهيه عن الـدخول على أهلهِ وخبـره عن قوم يـأتي الله بهم لايدفعُـون عن أنفسهم شيئاً، فكـان كمـا قال .

حدثنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال اخبرنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، قال : حدثنا الحسن من محمد الزعفراني ، قال : حدثنا سفيان بن عُيننة ، عن عبد الله بن دينار (ح).

واخبرنا ابو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا ابو عبد الله، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن الحسن الهلاليُّ قال حدثنا اسحاق بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله عن قال لأصحابه:

لا تَدْخَلوا على هؤلاء القوم المعذّبين إلا أن تكونـوا باكين فــان لم تكونـوا باكين فلا تذخلوا عليهم لا يُصيبُكم مثل ما اصابهم .

وفي روايــة ابن عيينة : هؤلاء القــوم يعني أصحاب ثمــود ، وقــال : فــإنـي أخاف ان يصيبكم مثل الذي أصابهم .

رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي اويس عن مالك ، ورواه مسلم من وجه آخر عن عبد الله(١).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو الحسين : محمد بن محمد

<sup>(</sup>١) فتح الباري (٦. ٥٣٠) و (٨: ٣٨١)، وصحيح مسلم (٤. ٢٢٨٥)

ابن يعقوب ، قال : حدثنا أبو عروبة ، قال : حدثنا محمد بن مسكين ، قال : حدثنا يحيى بن حسّان ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : .

لما نزل النبي على الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بيرها ، ولا يستقوا منها ، فقالوا : قد عجنًا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويَهْرقوا ذلك الماء .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مسكين (٢) كذا في هذه الرواية أمَرَ بطرح [«العجين، وكذلك يروى عن سبرة سن مَعْبدٍ، وأبي الشموس أن النبي أمر بإلقاء الطعام »](٢).

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّاني، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا شُعيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبيد الله عن نافع، عن عبد الله، أخبره أن الناس نزلوا مع رسول الله على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها، وعجنوا به العجين، فأمرهم رسول الله على أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم رسول الله على أن يستقوا من البئر التي كانت تردُها الناقة.

رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى (٤).

<sup>(</sup>٢) أحرحه المخاري عن محمد بن مسكين ، في . ٦٠ ـ كتاب الأنبياء (١٨) باب قول الله تعالى : « وإلى ثمود أخاهم صالحاً » .

<sup>(</sup>٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ك) ، وأثبته في الحاشية .

<sup>(</sup>٤) مسلم عن الحكم بن موسى في : ٥٣ ـ كتاب النزهد والبرقائق (١) ساب لا تدخلوا مساكن الذين طلموا ، الحديث (٤٠) ، ص (٤ : ٢٢٨٦) .

وأخرجاه (٥) من حـديث انس بن عياض عن عبـد الله بن عمر، هكـذا قال البخاري: وتابعه اسامة ، عن نافع.

اخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد القاسم الغضائري ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمروبن البختري الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الخليل بن ثابت، قال: حدثنا ابو النصر: هاشم بن القاسم، قال: حدثنا المسعودي، عن اسماعيل بن واسط، عن محمد بن أبي كبشة، عن أبيه، قال: لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم إلى الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس: الصلاة جامعة، فأتيت رسول الله وهو ممسك بعيره، وهو يقول على ما تدخلون على قوم غضب الله [تعالى] (٢) عليهم فناداه رجل، فقال: تعجب منهم يا رسول الله ؟ فقال رسول الله يشيئ: الا أنبئكم بما هو أعجبُ من ذلك: رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم، وما هو كائنُ بعدكم استقيموا وسَدَّدُوْا، فان الله عز وجل لا يَعبأ بعذابكم شيئاً، وسيأتي الله عز وجل بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً (٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأسياء ، (١٧) باب قول الله تعالى : وإلى ثمود أحاهم صالحاً ، وأخرجه مسلم في الموصع السابق (٤ : ٢٢٨٦ ) م حديث أنس بن عياض .

<sup>(</sup>٦) من (ك)

<sup>(</sup>٧) ذكره الهيثمي في محمع الزوائد (٦ : ١٩٤ ) ، وقال . « رواه أحمد ، وهيه . عبد الرحمٰ بن عبد الله المسعودي ، وقد اختلط ،

### باب

إخبار النبي ﷺ عن وقت إبيانهم عين تبوك ، وما ظهر في ذلك ، وفي وضوئه من تلك العَيْن حتى كثر ماؤها وفيا قال لمعاذ فكان كما قال من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن المهرجاني العدل ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا مالك ، عن أبي الزبير المكي ، عن أبي الطفيل : عامر بن واثلة أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله على عام تبوك فكان رسول الله على يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ، قال : فأخر الصلاة يوماً ، ثم خرج فصلى الظهر والعصر حميعاً ، ثم ذخل ، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً ، ثم قال : إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك ، وانكم لن تأتوها حتى يُضحي النهار ، فمن جاءها فلا يَمَسٌ من مائها شيئاً حتى آتى .

قال فجئنا وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، فسألهما رسول الله على هل مسسئتما من مائها شيئاً ؟ قالا : نعم ، فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، ثم غَرَفُوا من العين قليلاً قليلاً ، حتى اجتمع في شيء ، ثم غَسَلَ رسول الله على فيه وجهة ، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس ثم قال رسول الله على : يُوشك يا معاذ إنْ طالت بك حَيَاةً أن ترى ماءها هنا قد مُلىء جناناً (١) .

<sup>(</sup>١) أي بساتين وعمراناً .

أخرجه مسلم في الصحيح (٢) من وجه آخر عن مالك بن أنس، وروينا زيادة ماء تلك العين بمضمضته فيها ، عن عروة بن الزبير ، وقال : هي كذلك حتى الساعة .

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم في : ٤٣ ـ كتاب فضائل البي 海 ، (٣) بـاب في معجزات البي 海 ، الحـديث (٢) ، ص ( ١٧٨٤ ) .

#### باب

خُـرْص (١) النبي ﷺ [ في مسيره ](٢) وإخباره عن الريح التي تَهُبُ تلك اللّيلة ، ودُعائِه للذي خُنِقَ ، وما ظَهَرَ في كـل واحد منها من آثار اللّيلة ، ودُعائِه للذي خُنِقَ ، وما ظَهَرَ في كـل واحد منها من آثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله الشيباني : محمد ابن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عمرو الحرشي ، قال : حدثنا القعنبي ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن عمرو بن يحيى ، عن عباس بن سهل ، عن أبي حُميد ، قال : خرجنا مع رسول الله على غزوة تبوك ، فأتينا وادي القرى ، على حديقة لامرأة ، فقال رسول الله على : أخرصوها ، فخرصناها ، وخرصها رسول الله على أرْجع إليك إن شاء الله [عز وجل] (٥) ، فانطلقنا حتى قَدِمْنا تبوك ، فقال رسول الله على : استهب عليكم الليلة ريح شديدة ، فلا يقم فيها أحد منكم ، فمن كان له بعير فليشد عقاله ، فهبت ريخ شديدة ، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته

<sup>(</sup>١) الخرص : بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ، وبالصاد المهملة ، وهو هنا الحزر الذي حزر ما على النخل من الرطب تمرأً .

<sup>(</sup>٢) ليست في (ح) .

<sup>(</sup>٣) والوسق : ٦٠ صاعاً .

<sup>(</sup>١) زيادة متعينة .

<sup>(</sup>٥) الزيادة من (ك).

بجبليْ طَيّ وَأَهْدَىٰ لَهُ بعلةً بَيْضاءُ ، فكتب إليه رسول الله على ، وأهدى له بُرْداً ، ثم بكتاب ، وأهدى له بُرْداً ، فكتب إليه رسول الله على ، وأهدى له بُرْداً ، ثم أقبلنا حتى قَدِمْنا وادي القرى ، فسألَ رسول الله على المرأة من حديقتها : كم بلغ ثمرها ؟ فقالت : بلغ عَشْرة أُوسُتي ، فقال رسول الله على : إني مُسْرع فمن شاء منكم فليسرع ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة ، فقال . هذه طابة ، وهذا أحد ، وهو جَبل يُحبَّنا ونحبه ، ثم قال : إن خير دور الأنصار دار بني النَّجار ، ثم دار بني عبد الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الحزرج ، تم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سَعْدُ بن عبادة ، فقال أبو بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، فلحقنا سَعْدُ بن عبادة ، فقال أبو أسيد : ألم تر أن رسول الله على خير دور الأنصار فجعلنا آخرها داراً عادرك سعد رسول الله على ، فقال : يا رسول الله ! خيرت دور الأنصار فجعلنا آخرها داراً عادرك سعد فقال : أوليس بِحَسْبِكُم أن تكونوا مِن الخيار .

رواه مسلم في الصحيح عن القعسي  $^{(\Lambda)}$ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله الشيباني ، قال : حدثنا بحيى بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا سهل بن بكار ، قال : حدثنا وُهَيْبٌ ، قال : حدثنا عمرو بن يحيى ، عن العباس الساعدي ، عن أبي حميد الساعدي ، فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه ، قال : واهدى ملك الأيلة إلى رسول ِ الله علي بغلة بيضاء ، فكساه النبي علي بُرداً وكتب له ببحرهم وقال ثم دور بني ساعدة ثم دور بني الحارث بن الخزرج .

 <sup>(</sup>٦) (بجبلي طيء) هما مشهوران ، يقال لأحدهما · لَجَا ، والأحر . سَلْمي ، وطيء على ورن سيد ، وطيء : يهمر ، ولا يهمز .

<sup>(</sup>٧) الزيادة من صحيح مسلم

<sup>(</sup>A) أخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، (٣) باب في معجرات البي ﷺ ، الحديث (١١) ص (١٧٥) .

رواه البخاري في الصحيح (٩) عن سهل بن بكار ، وقال : قال سليمان ابن بلال ، يريدُ الحديث الأول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، أو عن العباس ، عن سهل بن سعد ـ الشكّ مني :

ان رَسُولَ الله على حين مرَّ بالحجر ونزلها استقى الناس من بثرها ، فلما راحوا منها ، قال رسول الله على للناس : لا تشربوا مِنْ مائها شيئاً ، ولا تتوضؤ وا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئاً ، ولا يَخْرُجَنُ أحدٌ منكم الليلة إلا ومعه صاحب لَهُ ، ففعل الناسُ ما أمرهم رسول الله على ، إلا رجلين من بني ساعدة : خَرَجَ أحدهما لحاجة وخرج الآخر في طلب بعيرٍ له ، فأما الذي ذَهبَ لحاجته فانه خُنِقَ على مَذْهَبه ، وأمّا الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بَجَبَلي طيء ، فأخبر بذلك رسول الله على ، فقال : ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا ومعه صاحب له ، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فَشُفي ، وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله على حين قدم من تبوك .

قال عبد الله بن أبي بكر وقد سَمَّى لي العباس الرجلين ، ولكنه استودعني إياهُما فأبي عبد الله أن يُسميهما لنا(١٠) .

<sup>(</sup>٩) البخاري في الصحيح عن سهل بن بكار في الزكاة ، (٤٥) باب خرص التمر ، الحديث ( ١٤٨١ ) ، فتح الباري (٣ : ٣٤٣ ـ ٣٤٣ ) .

<sup>(</sup>١٠) رواه ابن هشام في السيرة (١ : ١٣٤ - ١٣٥).

### بـــاب ما رُوي ني خطبته [ ﷺ ] بتبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو عبد الرحمن السّلميُّ ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو أمية : محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، قال : حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى الزهري ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عمران ، قال : حدثنا عبد الله ابن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان ، قال : أخبرنا أبي ، قال : سَمِعْتُ عقبة بن عامر الجهني يقول :

خرجنا مع رسول الله على غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله على ، فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قَيْدَ رُمْحٍ ، قال : ألم أقل لك يا بهلال أكلاً لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي النوم فذهب بي الذي ذهب بك فآنتقل رسول الله على من ذلك المنزل غير بعيد ، ثم صلى ، ثم هدر بقية يومه وليلته فأصبح بتبوك فحمد الله [تعالى] (١) وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس! أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأسرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عَوَازمها ، وشر الأمور

(١) الزيادة من (ك).

محدثاتُهَا ، وأحسن الهدى هدي الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى العمى الضلالَةُ بعد الهدى ، وخير الأعمال ما نفع ، وخير الهُدى ما آتَّبعَ ، وشرّ العَمَى عمَى القلب ، واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلي ، وما قَلُّ وكفي خيرٌ مما كُثْرِ وَٱلَّهَى ، وشُرُّ المَعْذِرَةِ حين يحضر الموت ، وشر الندامةِ يـوم القيامـة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دُبْراً ، ومنهم من لا يـذكـر الله إلا هُجـراً ، ومن أعظم الخطايا اللَّسانُ الكذاب ، وخير الغني غني النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكم مخافة الله عز وجل ، وخيرُ ما وقر في القلوب اليقينُ ، والإرتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية ، والغلولُ من حثاء جهنم ، والسَّكر كَيٌّ من النار ، والشِّعر من إبليس ، والخَمْـرُ جماع الإثم ، والنساءُ حبائــل الشيـطان ، والشيبات شعبة من الجنون، وشر المكاسب كَسْبُ الربّا، وشر المأكيل مالً اليتيم ، والسعيد من وُعظ بغيره ، والشقى من شَقَى في بـطن أمه ، وإنمـا يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع ، والأمْرُ إلى الآخرة وملاك العمل خواتمه ، وشر الروايا روايا الكذب ، وكل ما هو آت قريبٌ ، وسُباب المؤمن فسق ، وقتال المؤمن كُفْرٌ ، وأكلُّ لحمه من معصية الله ، وحُرْمَةُ مَالهِ كحرمة دمـه ، ومن يتألىٰ على الله يُكْذِبْهُ ، ومن يَغْفِر يُغْفِرْ لَـهُ ، ومن يعف يَعْفُ الله عنـه ، ومن يكـظم الغيظ يأجُره الله ، ومن يصبر على الرزية يعُوضه الله ومن يتبع السُّمعَةُ يُسَمِّعِ الله به ومن يَصبر يُضَعِّف الله له ومن يعص الله يعذب الله ، اللهم أغفر لي ولأمَّتي ، اللهم اغفر لي ولأمّتي ، قالها ثلاثاً ثم قال : استغفر الله لي ولكم (٢) .

<sup>(</sup>٢) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ : ١٣ ، ١٤ ) عن المصنف وقال : « هذا حديث غريب ، وفيه نكارة ، وفي إسناده ضعف » .

### باب

## صلاة النبي ﷺ بتبوك ، ودعائه على من مَرَّ بين يديه ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو علي : الحسن بن محمد الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ، قال : حدثنا وكيع ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مولى ليزيد بن نَمْرَان ، عن يزيد ابن نَمْرَان ، قال :

رأيتُ رجـلاً بتبوك مُقْعـداً ، فقـال : مـررتُ بين يـدي النبي ﷺ وأنـا على حمارٍ ، وهو يصلي ، فقال : اللهم اقطع أثرهُ فما مشيت عليها(١)بعد .

قال أبو داود : وحدثنا كثير بن عُبيد ، قال : حدثنا ابن حيـوة ، عن سعيد ، بإسناده ومعناه ، زاد فقال : قطع صَلاَتَنَا قطع الله أَثَرَهُ(٢) .

أخبرنا أبو على الروذباري ، قال : أخبرنا أبو بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، وسليمان بن داود ، قالا : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرنا معاوية عن سعيد بن غزوان ، عن أبيه :

<sup>(</sup>۱) الحديث أحرجه أبو داود في ساب ما يقطع الصلاة ، الحديث (۷۰۵) عن محمد بن سليمان الأمباري ، عن وكيع ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مولىٰ يريد . . ، ص (۱: ۱۸۸) .

<sup>(</sup>٢) الحديث عند أي داود في الموصع السابق ، الحديث (٧٠٦) ، ص (١ : ١٨٨)

انه نزل بتبوك وهو حَاج فإذا رَجُلُ مقعدٍ فسألته عن أمره فقال سأحدثكم حديثاً فلا تُحدث به ما سمعت أني حي أن رسول الله على نزل بتبوك إلى نخلة ، فقال : هذه قبلتنا ، ثم صلى إليها ، قال : فأقبلتُ وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها ، فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثرَهُ [قال] (٣) فما قمت عليهما إلى يومي هذا(١) .

(٣) الريادة من (ح ) و (ك ) .

<sup>(</sup>٤) الحديث في سنن أبي داود ، في الموضع السابق برقم ( ٧٠٧) ، ص ( ١ : ١٨٨ ) .

### باب

# ما رُوِيَ في صلاته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثي (١) - رضي الله عنه ـ في اليوم الذي مات فيه بالمدينة

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا يلويد بن همد الزعفراني ، قال : حدثنا يلويد بن هارون ، قال : أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال :

كنا مع رسول الله بي بتبوك ، فيطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور ، لم أرّها طلعت فيما مضى [ فأتى جبريل عليه السلام رسول الله بي ، فقال يا جبريل ما لي ارّى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ](٢) ، فقال : ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله عزّ وجل اليه سبعين ألف ملك يصلون عليه ، قال : وفيم ذاك ؟ قال : كان يكثر قراءة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ بالليل والنهار ، وفي ممشاه وقيامه وقعوده ، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه ؟ قال : نعم ، قال : فصلى عليه ثم رجع .

 <sup>(</sup>١) هو معاوية بن معاوية المزني ، ويقال الليثي توفي في حياة النبي ﷺ ، واختلفت الآثار في اسم والد معاوية ، وقد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٣: ٣٩١)على هامش الإصابة ، وذكره ابن حجر في الإصابة (٣: ٤٣٦) ، وساقا هذه الأخبار في فضل قراءة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

<sup>(</sup>٢) ما بين الحاصرتين متداركة في هامش (ك) ، وسقطت من المتن .

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا هشام بن علي ، قال : حدثنا عثمان بن الهيثم ، قال : حدثنا محبوب بن هلال ، عن ابن أبي ميمونة ، يعني عنطاء ، عن أنس ، قال : جاء جبريل عليه السلام - فقال : يا محمد مات مُعاية بن معاوية (٣) المرزي ، أفتُحب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم ، فضرب بجناحه ، فلم تبق من شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت له ، قال : فصلي عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك ، قال قلت : يا جبريل ! بم نال هذه المنزلة من الله عز وجل ؟ سبعون ألف ملك ، قال قلت : يا جبريل ! بم نال هذه المنزلة من الله عز وجل ؟ قال : محبة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يقرأها قائماً ، وقاعداً ، وذاهباً ، وجائياً ، وعلى كل حال إلى المال عليه المنال المنال المنال المنال المنال عليه وحالياً ، وعلى على حال إلى المنال المنا

قال عثمان : سألتُ أبي أين كان النبي ﷺ؟ قال : بغزوة تبـوك بالشــام ، ومات معاوية بالمدينة ، ورفع له سريرهُ حتى نظر إليه وصلى عليه .

 <sup>(</sup>٣) في (أ) · و معاوية بن أبي معاوية بر .

<sup>(</sup>٤) نقله الحافط ابن كثير في و البداية والنهاية » (٥ : ١٤ - ١٥ ) عن المصنف ، وقال : و منكر من هدا الوحه » ، وقال ابن عبد البر بعد أن ساق بعض هذه الأحاديث في ترجمته : و أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية ، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة . . . وفضل ﴿قل هو الله أحد ﴾ لا يُنكر » .

### باب

### ذكر كتابه ليُحَنَّة (١) بن رؤبـة (٢) وكتابـه لأهل جَـرْبَاء (٣) وأُذْرُحَ (٤) وهـو بتبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس بن بُكيْرٍ ، عن ابن اسحاق ، قال :

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يُحنَّة بن رُوَّ بَة صاحب أيلة (٥٠) ، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية ، وأتاهُ أهل جَرْبَاء وأَذْرُحَ فأعطوه الجزية ، وكتب رسول الله ﷺ كتاباً فهو عندهم ، فكتب ليُحنَّة بن رُوَّ بة :

بسم الله الرحمن الرُّحيم هـذه أُمَّنَةٌ من الله(٢) ومحمد رسـول الله(٧) ليحنَّة

(١) يُحَنَّة : بضم التحتية وفتح الحاء المهملة والنول المشددة وتاء تأنيث ، ويقال : يحَمَّا سالاًلف بدل التاء ، ولم أُعلم له إسلاماً ، وكأنه مات على شركه .

<sup>(</sup>٢) رُؤ بة : بضم الراء وسكون الهمزة وبالموحدة .

<sup>(</sup>٣) جُرُّبا : بجيم مفتوحة فراء ساكنة فموحدة ، تقصر وتمد : بلد بالشام تلقاة السراة .

 <sup>(</sup>٤) أُذْرُح : بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة · مدينة بالشام ، قيل ، هي فلسطين ، قال في القاموس : بجنب جَرْما ، وعلطه من قال بينهما ثلاثة أيام .

<sup>(</sup>٥) أيلة : بفتح الهمزة وإسكان التحتية : مدينة بالشام على التصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر .

<sup>(</sup>٦) ليست في (أ) .

 <sup>(</sup>٧) في (ك) و (ح): و النبي ٤، وكذا في سيرة ابن هشام .

ابن رؤبة ، وأهل أيلة أساقفتهم وسائسهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ﷺ (^) ، ومن كان معه من أهل الشام وأهل (^) اليمن ، وأهل البحر فمن أحدث منهم حَدَثا ، فإنه لا يحولُ ماله دون نفسه ، وأنه طَيّب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ، ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر ع(١٠) .

هذا كتاب جُهَيْم بن الصلت وشـرحبيل بن حسنة ، بإذن رسـول الله ﷺ ، قال ابن اسـحاق : وكتب لأهل جَرْبَاء وأذرُحَ :

بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله ﷺ (١١) لأهل أُذرُح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد ﷺ وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيّبة ، والله كفيلٌ عليهم بالنّصح والإحسان إلى المسلمين ، ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وذكر باقي الكتاب ، قال : (١٢) وأعطى النبي ﷺ أهل أيلة بُردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم ، فاشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار (١٣).

<sup>(</sup>A) ليست في (ك) .

<sup>(</sup>٩) و أهل ۽ سقطت من (ح).

<sup>(</sup>١٠) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٣٨ ) .

<sup>(</sup>١١) ليست في (ح) ، ولا في (ك) .

<sup>(</sup>١٢) في (ح): وقد أعطى ، .

<sup>(</sup>۱۳) وترجع قصة إرسال ملك أيلة إلى رسول الله ﷺ أن رسول الله 鑑 لما أرسل خالد بن الـوليـد إلى أكيْدَر ، فقدم أكيدر دومة ـ أشفق ملك أيلة يُحنَّة بن رُوْ بَة أن يبعث إليه رسول الله 難 كما بعث إلى أكيْدَر ، فقدم على النبي ﷺ وقدم معه أهل جَرْبًا وأَذْرُح ومقنا وأهدى لرسول الله ﷺ بغلة .

قال أبو حميد المساعدي ـ رضي الله عنه ـ قدم علي رسول الله ﷺ فأهدى إلي رسول الله ﷺ بغلة بيضاء ، وكساهُ رسسول الله ﷺ ببحــرهم . رواه ابن أبي شيبـة والبخاري .

ثم أن رسول الله ﷺ دَعَا خالد بن الـوليد فبعثهُ إلى أُكَيْدر دومة . [ والله تعالى أعلم ](١٤) .

وى محمد بن عمر عن جابر .. رضي الله عنه بـ قال : رأيت يُحَنَّة بن رُوَّ بَة يوم أَتي به رسول الله ﷺ وعليه صليب من ذهب ، وهو معقود الناصية فلما رأى رسولَ الله ﷺ كفّر وأوماً برأسه فأوماً إليه رسولُ الله ﷺ بيده أَنِ ارْفَعْ رأسَكَ ، وصالحه يومثذ ، وكساه بُرْداً يمنية فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار وأمر له بمنزل عند بلال انتهى .

قالوا : وقطع رسول الله 海 الجزية جزيّة معلومة ثلاثماثة دينار كل سنة ، وكانوا ثلاثماثة رجـل ، وكتب لهم بذلك كتاباً فيه .

<sup>(</sup>١٤) الزيادة من (ح).

### بساب

### بَعْثِ النبي ﷺ خالد بن الوليد إلمي أُكُيْدِر دُومَة (١) ، وما ظهر في إخباره عن وجوده وهو يصيد البقر من آثار النبوة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن يعقوب ، قال : حدثنا يزيد بن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله على دومة ، وكان نَصْرانيا ، فقال رسول الله الله الخالد : إنك ستجدُه يصيد البقر ، فخرجَ خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرةٍ صافية ، وهو على سطح ومعه آمرأته ، فَأَتت البقرُ تَحُكُ بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ، قالت : فمن يترك مثل هذا ؟ قال : لا أحد ، فنزل فأمر بفرسه فأسْرِجَ له (٢) ، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم (٣) أخ له يقال له : حسّان ، فخرجوا معهم بمطاردهم (٤) فتلقتهم خيل فيهم (٣) أخ له يقال له : حسّان ، فخرجوا معهم بمطاردهم (٤) فتلقتهم خيل رسول الله على أخذته وقتلوا أخناه حسان ، وكان عليه قباءً دِيْباج مخوص رسول الله على أخذته وقتلوا أخناه حسان ، وكان عليه قباءً دِيْباج مخوص

<sup>(</sup>١) أُكَيْدِر : هو ان عبد الملك بن عبد الجن .

<sup>(</sup>٢) (أسرج له): بالبناء للمفعول.

<sup>(</sup>٣) في (ك): ومنهم).

<sup>(</sup>٤) ( المطارد ) : جمع مطرد كمنبر . رمح قصير يطعن به .

بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد ، فبعث به الى رسول الله على قبل قدومه عليه ، ثم أن خالداً قَدِم بالأكيدر على رسول الله على فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، وخلى سبيله ، فرجع الى قريته ، فقال رجل من طَيَّء يقال له بجير بن بُجْرة يذكر قول رسول الله على لخالد إنك ستجده يَصيد البقر وما كانت صنعة البقرةُ تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله هي .

تبارك سائق البقرات إنى رأيتُ الله يَهدي كل هَادِ فمن يك حائداً عن ذي تَبوكِ فإنا قد أُمِرْنا بالجهاد

[ زاد فيه غيره وليس في روايتنا ، فقال لسه النبي ﷺ : لا يَفْضُض الله فاك ، فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك لَهُ ضِرْسٌ ولا سِنٌ ](°).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو عُلاثة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو عُلاثة ، قال : حدثنا أبو الأسود ، عن عُرُوة ، قال :

ولما تَوَجَّهُ رسول الله عَلَيْ قافلاً إلى المدينة ، بَعَثَ خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل ، فلما عهد إليه عَهْده قال خالد : يا رسول الله ! كيف بدومة الجندل وفيها أكيدر وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين ، فقال رسول الله على الله ـ عزّ وجل ـ يُلقيك أكيدر أحسبه قال : يقتنصُ فتقتنص المفتاح وتأخذه فيفتح الله لك دُومة .

<sup>(</sup>٥) ليست في (ك) ، ومتداركة في حاشيتها ، والخبر في سيرة ابن هشام (٤. ١٣٩) ، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٥: ١٧) .

البقرُ حتى جعلت تحتك بباب الحصن ، وأكيدر يشربُ ويتغنى في حِصْنِهِ بين امرأتيه ، فاطَّلعتْ إحدى امرأتيهِ فرأتْ البقرَ تحتك بالباب ، والحائط . فقالت : امرأته : لم أرّ كالليلة في اللحم ، قال : وما ذاكِ ؟ فقالت : هذه البقرة (١) تحتك بالباب والحائط فلما رأى ذلك أكيدرُ ثار فركب على فرس له مُعَدَّةٍ ، وركب على مَرَّ بخالدٍ وأصحابه فأخذوه ومن كان معه فأوْثقوهم ، وذكر خالد قول رسول الله ﷺ ، وقال خالد لأكيدرَ : أرأيتك إن أَجَرْتُكَ تفتح لي دُوْمَةَ ؟ قال : نعم .

فانطلق حتى دنا منها ، فثار أهلها وأرادوا أن يفتحوا له فأبي عليهم أخوه ، فلما رأى ذلك قال لخالد : أيها الرجل خلني فلك الله لافتحنها لك إن أخي لا يفتحها لي ما عَلِمَ أَنِي في وثاقك ، فأرسله خالد ففتحها له ، فلما دخل أوثق أخاه وفتحها لخالد ، ثم قال : اصنع ما شئت ، فدخل خالد وأصحابه فذكر خالد رضي الله عنه له قول رسول الله ه ، والذي أمره ، فقال له أكيدر : والله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يُريد البَقر ، ولقد كنتُ أَضَيِّر لها إذا أردتُ أَخْذَها ، فاركب لها اليوم واليومين ، ولكن هذا القدر ثم قال : يا خالد ان شئت فاركب لها اليوم واليومين ، فلكن هذا القدر ثم قال : يا خالد ان شئت حكمتني . فقال خالد : بل نَقبل منك ما أعطيت ، فأعظاهم ثمانمائة من السبي ، وألف بعير ، وأربعمائة درع ، وأربعمائة رمح ، وأوبل معه يُحنة بن رومة وأقبل خالد رضي الله عنه بأكيدر إلى رسول الله ه [ وأقبل معه يُحنة بن رومة عظيم أيلة ، فقدم على رسول الله ه واتفق أن يبعث إليه كما بعث إلي أكيدر فاجتمعا عند رسول الله ها إيراد وعلى تيماء ، وكتب لهما كتابا(٩) .

<sup>(</sup>٦) في ( ك ) : ﴿ الْبَقِّرِ ﴾ .

<sup>(</sup>٧) الزيادة من (ح).

<sup>(</sup>٨) من (ح).

<sup>(</sup>٩) ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٥: ١٧) مختصراً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن سعد بن أوس القيسي ، عن بلال بن يحيى ، قال :

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه على المهاجرين إلى دوسة الجندل ، وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه على الأعراب معه ، وقال : انطلقوا فانكم ستجدون أكيدر دومة [ الجندل ] (١٠) يقتنص الوحش ، فخذوه أخذاً فابعثوا به إلي ولا تقتلوه وحاصروا أهلها ، فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول الله ﷺ فأخذوه ، فبعثوا به إلى رسول الله ﷺ وحاصروهم ، فقال لهم أبو بكر : تجدون ذكر محمد في الإنجيل ؟ قالوا : ما نجد له ذكراً ! قال : بلى ، والدي نفسي في يهده إنه لفي إنجيلكم مكتوب كهيشة قرشت وليس بقرشت ، فانظروا فنظروا ، فقالوا : نجد الشيطان حَظَرَ حَظْرَة بقلم لا ندري ما هي ، فقال له رجل من المهاجرين : أَكفَرَ هؤلاء يا أبا بكر ؟ فقال : نعم ، وأنتم ستكفرون ، فلما كان يوم مُسَيْلمة قال ذلك الرجل لأبي بكر : هذا الذي قلت لنا يوم دومة الجندل ، أنا سَنَكفُو . فقال : لا ولكن أُخرياتكم .

(١٠) الزيادة من (ح).

### باب

## ما رُوي في سَبَبِ خروج النبي ﷺ إلى تبوك وسبب رجوعه إن صح الخبر فيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : خبرنا يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حَوشب ، عن عبد الرحمٰن بن غَنْم .

ان اليهود أتوا رسول الله على يوماً فقالوا: يا أبها القاسم! إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام ، فإن الشام أرض المحشر ، وأرض الأنبياء ، فَصَدَّقَ ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يُريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله \_ عز وجل \_ آياتٍ من سورة بني اسرائيل بَعْدَ ما خُتِمَتُ السورة : ﴿ وَإِن كَادُوا لَيستَفْرُونَكُ مَن الأرض ليخرجوكَ منها وَإِذاً لا يَلْبَشُونَ خيلافَكَ إلا قليلا ﴾ إلى قوله في تحويلا ﴾ إلى قوله في تحويلا ﴾ إلى قوله

فأمره الله عز وجل بالرجوع إلى المدينة ، وقال : فيها محياك ومماتك ، ومنها تُبعثُ ، ثم قال :

﴿ أَقِمَ الصَّلَاةَ لَـدَلُـوكِ الشَّمَسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ إلى قـوله ﴿ مقـاماً محموداً ﴾ (٢) .

<sup>(</sup>١) الآية الكريمة (٧٦) من سورة الإسراء ، وقوله ﴿تحويلًا﴾ في الآية (٧٧) .

<sup>(</sup>٢) الآية الكريمة (٧٨) من سورة الإسراء والتي بعدها (٧٩) .

فرجع رسول الله ﷺ فأمره جبريل عليه السلام ، فقال : سَلْ ربك ـ عـز وجـل ـ فإن لكـل نبي مسألـة ، وكان جبريل لـه ناصحاً وكان رسول الله ﷺ له مطيعاً ، فقال : « ما تأمرني أن أسال » ، فقال : قـل ربِّ أدخلني مدخـل صدق وأخرجني مُخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فهؤلاء الآيات (٣) نزلن عليه في رجعته من تبوك(٤) .

(٣) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٤) وهذا المعمى رواه الترمدي عن ابن عباس قال كان السي تنجيج ممكة ثم أمر بالهجرة فنرلت . ﴿وَقُلْ رَبِّ أَذْخِلْي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْوِجْي مُحْرَجَ صِدْقٍ وَأَخْفَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ قال : هذا حديث صحيح ، وقال الصحاك ، هو خروجه من مكة ودحوله مكة يوم الفتح آما . أبو سهل : حين رجع من تبوك وقد قال المنافقون : ﴿لَيُحْرِجَنّ الأَعْرَ مِنْهَا الأَذْلُ ﴾ يعني إدخال عر وإحراج بصر إلى مكة . وقيل . المعمى أدخلي في الأمر الذي أكرمتي به من السوة مدخل صدق وأخرجي منه مخرح صدق إذا أمّتني ، قال معناه محاهد والمدخل والمحرج (بضم الميم) بمعمى الإدحال والإحراح ، كقوله : ﴿أَنْوِلْي مُنْوِلًا مُبَارَكا ﴾ أي إنوالاً لا أرى فيه ما أكره . وهي قراءة العامة . وقرأ الحس وأبو العالمية ونصر بن عاصم « مدحل » و « مخرج » نفتح الميمين ، بمعمى الدخول والخروج ، فالأول رباعي وهذا ثلاثي وقال ابن عباس : آدحلني القبر مدحل صدق عند الموت وأخرجي محرح صدق عند المعث ، وقيل : أدخلي حيثما أدحلتي بالصدق وأحرجي بالصدق ، أي لا تحعلي ممن يدحل بوجه ويخرج بوجه ؛ فإن دا الوجهين لا يكون وحيها عملك وقيل . الآية عامة في كل ما يُتناول من بوحه ويخرج بوجه ؛ فإن دا الوجهين لا يكون وحيها عملك وقيل . الآية عامة في كل ما يُتناول من ومناه : رب أصلح لي وِرْدي وصَدري في كل الأمور . وقوله ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكُ سُلْطَاناً ومعناه : رب أصلح لي وِرْدي وصَدري في كل الأمور . وقوله ﴿ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكُ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾ قال الشعبي وعكومة : أي حجة ثانتة . ودهب الحسر إلى أنه العر والنصر وإظهار دينه على الدين كله . قال : قوعده القالة الشعبي وعكومة : أي حجة ثانتة . ودهب الحسر إلى أنه العر والنصر وإظهار دينه على الدين كله . قال : قوعده القالة المناه الله الشعبي وعكومة : أي حجة ثانة . ودهب الحسر إلى أنه العر والنصر وإظهار دينه على الدين كله . قال : قوعده القالة الشعبي وعكومة المن أيك فارس والروم وعيرها فيحمله له .

### باب

رجوع النبي ﷺ من تبوك ،
وأمره بهدم مسجد الضّرار ، ومكر المنافقين به
في الطريق وعصمة الله تعالى إياهُ وإطْلاعِه عليه ، وما ظهر في ذلك
من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ قال ](١) أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو عُمرو بن خالدٍ ، حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال :

ورجع رسول الله على قافلاً من تبوك إلى المدينة ، حتى إذا كان ببعض الطريق مَكَر برسول الله على ناسٌ من أصحابه فتآمروا [عليه] (٢) أن يطرحوه في عَقبَة في الطريق ، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه ، فلما غَشِيهم رسول الله على أخبر خبرهم (٣) ، فقال : من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسَعُ لكم ، وأخذ النبي على العقبة ، وأخذ الناس بطن الوادي إلا النَفَر الذين مَكَرُوا برسول الله على لما سمعوا بذلك استعدوا وتلتَّموا ، وقد هَمُوا بامر عظيم ، وأمر رسول الله على حُذَيْفة بن اليمان ، وعَمَّار بن ياسر ، فمشيا معه مشياً ، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة ، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من وراثهم قد غشوهم فغضِب رسولُ الله على ، وأمر حذيفة أن يردهم ، وأبصر من وراثهم قد غشوهم فغضِب رسولُ الله على ، وأمر حذيفة أن يردهم ، وأبصر من وراثهم قد غشوهم فغضِب رسولُ الله على ، وأمر حذيفة أن يردهم ، وأبصر

<sup>(</sup>١) في (ك): « قال أخبرما ، وكدا في سائر الخبر .

 <sup>(</sup>۲) الزيادة من ( أ ) فقط .

<sup>(</sup>٢) في (ح) : د أخبرهم خبره ۽ .

حذيفة غضب رسول الله على ، فرجع ومعه محجن ، فاستقبل وجوه رواحلهم ، فضربها ضربا بالمحجن ، وأبصر القوم وهم متلئمون ، لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر ، فرعبهم الله عز وجل حين أبصروا حذيفة ، وظوا أن مكرهم قد ظهر عليه ، فأسرعوا حتى خالطوا الناس ، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله على المما أذركه ، قال : اضرب الراحلة يا حذيفة ، وامش أنت يا عَمَّار ، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس ، فقال النبي وحتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس ، فقال النبي والحذيفة : هل عرفت يا حذيفة مِن هؤلاء الرهط أو الركب ، أو أحداً منهم ؟ قال حذيفة : عرفت راحلة فلان وفلان ، وقال : كانت ظُلْمَةُ الليل ، وغشيتهم وهم متلثمون ، فقال على علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا ؟ قالوا : لا والله متلثمون ، فقال في : هال علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا ؟ قالوا : لا والله طرحوني منها ، قالوا : أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم ؟ قال : أكره أن يتحدّث الناس ويقولوا إن محمدا قد وضع يده في أصحابه ، فسماهم لهما ، وقال : اكتماهم (1)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :

<sup>(</sup>٤) نقله الحافظ ابن كثير هي المداية والمهاية (٥: ١٩)، عن المصنف، وقد روى الخبر الإمام أحمد عن أبي الطفيل، وابن سعد عن جبير بن مطعم

قد أخبرني باسمائهم وأسماء آبائهم ، وسأخبرك بهم إن ساء الله عدد وجه الصبح ، فانطلق إذا أصبحت فأجمعهم ، فلما أصبح ، قال : ادع «عبد الله » أظنه ابن سَعْد بن أبي سَرْح ، وفي الأصل عبد الله بن أبي ، وسعد بن أبي سَرْح إلا أنَّ ابن اسحاق ذكر قبل هذا أنّ ابن أبي تحلَّف في غزوة تبوك ولا أدرى كيف هذا "

قال ابن إسحاق: وأبا(٢) حَاصِ الأعرابيّ ، وعامراً وأبي عامرٍ ، والحُلاس ابن سُويْد بن الصامِت ، وهو الذي قال لا نَنتهي حتى سَرْمي محمداً من العقبة الليلة ، ولئن كان محمد وأصحابه خيراً منا إنا إذا لغَنمٌ وهو الراعي ، ولا عَقْلَ لنا ، وهو العاقل . وأمرَهُ أن يَدْعُو مُجَمِّعَ بنَ جارية ، وفليحَ التيميّ ، وهو الذي سرق طيبَ الكعبة ، وارتد عن الإسلام ، فانطلق هارباً في الأرض ، فلا يُدْرَى أين ذهب وأمرَهُ أن يدْعُو حُصَين بن نُمير الذي أغار على تمر الصدقة ، فسرقه فقال له رسول الله على الله على هذا ؟ قال : حملني عليه أني ظننت أن الله لم يطلعك عليه ، فأما إذْ أطلعك الله عليه وعلمته فإني أشهد اليوم أنك رسول الله ، وإني لم أؤ مِنْ بك قط قبل الساعة يقيناً ، فأقاله رسول الله عثرته ، وعفا عنه بقوله الذي قال .

وأمره أن يدعو طُعْمة بن أبيرة ، وعبد الله بن عُيينة ، وهو الدي قال الأصحابه اشهدوا هذه الليلة تسْلَمُوا الدهر كُلَّهُ ، فوالله ما لكم أمْر دون أن تقتلوا هذا الرجل ، فدعاه رسول الله على ، فقال : ويْحك ما كان ينْفَعُك من قتلي لو أني قُتِلْتُ ، فقال عدو الله : يا نبي الله ! والله لا تزال بخيرٍ ما أعطاك الله النصر على عدوك ، إنما نحن بالله وبك ، فتركه رسول الله على عدوك ، إنما نحن بالله وبك ، فتركه رسول الله على عدوك .

 <sup>(</sup>٥) وقال ابن قيم الجورية في زاد المعاد ٠ و عبد الله بن أبي سعد بن أبي سبرح ، ولم يعبرف له
إسلام ع .

 <sup>(</sup>٦) أي : « ادرُّع عبد الله ، وأبا حاضر . » .

وقال لحذيفة ادع مُرَّة بن ربيع وهو الذي ضرب بيده على عاتق عبد الله بن أبي ، ثم قال : تمطى ، والنَّعيمُ لنا من بعده كائن نقتل الواحد المفرد ، فيكون الناس عامةً بقتلِه مطمئنين ، فدعاه رسول الله على أن تقول الذي قلت ؟ » فقال : يا رسول الله ان كنتُ قلت شيئاً من ذلك إنك لعالم به ، وما قلت شيئاً من ذلك .

فجمعهم رسول الله على وهم اثنا عشر رجلا الـذين حاربـوا الله ورسولـه ، وأرادوا قتله ، فأخبرهم رسـول الله على بقـولهم ومنطقهم وسِرَهم وعـلانيتهم ، وأطلع الله عز وجل نبيّه على ذلك بعلمه ، ومات الأثنا عشر منافقين محاربين لله [ تعالىٰ ] (٧) ورسولهِ وذلك قول الله عز وجل : « وهمّوا بما لم ينالوا »(٨) .

وكان أبو عامرٍ رأسهم وله بنوا مسجد الضّرار ، وهو الذي كان يقال له الراهب ، فسماه رسول الله ﷺ: « الفاسق » ، وهو أبو حنظلة غَسِيل الملائكة فأرسلوا إليه ، فَقَدِمَ عليهم أخزاه الله وإيّاهم ، وانهارَت تلك البقعة في نار جهنم ، وقال مُجمّعٌ حين بنّى المسجد إنّ هذا المسجد إذا بنيناه اتخذناه لِسرّنا ونجوانا ولا يُزاحمنا فيه أحدٌ فنذكُرُ ما شئنا ونخيّلُ إلى أصحاب محمد إنما نريد الإحسان .

وذكر محمد بن اسحاق في الأوراق التي لم أجد سماعاً فيها من كتاب المغازي ، عن ثقةٍ من بني عَمْرو بن عوف :

أن النبي ﷺ أقبل من تبوك حتى نزل بذي أوّانَ بينه وبين المدينة ساعةٌ من نهارٍ ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه وهو يتجهّز إلى تبوك ، فقالوا : قَـدْ

<sup>(</sup>٧) الزيادة من (ك)

 <sup>(</sup>٨) الآية الكريمة (٧٤) من سورة التونة ، والخبر نقله عن البيهقي الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
 ( ٥ - ٢٠ ) ، والصالحي في السيرة الشامية (٥ : ٦٧٢ ـ ٦٧٢ )

بَنْينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية ، وأنا نُحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال رسول الله على جناح سفر ، فلو قد رجعنا إن شاء الله [ - عز وجل - ] (٩) أتيناكم فصلينا لكم فيه » ، فلما نزل رسول الله على بذي أوَانٍ أتاه خبر السماء ، فدعى مالك بن الدُّخشُم ، ومَعَنْ بن عَدَيّ وهو أخو عاصم بن عدي ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فالهدماة ، واحرقاه ، فخرجا سريعين حتى دخلاة وفيه أهلة فحرقاه وهدماة وتفرقوا عنه ، ونزل فيه من القرآن ما نَزل (١٠) .

وَذَكر ابن اسحاق أسماء الذين بنوه وذكر فيهم وتعلبة بن حاطب(١١) .

أخبرنا أبو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو عمرو الحراني، حدثنا أبو الأصبع عبد العزيز بن يحيى الحراني، حدثنا محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البختري، عن حُذيفة بن اليمان، قال:

كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقُود به ، وعمارٌ يسوقه ، أَوْ : أنا أسوقُه ، وعمارٌ يقودُهُ ، حتى إذا كُنّا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكباً ، قد

<sup>(</sup>٩) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>١٠) الآية (١٠٧) من سورة التوبة . ﴿والـذين اتخذوا مسجـداً ضراراً وكفـراً وتفريقـاً بين المؤمنين ﴾ والخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٤٢) .

<sup>(</sup>١١) دكرهم ابن هشام هي السيرة (٤: ١٤٣) عقال ، وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلاً : خِذَامُ بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ، ومن داره أُخْرِج مسحد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة ابن زيد ، وعباد بن حنيف ، أحو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر وابناه ، مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحرث من بني ضبيعة ، وبحزج من بني ضبيعة وبحزج من بني ضبيعة وبحاد بن عثمان من بني ضبيعة ، ووديعة بن ثابت ، وهو من بني أمية بن زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

اعترضوه فيها ، قال : فَأَنْبَهْت رسول الله بهم ، فصرخ بهم فولوا مدبرين ، فقال لنا رسول الله به : هل عرفتم القوم ؟ قلنا : لا ، يا رسول الله ، كانوا متلثمين ، ولكنا قد عرفنا الركاب ، قال : هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة ، وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا : لا ، قال : أرادوا أن يَزْحَمُوْا رسول الله به في العقبة ، فيلقوه منها . قلنا : يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم برأس صاحبهم ؟ قال : لا ، أكره أن تَحَدَّث العرب بينها : أن محمداً قاتل بقوم ، حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ، ثم قال : اللهم أرمهم بالدُّبَيْلة ؟ قال : شهابٌ من ناريقع على نياط قلب (١٢) أحدهم فيهلك .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز (ح).

وأخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن حماد العسكري [ ببغداد ] (١٤٠)، قالا : حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، أخبرنا شاذان، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمادٍ: أرأيتم صَنِيعَكُمْ هذا فيما كان من أمْر عليّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عَهِدَهُ إليكم رسولُ الله على ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا، رسول الله على شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي على أنه قال:

« في أصحابي اثنا عشر منافقاً ، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يَلجَ الجمل في سمّ الخياط » .

<sup>(</sup>١٢) الدبيلة \_ بضم الدال المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية : خراج أو دمل كبير يظهر في الجوف تقتل صاحبها غالباً .

<sup>(</sup>١٣) نِيَاط القلب \_ بكسر النون : عرق علق به القلب من الوتين إذا قطع مات صاحبه .

<sup>(</sup>١٤) الزيادة من (ك) .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبـة ، عن الأسود بن عــامرٍ «شاذان »(١٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ [قال] (١٦): حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، [قال] : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعتُ قتادة يحدث عن أبي نضرة عن قيس بن عبادٍ ، قال : قلنا لعمار بن ياسرٍ أرأيت قتالكُم هذا أرأياً رأيتموه ، فإنّ الرأي يُخطِئ ويُصيب ، أم عهداً عهده إليكم رسول الله ﷺ - شيئاً لم يعهده في الناس كافة - وقد قال رسول الله ﷺ : « إن في أمتي » ، قال شعبة : وأحسبه قال حدثني حذيفة أنه قال « إن في أمتي إثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يَلج الجملُ في سم الخياط ، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة شراجُ من النارِ تظهر بين أكتافهم حتى تَنْجُم من صدورهم .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار (١٧) .

وروينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر ، أو خمسة عشر ، وأشهد بالله أن إثني عَشَرَ منهم حَرْبٌ لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقومُ الاشهادُ ، وعـدُّر ثلثةً ، قالوا : ما سمعنا المنادي ، ولا علمنا ما أرادَ القوم .

أخبرنا أبو زكرياء بن أبي اسحاق المرزكي ، أنبأنا أبو الحسن السطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : « والذين اتخذوا مسجداً

<sup>(</sup>١٥) أحرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، الحديث (٩) ، ص (٤: ٣١٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة

<sup>(</sup>١٦) الزيادة من (ك ) ، وكذا في سائر الخبر .

<sup>(</sup>١٧) أخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٠) عن محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى .

ضراراً ، هم أناسٌ من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح ، فإني ذاهب إلى قيصرَ ملك الروم فآتي بجند من الروم ، فأخرج محمداً وأصحابَهُ فلما (١٨) فرغوا من مسجدهم أتوا النبي على ، فقالوا : إنا قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحبُ أن تصلي فيه وتدعُو بالبركة ، فأنزل الله عزّ وجل : ﴿ لا تَقُمْ فيه أبداً لمسجد أسِسَ على التقوى من أول يوم ﴾ \_ يعني مسجد قباء \_ ﴿ أحقٌ أن تقومَ فيه ، فيه رجالٌ يحبون أن يتطهروا ﴾ إلى قوله : ﴿ شَفَا جَرُفِ هارٍ فانهارَ به في نار جهنم ﴾ \_ يعني قواعده \_ ﴿ والله لا يَهدي القوم الظالمين ﴾ ﴿ لا يزال بُنيانَهُم الذي بَنوا ريبة في قلوبهم ﴾ \_ يعني الشك \_ ﴿ إلا أن تُقطّعَ قلوبُهم ﴾ (١٥) \_ يعني الموت - .

كذا قال : إن المسجد الذي أُسس على التقوى هو مسجد قباءٍ وعليه دُلَّ على ما رُوى في قوله فيه رجالٌ يريدون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال](٢٠) أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن سلمة [قال]: حدثنا محمد بن بشار [قال] حدثنا يحيى ابنسعيد، حدثنا حميد الخراط [قال] حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: .

مَرَّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، قلت : كيف سمعت أباك يقول في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى ؟ قال : قال أبي :

اتيتُ رسول الله ﷺ فدخلت عليه في بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول الله أي المسجدين ألذى أسس على التقوى قال : فأخذ كف من حَصْباء فضرب به الأرض وقال هو مسجدكم هذا قال : قلت: فإني سمعتُ أباك يذكر هذا .

<sup>(</sup>١٨) في (ك): و فلما أن فرغوا ، .

<sup>(</sup>١٩) الأيات الكريمة من (١٠٧ ـ ١١٠ ) من سورة التوبة .

<sup>(</sup>٢٠) الزيادة من (ك) ، وكذا في سائر الخبر .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم ، عن يحيى ، وأخرجه من حديث حاتم بن اسماعيل عن حميد، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد (٢١) .

قال هذا ، يعني مسجد المدينة وقد مضت الرواية فيه .

واخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، ببغداد [ قال ] (۲۲) اخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ، حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم بن دَنُوقًا، حدثنا زكريا بنُ عَديً [ قال ] حدثنا حاتم ، عن حميد بن صخرٍ ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال: .

سالتُ رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسَّسَ على التقـوى ، فقال: هـو مسجدي هذا .

ورواه أسامَةُ بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، قال :

«المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى مسجد رسولِ الله ﷺ ».

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، [قال] (٢٣٠) حدثنا أبو بكر بن إسحاق [قال] اخبرنا موسى بن إسحاق الانصاري [قال] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [قال]: حدثنا وكيع [قال]: حدثنا وكيع [قال]:

<sup>(</sup>٢١) أخرجه مسلم في ١٥٠ ـ كتاب مناسك الحج (٩٦) باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى (٢١) هو مسجد النبي ﷺ ، الحديث (٥١٤) ، ص (٢: ١٠١٥) عن محمد بن حاتم .

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة ، عن قتيبة ، عن ليث ، عن عمران بن أبي أنس ، عن عبد السرحمين بين أبي سيعيد المخدري . . ، وقال : «حسين صحيح».

<sup>(</sup>٢٢) الزيادة من (ك) ، وكذا في سائر الإسناد .

<sup>(</sup>٢٣) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٢٤) عن أبي بكربن أبي شيبة أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٩٦) باب بيان أن المسجد الدي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ ، ص (٢ : ١٠١٥ / .

### باب

# تلقي الناس رسول الله على حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين [ من الأعراب ](١) بعُذر والمخلفين بغير عذر

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ قال ] (٢) اخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب [ قال ] : حدثنا سفيان، عن الرمليُّ [ قال ] : حدثنا سفيان، عن الزهري، عن السَّائِب بن يَزَيد [ قال ] : أَذْكُرُ أَنَّا حين غزا النبي عَنِي تبوك خَرَجْنا مع الصبيان نتلقاه إلى ثنية الوَدَاع (٢) .

واخبرنا أبو علي الحُسين بن محمد الروذباري [قال]: أخبرنا أبو بكر بن داسة [قال]: حدثنا سفيان ، عن داسة [قال]: حدثنا سفيان ، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال:

لما قدم النبي على المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيتُهُ مع الصبيان على ثنية الوداع .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سفيان(٤).

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٢) الزيادة من (ك) ، وكدا في سائر الإسناد .

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود في الحهاد ، ماب في التلقي ، الحديث (٢٧٧٩) ، ص (٣: ٩٠) .

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري في: ٥٦ ـ كتاب الجهاد (١٩٦) باب استقبال العزاة ، الحديث (٣٠٨٢) فتح الباري ( ١٩٠ . ١٩١ ) ، عن مالك بن اسماعيل .

اخبرنا أبو نصر بن قتادة [قال]: أخبرنا أبو عمرو بنُ مطرٍ، قال: سمعت أبا خليفة ، يقول: سمعت ابن عائشة يقول:

لما قدم النبي على المدينة جعل النساء والصبيان (٥) والولائد يقلن : طلع السدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا لله داع

قلتُ : (٦) وهذا يذكره علماؤنا عند مَقدْمه المدينة من مكة وقد ذكرناه عنده لا أنه لما قدم المدينة من ثُنية الوداع عند مقدمهِ من تبوك ، والله أعلم فذكرناه أيضاً هاهنا(٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال]: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال]: حدثنا العباس بن محمد الدُّوري [قال]: حدثنا خالد بن مَخْلَدٍ [قال]: حدثنا سليمان بن بهلالي ، عن عَمْرو بن يحيى المازني، عن عباس بن سهل السَّاعدي، عن أبى حميد الساعدي، قال:

أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك حتى اذا أشرفنا على المدينة قال : هذه طابة ، وهذا أُحُدَّ جَبَلُ يُحبنا ونحبه .

رواه البخاري في الصحيح عن خالد بن مخلد(^).

أخبرنا أبو محمد بن يـوسف الأصبهاني [قال]: أخبـرنـا أبـو سعيـد بن

<sup>(</sup>٥) جاء في شرح المواهب ( $^{\circ}$  :  $^{\circ}$   $^{\circ}$  ) :  $^{\circ}$  غلب النساء والولائد على ذكور الصبيان لكثرتهن ولأن الغناء عادتهن بخلاف الصبيان  $^{\circ}$  .

<sup>(</sup>٦) في (ك) : « قال الشيح ٤ .

<sup>(</sup>٧) عن البيهقي نقله الحافظ ابن كثير في ( النداية والنهاية ) (٥ : ٣٣ ) ، والصالحي في السيرة الشامية (٥ : ٣٣ ) .

<sup>(</sup>٨) فتح الباري ( ٨ : ١٢٥ ) ، الحديث (٤٤٢٢) .

الأعرابي [قال]: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي [قال]: حـدثنا يـزيد بن هـارون (ح).

اخبرنا أبو طاهر الفقيه [قال]: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمّد اباذِيُّ [قال]: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي [قال]: أخبرنا يريد بن هارون [قال]: أخبرنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك:

أنَّ رسولَ الله ﷺ لما رجع من غزوة تبوك حتى دنا من المدينة قال : ان بالمدينة لأقواماً ما سِرْتم من مسير، ولا قطعتم من وادٍ إلا كانوا معكم فيه، قالوا : يا رسول الله ! وهم بالمدينة ؟ قال : نعم ، وهم بالمدينة . حبسهم العُذْرُ .

لفظ حديث السعدي أخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن المبارك وغيره ، عن حميد(٩).

حدثنا أبو عبد الله [ محمد بن عبد الله ] (۱۰) الحافظ ، إملاءً ، جدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو البختري: عبد الله بن محمد بن شاكرٍ ، حدثنا زكريًا بن يحيى الخزاز ، حدثنا عَمَّ أبي زَخْرُ بن حصن ، عن جَدّه حميد ابن منيب، قال: سمعت جدي خُريم بن أوس بن حارثة بن لام ، يقول : هاجرتُ إلى رسول الله على منصرفه من تبوك فاسلمتُ فسمعتُ العباس بن عبد

 <sup>(</sup>٩) أخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد ، (٣٥) باب من حبسه العدر عن الغزو ، فتح الباري
 (١ - ٤٦) ، وأخرجه البخاري من طريق عبد الله بن الممارك ، عن حميد ، عن أنس ، في : ٦٤ ـ
 كتاب المغازي ، باب (٨١) ، حديث (٤٤٢٣) ، فتح الباري (٨١ : ١٢٦)

وأحرجه ابو داود في الحهاد، باب في الرخصة في القعود من العدر، الحديث (٢٥٠٨)، (٣: ١٠٢) عن صوبئ بن إسماعيل، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣: ١٠٣، ١٠٣، ١٠٢، ١٨٢)، وابن ماجة في الجهاد، (٦) باب من حبسه العدر عن الجهاد، الحديث (٢٧٦٤)، عن محمد بن المثنى (٢: ٩٧٣).

<sup>(</sup>١٠) سقطت من (ك) .

المطلب [ رضوان الله عليه ](١١) يقول: يا رسول الله ! إني أريد أن أمتدَ كَ، فقال رسول الله ﷺ : قُل لا يفضض الله فاك : فقال العباس :

من قبلها طبت في النظلال وفي ثم هبطت البلاد لا بسسر بل نطفه تَرْكَبُ السفين وقد تُنقلُ من صالب الى رَحم حتى احتوى بيتك المهيمنُ من وانت لما ولدت أشرقت الأر

مستودَع حيث يُخْصَفُ الوَرَقُ انت ولا مضغة ولا عَلَقُ الْحَمَ نَسُراً واهلهُ الغَرَقُ إذا مضى عَالم بدا طَبقُ خِندُفَ علياء تَنحْتَهَا النُطُقُ ض وضاءت بنورك الأفقُ

فنحن من ذلك النور في الضياء وسبل الرشاد نخترقُ (۱۳) وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ، ـ رحمه الله ـ أجازه: أنبأنا أبو بكر محمد بن الموصل، حدثنا أبو جعفر بن محمد بن سَوَّارٍ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أبو السُّكين زكريا بن يحيى فذكره باسناده إلا أنه قال: [حدثني ابن اوس، قال: هاجرت ثم ذكره بمثله ] (۱۳) وزاد، وقال: ثم قبال رسول الله هذه الحيَّرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيَّرة فوجدتها كما تصف فهي لي ؟ قال: هي لك.

قال ثم كانت الرِّدَّةُ فما ارتبد احبَّد من طِي، وكنا نقاتبل من يلينا على الاسلام من العرب فكنًا نقاتل قيساً وفيها عيينة بن حصن، وكنا نقاتبل بني اسد

<sup>(</sup>١١) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>١٧) رواه الطبراني ، ونقله الحافظ ابن كثير عن المصنف في البداية والنهاية ( ٥ : ٧٧ ـ ٧٨ ) وانظر شرح المواهب ( ٣ : ٨٤ ) .

<sup>(</sup>١٣) الزيادة من (ك) .

وفيهم طليحة [ بن خُويلُد، فكان خالدُ بن الوليد ](١٤) يمدحنا فكان بعضُ ما قيل فينا :

> جـزا الله عنا طَيَّا في ديارها هم أهل رآيات السماحة والندى هُمْ ضربوا قَيْساً على الدين بعدما

بمعتركِ الابطال خَيْسَ جزاءِ إذا ما الصِّبا الْوَتْ بكل خَباءِ أجابوا منادي ظلمةٍ وَعَمَاءِ

ثم سار خالد بن الوليد الى مسيلمة فسرنا معه فلمنا فرغنا من مسيلمة ، أقبلنا الى ناحية البصرة فلقيناهُمْ مُرَّ بكاظمة في جمع هو أعظم من جمعنا، ولم يكن احدً من الناس أعدًا للعرب والاسلام من هرمز ، فخرج اليه خالد ودعاه إلى البرازِ فبرز له فقتله خالد وكتب بخبره الى الصّديق فنقّله سلبه فبلغت قلنسوة مائة الف مائة الف درهم ، وكانت الفرس إذا أشرف فيها الرجل جعَلتْ قلنسوة مائة الف درهم ، ثم أقبلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأوّل من يلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فتعلقتُ بها وقُلتَ : هذه وهبها لي رسول الله على فدعاني خالد عليها بالبيّنة فأتيته بها ، وكانت البينة محمد بن مسلمة ، ومحمد بن بشير الأنصاريان، فسلمها إليّ فنزل إلينا أخوها : عبد المسيح يريد الصلح ، قال : بِعنيها . فقيل : لو قلت فنزل إلينا أخوها : عبد المسيح يريد الصلح ، قال : بِعنيها . فقيل : لو قلت والله عن عشرة مائة درهم فأعطاني الف درهم ، وسلّمتُها اليه ، فقيل : لو قلت مائة ألف لدفعها إليك؛ فقلت ؟ : ما كنتُ احسبُ ان عدداً أكثر من عشر مائة ألف لدفعها إليك؛ فقلت ؟ : ما كنتُ احسبُ ان عدداً أكثر من عشر مائة ألف لدفعها إليك؛ فقلت ؟ : ما كنتُ احسبُ ان عدداً أكثر من عشر مائة ألف لدفعها إليك؛ فقلت ؟ : ما كنتُ احسبُ ان عدداً أكثر من عشر مائة (١٠) .

<sup>(</sup>١٤) ما بين الحاصرتين سقطت من (ح) ، وفي (ك) : « خالد بن الوليد رضي الله عنه » .

<sup>(</sup>١٥) نقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٢٨) عن المصنف.

## حديث أبي لُبابة وأصحابِهِ

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل [قال] (١) حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني [قال]: أخبرنا علي بن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان [قال]: أخبرني شعيب عن الزهري [قال] أخبرني سعيد بن المسيب أن بني قريظة كانوا حُلفاء لأبي لبابة فاطلعوا إليه وهو يدعوهم إلى حكم رسول الله بني فقالوا: يا أبا لبابة! أتأمُرنا أن ننزل؟ فأشار بيده إلى حَلْقِهِ أَنَّهُ الذَّبْحُ ، فأخبرَ عنه رسول الله بني فقال رسول الله بني فقال رسول الله بني بذلك ، فقال له لَمْ تَرَ عيني فقال رسول الله بني أحسبت أن الله [تعالى ] (٢) غفل عن يدك حين تُشير اليهم بها الى حَلْقك، فَلَبِثَ حيناً ورسول الله بني عاتِبُ عليه .

ثم غزا رسول الله على تبوكاً وهي غزوة العُسْرة فتخلّف عنه أبو لبابة فيمن تخلّف، فلما قَفَل رسول الله على منها ، جاءه أبو لبابة يسَلِّمُ عليه ، فأعرض عنه رسول الله على فَفَزِع أبو لبابة ، فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة زوج النبي على سبعاً بين يوم وليلة في حَرَّ شديد ، لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة، وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله [ تعالىٰ ] عليً ،

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ك)، وكذا في سائر الاسناد.

<sup>(</sup>٢) من (ك).

فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ، ورسول الله على ينظر اليه بكرة وعشية ، ثم تاب الله [ تعالىٰ ] عليه : فنودي ان الله [ تعالىٰ ] قد تاب عليك ، فأرسل اليه رسول الله على ليطلق عنه (٣) رِبَاطُهُ ، فأبى ان يطلقه عنه أحدً إلا رسول الله هي فجاءه رسول الله في فأطلق عنه بيده ، فقال ابو لُبابة حين افاق : يا رسول الله ! إني اهجر دار قومي التي أصبتُ فيها الذنب وأنتقلُ اليك فأساكنك ، وأني اختلع من مالي صدقة الى الله عز وجل ورسوله عنه وتقال المثنىء عنك الثلث ، فَهَجَرَ أبو لبابة دارَ قَوْمِهِ ، وسَاكن رسول الله هي ، وتَصَدَّق بثلث ماله ، ثم تاب فلم يُرَ منه بعد ذلك في الإسلام (٤) إلا خير حتى فارق الدنيا (٥).

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ، [قال]: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي [قال]: ، حدثنا ابراهيم بن الحسين [قال]: آدم [قال]: حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿اعترفوا بذنوبهم ﴾، قال: هو أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال، واشار إليه إلى حلقه بأنَّ محمداً يذبَحكُم إنْ نَزَلتم على حكمه.

وزعم محمد بن اسحاق بن يسار أنَّ ارتباطَهُ كان حينئذ .

وقد رُوِينا عن ابن عباس ما دَلُ على ان ارتباطه بسارية المسجد كان بتخلفه عن غزوة تبوك ، كما قال ابن المسيب ، قال : وفي ذلك نزلت هذه الآية .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا ابو الحسن الطرايفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن

<sup>(</sup>٣) في (ح): وعليه ، .

 <sup>(</sup>٤) في (ح): « فلم يُر منه ـ بعد ذلك ـ في الإسلام الا خير » .

<sup>(</sup>٥) مرت قصته في غزوة قريظة ، وقد رواها سعيد بن المسيب ، ومجاهد ، ومحمد بن إسحاق .

على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحاً الانكان قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي هو في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي هو أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممّر النبي هو إذا رجع من المسجد عليهم ، فلما رآهم، قال : « من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسواري الاقلوا: هذا أبو لبابة ، وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يُطلقهم النبي هو ويعدرهم ، قال: وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا اغذِرُهم حتى يكون الله [ تعالى ] (٢) هو الذي يُطلقهم : رغبوا عني ، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما [ أن ] (٨) بلغهم ذلك : [ قالوا ] (٨) ونحن لا نطلق عن الغزو مع المسلمين فلما [ أن ] (٨) بلغهم ذلك : [ قالوا ] (٨) ونحن لا نطلق اغترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيشاً عسى الله ان يتوب عليهم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملًا صالحاً وآخر سيشاً عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم ، فلما نزلت أرسل اليهم النبي فاطلقهم وعذرهم فجاؤ ا بأموالهم ، فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لِنا، قال: ما أمرت أن آخذ أموالكم ، فانزل الله تعالى : ﴿خُذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم في يقول استغفر لهم ﴿ان ملاك مسكن لهم ﴿ ان ملاك مسكن لهم ﴿ ان الله ملاقه ما مسكن لهم ﴿ ان الله ملاقه ما الصدقة واستغفر لهم .

وكان ثلاثة نفر منهم يوثقوا أنفسهم بالسواري فارجؤا لا يدرون أيعذبون أو يُتابُ عليهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى آخر الآية ، وقوله : ﴿وعلى الشلاثة الذين خلفوا ﴾ إلى : ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴾(١١) يعنى استقاموا .

وبمعناه رواه عطية بن سعدٍ عن ابن عباس [ رضي الله عنهما ] (١٢).

<sup>(</sup>۲) [ سورة التوبة ـ ۱۰۲ ] . (۱۰ ] [ التوبة ـ ۱۰۳ ] . (۷) من (ك) . (۸) من (ك) . (۲) [ التوبة ـ (۱۱۷ ـ ۱۱۸ )].

## حديث كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان [ قال ] أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك (ح).

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ. لفظاً ، وسياق الحديث له ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبيد بن عبد الواحد يعني ابن شريك ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب و قائد كعب حين عَمِى من بنيه \_ قال : سمعت كعب بن مالك يحدّث حديثه حين تخلف عن رسول الله عن غزوة تبوك ، قال كعب بن مالك :

لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا غزوة تبوك ، غير أني تخلفت عن غزوة بدرٍ، ولم يعاتب الله أحداً حين تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعادٍ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة وما أحب أن لي بها مشهد بدرٍ ، وان كانت بدرٌ يعني أَذْكَرُ (١) في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا ايسرَ مني حين تخلفت عنه في

<sup>(</sup>١) أي أشهر عند الناس بالفصيلة .

تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله على يُريدُ غزوة يغزوها إلا ورْى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غَزَاها رسولُ الله على في حَرِّ شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومغازاً وغددًا كثيراً فجلي للمسلمين أمرهم ليتاهبوا أهبت غزوهم، وأحبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله على كثير، لا يَجْمَعَهُمْ كتابٌ حافظ ـ يُريد الديوان(٢).

قال كعبُ : فما زجلٌ يريد ان يتغيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أنه سيخض له ما لم يَنْزِلُ فيه وَحْيٌ من الله .

وَغَزَا رسول الله على تلك الغزوة حين طابت الثمارُ والظلالُ، فَجَهَّز رسول الله والمسلمون معه وطفقت (٢) أغدُو لكي اتجهز معهم ، ولم اقض شيئاً ، واقول في نفسي: أنّا قادرٌ على ذلك إذا أردته ، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجدّ ، فأصبح رسول الله على والمسلمون معه ولم أقض من جَهازي شيئاً ، فقلت : أتجهز بعده بيوم أو بيومين ثم الحقهم ، فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهّز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو (٤) ، وهممت أنْ أَرْتَحِلَ فأدركهم وليتني نعلت ، فلم يُقدَّر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله على فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى الا رجلاً مغموصاً (٥) من النفاق ، أو رجلاً ممن غذر الله من الضعفاء ، فلم يذكرني رسول الله على حتى بلغ تبوك ، قال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حسبة في القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله ! حسبة

<sup>(</sup>٢) وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب ، وهو معرَّب ، وقيل : عربي .

<sup>(</sup>٣) (طفقتُ ) : هو من أفعال المقاربة معناه : أحذت .

<sup>(</sup>٤) ( تفارط الغزو ) : أي مات وسبق .

 <sup>(</sup>٥) (مغموصاً): أي مطعوماً عليه في دينه ، متهماً بالنفاق وقيل معناه مستحقراً ، تقول : غمصت فلاناً إذا استحقرته .

برْداه ينظر في عِطْفه (٢) ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ِ ما قلت ! والله يا رسول الله ما علمنا إلا خيراً ، فسَكَتَ رسول الله ﷺ .

قال كعبٌ : فلمَّا بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجُّه قافلًا من تبـوك حضرني همى فطفقتُ أتذكرُ الكَذِبَ وأقولُ : بماذا أخرجُ من سَخطِهِ غداً ، وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل : أن رسول الله ﷺ قد أطل قادماً راحَ عني البطالُ ، وعرفتُ أني لا أخرج منه أبدأً بشيء فيه كذب ، فأجمعتُ صِدْقَهُ ، وأصبح رسول الله على قادماً ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ، ثم جلسَ للناس ، فلما فَعَل ذلك جاء المخلَّفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا ، فقَبل منهم رسول الله ﷺ عـلانيتهم وَبَايِعَهُمْ ، واستغفرَ لهم ووكلَ سرائرهم إلى الله تعالى فجئته ، فلمَّا سلَّمت عليــه تَبسَّمَ تبسُّمَ المغضب ، ثم قال : تَعالَ : فجئتُ أمشى حتى جلستُ بين يديه ، فقال : ما خلفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ فقلت : بَلِّي يـا رسول الله إني والله لو جلستُ عند غيرك من أهل الدنيا لـرأيتُ أن سَاخـرجُ من سَخَطِهِ بعــذَّرٍ ، ولقد أعطيتُ جَدَلًا ، ولكن والله لقد عَلمتُ لئن حدثتُكَ اليوم حديثاً كاذباً ترضى به عني ليوشكنَّ الله أن يسْخَطَ عليٌّ ، ولئن حدثتك حديث صدقٍ تجدُّ عليٌّ فيه أني لأرجُوْ عَفَوَ الله ، لا والله ما كان لي من عذرٍ ، ووالله ما كنتُ قط أقـوى ولا أيسر منى حين تخلُّفتُ عنك ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ أَمَا هَـٰذَا فَقَدْ صَـٰدَقَ ، قُمْ حتى يقضى الله فيك » ، فقمتُ وثارَ رجال من بني سلمة فقالوا لا والله ما علمناك كنتُ أذنبتَ ذنباً قبل هذا عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله على بما اعتذر إليه المخلفون ، قد كان كافيك ذنبَكَ استغفار رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذَّبَ نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحدُّ قالوا : نعم رجلان قالا : مثل ما قلت وقيل لهما ما قيل لك فقلتُ : من

<sup>(</sup>٦) إشارة إلى اعجابه بنفسه ولباسه ، وقيل : كنى مذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن .

هما ؟ قالوا : مُرارَةُ بن ربيع العَمْرِيُّ ، وهلالُ بن أميّة الواقفي ، فذكروا لي رَجُظليْن صالحين ، قَدْ شَهدا بدْراً فيهما أسوة (٧) ، فمضيت حين ذكروهما لي وَنَهَى رسول الله على عن كلامِنا أيّها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناسُ وتغيروا لنا ، حتى تنكرتُ في نفسي الأرضُ فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلةً فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما [يبكيان] (٨) ، فأمّا أنا فكنتُ أشبً القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمينَ ، وأطوفَ في الأسواقَ ، ولا يكلمني أحدُ ، وآتي رسولَ الله على وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلمُ عليه ، فأقول في نفسي : هل حرك (٩) شفتيه بردّ السلام علي بعد الصلاة فأسلمُ عليه ، فأقول في نفسي : هل حرك (٩) شفتيه بردّ السلام علي أم لا ؟ ثم أصلي فأسارقهُ النظر ، فإذا أقبلتُ على صلاتي نظر إليّ ، فإذا التفتُ جدارَ حائط أبي قتادة ، وهو ابنُ عَمّي ، وأحَبُ الناس إليّ ، فسلمتُ عليه فوالله على السلام ، فقلتُ له : يا أبا قتادة أنشدك الله ، هل تعلمني أحبّ الله ورسوله ؟ قال : فعدتُ له فناشدتُه ، فسكتَ ، قال : فعدتُ له فناشدتُه الشائشة ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضتْ عيناي وتوليتُ حتى تسورتُ الجدارُ .

قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطيًّ من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعهُ بالمدينة ويقول: من يدلَّ على كعب بن مالك فطفقَ الناس يشيرون له المدينة ويقول: من ملك غسانَ وكنت كاتبا فإذا فيه: أما بعدُ فقد بلغني أن صاحبك قد جفاكَ ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مَضْيَعةٍ ،

<sup>(</sup>٧) في (ح): «أسوة حسنة » وليست في البخاري .

<sup>(</sup>٨) الزيادة من صحيح البخاري .

 <sup>(</sup>٩) في (ك) : ( هل حرك اليوم . » وليست في البخاري .

<sup>(</sup>١٠) ما بين الحاصرتين ليس مي (ح).

<sup>(</sup>١١) في (ك): ﴿ يشيرون إلى ٤ .

فالحق بنا نواسِك ، فقلتُ حين قرأتُها : وهذا أيضاً من البلاءِ ، فتيمَّمْت به التنورَ فسجْرتُهُ (١٢) بها حتى إذا مضت لنا أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله على يأتيني ، فقال : إن رسولَ الله على يأمُرك أن تعتزل امرأتَك ، فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل بها ؟ فقال : لا بَل اعتزِلْها ، فلا تقربنها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلتُ لأمرأتي : الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الأمر .

قال كعب: فجاءتِ إمرأة هلال بن أُميَّة رسولَ الله ﷺ ، فقالت: يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخٌ ضائعٌ ليستْ له خادم فهل تكره أن أخدُمة ؟ فقال: لا ولكن لا يقربنُكِ . قالت: إنه والله ما به حركةً إلى شيء ، والله ما زال يبكي مذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا ، فقال لي بعضُ أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في إمرأتك كما أذن لبلال بن أُمية تخدمه ، فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يُدريني ما يقول لي رسول الله ﷺ إن استأذنته فيها ، وأنا رجلٌ شابٌ .

فلبثتُ بعد ذلك عشر ليال حتى كَمَلَتْ لنا خمسون ليلةً من حين نَهَى رسول الله عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسينَ ليلة ، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالىٰ قد ضاقت عليّ نفسي ، وضاقت عليّ الأرض بما رَحُبَت سمعتُ صوت صارخ أوفَى على جَبَل سَلع (١٣) : يا كعب بن مالكِ أبشر ، قال : فخررتُ ساجداً ، وعرفتُ أنه قد جاء الفرج ، وآذن(١٤) رسول الله علي بتوبة الله علينا حين صلى

<sup>(</sup>١٢) أي أوقدته بها ، أي الكتاب الذي هو الصحيفة، وهذا الصنيع من كعب يدل على قـوة إيمانـه ، ومحبته لله ورسوله . .

<sup>(</sup>١٣) هو جبل معروف بالمدينة ، وفي رواية معمر : « من ذروة سلع ؛ أي : أعلاه .

<sup>(</sup>١٤) (آذن) : أعلم .

صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا وَذَهب قَبِلَ صاحبي مبشرون، وركضَ رَجُلُ إليَّ فرساً، وسَعَى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع إليَّ من الفرس، فلما جَاءني الذي سمعتُ صوته يبشرني نزعتُ ثُوبيَّ فكسوتهما إليَّ من الفرس، فلما جَاءني الذي سمعتُ صوته يبشرني نزعتُ ثُوبيَّ فكسوتهما إلياه ببشراه، ووالله ما أملك غيرهما يبومئذ، واستعرت ثوبين (١٥٠) فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله على فتلقاني الناس فَوْجاً فوجاً يُهنونني بالتوبة يقولون: ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فقام إليَّ طلحةً بن عبيد الله يُهرول حتى صافحني وهناني ما قام إليَّ رَجُلٌ من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال رسول الله على عند الله إلى عندك يا رسول الله ، أم من عند الله [ تعالى ] ؟ قال : لا بَلْ من عند الله تبارك وتعالى .

وكان رسول الله على إذا بُشِر ببشارةٍ يبرق وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله عز وجل وإلى الرسول ، قال رسول الله على : « أمسك وقلت ] بعض مالك فهو خير لك ، فقلت : فإني أمسك سهمي الذي بخير ، وقلت : يا رسول الله إن الله عز وجل إنما نجاني بالمطدق وإن من توبتي أني ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين آبتلاه الله في صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله على أحسن مما ابتلاني ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول الله الله على رسول الله على خروب أن يحفظني الله تعالى ] فيما بقي ، وأنزل الله عز وجل على رسول الله على \* ﴿ لقد تابَ الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العُسْرَةِ من بعدما كادَ يَزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم ، ثُمَّ تابَ عليهم إنه بهم رءوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين قلوبُ فريقٍ منهم ، ثُمَّ تابَ عليهم إنه بهم رءوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين قلوبُ فريقٍ منهم ، ثُمَّ تابَ عليهم إنه بهم رءوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين قلوبُ فريقٍ منهم ، ثُمَّ تابَ عليهم الأرضُ بما رَحُبَتْ وضاقَتْ عليهم أنفسهم وظنوا أن

<sup>(</sup>١٥) استعارهما من أبي قتادة . قاله الواقدي .

لا مُلْجاً من الله إلا إليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا إنّ الله هو التوّابُ الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١٦٠) . فوالله ما أنعم الله علي من نعمة بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله يشيومئذ أن لا أكون كذّبته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوه ، فإن الله عز وجل قال للذين كذبوه حين نزل الوّحي شرّ ما قال لأحد ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ سيحلفون كذبوه حين نزل الوّحي شرّ ما قال لأحد ، فقال الله تبارك وتعالى : ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا آنقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾(١٧).

قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الـذين قَبِلَ منهم رسول الله على حين حَلفوا لهم فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجاً رسول الله على أمْرَنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وعلى الثلاثة الـذين خُلفوا ﴾ وليس الذي ذكر الله تخلفنا عن الغزو ، وإنما هو تخليفُه إيانا وإرجاؤه أمرنا ممن حَلفَ واعتذَر ، فقبل منه رسول الله على .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث (١٨) .

<sup>(</sup>١٦) الأيات الكريمة ( ١١٧ ـ ١١٩ ) من سورة التوبة .

<sup>(</sup>١٧) [ التوبة - ٩٥ - ٩٦ ].

<sup>(</sup>١٨) أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٧٩) باب حديث كعب بن مالك ، الحديث (١٨) أخرجه البخاري أيضاً عي الوصايا وهي الجهاد، (٤٤١٨) ، قتح الباري ( ٨ : ١٦٣ - ١٦١ ) ، وأخرجه الدخاري أيضاً عي الوصايا وهي الجهاد، وفي صفة النبي على ، وفي وفود الأنصاار ، من المناقب ، وفي موضعين من المغازي ، وفي موضعين في التفسير ، وفي الاستئذان ، وفي الاحكام ، مطولاً ومختصراً .

وأخرجه مسلم في : ٤٩ ـ كتاب التوبة ، (٩) باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه الحديث (٥٣) ، ص ( ٤ : ٢١٢٠ ـ ٢١٢٠ ) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [قال](١٩٠) أنبأنا أبو جعفر البغدادي [قال]: حدثنا أبو عُلاثة [قال]: حدثنا أبو عُلاثة [قال]: حدثنا أبي الأسود عن عروة (ح).

وأخبرنا أبو الحُسين بن الفضل القطان [قال]: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي ، [قال]: حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، [قال]: حدثنا ابن أبي أويس ، [قال]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن موسى بن عقبة ، قالا: ثم أقبل رسول الله على قافلاً حتى إذا دنا من المدينة تلقاه عَامَّةُ الذين تخلفوا عنه ، فقال رسول الله على لأصحابه ، لا تكلموا رَجُلاً منهم ولا تجالسوهم حتى آذَنَ لكم ، فأعرض عنهم رسول الله على والمؤمنون حتى إن الرجل ليُعْرِضَ عن أبيه وعن أخيه وحتى إن المرأة لتُعرض عن زوجها ، فمكثوا بذلك أياماً حتى كَرِبَ الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون إلى رسول الله على بالجهد والاسقام ، ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم .

<sup>(</sup>١٩) الزيادة من (ك) وكدا في سائر الخبر .

فكان يقيم به النهار صائماً ، وياوي إلى داره بالليل ، وذكرا أن رجلين سَعيا يبتدران كعباً يبشرونه فسبق أحدهما الآخر فآرتقى المسبوق على سَلْعَ فصاح يا كعب بن مالك أبشر بتوبة الله وقد أنـزل الله فيكم القرآن وزعمـوا أنَّ الذين سبقا أبو بكر وعمرٌ ، ثم ذكرا قصة كعب .

قال: ثم ذكر الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ واعتذروا بالباطل ، واعتلوا بالعلل ، فقال : ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمنُوا اتقوا الله وكونُوا مع الصادقين ﴾ إلى قولمه [ تعالى ](٢١) : ﴿ ليجزيهما الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾(٢١) .

وذكر قبل هذه الآية من تخلف عن رسول الله ﷺ بنفاقٍ فقال : ﴿ فَرِحَ المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾ إلى قول ﴿ جزاءاً بما كانوا يَكْسبون ﴾ (٢٢) ، في آياتٍ يُتْبع بعضها بعضاً .

ثم ذكر أهمل العُمَدُر ممن تخلف فقال : ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ﴾ إلى قوله : ﴿ والله غفور رحيم ﴾ (٢٣) ، وآية بعدها .

وذكر من لا عذر له منن تخلف فقال : ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياءُ رَضوا بان يكنونو مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴾ (٢٤) . وأربع آيات يتبع بعضها بعضاً .

وقال الجُلاس بن سُويدٍ حين سمع ما أنـزل الله عز وجـل في المخلفينَ : والله لئن كان محمدٌ صادقاً لنحن شَرًّ من الحَمير .[ فقـال له عـامر بـن قيس وهـو

<sup>(</sup>٢٠) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٢١) من الآية (١١٩) إلى الآية (١٢١) من سورة التوبة .

<sup>(</sup>٢٢) الأيتان ( ٨١ ـ ٨٨ ) من سورة التوبة . \_

<sup>(</sup>٢٣) الآية (٩١) من سورة التوبة .

<sup>(</sup>٢٤) الآية (٩٣) من سورة التوبة .

ابن عمه والله أن محمداً لصادق ولأنتم شرَّ من الحمير ](٢٥) . ويلك تخلَّفت عن رسول الله ﷺ ونافقت ، والله ما أراه ينبغي لي أن أسكت عن هذا الحديث .

وكان رسول الله على قد أعطى سويد بن صَامِتِ عقلاً ، وأعطاه من الصدقة ، فانطلق عامر بن قيس إلى رسول الله في فحدّثه بما قال الجُلاس فأرسل إليه رسول الله في فحلف بالله ما تكلم به قط ، ولقد كذب علي عامر بن قيس ، فقال عامر : اللهم أنزل على رسولك بياناً شافياً ، فأنزل الله عز وجل : في يحلفون بالله ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر في إلى قوله : في الأرض من ولي ولا نصير في (٢٦) واستُتيبَ ممّا قال ، فتابَ ، واعترف بذنبه ، فهذا في شأن تبوك ، وهي آخر غزوات رسول الله في .

لفظ حديث موسى بن عقبة ، ورواية عروة بمعناه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان [قال] (٢٧): أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، [قال]: حدثنا ابن سلمان، [قال]: حدثنا عمرو بن خالد ، [قال]: أخبرنا زهير، [قال]: حدثنا سماك بن حرب، قال: أخبرني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

بينما رسول الله على جالسٌ في ظل حجرةٍ من حجره ، وعنده نفرٌ من المسلمين قد كاد يقلصُ عنها الظل ، قال : سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه ، فدخل رجل أزرق ، فقال رسول الله على علام تسبني أنت وفلانٌ وفلانٌ ، لقوم دعا بأسمائهم ، فأنطلق إليهم فدعاهم فحلفوا وآعتذروا ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ،

<sup>(</sup>٢٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

<sup>(</sup>٢٦) الآية (٧٤) من سورة التوبة .

<sup>(</sup>٢٧) الريادة من (ك) ، وكذا في سائر الاسناد .

ويحسبون أنهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون ﴾ (٢٨) .

ورواه اسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس (۲۹۶ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أمية ، حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني ، عن اسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

كان النبي ﷺ جالساً في ظل ٍ قد كاد الظل يقلص عنه فقال فذكر معناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ قال ](٣٠) : أنبأنا أحمد بن إسحاق الفقيه [ قال ] : أنبأنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان (ح).

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرى [ قال ]: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، [ قال ] : حدثنا يوسف بن يعقوب ، [ قال ] : حدثنا محمد بن بكر ونصر بن علي ، واللفظ لنصر ، قالا : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا سفيان عن سلمة بن كُهيل ، عن غياض بن عياض ، عن أبيه ، عن أبي مسعود ، قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فذكر في خطبته ما شاء الله [عز وجل ](٣١) ، ثم قال : أيها الناسُ إن منكم منافقين ، فمن سَمَّيْتُ فليقُم ، قُم يـا فلان ، قم يـا

<sup>(</sup>٢٨) الآية الكريمة (١٨) من سورة المجادلة .

<sup>(</sup>٢٩) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ٢ : ٤٨٢) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ورواه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ : ١٨٦ ) عن الإمام أحمد ، والبرار ، والطبراني وابن المنذر، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والحاكم .

<sup>(</sup>٣٠) من (ك ) ، وكذا في سائر الإسناد .

<sup>(</sup>٣١) الزيادة من (ك) .

فلان ، حتى عدَّ ستة وثلاثين ، ثم قال : إن فيكم أو إن منكم فَسَلُوا الله العافية ، قال : فمَرَّ عُمَر برجل مُتقنع قد كان بينه وبينه معرفة ، فقال : ما شأنك ، فأخبره بما قال رسول الله ﷺ ، فقال : بعداً لَكَ سائر اليوم (٣٢) .

\* \* \*

<sup>(</sup>٣٢) نقله ابن كثير في التاريخ ( ٥ : ٢٧ ) عن المصنف .

#### باب

# ما جاء في مرض عبد الله بن أبي بن سلول ووفاته بعد رجوع النبي ﷺ من غزوة تبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد ، قال :

دخل رسول الله على عبد الله بن أبي يعوده في مرضه الذي مات فيه ، فلما عرف فيه الموت قبال رسول الله ﷺ : أما والله إن كنت لأنهاك عن حُبّ يَهُوْدَ ، فقال : قد أبغضهم أسعد بن زرارة فَمَهْ(١) ؟ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، حدثنا الحسن بن الجهم ، حدثنا الحسين بن الفرج ، حدثنا الواقدي ، قال : مرض عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة ، فكان رسول الله على يعوده فيها ، فلما كان اليوم الذي مات فيه ، دخل عليه رسول الله في وهو يجود بنفسه فقال : «قد نهيتك عن حب يهود» ، فقال قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه ؟ ثم قال : يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب! هو الموت ، فإن مت فآحضر غسلي ، وأعطني قميصك أكفن فيه ، فأعطاه رسول الله في قميصه الأعلى ، وكان عليه قميمان ، فقال ابن

 <sup>(</sup>١) نقله ابن كثير في ( البداية والنهاية ) ( • : ٣٤ ) .

أُبيّ : أعطني قميصك الذي يلي جلدك ، فنزع قميصه الذي يلي جلده فأعطاه، ثم قال : وصلّ عليّ واستغفر لي<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال : أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا سَعْدَانُ بن نَصْرٍ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عَمْرو، سمع جابر بن عبد الله ، يقول :

أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أُبيّ بعدما أدخل حُفْرته ، فأمَرَ به فأخرج فَوُضع على ركبتيه أو فخذيه ، فنفث عليه من ريقه ، وألبسَهُ فالله أعلم .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان (٣).

وذهب سفيان بن عيينة وجماعة من أهل العلم إلى أنه إنما صنع ذلك مكافأةً له على ما صنع بالعباس حين أُسِرَ، وذلك فيما أنبأنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن أبي الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، سمع جابر بن عبد الله ، يقول :

لما كان العباس بن عبد المطلب بالمدينة طلبت الأنصار ثوباً يكسونه ، فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه ، إلا قميص عبد الله بن أبي فكسوه إياه .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن سُفيان(٤).

<sup>(</sup>۲) رواه الواقدي (۲: ۱۰۵۷) .

 <sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري في : ٢٣ - كتاب الجنائز ، (٢٧) باب الكفن في القميص الذي يكفُ أو لا يكفُ ،
ومن كُفُن بغير قميص ، الحديث (١٢٧٠) فتح الباري (٣ : ١٣٨) عن مالك بن اسماعيل عن
سفيان بن عيينة .

وأخرجه مسلم في : •٥٠ كتاب صفات المنافقين ، الحديث (٢) ، عن أبي بكـر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب ، وأحمد بن عبدة كلهم عن سفيان ، (٤: ٢١٤٠) .

<sup>(</sup>٤) البخاري ، عن عبد الله بن محمد ، عن سفيان في : ٥٦ ـ كتـاب الجهاد ، (١٤٢) بـاب الكسوة للأسارى ، الحديث (٣٠٠٨) ، فتح الباري (٢: ١٤٤) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سفيان، عن موسى بن أبي عيسى .

أن النبي ﷺ كان عليه قميصان، فقال لـه ابنه وهـو ابن عبد الله بن أبيّ ، وكان يقال له الحُباب فسماه رسول الله ﷺ عبد الله : يا رسول الله أعطِه القميص الذي يلى جلدك .

هذا مرسل وقد ثبت موصولاً ما أنبأنا عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا ابراهيم بن أبي طالب ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم قالي: قلت لأبي أسامة أحدثكم عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عُمر قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سَلول، أتى ابنه عبد الله بن عبد الله رسول (٥) الله على فسأله أن يُعْظِيه قميصَهُ ليكفنه فيه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله على يصلي عليه ، فقام عمر بن الخطاب فأخذ ثوبَهُ فقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله عنه ؟. قال رسول الله على أو لا تستغفر لهم أو لا تستغفر لهم ؛ ان تَسْتغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » وسأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله يغفر الله عز وجل: ﴿ولا تُصل على أحدٍ منهم مات أبداً ولا تَقُم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله ﴾(١) فأقر به أبو أسامة وقال نَعَمْ أخرجاه في الصحيح من حديث أبي أسامة وغيره(٧).

<sup>(</sup>٥) في (ك): ﴿ إِلَى رَسُولُ ﴾ .

<sup>(</sup>٦) [ التوبة - ٨٤ ] .

 <sup>(</sup>٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة (١٢) باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ،
 الحديث (٤٦٧٠) ، فتح الباري ( ٨ : ٣٣٣٧) عن عبيد بن إسماعيل ، عن أبي أسامة . .

وأخرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صعات المنافقين ، الحديث (٣) ، ص (٤ : ٢١٤١) عن أبي بكر بن أبي شبية ، عن أبي أسامة . .

حدثنا بشر بن السري ، حدثنا رباح بن أبي معروف المكي ، حدثنا سالم ابن عَجْلان ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبسوه : أي بني ! أطلب ثوباً من ثياب النبي على تكفني فيه ، ومُره فليصل علي ، قال : فأتاه فقال : يا رسول الله ! قد عَرفتَ شرَفَ عبد الله وهو يطلب إليك ثوباً من ثيابك تكفنه فيه وتصلي عليه ، فقال عمر : يا رسول الله! أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه ! فقال : أين ؟ فقال : « استغفر لهم او لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم أن تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ». قال : فإني سأزيد على سبعين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ولا تُصل على أحدٍ منهم مات أبداً ، ولا تقم على قبر ، فالزل الله عز وجل : ﴿ولا تُصل على أحدٍ منهم مات أبداً ، ولا تقم على قبر ، فالآية . قال فأرسل إلى عُمَر فأخبره بذلك(^).

 <sup>(</sup>A) أشار إليه ابن تفي التاريخ (٥: ٣٥) ، وقال: دسالم بن عجلان ، عن سعيد بن جبير ، عن
 ابن عباس أخر - البيهقي نحواً مما ذكر الواقدي ٤ .

#### باب

### قصة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد ابن سَعْد العوفي ، حدثنا أبي ، قال: حدثنا عمّي: الحسين بن الحسن بن عطية ، قال: حدثنا أبي ، عن أبيه : عطية بن سعد، عن أبن عباس ، قوله تعالى : ﴿ومنهم من عاهَلَ الله لئِن آتانا من فَصْلِهِ لنصدّقن ولنكونن من الصالحين ﴾(١) ، وذلك أن رجلًا كان يقال : له ثعلبة من الأنصار أتى مجلساً فأشهدهم ، فقال: لئن أتاني الله من فضله أتيت كل ذي حق حقه ، وتصدقت منه ، ووصلتُ منه القرابة ، فابتلاه الله فآتاه من فضله ، فأخلف ما وعد ، فأغضب الله بما أخلفه بما وعده فقص الله شأنه في القرآن .

وحدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلمي رحمه الله حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة ، حدثنا ابو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرَّاني ، حدثنا مسكين بن بكير، حدثنا معاذ بن رفاعة السَّلاميُّ، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن وهو القاسم مولى عبد الرحمن ابي يزيد بن معاوية ، عن أبي أمامة الباهلي، قال :

<sup>(</sup>١) الآية الكريمة (٧٥) من سورة التوبة .

جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول الله على، فقال: يا رسول الله! اذع الله أن يرزقني مالاً ، قال: ويحك يا ثعلبة! قليلٌ تطيق شُكْرَهُ خيرٌ من كثير لا تطيقه ، قال: يا رسول الله! آدع الله أن يرزقني مالاً ، قال: ويحك يا ثعلبة! قليلٌ تؤدي شكره ، خير من كثير لا تطيقه . قال: يا رسول الله! آدع الله أن يرزقني مالاً ، قال: ويحك يا ثعلبة أما تُحب ان تكون مثلي فلو شئتُ ان يُسير ربي هذه الجبال معي ذهباً لَسَارت ، قال: يا رسول الله! ادع الله ان يرزقني مالاً ، فوالذي بعثك بالحق إنْ أتاني الله [عز وجل ](٢) مالاً لأعطين كل ذي حق حقه ، قال: ويحك يا ثعلبة! قليلٌ تطيق شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه ، قال: يا رسول الله ادع الله ، فقال رسول الله ادع الله ، فقال رسول الله ادع الله ،

ولا يشهدها بالليل، ثم نَمَتْ كما ينمو الدود، فتنحى بها، وكان لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار إلا من جمعة إلى جمعةٍ مع رسول الله ﷺ.

[ثم نمت كما ينمو الدود، فضاق به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازةً مع رسول الله ﷺ [(٢) فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار، وَفَقَدَهُ رسول الله ﷺ، فسأل عنه فأخبروه أنه اشترى غُنماً ، وان المدينة ضاقت به ، وأخبروه خبره ، فقال رسول الله ﷺ : وَيْحَ ثعلبة بن حاطب! ويح ثعلبة بن حاطب!

ثم أن الله تعالى أمَرَ رسوله ﷺ بأبي وأمي ان ياخذ الصدقات وَأَنْزَلَ الله عزّ وجل ﴿خُذْمَن أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ الآية(٤) فبعث رسول الله ﷺ

<sup>(</sup>٢) الريادة من (ح ) ، وفي (ك ) : و تعالىٰ ۽ .

<sup>. (</sup>ح) ما بين الحاصرتين سقط من (ح)

<sup>(1)</sup> الآية الكريمة (١٠٣) من سورة التوبة .

رجلين رجلًا من جُهيْنَةَ ، ورجلًا من بني سلمة يأخذان الصدقة ، وكتب لهما أسنان الابل والغنم كيف يأخذانها على وجوهها وأمرهما أن يمرّا على ثعلبة بن حاطب، ورجل من بني سليم .

فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة ، فقال: أرياني كتابكما ، فنظر فيه ، فقال: ما هذا إلا جزية ، انطلِقا حتى تفرغا ، ثم مُرّا بي .

قال: فانطلقا وسمع بهما السَّلَميُّ، فاستقبلهما بخيار إبلهِ، فقال: انما عليك دون هذا، فقال: ماكنتُ أتقرَّبُ إلى الله الا بخيو مالي فقبلا.

فلما فرغا مَرًا بثعلبة، فقال: أرياني كتابكما، فنظر فيه ، فقال: ما هذا الا جزية انطلقا حتى أرى رأيي .

فانطلقا حتى قدما المدينة ، فلما رآهما رسول الله على ، قال قبل ان يكلمهما : ويح ثعلبة بن حاطب، ودَعَا للسَّلمي بالبركة ، وأنزل الله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئِن آتانا من فَضْلِه لنصَّدَّقَنَّ ﴾ الثلاث الآيات (٥٠) .

قال: فسمع بعض أقارب ثعلبة ، فقال: ويحك يا ثعلبة أنزل [ الله ] (٢) فيك كذا وكذا ، قال: فقدم ثعلبة على رسول الله هي ، فقال: يا رسول الله هذه صدقة مالي ، فقال رسول الله هي: ان الله قد منعني ان أقبل مِنْكَ، قال: فجعل يبكي ويَحْثي الترابَ على رأسه ، فقال رسول الله هي: هذا عملك بنفسك أمرتُك فلم تطعني ، فلم يقبل منه رسول الله هي حتى مضى .

ثم اتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! اقبل مني صدقتي ، فقد عرفت منزلتي من الأنصار، فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول الله على ، وأقبلها . فلم يقبلها أبو بكر.

<sup>(</sup>٥) ( ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ) من سورة التونة .

<sup>(</sup>٦) مس (ك) فقط.

ثم وَلَى عمر بن الخطاب فأتاه، فقال: يا أبا حفص! يا أمير المؤمنين! اقبلُّ مني صدقتي، قال: وتثقل عليه بالمهاجرين، والأنصار، وأزواج رسول الله ﷺ؛ فقال عمرُ : لم يقبلها رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، أقبلها أنا! فأبي أن يقبلها ، ثم ولي عثمان، فهلكَ في خلافة عثمان ، وفيه نـزلت ﴿ الذين يلمـزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات (٧) قال: وذلك في الصدقة (٨).

هـذا حديث مشهـور فمما بين أهـل التفسير وانمـا يروى مـوصولاً بـأسانيـد ضعاف، فان كان امتناعه من قبول توبته وقبول صدقته محفوظاً فكأنه عَرَف نفاقَهُ قديما ثم زياده نفاقه وموته عليه ثم انزل الله تعالى عليه من الآية حديثاً فلم يركونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه والله أعلم .

<sup>(</sup>٧) [ ٧٩ - التوبة ] .

 <sup>(</sup>٨) أشار إليه ابن كثير في التاريح ( ٥ : ٣٥ ) ، ورواه في تفسير سورة التوبة ، في تفسير آية : ﴿وَمنهم من عاهد الله 🍑 .

### بساب

حَجَّة أبي بكر الصديق رضي الله [ تعالىٰ ] (١) عنه بأمر النبي ﷺ سنة تسع ، ونزول سورة براءة بعد خروجه ، وبعث رسول الله ﷺ عليّ ابن أبي طالبِ [ رضي الله عنه ] (٢) ليقرأها على الناس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ قال ]: (٣) حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب [ قال ]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار [ قال ] حدثنا يونس بنُ بُكير، قال: قال ابن اسحاق:

ثم أقام رسول الله على منصرَفة من تبوك بقية رمضان وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج في سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم، فُخرج أبو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله على والمشركين من العَهدِ الذي كانوا عليه (٤).

<sup>(</sup>١) الزيادة من ( ح ).

<sup>(</sup>٢) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٣) من (ك) ، وكذا في سائر الإسناد.

<sup>(</sup>٤) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٥٧)، وبقية الخبر من سيرة ابن هشام : « العهد الذي كانوا عليه ويما بينه وبينهم : أن لا يُصدُّ عن البيت أحد جاءه ، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بيه وبين الناس من أهل الشرك . وكانت بين ذلك عهود رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مسماة . فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في توك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر اقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون : منهم من سمي لنا ، ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين » اي :=

= لأهل العهد العام من أهل الشرك و فسيحوا في الأرض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وأن الله مخزى الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله) أي: بعد هذه الحجة ﴿ فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ اي : العهد الخاص إلى الأجل المسمى و ثم لم ينقصوكم شيئًا ولم يظاهروا عليكم احداً فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم ، يعني : الأربعة التي ضرب لهم أجلا (ماقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكماة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن احد من المشركين ) أي: أمن هؤلاء الذين امرتـك بقتلهم « استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » ثم قال : « كيف يكون للمشركين، الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرمة ولا في الشهر الحرام «عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام» وهي قبائل من بني بكر اللين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين وريش فلم يكن نقضها إلا هذا الحي من قريش وبنو الديل من بني بكر بن واثــل الذين كــانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم فأمر باتسام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكسر إلى مدتــــ و فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ، ثم قال تعالى : «كيف وإن يظهروا عليكم ، اي : المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشوك العام (لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ».

قال ابن هشام : الإلُّ : الحلف ، قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم : لَــوُلا بَــنُــو مَــالِــك وَالإلُّ مَــرُقَــبَـة وَمَــالِــك فِــيــهِـــم الآلاء وَالــشَــرَفُ وهذا البيت في قصيدة له ، وجمعه آلال، قال الشاعر :

فَلَّا إِلَّ مِنَ الْآلُال بَيْنِي وبينكُمُ فَلَا تَاأُلُنَّ جَهْدَاً والذمة: العهد؛ قال الأجدع الفقيه: وهو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه: وَكَانَ عَلَيْنَا وَمُنْكَراً مِنَ الأَرْضِ مَعْرُوفاً إِلَيْنَا وَمُنْكَراً وهذا البيت في ثلاثة أبيات له، وجمعها ذِمَم.

د يـ ضونكم بأفواههم وتأتي قلوبهم وأكثرهم فاسقون . اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ، اي : قد اعتدوا عليكم د وإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون ».

قال ابن إسحاق: فخرج عليَّ بن أبي طالب على ناقة رسول الله ﷺ العضباء ، حتى أدرك ابا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر [ الصديق ] (٥) قال : اميرُ او مُمورٌ ؟ فقال: لا، بل مأمورٌ .

ثم مضيا، فأقام أبو بكر للناس حجهم ، حتى إذا كان يوم النحر قالَ عليّ ابن أبي طالب عند الجمرة فأذَّنَ في الناس بالذي أمره به رسول الله عنه ، فقال:

أيها الناس! إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُرْيان ، ومن كان له عَهْد عند رسول الله ﷺ عَهْد فهو له الى مدته [ وأجل الناس أربعة اشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى مأمنهم من بلادهم ثم لا عَهْدَ ولا ذمة ، إلا أحداً كان له عند رسول الله ﷺ عَهْد فهو له: مدته ](٢) وهذا الذي ذكره محمد بن اسحاق في المغازي موجود في الأحاديث الموصولة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أحمـد بن إبراهيم ، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث (ح).

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن ابنه : يحيى بن منصور القاضي أن (٧) جدي حدثنا أبو بكر عُمَرُ بن حفص السَّدوسيُّ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد ، عن محمد بن مسلم بن شهاب اخبرنا حُميدُ بن عبد الرحمن بن عوف ، أن ابا هريرة ، قال:

بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى

<sup>=</sup> براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك. ولا يطوف بالبيت عُريانٌ ومن كان له عند رسول الله على عهد فهو له إلى مدته ،

<sup>(</sup>۵) الزيادة من (ح).

<sup>(</sup>٦) الزيادة من (ح )، وسيرة ابن هشام (٤ : ١٥٨).

<sup>(</sup>٧) في (ح ) و (ك ): ﴿ حَدَثْنَا ﴾.

الاً يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان .

قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أَرْدَفَ النّبِي ﷺ بعلي بـن ابي طالب فأمره ان يؤذن ببراءة ويؤذن بها علي في أهل البحرين: ألا يحج بعد هـذا العام كافر ولا عُرْيان (^) لفظ حـديث عاصم وفي رواية ابن بكير: «تلك الحجة في نفر بعثهم».

رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير (٩) ، وعبـد الله بن يوسف ، عن الليث .

وأخرجاه من حديث يونس عن الزهري(١٠).

أخبرنا أبو الحسن: علي بن احمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا الباغندي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا ابو بكر محمد بن أحمد بن أيوب أخبرنا الحسن بن علي المَعْمَرِيُّ ، حدثنا ابراهيم بن زيادٍ سَبَلاَنُ ، قالا: حدثنا عباد بن العوام ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس :

أن رسولَ الله ﷺ بَعَثَ ابا بكرِ وأمرَهُ أن ينادي بهؤلاء الكلمات ، وأتبعه

<sup>(</sup>٨) كما في (أ) بخط غير خط الناسخ ، وليست في (ح)، وفي (ك): « فأذن معنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ في اهل مني يوم النحر: ألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُريان ».

 <sup>(</sup>٩) البخاري عن سعيد بن عفير في : ٦٥/ كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة ، (٢٢) باب « فسيحوا في الأرض اربعة اشهر واعلموا . . . الجديث (٤٦٥٥) ، فتح الباري (٨ : ٣١٧) .

<sup>(</sup>١٠) من حديث يونس عن الرهري :

<sup>-</sup> البخاري في : 20 - كتاب الحج (٦٧) باب لا يطوف بالبيت عريان ، الحديث (١٦٢٢)، فتح الباري (٢ : ٤٨٣).

<sup>-</sup> مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٧٨) باب لا يحج البيت مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، الحديث (٤٣٥)، ص (٢ : ٩٨٢).

علياً ، فبينا أبو بكر ببعض الطريق، إذ سمع رُغَاء ناقة رسول الله على القصواء، فَخَرَجَ أبو بكر فَزِعاً ، فظن أنه رسول الله على فإذا على ، فدفع إليه كتاب رسول الله على الموسم وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فقام علي في ايام التشريق « أن الله بسرىء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض اربعة اشهر » لا يحجن بعد اليوم مشرك ، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخلن الجنة الا مؤمن ، وكان على ينادي بها فإذا ابح قام أبو هريرة فنادى بها(١١).

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو بكر : أحمد بن إسحاق الفقيه ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان، حدثنا أبو إسحاق الهمداني ، عن زيد بن يُثَيِّع ، قال:

سألنا علياً بأي شيء بُعثت في الحجة ؟ قال: بُعثت بأربع : لا يدخل (١٣) الجنة الإنفس مؤمن وكافر في الجنة الإنفس مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ، ومن كان بينه وبين النبي على عهد فعهده الى مُدته ، ومن لم يكن له عهد فأجله (١٣) أربعة اشهر (١٤).

أخبرنا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الأصبهاني ، اخبرنا ابو الشيخ الأصبهاني ، حدثنا محمد بن صالح الطبري ، حدثنا أبوحُمة ، حدثنا أبو قُرة ، عن ابن جُريج اخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي على حين رجع بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى بالتكبير سمع الدعوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة أناقة رسول الله على الجدعاء ، لقد

<sup>(</sup>۱۱) مسئد أحمد (۲ ۲۹۹۰).

<sup>(</sup>١٢) (ك): (أن لا يدخل،

<sup>(</sup>١٣) (ك) أجله إلى أربعة ١٠.

<sup>(</sup>١٤) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (١ : ٧٩)، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٣٨).

بدا لرسول الله ﷺ [ في الحج ] فلعله أن يكون عليها، فإذا عليَّ عليها فقال له أبو بكر: اميرٌ أم رسولٌ ؟ قال: بل رسولٌ أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج، فقدِمْنا مكّة، فلما كان قبل التروية بيوم ، قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فَرَغَ قامَ عليَّ، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم ذكر خُطبته يوم عرفة ، ويوم النحر، ويوم النفر الاول، وقراءة عليَّ عَلىٰ الناس براءة عقيب كل خطبة من خُطبِهِ (١٥٠).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو جعفر البغدادي ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسبود ، عن عروة ، قال : فلما أنشأ الناس الحجّ تمام سنةِ تسع ، بَعَثَ رسبول الله على ابا بكر اميراً على الناس، وكتب له سُنَن الحج ، وبعثُ معه علي بن ابي طالب بآياتٍ من براءة ، وأمره ان يؤذن بمكة ، وبمنى وبعرفة وبالمشاعر كلها بأنه : بَرِئِتُ ذمة الله ، وذمة رسوله من كل مشركٍ حج بعد العام أو طاف بالبيت عُرْيانا ، وأجَّل من كان بَيْنَهُ وبين رسول الله على عهد أربعة أشهر، وسار علي على راحلته في الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن «براءةٌ من الله ورسوله » وقرأ عليهم في ابني آدم خذوا زينكم عند كل مسجد (١٦٠) الآية .

وبمعناه ذكره ايضاً موسى بن عقبة .

APY

<sup>(</sup>١٥) أخرجه النسائي في اللحج (١٨٧) باب الخطبة قبل يوم التروية ، عن إسحاق بن إبراهيم ، قال . قرأت على أبي قرة موسى بن طارق ، عن ابن جريج، عنه : وقال النسائي : «ابن خثيم ليس بالقوي، إنما اخرجت هذا لئلا يجعل ابن جُريج عن ابن الزبير . ٣١ إلاعواف ع. .

### باب

قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله على وتصديق ما قال في غيزوة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه ثم إجابة الله [ تعالى ](١) دُعَاءَهُ في هداية ثقيف

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا محمد بن عمرو بن خالدٍ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة بن الزبير ، قال : فلما صدر أبو بكر وعلي رضي الله عنهما وأقام للناس الحج قدم عروة بن مسعودٍ الثقفي على رسول الله ﷺ .

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدي ، حدثنا القاسم الجوهري ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

وأقام أبو بكر للناس حجَّهم ، وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله على أسول الله على أسلم ، ثم آستأذن رسول الله على ليرجع إلى قومه ، فقال رسول الله على : إني أخاف أن يقتلوك ، قال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني ، فأذن له رسول الله على ، فرجع إلى الطائف ، وقدم الطائف عشياً ، فجاءته ثقيف فحيوه ودعاهم إلى الإسلام ، ونصح لهم فآتهموه وعصوه ، وأسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه ، فخرجوا من عنده حتى إذا سحر وطلع الفجر قام على غرفة له في داره ، فأذن بالصلاة وتشهد ، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله ، فزعموا

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ك).

أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه قتلهُ مثل عروةَ مثل صاحب ياسين (٢) دَعَـا قومـه إلى الله فقتلوه .

وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلًا هم أشراف ثقيف فيهم: كنانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم: عثمان بن أبي العاص بن بشرٍ، وهو أصغر الوَفْد حتى قدموا على رسول الله على بالمدينة يريدون الصُلح والقضية حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلمت عامة العرب، فقال المغيرة بن شُعبة: يا رسول الله أنزِلُ على قومي فأكرمهم فإني حديث الجرم فيهم، فقال رسول الله على : « لا أمنعك أن تُكرِم قومك، ولكن منزلهم حيث يسمعون القرآن » وكان من جُرم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف وأنهم أقبلوا من مِصْرَ حتى إذا كانوا بِبُصَاقَ عَدَا عليهم وهم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله على فقال: يا رسول الله! خمَّسْ مالي هذا! فقال له رسول الله الله عنه فقال كنت أجيراً لثقيف فلما سمعتُ بك قتلتهم وهذه أموالهم، فقال له رسول الله الله عنه أحيراً لثقيف فلما سمعتُ بك قتلتهم وهذه أموالهم، فقال له رسول الله الله على المسجد وبنى لهم خياماً ، لكي يسمعوا وأنزل رسول الله الله المنا في المسجد وبنى لهم خياماً ، لكي يسمعوا القرآن ويرُوا الناس إذا صلوا .

وكان رسول الله ﷺ إذا خطب لم يذكر نفسه ، فلما سمعه وف ثقيف ، قالوا : يَأْمُرنَا أَن نشهد أَنه رسول الله ﷺ ، ولا يشهد به في خطبته ، فلما بلغه قولهم (٣) ، قال : فإنى أولُ من شهد أنى رسول الله ﷺ .

وكانوا يَفِدُونَ على رسول الله ﷺ كل يوم ويُخلِّفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لأنه أصغرهم ، فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه وقالوا بالهاجرة

<sup>(</sup>۲) اي سورة ياسين .

<sup>(</sup>٣) في (ك): « فلما بلغه ذلك من قولهم ».

عَمَدَ إلى رسول ِ الله ﷺ فسألَهُ عن الدين ، واستقرأه القرآن ، فاختلف إليه عثمان مراراً حتى فَقُهُ الدين وعَلِم ، وكان إذا وجد رسول الله ﷺ نائماً عَمَد إلى أبي بكر ، وكان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله ﷺ ، وعَجِب منه وأحبه .

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله هي وهبو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد يا ليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ، قال : نعم إن أنتم أقررتم بالاسلام قاضيتكم ، وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم .

قالوا: أفرأيت الزَنَا فإنا قوم نغترب لا بُدَّ لنا منه ، قـال : هو عليكم حـرامٌ إن الله عز وجل يقول ﴿ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساءَ سبيلا ﴾(٤) .

قالوا: أفرأيت الربا، فإنها أموالنا كلها، قال لكم رؤ وس أموالكم [لا تظلمون ]<sup>(٠)</sup>، قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيْهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾<sup>(٢)</sup>.

قالوا: أفرأيت الخَمْرَ فإنها عصير أرضنا ، ولا بعد لنا منها ، قال إن الله قد حرّمها ، قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُهَا الذِّينَ آمنوا إِنَّمَا الخَمْرِ والميسر والأنصاب والأزلام رِجْسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾(٧).

فارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض ، فقالوا : ويحكم أنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة ، انطلقوا نكاتبه على ما سألنا ، فأتوا رسول الله على ، فقالوا : نعم

<sup>(</sup>٤) الآية الكريمة (٣٢) من سورة الإسراء

<sup>(</sup>٥) من (ك).

<sup>(</sup>٦) [ ۲۷۸ \_ البقرة ].

<sup>(</sup>٧) [ ٩٠ ] الماثلة ].

لك ما سألت . أرأيت الرَّبة أنك تريد هدمها قتلت أهلها ، قال عمر بن الخطاب : هيهات ، لو تعلم الرَّبة أنك تريد هدمها قتلت أهلها ، قال عمر بن الخطاب : ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك ! إنما الرَّبة حَجر ، قال (٩) : إنَّا لَم نأتك يا ابن الخطاب ، وقالوا : يا رسول الله ! تول أنت هدمها ، فأما نحن فإنا لن نهدمها أبداً . قال فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها ، فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل : إئذن لنا قَبْلَ رسولك ثم ابعث في آثارنا فإنِّي أنا أعلم بقومي ، فأذِنَ لهم رسول الله أيِّر علينا رجلاً يؤمنا وسول الله أيِّر علينا رجلاً يؤمنا فأمَّر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر لِمَا رأى من حرصه على الإسلام وقَدْ كان تَعلم سُوراً من ألقرآن قبل أنْ يَحْرَج .

وقال كنانة بن عبد ياليل أنا أعلم الناس بثقيف فاكتموهم القضية وخوّفوهم بالحرب والقتال ، وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه ، سألنا أن نهدم اللات والعزى ، ونبطل أموالنا في الربا ، ونحرم الخمر والزنا ، فخرجت ثقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم ، فلما رأوهم قد ساروا العَنق ، وقطروا الإبل ، ونعشوا أنيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكُربوا ولم يرجعوا بخبر فلما رأت ثقيف ما في وجوه القوم قال بعضهم لبعض : ما جاء وفدكم بخير ، ولا رجعوا به في وجوه الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها ، واللات بيت كان بين ظهري الطائف يُستر ويُهدى لَهُ كما يُهدى لبيت الله المحرام ، فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها : إنهم لا عهد لهم برؤيتها ، ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله ، وجاء كل رجل منهم خاصته من ثقيف فسألوهم ماذا جئتم به ومأذا رجعتم أهله ، وجاء كل رجل منهم خاصته من ثقيف فسألوهم ماذا جئتم به ومأذا رجعتم العرب ، ودان له الناس فعرض علينا أموراً شداداً هَدْمَ اللاّت والعزى ، وترك العرب ، ودان له الناس فعرض علينا أموراً شداداً هَدْمَ اللاّت والعزى ، وترك

<sup>(</sup>٨) هي وثنهم.

<sup>(</sup>٩) (ح) : د قالوا ، .

الأموال في الربا ، إلا رؤ وس أموالكم ، وحرَّم الخمر والزنا ، فقالت ثقيف : والله لا نقبل هذا أبداً ، قال الـوفد: أصلحـوا السلاح وتهيؤٌوا للقتال ، ورمُّـوا حصنكم ، فمكثت ثقيف بذلك يومين وثلاثة يريدون \_ زعموا \_ القتال ، ثم ألقى الله عزَّ وجل في قلوبهم الرُّعب ، فقالوا : والله ما لنا به طاقة ، وقـد أداخ العرب كلُّها ، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل وصالحوه عليه فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رُعبوا واختاروا الأمان على الخوف والحرب قال الوفد: فإنَّا قد قاضينا وأعطيناه ما أحببنا وشرطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم ، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه ، فافهموا ما في القضية ، واقبلوا عافية الله ، فقالت ثقيف ، لم كتمتمونا هذا الحديث وغَمْمُتُمُونَا أشد الغم ، فقالوا : أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان ، فأسلموا مكانهم ومكثوا أيَّاماً ، ثم قدم عليهم رُسُل رسول الله ﷺ قد أُمَّرَ عليهم خالد بن الـوليد ، وفيهم : المغيرة بن شعبة ، فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها ، واستكفت ثقيف كَلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرجَ العواتقُ من الحجال لا تُرى عامة ثقيف أنها مهدومة ، ويظنون أنها ممتنعة ، فقام المغيرة بن شعبة فـأخذ الكَـرْزيْنَ وقال لأصحابه: والله لاضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض فارتَج أهل الـطائف بصيحة واحـدة ، وقالـوا : أبعد الله المغيـرة قد قَتَلَتْـهُ البربَّة وفرحوا حين رأوه ساقطاً وقالوا: من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع أبداً ، فوثب المغيرة بن شعبة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لَكَاع حجارةً وَمَدَرٌ ، فاقبلوا عافية الله واعبدوه ، ثم ضرب الباب فكسره ، ثم علا على سورها وعلا الرجال معه ، فما زالوا يهدمونها حَجراً حَجـراً حتى سَوُّوها بالأرض ، وجعل صاحب المفتاح يقول ليغضيُّنُّ الأساس فليخسفنُّ بهم فلما سمع ذلك المغيرة ، قال لخالد : دعني أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا تُـرابها وانتـزعوا حلْيَتهـا ، واخذوا ثيـابها ، فبهتت ثقيف فقـالت عجـوز منهم : أسلمها الرُّضُماع وتركوا المِصَاع ، وأقبل الوف حتى دخلوا على رسول الله ﷺ بحليتها وكسوتها ، فقسمه رسول الله ﷺ من يومه ، وحمدوا الله عز وجل على نصره نبيّه ﷺ وإعزاز دينه .

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ورواية عروة بمعناه(١٠٠) .

وزعم محمد بن إسحاق بن يسار أنَّ النَّبِيُ ﷺ ، قدِم من تبوك المدينة في رمضان وقدم عليه ذلك الشهر وفد من ثقيف ، وزعم (١١) أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم اتبع أشره عروة بن مسعود ، فأدركه قبل أن يصل الى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : إنهم قاتلوك ، ثم ذكر قصة رجوعه وقتله وأنه قبل له في دمه بعد ما رُمِي ، فقال : كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرحَلَ عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم .

فأقامت ثقيفٌ بعد قتل عروة بن مسعودٍ أشهراً .

ثم ذكر قدومهم على النبي على وإنسلامهم ، وذكر أن النبي على بعث أبا سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة يهدمان الطاغية ، وأقام أبو سفيان في ماله ، ودخل المغيرة بن شعبة وعلاها يضربها بالمعوّل ، وقام دونه بنو معتب خشية أن يُرمى أو يُصاب كما أصيب عروة وخرج(١٢) نساء ثقيف حُسَّراً (١٣) يبكين عليها ويقلن :

<sup>(</sup>١٠) اختصرها ابن عبد البر في الدّرر (٢٤٧ ـ ٢٥٠)

<sup>(</sup>١١) استعمال البيهقي لفظ وزعم ابن إسحاق » ذلك ان البيهقي تابع موسى بن عقبة في ذكر وفد ثقيف بعد حجة ابي بكر الصديق، قال الحافظ ابن كثير (٥: ٢٩): ووهذا بعيد ، والصحيح ان ذلك كان قبل حجة ابي بكر كما ذكره ابن إسحاق، والله اعلم » والخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٥٠ ـ ١٥٥).

 <sup>(</sup>١٢) في (أ): ( فخرجن ع، وفي (ح): ( فخرجوا ع.
 (٦٣) ( حُسُراً ) = جمع حاسرة وهي المكشوفة الوجه.

# لتبكين دفًاع(١٤) أَسْلَمَها الرُّضَّاعْ(١٥) لم يُحْسنوا المِصاعْ(١٦)

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا عباس الأسفاطي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن إبراهيم بن اسماعيل بن مُجَمّع ، عن عبد الكريم ، عن علقمة بن سفيان بن عبد الله الثقفي ، عن أبيه ، قال :

كنا في الوفد الذين وفدوا على رسول الله على ، قال : فضربَ لنا قيس عند دار المغيرة بن شُعْبَة ، قال : وكان بلال يأتينا يُفَطِّرنا ، فنقول : أفطر رسول الله على ؟ فيقول : نعم ، ما جئتكم حتى أفطر رسول الله على ، فيضعُ يده فيأكل ونأكل ، قال : وكان بلال يأتينا بسحورنا .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن حُميد ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص .

أنَّ رسولَ الله ﷺ أنزلهم في قبة في المسجد ليكون أرق لقلوبهم ، واشترطوا عليه حين أسلموا أن لا يحشروا ، ولا يعشروا ، ولا يجبوا ، فقال رسول الله ﷺ : ولكم أن لا تُحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع(١٧) .

<sup>(15)</sup> دفاع : هو صيغة مبالغة من الدفع ، وانما سموا طاغيتهم دفاعاً لأنهم كانوا يعتقدون ان الاصنام تدافع عنهم اعداءهم وتدفع عنهم البلاء .

<sup>(</sup>١٥) الرضّاع: جمع راضع، وآردن بهم اللتام، من قولهم: لثيم راضع، يردن لم يدافعوا عن طاغيتهم وتركوها للمغيرة يهدمها.

<sup>(</sup>١٦) المصاع ـ بكسر الميم ـ المجالدة والمضاربة بالسيوف.

<sup>(</sup>١٧) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء ، (باب) ما جاء في خبر الطائف ، الحديث (١٧) ، صر (٣٠ ٢٦).

أخبرنا أبو على الروذباري [قال] (١٨): أخبرنا أبو بكر بن داسة ، [قال] : حدثنا أبو داود ، [قال] : حدثنا أبو داود ، [قال] : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، [قال] : حدثنا إبراهيم ، عن أبيه ، عن وهب ، قال : سألت جابراً عن شأن ثقيف إذ بايعت ، قال : اشترطت على النبي في أن لا صدقة عليها ، ولا جهاد ، وأنه سمع النبي في بعد ذلك يقول : «سيتصدقون ويُجَاهدون إذا أسلموا »(١٩) .

وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، أخبرني عمرو بن مرة ، قال : سمعت سعيد بن المسيب ، حدثنا عثمان بن أبي العاص ، قال :

آخــر ما عَهــدَ إليَّ رســول الله ﷺ قــال : إذا أممتَ قــومــاً فـأخفُّ بهم الصلاة (٢٠) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا محمد بن مُحبَّب = أبو هَمَّام الدلال ، حدثنا سعيد بن السائب ، عن محمد بن عبد الله بن عياض ، عن عثمان بن أبي العاص . :

أن النبي ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم (٢١).

<sup>(</sup>١٨) الزيادة من (ك ) ، وكذا في سائر إسناد الخبر.

<sup>(</sup>١٩) اخرجه أبو داود في الموضع السابق الحديث (٣٠٢٥) ، ص (٣ : ١٦٣).

<sup>(</sup>٢٠) أخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة (٣٧) باب أمر الأثمة تتخفيف الصلاة في تمام ، الحديث (٢٠) عن محمد بن المثنى ، وابن بشار، (١ : ٣٤٧).

<sup>(</sup>٣١) الحديث في سنن ابي داود ، في كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد ، الحديث (٤٥٠)، عن رجاء بن المرجى، ( ١ : ٣٣).

### باب

تعليم النبي على عثمان بن أبي العاص النبي النبي النبي الشفائه ودعائه له حتى فارقمه الشيطان وذهب عنه النسيان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، [قال] : أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم ، [قال] : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا سلم بن نوح ، عن الجُريري ، عن أبي العلاء ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قَدْ حَالَ بيني وبين صلاتي وقراءتي ، قال : فقال : ذاك شيطان يقال له : خِنْزِبٌ ، فإذا أحسَسْتُه فتعوذ بالله منه ، واتفِلْ عن يسارِكَ ثلاثاً ، قال : ففعَلْتُ فأذهبه الله عني .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثني(١) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو سهل : أحمد ابن محمد بن زياد القطان (٢) ، حدثنا زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد ، حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أبي ، عن يونس ، وعنبسة عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال :

شكوت إلى النبي على سُوءَ حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خنزب، أُدن مني يا عثمان، ثم وضع يده على صدري فوجدتُ بردها بين

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم في . ٣٩ ـ كتاب السلام (٢٥) (باب) التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة الحديث (٦٨)، ص (٣ : ١٧٢٨).

 <sup>(</sup>٢) في (ح): « قال : حدثنا أبوسهل القطان ».

كتفي ، وقال : أخرج يا شيطان من صدر عثمان ، قال : فما سمعتُ بعد ذلك شيئاً إلا حفظتُ (٣) .

واخبرنا أبو بكر القاضي ، أخبرنا أبو منصور : محمد بن أحمد الأزهري ، حدثنا الحسين بن إدريس الأنصاري مولاهم ، حدثنا الصلت بن مسعود البصري ، حدثنا معتمر بن شليمان ، قال : سمعت عبد الله بن عَبد الرحمٰن الطائفي يحدث عن عمه عَمْرِو بن أويس ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال !

استعملني رسول الله على وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه (٤) من ثقيف ، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة ، فقلت : يا رسول الله ! إن القرآن ينفلتُ مني ، فوضع يده على صدري ، وقال : يا شيطان أخرج من صدر عثمان ، فما نسيت شيئاً بعده أُريد لحفظَهُ (٥) .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، حدثنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد الله القعنبي ، عن مالك ، عن يزيد بن حصيفة ، أن عمرو بن عبد الله بن كعب السَّلَميُّ أخبره أن نافع بن جُبير ، أخبرهُ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله في ، قال عثمان : وبي وجع قد كاد يهلكني ، قال : فقال النبي في : امسحه بيمينك سبع مراتٍ وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ، قال : ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمُرُ به أهلى وغيرهم (١) .

<sup>(</sup>٣) سيأتي في الحديث بعد قليل.

<sup>(1)</sup> في (ك): « الذين وفدوا على رسول الله ﷺ.

 <sup>(</sup>٥) تفرد به ابن ماجة فأخرجه في : ٣١ ـ كتاب الطب ، (٤٦) باب الفنزع والأرق وما يتعود منه ،
 الحديث (٣٥٤٨) ، ص (٢ : ١٧٧٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ٢٤٤) باب استحباب وضع بده على موضع الألم مع الدعاء، الحديث (٣) ، ص (٣ : ٢٧٨).

واخرجه ابو داود في كتاب الطب ، باب كيف الرقى ؟ الحديث (٣٨٩١)، ص (٤: ١١)، واخرجه الترمذي في الطب ، وقال : « حس صحيح ».

## جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ (١)

ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي فيما لم أجد نسخة سماعي [ وقد أنبأني به إجازة ](٢) أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم ، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجاً كما قبال الله جل ذكره يضربون اليه من كل وجه (٣).

(١) انظر في تلك الوفود:

- طبقات ابن سعد ( ۱ . ۲۹۱) وما بعدها.

\_سيرة ابن هشام (٤ : ١٧١) وما بعدها.

ـ تاريخ الطبري (٣ : ١١٥) وما بعدها .

- ابن حزم (۲۵۹).

\_عيون الأثر (٢ : ٢٩٥) وما بعدها.

ـ البداية والنهاية (٥ : ٤٠).

ـ نهاية الأرب . الجزء الثامن عشر.

\_ السيرة الشامية (٦ : ٣٨٦) وما بعدها.

(٢) ليست في (ك)

(٣) سيرة ابن هشام (٤ : ١٧١) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٤٠).

ومي الوفود قال الدكتور : محمد حسين هيكل مي حياة محمد (٤٦٨):

سبغزوة تبوك تمت كلمة ربك في شبه جزيرة العرب كلها، وامن محمد كل عادية عليها والحق انه لم يكد يستقر بعد ان عاد من هذه الغزوة الى المدينة حتى بدأ كل من اقام على شركه من اهل شبه الجريرة يفكر. ولئن كان المسلمون ، الذين صحبوا محمداً في مسيره الى الشام كابدوا من صنوف المشاق واحتملوا من القيظ وانظمل أهوالاً ، قد عادوا وهي نفوسهم شيء من السخط ان لم يقاتلوا ولم يغنموا بسبب انسحاب الروم الى داخل الشام ليتحصنوا بمعاقلهم فيها لقد ترك هدا الاسحاب في نفوس قبائل العرب المحتفظة بكيانها وبدينها اثراً عمقاً ، وترك هي نفوس واستردوا مهم الصليب وجاءوا به وعمان اثراً أشد عمقاً . أليس الروم هؤ لاء هم الدين علبوا الفرس واستردوا مهم الصليب وجاءوا به أزماناً طويلة ! فإذا كان المسلمون على مقربة من اليمن ومن غيرها من البلاد العربية حمعاء ، فما أزماناً طويلة ! فإذا كان المسلمون على مقربة من اليمن ومن غيرها من البلاد العربية حمعاء ، فما اجدر هذه البلاد بأن تتصام كلها في تلك الوحدة التي تستطل بعلم محمد، علم الاسبلام ، لتكون بمنجاة من تحكم الروم والفرس جميعاً ! ومادا يضر امراء القبائل والبلاد ان يفعلوا وهم يرون محمداً بمنجاة من تحكم الروم والفرس جميعاً ! ومادا يضر امراء القبائل والبلاد ان يفعلوا وهم يرون محمداً بينت من جاءه معلناً الاسلام والطاعة في إمارته وعلى قبيلته ؟! فلتكن السنة العاشرة للهجرة إذا سنة الوفود، وليدحل الناس في دين الله أفواجاً ، وليكن لغزوة تبوك ولانسحاب الروم امام المسلمين من الأثر أكثر مما كان لفتح مكة والانتصار في حين وحصار الطائف.

وقد أفرد الحافظ العلامة الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى الكلام على تمسير سورة المصر إعلاماً بتمام الدين اللازم عن مدلول اسمها ، الملازم عن موت الدي على اللازم عنه العلم بأنه ما برر إلى عالم الكون والفساد إلا لإعلاء كلمة الله تعالى وإدحاض كلمة الشيطان ، اللازم عنه أنه على خلاصة الوجود واعظم عبد للمولى الودود [ وعلى دلك دل ايضاً اسمها على التوديع وحال نزولها وهو أيام التشريق من سنة حجة الوداع .

« (سم الله ) الدي له الأمر كله عهو العليم الحكيم ، (الرحم) الذي ارسلك رحمة للعالمين، فعمهم بعد نعمة الإيجاد بأن بين لهم إقامة معاشهم ومعادهم بك طريق البجاة وعاية البيان بما أنزل عليك من معجر القرآن الذي من سمعه فكأنما سمعه من الله . (الرحيم ) الدي حص من أراده بالإقبال [ به ] الى حزبه وجعله من اهل قربه [ بلزوم الصراط المستقيم ] لما دلت التي قبلها على أن الكفار قد صاروا الى حال لا عبرة لهم فيه ولا التفات اليهم ، ولا خوف بوجه منهم مادام الحال على المتاركة كأنه قبل فهل يحصل نصر عليهم وطفر بهم [ بالمعاركة ]، فأجاب بهده الصورة شارة للمؤمنين وبذارةً للكافرين .

وولكنه لما لـم يكن ذلك بالفعل إلا عام حجة الوداع يعني معد فتح مكة سنتين كان كانه لم يستقر الفتح إلا حينئذ، فلم ينزل سبحانه هذه السورة إلا في ذلك الوقت وقبل منصرفه من عروة حنين قبل ذلك. فقال تعالى : (جاء) [ ولما كانت المقدرات متوجهة من الأرل إلى اوقاتها المعينة لها ، يسوقها اليها سائق المقدرة فتقرب منها شيئاً فشيئاً كانت كأنها آتية اليها فلدلنك حصل التحور بالمجيء عن =

= الحصول فقال]: (رحاء) أي استقر وثت في المستقبل لمجيء وقته المصروب له في الأزل، [وزاد في تعظيمه بالإصافة ثم بكونها الى اسم الذات فقال]: ( نصر الله ) اي الملك الأعظم الذي لا مثل له ولا أمر لأحد معه [ على حميع الناس في كل امر تريده، ولما كان النصر درجات ، وكان قد أشار سبحانه بمطلق الإصافة اليه ثم بكوبها الى الإسم الأعظم الى ان المراد اعلاها صبرح به فقبال]: (والفتح ) اي الذي برلت سورته بالحديبية مبشرة بغلبة حزبه الذي أنت قائدهم وهاديهم وصرشدهم [ لا سيما ] على مكة التي لها بيته ومنها ظهر دينه ، وبها كان أصله وفيها مستقر عموده وعز جنوده ، فذل بدلك جميع العرب ، [ وقالوا : لا طاقة لما بمن اطفره الله بأهل الحرم ] ففروا بهذا الذل حتى كان ببعضهم هذا الفتح ، ويكون بهم كلهم فتح جميع البلاد ، وللإشارة الى الغلبة على جميع الأمم ساقه تمالى في أسلوب الشرط ولتحققها عبر عنه وبإدا ».

و ورأيت الناس ) أي العرب الدين كانوا حقيرين عند جميع الأمم فصاروا بك هم الناس وصار سائر اهل الأرض لهم اتباعاً . و يدخلون ، شيئاً فشيئاً محدداً دخولهم مستمراً (في دين الله ) أي شرع من لم تزل كلمته هي العليا في حال الخق بقهره لهم على الكفر [ الذي لا يرضاه لفسه عاقل ترك الحطوظ ] وفي حال طواعيتهم بقسره لهم على الطاعة وعبر عه بالدين الذي معناه الجزاء لان العرب كانوا لا يعتقدون القيامة التي لا يتم الجراء إلا بها . (أفواجاً ) أي قبائل وزمراً ، زمراً وجماعات كثيفة كالقبيلة بأسرها أمة بعد امة ، في خفة وسرعة ومفاجاة ولين ، واحداً واحداً أو نحو ذلك ، لا يهم قالوا: أما إذا ظفر بأهل الحرم وقد كان الله تعالى أجارهم من اصحاب العيل [الذين لم يقدر احد على رتبه الله إلا إرهاطاً لنبوته وتأسيساً لدعوته فالقوا بأيديهم وأسلموا قيادهم حاصرهم وباديهم ] . ولما رتبه الله إلا إرهاطاً لنبوته وتأسيساً لدعوته فالقوا بأيديهم وأسلموا قيادهم حاصرهم وباديهم ] . ولما رفسيح ) أي نزه أنت بقولك وفعلك [بالصلاة وغيرها ] موافقة لمولاك لما فعل تسبيحاً ملبساً (بحمد) أي بكمال (ربك) [ الذي أنجز لك الوعد بإكمال الدين وقمع المعتدين ] المحسن إليك بجميع ذلك لان كله لكرامتك وإلا فهو عزيز حميد على كل حال تعجباً [ فيسير الله على هذا الفتح ما لم يخطر بالبال ] وشكراً لما أسعم به سبحانه عليه من أنه اراه تعام ما أرسل لاجله ولأن كل حسنة يعملها اتباعه له مثلها .

و ولما أمره ﷺ بتنزيهه عن كل نقص ووصفه بكل كمال مضافاً الى الرب ، امره بما يفهم منه العجز عن الوفاء بحقه لما له من العظمة المشار اليها بذكره مرتين بالإسم الأعظم الذي له من الدلالة على العظم والعلو الى محل الغيب الذي لا مطمع في دركه مما تتقطع الأعناق دوته فقال: ( واستغفرهُ ) أي اطلب غفرانه إنه كان غفاراً، إيذاناً بأنه لا يقدر أحد أن يقدره حتى قدره لتقتدي بك أمتك في المواظبة على الأمان الثاني لهم ، فإن الأمان الأول الذي هو وجودك بين أظهرهم قد دنا رجوعه الى معدنه في الرفيق الأعلى والمحل الأقدس ، وكذا فعل ﷺ يوم دخل مكة مطاطئاً رأسه حتى انه ليكاد =

ي بمس واسطة الرحل تواضعاً فله تعالى وإعلاماً لأصحابه أن ما وقع إنما هو بحول الله تعالى ، لا بكثرة من معه من الجمع وإنما جعلهم سبباً لطفاً منه بهم ، ولدلك نبه من ظن منهم او هجس هي خاطره ان للحمع مدخلاً فيما وقع من الهريمة في حنين أولاً وما وقع بعد من النصرة بمن ثبت مع النبي على وهم لا يبلغون ثلاثين نفساً . ولما امر بدلك فارشد السياق الى أن التقدير : وتب إليه ، علله مؤكداً لإجل استبعاد من يستبعد مضمون ذلك من رجوع الناس في الردة ومن غيره بقوله : (إنه) اي المحسن اليك بخلافته لك في أمتك ، ويجوز أن يكون التأكيد دلالة ما تقدم من ذكر الجلالة مرتين على غاية العطمة والفوت على الإدراك بالاحتجاب بأردية الكبرياء والعزة والتجبر والقهر ، مع أن المألوف أن من كان على شيء من ذلك كان بحيث لا يقبل عذراً ولا يقبل نادماً. (كان) أي لم يزل (تواباً ) أي رجاعاً لمن ذهب به الشيطان من أهل رحمته . فهو الذي رجع بأنصارك عما كانوا عليه من الاجتماع على الكفر والاختلاف بالعداوات فأيدك بدخولهم في الدين شيئاً فشيئاً حتى اسرع بهم بعد الاجتماع على الكفر والاختلاف بالعداوات فأيدك بدخولهم في الدين شيئاً فشيئاً حتى اسرع بهم بعد رفعتك في الرفيق الأعلى ، ويرجع بمن تخلخل من أمتك في دينه بردة أو معصية دون ذلك [ إلى ما رفعتك في الرفيق الأعلى ، ويرجع بمن تخلخل من أمتك في دينه بردة أو معصية دون ذلك [ إلى ما كان عليه من الخير ويسير بهم أحسن سير ].

د فقد رجع آخر السورة الى أولها بأنه لولا تحقق وصفه بالتوبة لما وجد الناصر الذي وجد به الفتح ، والتحم مقطعها اي التحام بمطلعها ، وعلم ان كل جملة منها مسببة عما قبلها، فتوبة الله تعالى على عبيله نتيجة توبة العبد باستغفاره الذي هو طلب المغفرة بشروطه، وذلك ثمرة اعتقاده الكمال في ربه تبارك وتعالى ، وذلك ما دل عليه إعلاؤه لدينه وفسره للداخلين فيه على الدخول مع أنهم أشد الناس شكائم وأعلاهم همماً وعزائم وقد كانوا في غاية الإباء له والمغالبة للقائم به ، وذلك هو فائدة الفتح الذي هو آية النصر. وقد علم أن بالآية الأخيرة من الاحتباك ما دل بالأمر بالاستغفار [ على الأمر ] بالتوبة وبتعليل الأمر بالاستغفار ].

انتهى ما أوردته من كلام الشيخ برهان الدين البقاعي، وتأتي بقيته في الموفاة النبوية إن شاء الله تعالى .

### بىك

### وفد عطارد بن حاجب في بني تميم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عَمْرٍو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال :

وقدِمتُ وفود العرب على رسول الله ، فقدم عليه عطارد بنُ حاجب بن زُرارة التميمي في أشراف من بني تميم منهم: الأقرع بن حابس، والزَّبْرِقانُ بن بدر، وعمرو بن الأهتم، والحبحاب [ بن ينزيد] ونعيم بن زيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم في وفد عظيم من تميم، فيهم: عُينَنة بن حصن الفزاري، وكان الأقرع وعيينة شهدا مع رسول الله ، خُيننا والفتح والطائف، فلما قدم وفد بني تميم المسجد نادوا فلما قدم وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله من من عباحهم، فخرج إليهم رسول الله من محمد، فآذى ذلك رسول الله من صياحهم، فخرج إليهم رسول الله من الله علم من عطارد بن حاجب، فقال : نعم، قد أَذِنتُ لخطيبكم فليقم، فقام عطارد بن حاجب، فقال : الحمد لله الذي جعلنا ملوكاً الذي له الفضل علينا، والذي وَهَبُ لنا أموالا عظاماً، نفعل بها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عداً وأيسره عُدَّةً، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا رؤ وس أهل الناس وأولي فضلهم، فمن فاخرنا فليَعُدُ مثل ما عَدَدْنا، فلو شئنا لأكثرنا من

الكلام ، ولكنا نستحي من الإكثار لما أعطانا ، أقـول هذا لأن تـأتوا بمثـل قولنـا وأمرِ أَفْضَلَ من أمرنا ، ثم جلس .

فقال رسول الله على السموات والأرض خَلْقَهُ قضى فيهن أَمْرَهُ ، ووسع كُرْسيّةُ ، والحمد لله الذي السموات والأرض خَلْقَهُ قضى فيهن أَمْرَهُ ، ووسع كُرْسيّةُ ، علم الحمد لله الذي السموات والأرض خَلْقَهُ قضى فيهن أَمْرَهُ ، ووسع كُرْسيّةُ ، علم الله والم يكن شيء قط الا من فضله ، ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا ، واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا ، وأصدقه حديثا ، وأفضله حسبا ، فانزل عليه كتابه ، واثتمنه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الايمان بالله فآمين به المهاجرون من قومه ، وُذوي رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسنهم وجوها ، وخير الناس فغلا ، ثم كان أول الخلق أجابة ، واستجاب الله حين دعاه رسول الله [ علي ] (١) ، نحن ، فنحن انصار الله (٢) ووزراء رسول الله عني ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ، ومن نكث جاهدناه في الله أبدا ، وكان قتله علينا يسيراً . أقول هذا واستغفر الله ومنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

ثم ذكر قيام الزبرقان بن بدر وانشاده(٣) ، وجواب حسّان بن ثابت<sup>(٤)</sup> إياه .

نحن الكرام فلاحي يعادِلنا من الكرام فلاحي يعادِلنا من البيعة وكم قَسَرُنا من الأحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يُتُبَعُ ونحن نطعم عند القَقَعظ مطعمنا

مسن السشواء إذا لسم يسؤنس السقرع (٤) وهي قصيلة حسان الراثعة الشهدة :

<sup>(</sup>١) من (أ) فقط .

<sup>(</sup>٢) في الأصول : « فنحن أنصار رسول الله ﷺ » وأثبتنا ما في سيرة ابن هشام ليتسق المعنى .

<sup>(</sup>٣) من قصيدة مطلعها :

وهي فعيدة حسان الراقعة الشهيرة: إِنَّ السَّلُوائِسِبُ مِنْ فِسَهُسِرِ وَإِخْسُوَتَسَهُسُمْ قَمَاذُ بَسِيَّشُوا سُسُّنَةٌ لسَلَسُاسِ تُستَّبِعُ يَسْرُخَى يِهِمْ كُسُلُّ مَنْ كَسَانَتْ سَرِيسِرَتُسَهُ تَقْشُولَى الإلْهِ وكُسلُّ الْخَيْسِرِ يَسْسَطَنِعُ قَسُومٌ إِذَا حَسَارَبُسُوا ضَسَرُوا عَسَدُوهُمُ أَوْ حَسَاوَلُسُوا النَّقْعَ فِي أَشْيَسَاعِهِمْ نَفَعُسوا =

فلما فرغ حسّان من قولـه قال الأقـرع: [وأبي ](°) إن هذا الـرجل خـطيبه اخطب من خطيبنا ، وشاعره اشعر من شاعرنا ، وأصواتهم اعلا من أصواتنا .

فلما فرغوا أجازهم رسول الله ، فأحسن جوائزهم ، وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم ، وكان من أحدثهم سناً ، فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الاهتم : يا رسول الله عليك السلام انه قد كان غلامً مناً في . رحالنا ، وهو غلامٌ حدث وأزرى به ، فأعطاه رسول الله مثل ما اعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهتم - حين بلغه ذلك من قول قيس - يهجوه ، فذكر بياتاً قالهًن (1) .

إِنَّ الْحَلَاثِينَ فَاعْلَمْ شَرُهَا الْسِدَعُ فَكُلُ سَبَتِ الْاَنْسَى سَلْقِهِمْ تَسَبَعُ أَوْ الدَّفَاعِ وَلَا يُسوهُمُونَ مَا رَقَعُوا عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُسوهُمُونَ مَا رَقَعُوا أَهْلُ مَجْهِ بِالنَّدَى مَتَعُوا أَهْلُ مَجْهِ بِالنَّدَى مَتَعُوا لَا يُسطِعُ مَلَى مَعْمُوا وَلَا يُسرَّدِيهُمُ مَطَمَعُ طَبَعُ وَلاَ يَسمَسُهُمُ مِنْ مَعْلَمَعِ طَبَعُ اللَّهُرَعُ الْمَا يَسِلُ المَوْحُشِيَةِ اللَّهُرَعُ وَلاَ يَسمَعُ اللَّهُ مُوا الْمَوْشِيَةِ اللَّهُرَعُ وَإِنْ أَصِيبُوا فَللَّا خُورٌ وَلاَ هُملُعُ وَلاَ يَكُنُ هَملُكَ الْأَمْرَ اللّهِ يَعْمُوا فَلاَ يُحَورُ وَلاَ هُملُعُ وَلاَ يَكُنُ هَملُكَ الْأَمْرَ اللّهِ يَعْمُوا فَلَا مُعْمُوا وَلاَ مُسْتَعُ وَالسَّمِينَ وَالسَّمِينَ وَالسَّمِينَ وَالسَّمِ وَلاَ يَكُنُ مَملُواءُ وَالسَّمِينَ وَالسَّمَ وَالْمَعُوا وَلِي أَوْ شَمَعُوا إِنْ جَدُ إِللْسَافِهِ وَلَا أَلْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُوا وَلَا أَلْمُوا إِلَّالُولُ وَالْمُوا وَلَالَعُوا وَلَا أَلَامُ وَالْمُ وَالْمُوا وَلَا أَلَامُ وَلَا مُعْمَوا وَلَامُعُوا وَلَامُعُوا وَلَامُ وَالْمُعُوا وَلِي النَّامِ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُوا وَلَامُ وَالْمُعُوا وَلَامُ وَالْمُ وَالْمُعُوا وَلَامُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمُوا وَلَامُ وَالْمُوا وَلَامُ وَالْمُ وَال

سَجِينة تِلْكَ مِنهُمْ غَيْرُ مُحْدَنَة الْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُدُونَ نَعْدَهُمْ لا يُسرُقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَت أَكُفُهُمُ الْ يَسرُقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَت أَكُفُهُمُ الْ يَسرُهَا قَازَ سَبْقُهُمْ أَيْ مَا أَوْهَت أَكُفُهُمُ أَيْ فَا لَا يَسبُخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضَلِهِمُ الْعَبْخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضَلِهِمُ الْا يَسبُخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضَلِهِمُ الْا يَسبُخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضَلِهِمُ الْا يَسبُخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضَلِهِمُ الْمُسْتُلِهُمُ الْمَسْرُونَ إِذَا نَالَتُنَا مَخَالِلُهَا لا يَضْحُرُونَ إِذَا نَالَتُنَا مَخَالِلُهَا لا يَضْحُرُونَ إِذَا نَالُوا عَلَيْهُمْ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْمُ مُنَا أَتَى عَضُوا إِذَا غَضِبُوا كَانُهُمُ مِنا أَتَى عَضُوا إِذَا غَضِبُوا كَانُونَ مُكْتَنِعُ الْمُونَ مُكْتَنِعُ اللهُ شِيعَتُمُ مَنا أَتَى عَضُوا إِذَا غَضِبُوا أَنْ فِي حَرْبِهِمْ ، فَاتْرُكُ عَفَاواتَهُمُ فَاللهِ شِيعَتُهُمْ وَالْمَوْنَ مُكْتَنِعُ اللهِ شِيعَتُهُمْ وَالْمَوْنَ اللهِ شِيعَتُهُمْ أَلُونَ اللهِ شِيعَتُهُمْ أَلُونَ اللهُ شِيعَتُهُمْ أَلُهُ مَنَا اللهُ مَنا اللهُ مُناسِرة عَلَى اللهُ مِنا اللهِ شِيعَتُهُمْ أَلُونَ اللهُ اللهُ مُنا يُعَلَى اللهُ مِنا أَلَى عَلَى اللهُ مِنا اللهُ عَلَى اللهُ مُنا اللهُ عَلَى اللهُ مَنا اللهُ عَلَى اللهُ مَنَا اللهُ عَلَى اللهُ مَنَا اللهُ مَنَا اللهُ عَلَى اللهُ مَنَا اللهُ عَلَيْ اللهُ مَنا اللهُ مَنَا اللهُ عَلَى اللهُ مَنا اللهُ عَلَى اللهُ مَنا اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنَالُونَهُ مَن سِيرة ابن هُمَا ( ٤ ؛ ١١٧٨ ) .

(٦) الخبر كله في سيرة ابن هشام (٤: ١٧٨)، وبقله ابن كثير في التاريح (٥: ٤٢-٤٤). وقال عمرو بن الأهتم:

نَانُ كُنْتُمُ جِشْتُمْ لِحَفْنِ دِمَائِكُمْ فَأَنْ تُفْسَمُ وا مِي الْمَقَاسِمِ. فَانُ كُنْتُمُ جِشْتُمْ لِحَفْنِ دِمَائِكُمْ فَأَنْ تُلْسَمُ وا مِي الْمَقَاسِمِ. فَالَا تَدْجُعَلُوا لِلَهِ نِدًا وَأَسْلِمُ وا فَلَا تَسْبَرُوا زِيّاً كَزِي الأعساجِم. وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بس جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بس حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن الزبير الحنظلي، قال :

قدم على النبي الزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وعمرو بن الأهتم، فقال لعمرو بن الاهتم، أخبرني عن هذا الزبرقان، فأما هذا فلست اسألك عنه لقيس، قال: وأراه كان قد عَرَفَ قيساً، قال: فقال مُطاع في أذنيه شديدُ العارضة، مانعُ لما وراء ظهره، قال: فقال الزبرقان: قد قال ما قال وهو يعلم اني افضل مما قال، قال: فقال عمرو والله ما علمتك الأزمر المروءة ضين العَظيه، أحمق الأب، لئيم الخال، ثم قال: يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعاً أرضاني فقلت باحسنِ ما أعلم فيه، واسخطني فقلتُ باسوء ما أعلم فيه قال نقال رسول الله على البيان سِحْراً.

هذا منقطع وقد روى من وجه آخر موصولًا .

أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي اخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي، حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف ببغداد، حدثنا علي بن حرب الطائي ، حدثنا أبو سَعْدٍ الهيثم بن محفوظ عن ابي المقوم الانصاري، قال ابو جعفر: أبو المَقَّوم اسمه يحيى بن يزيد ، عن الحكم بن عتية ، عن مقسم مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس ، قال : (٧).

جلس الى رسول الله على قيس بن عاصم، والزبرقان بن بدرٍ وعمروبن الاهتم التميميون، فَفَخَرَ الزبرقانُ ، فقال : يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والممجاب أمنعهم من الظلم وآخُدُ لهم بحقوقهم ، وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاهتم ، فقال عمرو بن الاهتم ، انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه، فقال الزبرقان بن بدر : والله يا رسول الله لقد عَلِمَ مني غير ما قال،

 <sup>(</sup>٧) نقله الحافظ ابن كثير في د البداية والنهاية » (٥: ٤٥) ، وقال : د هذا إسناد غريب جداً » ، وقال المزي في تحفة الأشراف : الحكم بن عتبة لم يسمع من مقسم سوئي خمسة أحاديث .

وما منعه ان يتكلم الا الحسد ، فقال عمرو بن الاهتم : انا احسد فوالله انك لليم الخال ، حديث المال ، احمق الوّلِد ، مضيع في العشيرة ، والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلتُ آخراً ، ولكني رجُلُ اذا رضيت قلت احسن ما علمت وإذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ، ولقد صدقتُ في الأولى والأخرى جميعاً ، فقال النبي على ان من البيان سِحْراً ان من البيان سِحْراً ان من البيان سحراً .

اخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفَّار، قال : حدثنا الحسن بن سَهل المُجَوِّزُ ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا سفيان ، عن الأغر ، عن خليفه بن حصين ، عن قيس بن عاصم ، أنه أتى النبي فأسلم فأمره النبي على ان يغتسل بماء وسدر (^).

أخبرنا القاضي أبو الهيثم: عُتبة بن خيثمة بن محمد بن خاتم بن خيثمة ، حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم البوسنجي ، حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قيس ابن الربيع ، عن الاغر، عن خليفة بن حصين ، عن جده قيس بن عاصم .

انه أتى رسول الله ﷺ فأسلم،فأمره رسول الله ﷺ (٩) أن يغتسل ] (١٠) بماء وسدر، وأن يقوم بين يدي أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ(١١) يعلّمانه(١٢).

<sup>(</sup>A) انظر الحاشية (١٢) من هذا الباب في تخريج الحديث .

<sup>(</sup>٩) الزيادة من ( أ ) و ( ك ) .

<sup>(</sup>١٠) سقطت من (١) .

<sup>(</sup>١١) ليست في (ح) ولا في (ك) .

<sup>(</sup>۱۲) الحديث اخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، ناب في الرجل يُسلم فيؤمر بالغسل ، الحديث (۱۲) الحديث اخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، ناب في الرجل يُسلم فيؤمر بالغسل ، عن (۲۰) ) ، من (۲: ۹۸) ، عن محمد بن كثير ، عن سفيان ، عن الأغر بن الصباح ، عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم ، عن جده قيس .

وأخرجه الترمذي في باب ما ذكر في الاغتسال عندما يُسلم الرحل عن بندار ، عن ابن مهدي ، عن سفيان بمعناه ، وقال : « حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

#### باب

وفد بني عامر ودعاء النبي على على عامر بن الطفيل وكفاية الله تعالى شره، وشر أَرْبَد بن قيس بعد أن عَصَمَ منها نبيَّهُ عَلَيْ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا ابو يعقوب بن سفيان ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا الأسود بن شيبان ، حدثنا ابو بكر بن ثمامة بن النعمان الراسبي ، عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء ، قال :

وفد أبي في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ، فقال: انت سيدنا، وذُو الطول علينا، فقال: أنت سيد الله ، السيد الله ، السيد الله ، السيد الله .

وذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، عن أبي العباس الأصمَ عن العطاردي ، عن ابن إسحاق، قال:

قدم على رسول الله [ﷺ ](؟ ؟ ) وفد بني عامر فيهم : عامر بن الطفيـل وأربّد بن قيس ، وخالد بن جعفر، وحيان بن مسلم بن مالك، فكان هؤلاء النّفر

<sup>(</sup>۱) وانظر في وقد بني عامر: سيرة ابن هشام (؟: ١٧٩)، وطبقات ابن سعد (١: ٣١٠)، تاريخ الطبري (٣: ١٤٤)، البداية والنهاية (٥: ٥٦ - ٦٠)، عيون الأثر (٢: ٢٩٥)، نهاية الأرب (٨: ٥١ - ٥٨) شرح المواهب (١: ١١٠ - ١٣)، وعيرها.

كما رواها ابن المندر وابن حاتم ، وأبو بعيم وابن مردويه ، عن ابن عباس ، والحاكم عن سلمة بن الأكوع ، وأبو بعيم عن عُروة .

<sup>(</sup>٢) ليست في (ح).

رؤساءَ القوم وشياطينهم ، فقدم عامر بن البطفيل ، فقيال : ٣٠) تالله لقد كنت آليتُ أن لا أنتهى من تتبع العرب عِقِبي؛ أفأنا اتبع عَقِبَ هذا الفتي من قريش؟ ثم قال لْأَرْبَد إذا قدمنـا على الرجـل فإني شـاغل عنـك وجهه ، فـإذا فعلت ذلك فَــأعْلُهُ بالسيف(٤) فلما قدموا على رسول الله على قال عامر : يا محمد ! خالّني (٥)، فقال : ﴿ لا ، والله حتى تؤمن بالله وَحْدَهُ ﴾، فقال : يا محمد خالَّني، فقال : ﴿لا حتى تؤمن بالله وحده، لا شريك له ، فلما أبي عليه رسول الله ﷺ، قال: أما والله لأملأنها عليك خَيْلًا حمراً ، ورجالًا ، فلما ولَّى قبال رسول الله ﷺ : «اللهم اكفني عامر بن الطفيل » فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ، قال عامر لأرَّبَد : ويحك يا أربد !! اين ما كنت أمرتك بـه ؟ والله ما كـان على ظهر الأرض رجـل أخـوف عندي على نفسي منـك ، وأيم الله لا أخاف بعـد اليوم ابـداً ، قـال: لا أبا لك لا تعجل عليَّ فوالله ما هممت بالـذي أمرتنى بـه من مرة : لادخُلْت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربكَ بالسيف؟ ثم خرجوا راجعين الى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بَعَثَ الله عـز وجل على عـامر بن الـطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ، ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا(٢) أرض بني عامر أتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد فقال لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت انه عندي فأرميه بالنبل هذه حتى اقتله ،

<sup>(</sup>٣) مي نسخة (أ) ابتداءً من هذه الكلمة وحتى آحر الحرء ـ حسب تجزئة نسخة (أ) والتي تنتهي بعد قليل عند ابتداء وفد عبد القيس ورد لوحات من الآيات التي ظهرت عند حفر الخندق ؛ وقد تقدمت الأخار في ذلك .

 <sup>(</sup>٤) ( فاعله بالسيف ) يريد : اقتله ، ويروئ : فاغله بالسيف : بالعين المعجمة ، وهو من الغيلة وهي الفتل خديعة وخفية .

<sup>(</sup>٥) (خالَّني ) : أي تفرد لي حالياً حتى احدثك على انفراد ، ومعناهـا الثاني : اتحـذني خليلاً أي صاحباً .

<sup>(</sup>٦) في (ح) ' ( قلم ) .

فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جَملٌ يتبعه ، فأرسل الله تعالىٰ (٧) عليه وعلى جمله صاعقةً فأحرقتهما وكان أَرْبَدِ أَخاً للبيد بن ربيعة لأمه، فبكاه ورثاه (٨).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الأوزاعي ، محمد بن إسحاق ، عدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا ابو إسحاق ، عن الأوزاعي : قال عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، في قصتي بئر معونة قال الأوزاعي : قال يحيى : فمكث رسول الله عليه على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحاً «اللهم أكفني عامر بن الطفيل بما شئت، وابعث عليه داءً يقتله » ، فبعث الله عليه طاعوناً فقتله .

أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكي ، انبأنا ابو محمد عبد الله بن إسحاق ، حدثنا محمد بن اسماعيل السلمي ، حدثنا عبد الله بن رحا ، انبأنا همام ، عن إسحاق بن أبي طلحة ، قال : حدثنا<sup>(٩)</sup> انس بن مالك في قصة حزام بن ملحان قال ، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل ، وكان أتى رسول الله على [ فقال ] : أخيرك بين ثلاث خصال : يكون لك أهل السهل ، ويكون لي أهل المدر ، وأكون خليفتك من بعدك ، أو أغزوك بغطفان بألف اشقر وألف شقراء ، قال : فطعن في بيت امرأة ، فقال : أغده كفرة البكر في بيت امرأة من بني فلان ، أثنوبي بفرسى فركب فمات على ظهر فرسه .

أخرجه البخاري(١٠٠ في الصحيح من حديث همام .

<sup>(</sup>٧) الريادة من (ك) .

<sup>(</sup>٨) الخبر رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ ) وقصيدة لبيد كاملة ومطلعها .

ما إِنْ تُعَدِّى السمنونَ من أحدٍ

لا والله مُسفق ولا وَلَلدِ

<sup>(</sup>٩) في (ك): وحدثني ،

<sup>(</sup>١٠) أخرجه البخاري في . ٦٤ ـ كتاب المغازي (٢٨) باب عزوة الرجيع ، الحديث (٤٠٩١) فتح =

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ ، أنبأنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن طاهر الحسيني بالمدينة ، حدثنا محمد ، بن يحيى ابن الحسن بن نصر ، حدثنا ابو عبد الله الزبير بن بكار، قال : حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤمل ، عن أبيها عن جدها مؤمل بن جميل ، قال : .

أتى عامر بن الطفيل النبي على فقال له : يا عامر اسلم ، قال : أسلم على أن الوبر لي ، ولك ، المدر ، قال : لا . ثم قال : يا عامر أسلم ، قال : اسلم على أن الوبر لي ، ولك المدر ، قال : فولى وهو يقول : والله يا محمد لأملأنها عليك خيلاً جُرْداً ، ورجالاً مُرْداً ، أو لأربطنُ بكل نخلة فرساً ، فقال النبي ﷺ : اللهم اكفني عامراً وأهد قومه فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة ، صادف امرأة يقال لها : سلولية ، فنزل عن فرسه ، ونام في بيتها ، فأخذته غُلة في حلقه ، فوثب على فرسه وأخذ رمحه ، وأقبل يجول ، وهو يقول : غدة كفلة البكر، وموت في بيت سلولية ، ، فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتاً ، والله اعلم (١١).

<sup>=</sup> الباري (٧: ٣٨٥) عن موسى بن إسماعيل عن همّام ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال : حدثني أنس أن النّبي عليه بعث خالّه - أخ لأم سليم - في سبعين راكباً ، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال : يكون لك أهل السهل لي وأهل الملر ، أو أكون خليفتك ، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف . فطعن عامر في بيت أم فلان فقال : غلة كغلة البكر ، في بيت أمرأة من آل بني فلان . التوني بفرسي ، فمات على ظهر فرسه . فانطلق حرام أخو أم سليم - وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال : كونا قريباً حتى آتيهم ، فإن آمنوني كنتم وان قتلوني أتيتم أصحابكم ، فقال : أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه ، قال همام أحسبه حتى أنفله بالرمح ، قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، فلمحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جهل ، فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ و انا قد لقينا ربنا ، فرضي عنا وأرضانا ، فدعا النبي عليهم ثلاثين صباحاً ،

<sup>(</sup>١١) من (ح)، وهنا ينتهي الجزء السادس من نسخة (أ)، ويعده السابع وأوله وفد عبد القيس وجاء في أوله :

= « السفر السابع من كتاب دلاثل النبوة لمعرفة أحوال صاحب الشريعة أبي القاسم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب رسول رب العزة والمصطفى من جميع البرية صلى الله عليه وعلى آله الطببين وأصحابه الطاهرين وسلم تسليماً تأليف الشيخ الامام : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، الله ورضي عنه رواية ولد ولده الشيخ السديد أبي الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك ابن علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن الطباخ - رحمه الله - رواية الإمام الحافظ أبي نزار بن الحسين اليماني عنه أجازة ، رواية الإمام الحافظ أبي نزار بن الحسين اليماني عنه أجازة ، رواية الإمام الحافظ مجد الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري عنه ، رواية محمد بن إبراهيم ابن أبي القاسم الميدومي ، رواية العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم الشافعي عفا الله عنه ،

وجاء في أول السابع من تجزئة نسخة (أ): بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر، باب وفد عبد القيس.

### بساب

# وفد عبد القيس(١) وإخبار النبي ﷺ بطلوعهم قبل قدومهم

أخبرنا أبو بكر . محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ [تعالى ] (٢) أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، قال : سمعت ابن عباس ، يقول :

 <sup>(</sup>١) وانظر في وفد عبد القيس: سيرة ابن هشام (٤ ١٨٦)، وطبقات ابن سعد (١: ٣١٤) ط
 صادر، تاريخ الطبري (٣: ١٣٦ - ١٣٧)، عيون الأشر (٢: ٢٩٨)، البداية والنهاية (٥: ٤٨ - ٤٨)، نهاية الأرب (١٨: ٥٠) شرح المواهب (٤. ٣٠ ـ ١٩)

وسبب وفودهم أن مُنقذ س حبان أحد سي عسم ، من وديعة كان متحره إلى يثرب في الجاهلية ، فشحص إلى يثرب بملاحف ونمر من هجر بعد هجرة النبي ﷺ اليها وبينا مقد قاعد إذ مر به النبي ﷺ ، فنهض منقذ إليه فقال النبي ﷺ ، د أمنقد م حبان كيف جميع هيأتك وقومك ، ؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل ، يسميهم بأسمائهم فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرأ باسم رمك ، ثم رحل قبل هجر . فكتب السي ﷺ معه إلى جماعة عمد القيس كتاباً ، فذهب مه وكتمه أباماً ، ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائذ ـ بالذال المعجمة ـ ابن المحارث والمسذر هو الأشبح سماه النبي ﷺ به لأثر كان في وجهه

وكان منقد رضي الله عنه يصلي ويقرأ ، فأنكرت امرأته ذلك ، وذكرتـه لأبيها المسذر ، فقالت : و أمكرت بعلي مند قدم من يثرب ، إنه يغسل أطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة، فيحني ظهره مرة ، ويصع جبيه مرة ، ذلك ديدنه منذ قدم » . فتلاقيا فتجاريا دلك ، فوقع الاسلام في قلمه .

ثم سار الأشح إلى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه عليهم فوقع الاسلام في قلومهم وأجمعوا على المسير إلى رسول الله ﷺ فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي ﷺ لجُلسائـه : وأتاكم وفد عند القيس خير أهل المشرق [ وفيهم الأشج العصري غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين إذ لم يسلم قوم حتى وتروا ، ] .

<sup>(</sup>٢) من (ح) فقط.

أنَّ وَقْدَ عبد القيس لما قدموا على رسول الله على ، قال: مَنِ القسوم ؟ قالوا: ربيعة ، قال: مرحباً بالوفد غير الخزايا ولا الندامى ، فقالوا: يا رسول الله إنَّا حيَّ من ربيعة ، وإنا نَأْتِيكَ من شقة بعيدة ، وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحيُّ من كفار مضر ، وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام (٣) ، فمرنا بأمر فَصْل ندعو اليه من وراءنا ، وندخل به الجنة . فقال رسول الله على : آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان بالله وحده ، أتدرون ما الإيمان بالله : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا من المغانم الخمس (٤) ، وأنهاكم عن أربع : عن الدُّبّاء والحَنْتَم والنقيس والمُزَفِّت وربما قال المُقيَّر ، فاحفظوهن وادعوا اليهن من وراءكم .

أخرجاه من حديث شعبة (٥).

<sup>(</sup>٣) قولهم: إلا في شهر حرام ، وفي لفظ: الشهر الحرام ، والمراد به شهر رجب وكانت مضر تبالغ في تعظيمه ولذا أضيف إليهم في حديث أي مكرة حيث قال: رجب مصر. والطاهر أنهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال في الأشهر الثلاثة الأحر. ولذا ورد في بعض الروايات: الأشهر الحرم، وفي بعضها: إلا في كل شهر حرام.

<sup>(</sup>٤) قال الحافظ ابن حجر: كيف قال آمركم بأربع ؟ والمذكورة خمس. وقد أحاب عنه القاضي عياض تبعاً لابن بطال: كان الأربع ما عدا أداء الخمس. قال: وكأنه أراد إعلامهم بقواعد الايمان وفروض الأعيان، ثم أعلمهم بما يلرمهم إخراحه إدا وقع لهم حهاد، لأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر، ولم يقصد إلى دكرها بعينها لأنها مسببة عن الجهاد، ولكن الحهاد إد داك كان فرص عين قال وكذلك لم يذكر الحجع لأنه لم يكن فرض. ثم قال بعد أن ذكر غير دلك، وما دكره القاضي عياض رحمه الله تعالى المعتمد والمراد شهادة ألا إله إلا الله، أي مع وأن محمداً رسول الله، كما صرح به في رواية عباد بن عباد في المواقيت.

<sup>(</sup>٥) قبال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١٠١٠): اختلف العلماء في الجواب عن هذا الاشكال (على أقوال أظهرها ما قاله الإمام ابن بطال في شرح صحيح المخاري قال أمرهم بالأربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعني أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكمار مضر فكانوا أهل جهاد وغائم . وأضاف النووي. وأما قبوله ﷺ أن يؤدوا خمساً من المغم فليس عطفاً على قوله =

وأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، أخبرنا أبو الحسين بن يحيى بن عياش القطان ، حدثنا أبو الأشعث ، حدثنا خالد بن

 شهادة ألا إله إلا الله فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خمساً وإنما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافاً
 الى الأربع لا واحداً منها. هذا نقلاً عن أبي عمرو بن الصلاح وزاد هذا قائلًا: واما عدم ذكر الصوم هي الرواية الأولى فهو إغفال من الراوي .

الحديث أخرجه البخاري في عشرة مواضع، في : ٢ - كتاب الإيمان (٤٠) باب أداء الخمس من الإيمان ، الفتح (١ : ١٩٩)، من طريق علي بن الجعد، عن شعبة عن أبي جمرة ، عن ابن عباس، وفي كتاب الخمس ، عن أبي النعمان عن حماد ، وفي خبر الواحد ، عن علي بن الجعد ، عن شعبة ، وعن إسحاق ، عن النفر ، عن شعبة ، وفي كتاب العلم عن بندار ، عن غند ، عن شعبة ، وفي الوكاة عن حجاج بن المنهال ، عن حماد ، وفي الخافة عن حجاج بن المنهال ، عن حماد ، وفي الخافة عن مسدد ، عن حماد ، وفي المفازي عن سليمان بن حرب، عن حماد ، وفي المفازي عن سليمان بن حرب، عن حماد ، وعن إسحاق ، عن أبي عامر العقدي ، عن قرة ، وفي الأدب عن عمران بن ميسرة ، عن عبد الوارث ، عن أبي التياح ، وفي التوحيد عن عمرو بن علي ، عن أبي عاصم ، عن قرة .

وأخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان (٦) باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين ، ح ٢٣ - ٢٦ (١ : ٤٦ - ٤٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبو موسىٰ ، وبندار ، ثلاثتهم عن عبد ربه ، وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه ، وعن نصر بن علي ، عن أبيه ، عن قرة ، وأخرجه مسلم كذلك في و الأشربة ، عن خلف بن هشام ، عن حماد بن زيد ، وعن يحيى بن يحيى ، عن عباد ابن عباد .

وأخرجه أبو داود في و الأشربة عن سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، وعن مسلد ، عن عباد ابن عباد ، وفي كتاب و السنة ع عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، وهو عند و الترمذي » في و الأشربة » عن قتيبة عن عباد ، وقبال : حسن صحيح ، وأخرجه والنسائي » في والعلم»، عن بندار ، وفي و الإيمان » ، عن قتيبة ، عن عباد بن عباد ؛ وأحرجه مالك في و الموطأ » في كتاب و الأشربة » ، والإمام أحمد في و مسند » (١ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٠) ومواضع أخرى كثيرة . بيان اللغات : (الدباه) = اليقطين الباس ، اي الوعاء منه وهو القرع ، وهو جمع ، والواحلة : دباءة (الحنتم ) = الجرار الخضر يجلب فيها الخمر ، (النقير) = جذع ينقرون وسطه وينبذون فيه ، (المقير ) = هو المزفت ، وهو الأربع هو أنه نهى عن الأنباذ فيها ، وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب ؛ أو نحوهما ليحلو ويشرب ، وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليها الإسكار فيها ، فيصير حراماً نجساً .

الحارث ، حدثنا سعيد هـو ابن أبي عروبـة ، عن قتادة ، حـدثنا غيـر واحد ممن لقى الوفد ، وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبي سعيد الخدري .

أنَّ وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله على، قالوا: يا رسول، الله إنا حيَّ من ربيعة وبيننا وبينك كفار مُضَرَ، وإنا لا نقدر عليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بأمر نَدعو إليه من وراءنا من قومنا، وندخل به الجنة إذا نحن الحذنا به ، أو عملنا به ، فقال: آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: ان تعبدوا الخذنا به ، أو عملنا به ميناً، وتقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة: ، وتصوموا رمضان: وتعطوا الخمس من المغنم، وأنهاكم عن أربع: عن السلّبُساء، والحَنتم، والمُزَقِّتِ والنَّقِير، قالوا: يا رسول الله وما عَلْمُكَ بالنَّقير؟ قال: جذع تَنقرونه، ثم تلقون فيه من القطياء والتمر، ثم تصبون عليه الماء، حتى يغلي فإذا سكن شربتموه حتى (٦) إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف، قال: وفي القوم رجل به ضربة كذلك، قال: كنتُ أخبأها حياءً من رسول الله على أفواهها. به ضربة كذلك، قال: إن ارضنا كثيرة الجرذان لا تبقى بها اسقية الأدم، قال نبي الله قالوا يا رسول الله ! إن ارضنا كثيرة الجرذان لا تبقى بها اسقية الأدم، قال نبي الله الكلتها الجرذان؛ وإن اكلتها الجرذان. قال مرتين او ثلاثا، ثم قال نبي الله المنشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله: الحلم والأناة.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة(٧).

أخبرنا أبو على : الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل الصفّار، حدثنا الحسين بن الفضل بن السمح ، حدثنا قيس بن

<sup>(</sup>٦) في (ك) ، و (ح) : وفعس أن ٤.

<sup>(</sup>٧) صَحيح مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٦) باب الأسر بالإيمان بالله ،الحديث(٢٦)، (٤٨:١ - ٤٨) صَحيح مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٦) باب الأسر بالإيمان بالله ، الحديث (٢٦) ، عن يحيى بن ايوب ، عن ابن عُكيّة، عن سعيد بن أبي عروبة .

حفص الدارمي، حدثنا طالب بن حُجيرٍ العبدي ، حدثنا هود بن عبد الله بن سعيد، أنه سمع مَزيدة العصري(^)، قال :

بينما النبي على يُعدث أصحابه اذ قال لهم: سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق، فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكباً، فقال: من القوم؟ قالوا: من بني عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البيلاد أتجارة؟ قالوا: لا، قال: أما ان النبي على قد ذكركم آنفاً(١) فقال خيراً، ثم مشى معهم حتى اتوا النبي على فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذي تريدونه، فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ، ومنهم من سَعَى حتى اتوا النبي على، فأخذوا بيده فقبلوها، وتخلف الأشبع في الركاب حتى اناخها، وجمع متاع القوم، ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد الرسول على فقبلها، فقال له النبي على فقال عبل غلي على على الحب الله ورسوله. فقال جبلي على على ما يحب الله ورسوله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله (١٠٠).

اخبرنا أبو علي الروذباري ، انبأنا ابو بكر بن داسة ، حدثنا ابو داود: محمد بن عيسى ، حدثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق ، قال: حدثتني ام أببالذن بنت الوازع بن زارع، عن جدّها زارع وكان في وفد عبد القيس ، قال:

فجعلنا نتبادر من رواحلنا فُنُقَبِّلُ يـد رسول الله ﷺ ورجله ، وانتظر المنذر الأشـج حتى أتى عَيْتَبه، فلبس ثـوبيـه ، ثم أتى النبي ﷺ، فقـال لـه ان فيــك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة ، قال : يا رسـول الله: انا أتخلق بهمـا أم الله

<sup>(</sup>A) له ترجمة في أسد الغابة (١ : ٩٦) و (٤ : ١٧٤) .

<sup>(</sup>٩) ليست في (ح).

<sup>(</sup>١٠)رواه أبو يعلى والطبراني بسند حيد ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٤٧ ـ ٨٨ ).

جبلني عليهما ، قال : بـل الله جبلك عليهما . قـال : الحمـد لله الـذي جبلني على خلقتين يحبهما الله ورسوله(١١٠).

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أنبأنا أحمد بن سلمان ، قال : قُرىء على أبي قلابة : عبد الملك بن محمد الرقاشي وأنا أسمع ، قال : حدثنا رجاء بن سلمة ، حدثنا ابن المبارك ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، قال :

أول جمعةٍ جُمِّعت ـ بعد جمعة بالمدينة ـ جمعة البحرين بحواثاء قرية من قرى عبد القيس .

رواه البخاري في الصحيح عن حبّانَ عن ابن المبارك (١٢).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقـوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق ، قال :

ثُم قال : يا رسول الله احملنا ، قـال : والله ما عنـدي ما أحملكم عليـه ،

<sup>(</sup>١١) مسئد أحمد (٤ : ٢٠٦).

<sup>(</sup>۱۲) فتح الباري (۲ : ۲۷۹) و (۸ : ۸۸).

فقال : والله يا رسول الله فإن بيننا وبين بلادنا ضَوَالٌ من ضوالٌ الناس ، فنتبلُّغُ عليها ، قال : لا ، تلك حَرَقُ النار .

ثم ذكر ابن اسحاق رجوع الجارود الى قومه وأنه كان حسن الإسلام صلباً على دينه محتى هلك(١٣) .

<sup>(</sup>١٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٨٦) ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٤٨).

## بــاب وفد بني حنيْفَةَ<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، [قال] : (٣) : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، [قال] : حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، قال : قلِمَ على رسول الله في وَفد بني حنيفة ، فيهم مُسَيْلمة الكذاب ، فكان منزلهم في دارِ آمرأة مِنَ الأنصار ، من بني النجار ، فأتنوا بمسيلمة الى رسول الله في يسترونه بالثياب ، ورسول الله في جالسٌ مع أصحابه في يده عَسِيبٌ (٣) من سعف النخل ، فلما انتهى الى رسول الله في وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله في الى رسول الله العسيب الذي في يدي ما أعطيتكه .

<sup>(</sup>١) انظر في وفد بني حنيقة :

ـ طبقات ابن سعد (۱ : ۳۱۳).

\_ سيرة ابن هشام (١ : ١٧٨).

ـ تاريخ الطبري (٣ : ١٣٧).

ـ عيون الأثر (٢ : ٢٩٩ ).

\_ صحيح البخاري (٦ : ٢ - ٤).

ـ البداية والنهاية (٥ : ٤٨).

شرح المواهب (٤ : ١٩ ).

<sup>(</sup>٢) الزيادة من (ك )، وكذا في بقية الإسناد .

<sup>(</sup>٣) العسيب : جريد النخل .

قال ابن اسحاق: فقال لي شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة أن حديثه كان على غير هذا ، زعم أنَّ وَفد بني حنيفة أَتُوا رسولَ الله على ، وخلفوا مسيلمة في رحلهم ، فلما أسلموا ذكروا له مكانه ، فقالوا : يا رسولَ الله انه إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا ، وركابنا يحفظها لنا ، فأمر له رسول الله على بمثل ما أَمرَ به للقوم ، وقال : أما أنه ليس بأشركم مكاناً ، يعني لحفظه ضيعة أصحابه ، وذلك الذي يُريد رسول الله هي ، ثم انصرفوا وجاءه بالذي أعطاه ، فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله ، وتنبأ ، وقال : إني أشركتُ في الأَمْرِ معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له : أما أنّه ليس بأشركم مكاناً ، وما ذاك إلا لما كان يعلم أني قد أشركتُ في الأمر معه ، ثم جَعَل يسجع السجاعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة أشركتُ في الأمر معه ، ثم جَعَل يسجع السجاعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحَبْلى ، أخرج منها نَسَمَةً تسعى بين صفاق وحشا ، وضع عنهم الصلاة ، وأحلً لهم الخمر والزنا ، وهمو مع ذلك يشهدُ لرسولِ وضع عنهم الصلاة ، وأحلً لهم الخمر والزنا ، وهمو مع ذلك يشهدُ لرسولِ الله على أنَّه نَبِي ، فأصفقت معه حنيفة على ذلك(٤) .

قال ابن اسحاق: وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله! إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد: فإني قد أُشْركتُ في الأمر معك، وأن لنا نصف الأمر، ولقريش نصف الأمر، ولكن قريشٌ قومٌ يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.

<sup>(</sup>٤) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٨٩ - ١٩٠)

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢١٠ ـ ٢١١)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس، حدثنا أجمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن اسحاق، قال: فحدثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نعيم بن مسعود، عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله على حين جاءه رسولاً مسيلمة الكذاب بكتابه يقول لهما وأنتما تقولان بمثل ما يقول ؟ قالا: نعم، فقال: أما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما(٢).

حدثنا أبو بكر بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي واثل ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : جاء ابن النواحة وابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول الله في فقال لهما رسول الله في : تشهدان أني رسول الله ، فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله ! فقال رسول الله في : آمنت بالله ورسله ، ولو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما(٧) .

قال عبد الله : فمضت السنَّةُ بأن الرسُلَ لا تُقتَل .

قال عبد الله فأمًّا ابن أثال فقد كفانا الله وأما ابن النواحَةِ فلم يزل في نفسي حتى أمكن الله تعالى منه .

قلت : أما تُمَامةُ بن أثال فإنه أسلم وقد مضى الحديث في إسلامه .

وأما ابن النواحةِ فان ابن مسعود قَتلهُ بالكوفة حين أمكن الله منه .

أخبرنا أبو زكرياء بن أبي اسحاق المزكي ، قال : أنبأنا أبو عبد الله :

<sup>(</sup>٦) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢١٠).

 <sup>(</sup>٧) اخرجه النسائي في السير (الكبرى) ، عن ابي قدامة السرخسي ، عن عبد الرحمن ، عن سفيان ،
 واشار اليه المزي في تحفة الاشراف (٧ : ٤٨)

محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود ، فقال : إني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرؤ ون قراءة ما أنزلها الله على محمد على : الطاحنات طَحْناً والعاجنات عجناً ، والخابزات خبزا ، والثاردات تُرداً واللاقمات لَقْماً ، قال : فأرسل اليهم عبد الله فأتى بهم وهم سبعون رجلاً ورأسهم عبد الله بن النَّواح ، قال : فأمر به عبد الله فَقُتِلَ ، ثم قال : ما كنا بمحذور الشيطان من هؤلاء ولا كنا نحدِرُهُمْ إلى الشام لعل الله أن يكفيناهم .

أخبرنا ابن بشران ، أنبأنا أبو عمرو بن السماكِ ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا حسن بن الربيع ، حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : سمعت أيا رَجَاءِ العطارديِّ ، يقول : لما بُعثَ النبي على فسمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب لحقنا بالنار ، قال<sup>(^)</sup> وكنا نعبد الحجر في الجاهلية ، فإذا وجدنا حجراً هو أحسن منه نُلقي ذاك ونأخذُه ، فإذا لم مجد حجراً جمعنا حَثية من ترابٍ ، ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ، ثم أطفنا به .

قال : وكنا في الجاهلية إذا دخل رَجَبُ نقول جَاء مُنَصِّلُ الأسنَّـةَ لا ندع حديدةً فيها سهْمٌ ولا حديدة في رمح الا انتزعناه فالقيناه .

رواه البخاري في الصحيح عن صلت بن محمد عن مهدي بن ميمون (٩) .

<sup>(</sup>A) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٩) صحيح البخاري (٦: ٤).

#### باب

## رؤيا رسول الله عَلَيْ في الأسود العَنْسِيّ ومسيلمة الكذابين ، وتصديق الله سبحانه رؤياه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في الأمالي ، أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الحافظ ، بِهَمَدان ، حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين دِيْـزِيْلُ ، حدثنا أبو اليمان ، أنبأنا شعيب بن أبي حمزة ، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حسين ، حدثنا نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

قدم مُسَيلمة الكذاب على عَهْدِ رسول ِ الله الله المدينة فجعل يقول: إنْ جَعَلَ لي محمدُ الأمْرَ من بعده اتبعته ، وقدِمها في بشر كثير من قومه ، فأقبل النبي الله ومعه ثابت بن قيس بن شماس ، وفي يد النبي الله قطعة جريد ، حتى وقف على مُسيلمة وأصحابه فقال: ان سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن تَعْدُو أَمْرَ الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنَك الله ، وإني أراك الذي أريتُ فيه ما رأيتُ ، وهذا ثابت بن قيس بن شماس يُجيبُكَ عني ، ثم انصرف .

قال ابن عباس: فسألتُ عن قول ِ النبي ﷺ أنك الذي أريت فيه ما رأيت ، فأخبرني أبو هريرة أنَّ النبي ﷺ ، قال: بينا أنا نائمٌ رأيت في يدي سوارين من ذهب ، فأهمني شأنهما ، فأوحي إليَّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما : كَدَّ ابين يخرجان من بعدي ، فهذا أحدهما العنسيُّ صاحب صنعاء ، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان (١) . ورواه مسلم عن محمد بن سهل بن عسكر عن أبي اليمان (٢) .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِشِ الفقيه ، أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف السُلمي حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، قال : وقال رسول الله على : بينما أنا ناثم إذ أُتيت بخزائنِ الأرض ، فَوضع بين يدي سواران من ذهب فَكَبُرًا علي ، وأهماني ، فأوحي إلي أن أنفخهما فنفختهما فذهبا ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحبُ صنعاء ، وصاحب اليمامة آ<sup>(۱)</sup> .

رواه البخاري في الصحيح عن اسحاق بن نصر .

ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق(؟) ، وقد صَدَّق الله تعالى رؤيا رسوله ﷺ ؛ أما الأسود صاحب صنعاءَ فإنه قتله فيروز بسن الديلمي .

أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني ، وعيسى ابن محمد المروزي ـ كان جاور بمكة حتى مات ـ قالا : حدثنا محمد بن اسحاق الصنعاني ، حدثنا سُليمان بن وهب ، عن النعمان بن بُزُرْج ، قال : خرج أسود الكذاب وكان رجلا من بني عَنْس ، وكان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق ،

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٧١) باب قعة الأسود العَنْسي ، الحديث (٩٣٧٨)، و ( ٩٣٧٩)، وفي : ٦١ - كتاب المناقب ، (٣٥) باب علامات النبوة في الإسلام، وفي التوحيد أيضاً عن ابي اليمان ، عن شعيب ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن نافع بن جبير . (٢) مسلم عن محمد بن سهل بن عسكر في : ٤٢ - كتاب الرؤيا ، (٤) باب رؤيا النبي ﷺ، الحديث (٢) ، ص (٤ : ١٧٨٠ - ١٧٨١).

 <sup>(</sup>٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (ح).
 (٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٧٠) ناب وقد بني حنيفة ، ومسلم في : ٤٧ - كتاب الرؤيا ، (٤) باب رؤيا النبي ﷺ الحديث (٢٧)، ص (١٧٨١).

والآخر شُقيقٌ ، وكانا يخبراني بكلُّ شيء يَحْدُثُ من أمَّر النَّاسِ ، فسار الأسود حتى أخدَ ذمًارٌ ، وكان باذانُ إذ ذاك مريضاً بصنعاء ، فلما مات ، جاء الأسود شيطانُه وهو على قَصْر ذَمَارٍ ، فأخبره بموتِ باذان ، فنادى الأسود في قَوْمِهِ : يا آل يَحَابِرَ ، ويَحَابِرُ فخدِ من مراد : ان سُحَيْقاً قد أجارَ ذَمَارَ ، وأباح لكم صنعاء . فذكر الحديث في خروجه إلى صنعاءَ وأخذه صنعاءً ، واستنكاحه المرزبانــة امرأة باذان ، وإرسالها إلى دَاذويه خليفة باذان ، وفيروز ، وخُرِّزَاذَ بن بُزُرِّجَ وجرجست هـذا الشيطان فائتمروا به وأنا أكفيكموه ، وأنهم التمروا بقتله مع قيس بن عبد يغوث ، فاجتمع دَاذَوَيه وفيروزَ وأصحابهما ، وكان على باب الأسود ألف رجل يحرسونه ، فجعلت المرزُّبانَة تسقيه خمراً صرفاً فكلما قال : شُوبُوهُ ، صبت عليه من خَمْر كان حتى سَكر ، فدخل في فراش باذان ، وكان من ريش . فانقلب عليه الفراش وجعل دَاذَويْه وأصحابه ينضحون الجدار بالخل ويحفرونـه من نحو بيوت أهل بُزُرْجَ بحديدةٍ ، حتى فتحوه قريباً منه . فذكر الحديث في دخول دَاذَوَيْهِ وَجَرْجِسْتَ ، فلم يُرْزَقَا قَتْلَهُ ، فخرجا فدخل فيروز وابن بُزُرْجَ فأشارت اليهما المرأة : أنه في الفراش ، فتناول فيروز برأسِهِ ولحيتِهِ فعصر عُنقَهُ فدقُّها وطعنه ابن بُزُرْجَ بالخنجر فشقُّه من ترقوتِهِ إلى عانته ، ثم آختـزُّ رأسَهُ ، وخـرجوا وأخرجوا المرأة معهم وما أحبُّوا من متاع البيت وذكر الحديث(٥) .

وأمًّا قتل مسيلمة في حرب اليمامة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإنه مشهور وسنأتي عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إن شاء الله عز وجل.

(٥) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٣ : ٢٦٢).

#### بساب

# وفد طيّ و (١) منهم زيد الخيل وعديًّ ابن حاتم وما قال لزيد وإخباره ﷺ عديا ببعض ما يكون بعده وما ظهر فيه من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، قال :

<sup>(</sup>أ) انظر في وفد طيء :

ـ ابن سعد (۱ : ۳۲۱).

ـ سيرة ابن هشام (٤ : ١٨٨).

ـ عيون الأثر (٢ : ٣٠١).

ـ تاريخ الطبري (٢: ١١١).

ـ نهاية الأرب (١٨: ٧٦).

ـ البداية والنهاية (٥ : ٦٣).

ـ شرح المواهب (\$: ٢٥).

<sup>(</sup>٢) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٨٨)، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٦٣).

المدينة فإنه » ! يقال قد سمَّاهَا رسول الله على باسم غير الحُمَّى ، وغير أم ملام ، فلم يُثبته ، فلما انتهى من بلدِ نجد الى ماءٍ من مياهه ، يقال له : قَرْدَةُ أصابته الحُمَّى فمات بها ، فلما مات عَمدت إمرأته إلى ما كان من كُتبٍ معه فحرَّقتْهَا بالنار .

ثم ذكر ابن اسحاق حديث عدي بن حاتم وَفَرارَهُ وأَخذَ خيل رسول الله ﷺ أختَهُ وقدومهم بها على رسول الله ﷺ [ وأن النبي ﷺ ] مَنَّ عليها وكساها وأعطاها نفقة ، فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم على رسول الله ﷺ وأنه قدم عليه وأسلم (٣) .

(٣) وتفصيل الخبر رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ١٨٩)، قال ·

وأما عدى بن حاتم فكان يقول ـ فيما بلعني ـ : ما من رحل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله 秀 حين سمع به مني ، أما أنا فكنت امرأً شريفاً، وكنت نصرانياً ، وكنت اسير في قومي بالمرباع ، فكت مي نفسي على دين ، وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي ، فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته، فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيـاً لإبلي . لا أبالـك ، أعدد لي من إبلي أجمـالًا ذللًا سماناً فاحتبسها قريباً مني فإذا سمعت مجيش لمحمد قد وطيء هذه الملاد فآذني ، ففعل . ثم ( إنه) أتاني دات غداة فقال: يا عدى ، ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد فاصعه الآن ، فإي قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا . هذه جيوش محمد . قال . فقلت . فقرب إليّ أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلى وولدي ، ثم قلت : ألحق نأهل ديمي من النصاري سالشام ، فسلكت الجوشية ، (ويقال : الحوشية ، فيما قـال ابن هشام ) وخلفت ننتاً لحاتم في الحاضر . فلما قدمت الشام أقمت بها، وتخالفني خيل لرسول الله ﷺ فتصيب ابنة حاتم فيمن اصات ، فقدم بها على رسول الله 難 في سبايا من طيء ، وقد بلغ رسول الله 難 هرمي إلى الشام قال · فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد ، كانت السبايا تحبس فيها ، فمر بها رسول الله ﷺ ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جزلة ، فقال : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليُّ منَّ الله عليك . قال : ﴿ وَمَنْ وَافِدُكُ ؟ ﴾ قالت : عدي بن حاتم ، قال : ﴿ الفار من الله ورسوله ؟ ﴿ قالت : ثم مضى رسول الله 癱 وتركني ، حتى إدا كان من الغد مر بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقــال لي مثل مــا قال بالأمس . قالت : حتى إذا كان معد الغد مر مي ، وقد يئست منه ، فأشار إليُّ رحل من خلفه : أن قومي فكلميه . قالت : فقمت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليٌّ منَّ الله عليك ، فقال ﷺ : ﴿ قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون = أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، انبأنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة،

، لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني ١. وسألت عن الرجل الذي اشار الى ان أكمله ، فقيل : على بن ابي طالب رضوان الله عليه ، وأقمت حتى قدم ركب من بلي أو قضاعة . قالت : وإنما أريد أن اتى أخى بالشام، قالت : فجئت رسول الله 難، فقلت : يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومى لى فيهم ثقة ويلاغ، قال : فكساني رسول الله ﷺ، وحملني ، وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام . قال عدي : فوالله إني لقاعد في أهلي إذ نظرت إلى ظعيم تصوب إليُّ تؤمنا ، قال : فقلت : ابنة حاتم ؟ قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت عليُّ انسحلت تقول : القاطع ، الظالم ، احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي أخيه لا تقولي إلا خيراً ، فوالله مالي من عذر، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت ، فأقامت عندي ، فقلت لها وكانت امرأة حازمة : ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فان يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا للرأي . قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخلت عليه وهــو في مسجله ، فسلمت عليه ، فقال : « من الرجل، ؟ فقلت : عدي بن حاتم ، فقام رسول الله 海 ، وانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلًا تكلمه في حاجتها . قال : قلت في نفسي : والله ما هـذا بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله 雅، حتى (إذا) دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفًا ، فقذفها إلي ، فقال : و اجلس على هذه ، . قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : وبل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك . ثم قال : إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسياً ؟، قال : قلت : بلي ، قال : وأو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟، قال : قلت : بلي ، قال : و فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ، قال : قلت : أجل والله ، وعرفت أنه نبي صرسل يعلم ما يجهل . ثم ولعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فواقه ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بميرها (حتى) تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ٢. قال : فأسلمت ، وكان عدي يقول : قد مضت اثنتان ، ويقيت الثالثة ، ووافه لتكونن : قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسيـة على بُعيرهــا لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وآيم الله لتكونن الثالثة : ليفيضن المال حتى لا يوجد من يأخذه .

قال: سمعت سماك بن حرب ، قال: سمعت عَبَّاد بن حبيش ، يحدث عن عدى بن حاتم ، قال: (٤).

جاءت خَيْل رسول الله ﷺ أو قال رسله وإنا بعَقْرَب فأخذوا عمتي ، وناساً ، قال : فلما أتبوا بهم رسول الله 瓣 فصفُّوا له ، قبالت : يا رسول الله ! غاب الوافد، وانقطع الولد ، وأنـا عجوز كبيـرة ما بي من خدمـة ، فمُنَّ عليٌّ مُنَّ الله عليك ، قال : من وافِدُك ؟ قالت : عدى بن حاتم ، قال : الذي فَرَّ من الله ورسوله ؟ قالت : فمنَّ عليٌّ ، قالت : فلما رَجَع وَرَجُلُ الى جَنْبِهِ تَـرى أنه عليٌّ ا قال : سَليه حُملاناً ، قال : فسألتْهُ فأمر لها به ، قال : فأتتنى فقالت : لقد فعلت فَعْلَةً ما كان أبوك يَفْعَلُهَا اثته راغباً أو راهباً ، فقد أتاه فلان فأصاب منه ، قال : فأتيتهُ، فإذا عنده امرأةً وصبيان اوصبيّ ، فلذكر قُربَهم من النبي ﷺ، قال : فعرفت انه ليس مُلك كسرى ، ولا قيصر، فقال لى : يا عـديُّ بن حاتم مـا أفرُّك أن يُقال لا إله إلا الله ، فهل من إله إلا الله، ما أفرُّك ان يقال الله اكبر فهل من شيء هو اكبر من الله ، فأسلمتُ فرأيت وجهه استبشرَ ، وقبال : أن المغضوبُ عليهم اليهبود، وإنَّ الضالين النصاري ، ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدَ فلكم أيها الناس ان ترضخوا من الفضل أرتُضَخَ امرُو " بصَاع ، ببعض صاع، بقبضه، ببعض قبضه، قال شعبة : واكثر علمي انه قال: بتمرةٍ، بشق تمرةٍ ، وان احدكم لأقى الله عز وجل فقائِـل ما اقـول : ألم اجعلك سميعاً بصيراً ؟ الم اجعل لك مالاً وولداً ؟ فماذا قَدَّمتَ ؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه ، وعن شماله ، فـلا يجد شيشاً ، فما يتقى النــار إلَّا يوجهــه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرةٍ، فإن لم تجده فبكلمة لينةٍ ، اني لا أخشى عليكم الفاقةَ لينصرنَّكم الله عزَّ وجل ، او ليعطينكم ، او ليفتح لكم حتى تسير الـظعينةُ

 <sup>(</sup>٤) اخرجه بطوله الإمام أحمد في و مسنده و (٤ : ٣٧٨ - ٣٧٩) ، وبعضه باختلاف يسير في الترمذي في تفسير سورة الفاتحة الحديث (٢٩٥٣)، ص (٥ : ٢٠٢ - ٢٠٤) ، وقال : وحسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك و.

بين الحيرة ويثرب او اكثر ما تخاف السُّرَقة على ظعينتها .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو بكر : محمد بن عبد الله بن يوسف العُماني، حدثنا ابو سعيدٍ عبيدُ بن كثير بـن عبد الواحـد الكوفي ، حـدثنا ضِرَارُ بن صُرَدٍ، قال: حدثنا عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة وهما الثَّمَاليُّ ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعى ، قال : قال على ابن أبي طالب رضي الله عنه: يا سبحان الله ! ما ازهدَ كثيراً من الناس في خِيرِ عجباً ، لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يسرى نفسه للخيـر أهلًا ، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لكان ينبغى لـ ان يسارع في مكارم الأخلاق فإنها تدل على سُبُلِ النجاح فقام اليه رجل فقال: فداك أبي وأمى يا امير المؤمنين اسمعته من رسول الله ﷺ: قال : نعم ، وما هـو خيرٌ منه : لَمَّا أَتَى بسبـاياطَيُّء وقفت جـارية حمـراء لعسـاء ذَلفـاءُ عَيْطاءُ، شَمَّـاءُ الأنفِ، معتدلَـةُ القـامـةِ والهـامـة ، دَرْمَـاءُ العين ، خـدِلـة السـاقين ، لفـاءُ الفخـذين ، خميصـةُ الخصرين، ضامرةُ الكشحين، مصقولة المتنين، قال: فلما رأيتها أُعْجبتُ بها وقلت : لاطلبنُ الى رسول الله ﷺ يجعلها في فيثي فلمَّا تكلمتْ أُنْسِيْتُ جمالهـا لما رأيت من فصاحتُها ، فقالت: يـا محمد! إن رأيت ان تخلى عنـا ولا تُشمِت بي أحياة العرب فإني ابنة سَيَّد قومي، وان أبي كان يَحْمَى الـذمـارَ، ويَفُك العاني ، ويُشبع الجائع، ويكسـو العاري ، ويقـري الضيف، ويطعم الـطعام ، ويفشي السلام ، ولا يُرُدُّ طالب حاجة قط ، انا ابنة حاتم طيَّء ، فقال النبي إلى الله المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلوا عنها فإنَّ اباها كان يُحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الاخلاق ، فقام أبـو بردة بن دينار، فقال: يا رسول الله! الله عزَّ وجل يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحدُّ إلَّا بحسن الخـلق(٥).

<sup>(</sup>٥) نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف . البداية والنهاية (٥ : ٢٧ ـ ٦٨ )، وقال : د هذا حديث حسن المتن ، غريب الإسناد جداً ، عزيز المخرج ٥.

أخبرنا ابو الحسن: علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا اسماعيلُ بن إسحاق القاضي ، حدثنا سُليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد يعني ابن سيرين، قال : قال أبو عبيدة بن حذيفة ، قال رجل: كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو الى جنبي لا أسأله ، فأتيته ، فقال: بَعَثَ الله محمداً على الروم ، ثم كرهت مكاني اشد قط ، فخرجت حتى اقصى أرض العرب مما يلي الروم ، ثم كرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الأول، فقلت : لو أتيته فسمعت منه فاتيته فقدمت المدينة فاستشرفني الناسُ ، وقالوا : جاء عدي بن حاتم الطآئيُ ، جاء عدي بن حاتم ، فقلت إني على دينٍ ، قال : أنا أعلم بديني مني ؟ قال : نعم ، قال هذا ثلاثا ، قال : بلي ، قال : ألست ركوسيًا(٢) ؟ قلت : بلي ، قال : ألست تراسُ قومك ؟ قلت : بلي ، قال : فاست تأخذ المُرباع(٢) ؟ قلت : بلي ، قال : فإن ذلك لا يحل لك في دينك ، قال : فوجدتُ بها عليً غضاضةً .

ثم قال: إنه لعله أن يمنعك أن تُسْلِمَ أن ترى بمن عندنا خَصَاصَةً، وترى الناس علينا إلباً واحداً، هل رأيت الحيرة قلت: لم أرَها، وقد علمت مكانها، قال: فإن الطعينة سترحل من الحيرة تطوفُ بالبيت بغير جوار، ولَتُفتحنُ علينا كنوز كسرى بن هُرمُزَ، قال: كنوز كسرى بن هُرمُزَ، قال: كنوز كسرى بن هُرمُزَ، قال: كنوز كسرى بن مُرمُزَ، قال: فقد هُرمز ، وليفيْضَنَّ المال حتى يهم الرجل من يقبلُ ماله منه صدقة، قال: فقد رأيت الطعينة تَرحَّلُ من الحيرة بغير جوار، وكنتُ في اول خيل أغارت على المدائن ووالله لتكونن الثالثة انه لحديث رسول الله على (٨).

<sup>(</sup>٦) (الركوسية) = قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين.

<sup>(</sup>٧) (المرباع) = ربع الغنيمة .

<sup>(</sup>٨) سيرة ابن هشام (٤ : ١٩١١)، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٦٣ ـ ٦٤).

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن عمرو، قبالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب [قال] (٩) حدثنا أحمد بن عبد الجبار [قبال] : حدثنا يونس بن بكير، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل كان يسمى اسمين : انه دُخَلُ على عدي بن حاتم فذكر الحديث بمعناه .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن: محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدة ، حدثنا أبو عبد الله البوسنجي ، حدثنا أبو صالح الفرآء: محبوب بن موسى ، أنبأنا مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن محمد ابن سيرين ، عن أبي عبيدة بن حذيفة ، عن عدي بن حاتم الطائي، فذكر هذا الحديث يزيد ويَنْقُصُ فمما زاد، قال: فأتيت رسول الله في وهو جالس على وسادة من أدم فلما رآني قام قائماً وأخذ الوسادة فالقاها إلي فجلست عليها وجلس هو بالأرض فلما رأيته صنع ما صنع وقعت علي غضاضة وعلمت أنه ليس يُريدُ علواً في الدنيا ولا فساداً (١٠).

أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنبأنا ابو بكر الاسماعيلي ، قال : انبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا النضر بن شميل ، قال أبو بكر : واخبرني القاسم بن زكريا ، حدثنا احمد بن منصور زَّاجُ حدثنا النضر بن شميل ، انبأنا اسرائيل انبأنا سعد الطائي ، أنبأنا مُحلُّ بن خليفة ، عن عدى بن حاتم، قال :

بينا أنا عند النبي ﷺ وأتاه رجل فشكا اليه الفاقة ، وأتاه آخر فشكاه قطع السبيل ، قال : يا عدي بن حاتم ! هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أُنبئت

<sup>(</sup>٩) الزيادة من (ك).

<sup>(</sup>١٠) موجودة في سيرة ابن هشام ، في الموضع السابق.

عنها ، قال: فإن طالت بك حياة لتمرن الظعينة ، قال أبو بكر: الصحيح لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احداً إلا الله ـ قلت فيما بيني وبين نفسي فأين زعار طيء الذين سَعَّرُوا البلاد ـ ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت : كسرى بن هرمز ، قال : كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يُخرج مِلء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احداً يقبله ، وليلقين الله احدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان ، فلا يرى الا جهنم ، وينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم ، قال عدي سمعت رسول الله عقول : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجد تمرة فبكلمة طيبة .

قال عدي : قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله، وكنتُ فيمن افتح كنوز ابن هرمز ، ولئن طالت بكم حياةً سَتَرَوْنَ ما قال أبو القاسم ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن الحكم عن النضر بن شميل (١١) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبأنا ابو سهل بن زياد النحوي بغداد، حدثنا محمد بن الفضل السقطي حدثنا حامد بن يحيى قال : أنبأنا سفيان الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله على: كيف بكم اذا خرجت الظعينة من قصور اليمن حتى تأتي الحيرة لا تخاف إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله فأين طيء وخيلها ورجالها ومقانبها ؟ قال : إذا يكفيك الله طَيئاً ومن سواها .

وأخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو سهل حدثنا محمد حدثنا حامـد، حدثنـا سفيان ،

<sup>(</sup>١١) اخرجه البخاري عن محمد بن الحكم في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) بـاب علامـات النبوة في الإسلام ، الحديث (٢٥٩)، فتح الباري (٦ : ٦١٠ ـ ٦١١).

عن بيان بن بشر ، عن الشعبي ، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ، نحوه وزاد فيه : لا تخاف الا الله او الذئب على غنمها .

قال عدي : فاشهدُ لرأيت الظعينة خرجت من صنعاء حتى نزلت الحيرة لا تخاف شيئاً إلا الله تعالى .

#### باب

قدوم جرير بن عبد الله البجلي (١) على النبي ﷺ وإخباره أصحابَهُ فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه في رجال من أحمس إلى ذي الخلصة وما ظهر في كل واحد منهما [ من ] آثار النبوة

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا حمزة بن العباس العَقبي ببغداد، حدثنا محمد بن عيسى بن حَيَّان، حدثنا شبابة بن سَوَّادٍ، حدثنا يونس بن ابي إسحاق (ح).

وأنبأنا أبو حازم عمر بن احمد العَبْدُويُّ الحافظ ، أنبأنا أبو أحمد : محمد ابن محمد الحافظ ، أنبأنا ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، حدثنا ابو عمار : الحسين بن حُريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن يسونس بن أبي إسحاق ، عن المغيرة بن شبل ، عن جرير بن عبد الله ، قال :

لما دنوت من مدينة رسول الله في أنخت راحلتي ، وحللت عيبتي (٢) فلبستُ حُلَّتي ، فدخلتُ ورسول الله في يُخْطُبُ ، فسلّم عليَّ رسول الله في فرماني الناسُ بالحدق ، فقلت لجليسي : يا عبد الله ! هل ذَكَرَ رسول الله في من أمري شيئاً ؟ قال (٣): نعم ذكرك باحسن الذكرِ بينما هو يخطب إذْ عرض له في

 <sup>(</sup>١) هو جرير بن صد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة ، البحلي الصحابي يُكنى ابا عمرو ، وقيل .
 يكنى : ابا عبد الله . له ترجمة في الإصابة ، واسد الغابة .

<sup>(</sup>٢) ( العيبة ) : ما يجعل المسافر فيه ثيابه .

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الإمام أحمد في و مسنده ، (٤) ، ٣٦٠ ٢٦٠) ، والطرابي برجال ثقات .

خطبته ، فقال : إنه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هـذا الفج مِنْ خيـرِ ذي يَمَنِ ، وان على وَجْهِهِ لمسْحةِ مَلَكٍ فحمدت الله على ما أبلاني

لفظ حديث أبي حازم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك ، حدثنا الحسن بن سلام السواق ، حدثنا محمد بن مقاتل الخراساني ، حدثنا حسين بن عُمر الأحمسي ، حدثنا اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله ، قال :

بعث إليَّ رسول الله ﷺ فأتيتهُ ، فقال: يا جرير! لأي شيء جئت؟ قلت: جئت لأسْلِمَ على يديك يا رسول الله ، قال: فألفي اليَّ كسّاءً ، ثم أقبل على أصحابه ، ثم قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، فقال لي رسول الله على أصحابه ، ثم قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، فقال لي رسول الله ، وأن تؤمن ﷺ: «يا جرير! أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأن تؤمن بالله ، واليوم الأخر ، والقدرِ خيره وَشَرِّه، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة»، قال: فععلت فكان بعد ذلك لا يراني إلا تَبَسَّمَ في وَجْهي (٤٠).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن يعقبوب الحافظ ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا إلحافظ ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد (ح).

وأنبأنا ابو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارميُّ، حدثنا عَمْـروُ بـن عون الواسطي ، حدثنا خالد ، عن اسماعيل، عن قيس ، عن جرير ، قال :

<sup>(</sup>٤) رواه الطبراني واس سعد على جرير ، ونقله ابن كثير في تاريخه (٥ : ٧٨) على المصلف ، وقال : وهذا حديث غريب مل هذا الوجه ».

قال لي رسول الله ﷺ: ألا تُريحني من ذي الخَلَصة (٥) ؟ فقلت : يا رسول الله ! إني كِفْلُ لا أثبتُ على الخيل، قال : فضربَ النبي ﷺ في صدري، ثم قال: (اللهم ثَبَّتُهُ وآجْعَلْهُ هادياً مَهْدياً ».

قال: فسرتُ إليها في مائة وخمسين فارساً من أحمس، فأتيناها، فحرقناها ناراً، قال: وكان يقالُ لها كعبة اليمانية قد سُيرَتْ فيها نُصُبُ لهم، قال قيس فاتى رجل من أحْمَسَ النبي على، فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها، كأنها جملٌ أجربُ. قال: فبارك النبي على خيل أحمس ورجالها خمس مرات، قال قيس: فبعث جريرٌ بشيراً. أبا أرطاة ـ

لفظ حـديث خالـد بن عبد الله رواه البخـاري في الصحيح عن مسـددٍ عن خالد(٦).

وأخرجاه من أوجه عن اسماعيل(٢).

<sup>(</sup>٠) ( الخُلَصة ) : بفتح الخاء المعجمة ، واللام المهملة ، وهو نبات له حب احمر ، وذو الخلصة اسم البيت الذي فيه الصنم .

 <sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري عن مسلد في : ٥٦ \_ كتاب الجهاد ، (١٥٤) باب حرق الدور ، والنخيل ، الحديث (٣٠٢٠)، فتح الباري (٦ : ١٥٤)، والبخاري عن مسلد أيضاً مختصراً في : ٦٤ \_ كتاب المغازي (٦) باب غزوة ذي الخلصة ، الحديث (٤٣٥٥)، فتح الباري (٨ : ٧٠).

<sup>(</sup>٧) البخاري: فتح الباري الموضع الساس، الحديث (٤٣٥٦) ومسلم في: ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة ، (٢٩) باب من فضائل جرير بن عبد الله ، الحديث (١٣٧)، (٤: ١٩٢٦).

## بساب قدوم وائِل بن حُجُر<sup>(۱)</sup>

ذَكَرَ محمد بن حُجْرٍ ، عن سعيد بن عبد الجبار بن واثـل بن حُجْرٍ ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ، عن أمه أم يحيى ، عن وائل بن حُجْرٍ ، قال :

بلغنا ظهور رسول الله ﷺ وأنا في ملك عظيم وطاعة عظيمة ، فرفضت ذلك ورغبت في الله وفي رسوله وفي دينه ، فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ اخبرني أصحابه انه بشرهم بمقدمي قبل أن أقدم بثلاث وذكر حديثاً طوبـاً ذكر البخـاري بعضه في التاريخ(٢).

(١) قال ابن عبد البر:

هو واثل من حجر من ربيعة بن واثل الحضرمي يكنى أبا [ هنيدة ، الحضرمي ]، وكان قيلا من أقبال حضرموت ، وكان أبوه من ملوكهم ، وفد على رسول الله ﷺ ، ويقال إنه بشر به أصحابه قبل قدومه فقال . « يأتيكم واثل بـن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً راغباً في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية أبناء الملوك ». فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه على مقعده .

<sup>(</sup>٢) في ﴿ التاريخ الكبير ﴾ (٤ : ١٧٥ ـ ١٧٦) ، ورواه البزار، والطبراني ، وبقية الخبر .

بلغنا ظهور رسول الله ﴿ وأنا في بلد عظيم ورفاهية عظيمة فرفضت ذلك ، ورغبت إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﴿ فلما قدمت عليه اخبرني أصحابه انه بشر بمقدمي عليهم قبل أن اقدم بشلاث ليال ، قال الطراني ; فلما قدمت على رسول الله ﴿ سلمت عليه فرد علي ، وبسط لي رداه وأجلسني عليه ، م صعد منره وأقعدني معه ورفع يديه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي ﴿ واجتمع الناس إليه فقال لهم : (يا أيها الناس، هذا وائيل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت ، طائعاً غير مكره ، راغباً في الله ورسوله وفي دين بيته ، بقية أبناء الملوك ، فقلت : ين =

\_ رسول الله ، ما هو إلا أن للغنا ظهورك ، ونحن في ملك عظيم وطاعة ، وأتيتك راغباً في دين الله ، فقال : « هدا وائل س حجر جاء حباً لله ولرسوله » وسط يده وأجلسه وضمه اليه وأصعده المبر ، وحط الناس فقال : «ارفقوا به فإنه حديث عهد بالملك » فقلت إن أهلي غلوبي على الذي لي فقال : « أنا اعطيكه وأعطيك ضعفه » . وروى الطراني ، وأنو نعيم أن رسول الله في أصعده اليه على المسر ، ودعا لنه ، ومسح رأسه وقال : « اللهم بارك في وائل وولد ولده » ونودي . الصلاة جامعة ، ليحتمع الناس سروراً بقدوم وائل اس حجر الى رسول الله في وأمر رسول الله في معاوية بن أبي سفيان ان يبرله مبرلاً بالحرة فمشى معه ، ووائل راكب ، فقال له معاوية . اردفني خلفك \_ [ وشكا إليه حر الرمصاء ] قال . لست من أرداف الملوك قال : فائل الي نعليك . قال : لا ، إبي لم أكن لألبسهما وقد لستهما قال : إن الرمضاء قد احرقت قدمي . قال : امشى في طل ناقتي ، كفاك به شرفاً .

## بساب قدوم الأشعريين وأهل اليمن

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا حـاجب بن أحمد، حـدثنا عبـد الرحيم بن منيب ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن انس بن مالك :

أن النبي ﷺ قال﴿ يَقْدِمُ قومٌ هم أَرَقُ منكم قلوباً ﴾ فقدم الأشعريّـون منهم : ابو موسى ، فجعلوا يرتجزون .

غدا نَسلَقى الأحبة محمداً وحِسزُبَه قلتُ : وقد مضى قبل هذا ما يدل على أنَّ قدوم أبي موسى الأشعري مع أصحابه كان مع أبي جعفر بن أبي طالب \_ رضي الله عنهم \_ من الحبشة زمن خيبر ، ويحتمل أن يكون رجع إلى من بقي من قومه فقدم بهم والله أعلم .

وقد أخبرنا طاهر الفقيه ، أنبأنا أبو عبد الله الصفار ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن سِماك بن حرب ، عن عِياض الأشعري ، عن أبي موسى ، قال :

تلوتُ عنىد النبي ﷺ ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويُحبونيه﴾(١) فقال لي

<sup>(</sup>١) الآية الكريمة (٤٥) من سورة الماثلة .

رسول الله ﷺ: ﴿ هُمْ قُومُكُ يَا أَبَا مُوسَى أَهُلُ الْيَمَنِ ﴾(٢).

اخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب ، عن الزهري ، قال : حدثنا أبن المسيب أن أبا هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: جاء أهل اليمن هُم أرق أفئدة وأضعف قلوباً ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانيةً ، السكينة في أهل الغنم ، والفخر (٣) والخيلاء (٤) في الفدادين (٩) أهل الوبر (٢) ، قبل مطلع الشمس .

رواه مسلم في الصحيح ، عن عبد الله الدارمي ، عن أبي اليمان(٧) .

<sup>(</sup>٣) رواه السيوطي في المدر المنثور (٣: ٣٩٣) ، وقال : « أخرجه ابو الشيخ ، وابن مردويه ، والحاكم في جمعه لحديث شعبة والبيهقي »، وقال القرطبي في تفسيره للآية ، قال الحسن وقتادة وغيرهما : فزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه . وقال السدي : نزلت في الأنصار . وقيل : هي إشارة الى قوم لم يكونوا موجودين في ذلك الوقت ، وأن أبا بكر قاتل اهل الردة بقوم لم يكونوا وقت نزول الآية ؛ وهم أحياه من اليمن من كنلة وبجيلة ، ومن أشجع . وقيل : إنها نزلت في الأشعريين ؛ ففي الخبر أنها لما نزلت قدم بعد ذلك بيسير سفائن الاشعريين ، وقبائل اليمن من طريق البحر ، فكان لهم بلاء في الإسلام في زمن رسول الله مجمع ، وكانت عامة فتوح العراق في زمن عمر رضي الله عنه على يدي قبائل اليمن ؛ هذا أصبح ما قبل في نزولها ، والله أعلم . وروى الحاكم أبو عبد الله في والمستدرك ، بإسناده : أن النبي في أشار إلى ابي موسى الاشعري لما نزلت هذه الآية فقال : ﴿هم قوم هذا ﴾ قال القشيري : فاتباع ابي الحسن من قومه ؛ لأن كل موضع أضيف فيه قوم إلى نبي أريد به الأثباع .

<sup>(</sup>٣) الفخر : بفاء مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فراء : ادعاء العظم والكبر والشرف .

<sup>(</sup>٤) الخيلاء : والخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها : الكبر والعجب .

<sup>(\*)</sup> الفَدُّادُون : بفاء مفتوحة فدال مهملة مفتوحة مشددة فألف فدال مهملة اخرى : الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم [ واحدهم فداد يقال فد الرجل يفد فديداً إذا اشتد صوته ]. وقيل هم المكثرون من الإبل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والمرعيان . وقيل بتخفيف الدال جمع فدان وهي البقر التي يحرث بها وأهلها اهل جفاء وغلظة.

<sup>(</sup>٦) الوبر : بواو فموحدة مفتوحتين فراء للإبل بمنزلة الشعر لغيره .

<sup>(</sup>٧) أخرجه مسلم في ´: ١ ـ كتاب الإيمان (٢١) باب تفاضل اهل الإيمـان فيه ، ورجحـان اهل اليمنـــ

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أنبأنا أحمد بن سلمان الفقيه ، حدثنا الحسن بن مُكرَم (ح).

وأنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الأيادي ببغداد ، أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد إلنصيبي ، حدثنا الحارث بن محمد ، قالا : حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن بن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : كنا مع رسول الله على في سفر، فقال : أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب ، هم خيار مَنْ في الأرض ، فقال رجل من الأنصار : إلا نحن يا رسول الله ، فسكت ، ثم قال : إلا نحن يا رسول الله ، فسكت ، ثم قال : إلا نحن يا رسول الله ، فسكت ، ثم قال : إلا نحن يا رسول الله ،

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد ابن سليمان الباغندي ،حدثنا خلاد بن يحيى ،حدثنا سفيان بن سعيد (ح) .

وأنبأنا أبو عمرو البسطامي ، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي ، أنبأنا القاسم بن زكريا ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا سفيان ، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز ، عن عمران بن حصين ، قال :

جاء نفرٌ من بني تميم الى رسول الله ﷺ، فقال: ابشروا يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فتغير وجهُ رسول الله ﷺ، وجاء نفرٌ من الهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قد قبلنا.

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي (٩)

<sup>=</sup> فيه ، الحديث (٨٩) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي اليمان، عن شعيب ، عن الزهري · . . ص (١ : ٧٣).

 <sup>(</sup>A) رواه الحافظ ابن قيم الجوزي في زاد المعاد ، ونقله عنه الصالحي في السيرة الشامية (٦: ٤١٦).
 (٩) البحاري عن عمرو بن علي في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٧٤) باب قدوم الاشعريين ، الحديث (٣٨٦) ، فتح الباري (٨: ٩٨).

### يساب

## قدوم الحكم بن حَزْنِ (١) وحكاية صفة خطبته [ ﷺ ] يوم الجمعة

أخبرنا ابن قتادة ، أنبأنا ابو عمرو بس مطر ، أننأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا الحكم بن موسى ، حدثنا شهاب بن خراش أبو الصلت الحوشبي، عن شعيب بن زريق الطَّائفي، قال ن كنت جالساً إلى رجل يقال له الحكم بن حَزْن الكُلْفيُ ، وله صحبة من رسول الله ﷺ ، فأنشأ يحدثنا ، قال :

قدمت إلى رسول الله على سابع سبعة ، أو تاسع تسعة ، قال : فأدِنَ لنا فلاخَلْنَا ، فقلت : يا رسول الله أتيناكَ لتدعو لنا بخير ، قال : فدعا لنا يخير ، وأمر بنا فأنزلنا ، وأمر لما بشيء من تمر ، والشَّانُ يومئذ إذ ذاك دُونٌ ، فلبتنا عند رسول الله على أياماً شهدنا فيها الجمعة ، قال : فقام رسول الله على قوس أو قال : عصا ، فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه كلماتٍ طيباتٍ حفيفاتٍ مباركاتٍ ، ثم قال : ﴿ يا أيها الناسُ إنكم إن تفعلوا ، وَلَنْ تطيقوا كلما أمرتم به ولكن سَدِّوا وأبشروا ﴾ (٢) .

<sup>(</sup>١) الحكم س حرن الكلفي من بني تميم ، وله ترجمة في أسد العاية ( ٣١ ـ ٣١ ) .

 <sup>(</sup>۲) الحديث أحرحه أبو داود في كتاب الصلاة باب الرجل يحطب على قوس ، وأحرحه الإمام أحمد في
 و مسده و ( ٤ : ۲۱۲ )

## باب

قدوم زيّادِ بن الحارث الصُّدَائي(١) علىٰ النبي ﷺ ، وما رُوي في قصته من خروج الماء من بين أصبعي رسول الله ﷺ ، وما ظهر في البئر التي شكا إليه قلة مائِها ببركة دعائه من آثار النبوّةِ

أخبرنا أبو أحمد الحسين بن عَلْوَش بن محمد بن نصر الأسدَ أبَادِيَّ بها ، أخبرنا أبو بكر : أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، حدثنا أبو علي : بشر بن موسى ، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء ، عن عبد الرحمن بن زياد، قال : حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي ، قال : سمعتُ زياد بن الحارث الصدائي ، صاحب رسول الله على يحدث ، قال :

أتيتُ رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام فأخبرت أنه بَعَثَ جيشاً إلى قومي ، فقلت : يا رسول الله ! ارْدُدِ الجيش وأنا لَكَ بأسلام قومي وطاعتهم ، فقال لي : اذهب فردُهم، فقلت : يا رسول الله ! إنَّ راحلتي قد كَلَّتْ ، فبعث رسول الله ﷺ رجلًا فردَّهم .

قال الصُّدَائيُّ : وكتبتُ إليهم كتاباً ، فَقَدِمَ وفدهم بـإسلامهم ، فقـال لي رسول الله ﷺ : يا أخا صُدَاء ! أنـك لمطاع في قـومك ، فقلت بـل الله هداهُمْ للإسلام ، فقال لي رسول الله ﷺ : أفـلا أَوْمركَ عليهم ؟ فقلت : بلى يـا رسول

<sup>(</sup>١) ( صُدَّاء ) : حي من اليمن ، وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٨٨) ، وشرح المواهب ( ٤ · ٢٠ ) ، وعيون الأثر ( ٢ : ٣٢٩) ، وطبقات ابن سعد ( ١ : ٣٢٦ ) .

الله ، قال : فكت لي كتاباً أمَّرني ، فقلتُ : يا رسول الله ! مُرْني بشيء من صدقاتهم ، قال : نعم ، فكتبَ لي كتاباً آخر ، قال الصُّدَايُّ . فكان ذلك في بعض أسفاره .

ونزل رسول الله ﷺ منزلًا فأتاه أهلُ ذلك المنزل يشكون عامَلهم ويقولون أخَدَنَا بشيء كان بيننا وبين قومه في الحاهلية ، فقال نبيُّ الله ﷺ : أوَ فَعَل ذلك؟ فقالوا : نعم ، فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وأما فيهم فقال : لا خيرَ في الأمارة لرجلِ مؤمن.

قال الصَّدَايُّ فدخل قوله في نفسي ، ثم أتاه آخَرُ فقال : يا رسول االله ! أعطني ، فقال نبي الله ﷺ : من سأل النَّاس عن ظهرِ غنى فَصُداعُ في الرأس وداء في البطن ، فقال السائِلُ : فأعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبيِّ ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها ، فجزًاها ثمانية أجزاءٍ ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيناك حقك .

قال الصُّدَايُّ فدخل ذلك في نفسي أنيّ سألته من الصَّدقاتِ وأنا غني .

ثم ان رسول الله على اعتشى (٢) من أول الليل فلزمته، وكنت قريباً، وكان أوان أصحابه ينقطعون عنه، ويستأخرون حتى لم يبق معه أحدٌ غيري، فلما كان أوان صلاة الصبح، أمرني فأذّنت ، فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله ؟ فجعل رسول الله على ينظر ناحية المشرق الى الفجر، فيقول: لا، حتى اذا طَلَعَ الفجرُ نَزَلَ رسول الله على فتبرز، ثم انصرف إليَّ وهو يتلاحَقُ أصحابه فقال: « هـل من ماء يا أخا صُدَاء ، ؟ قلت: لا إلَّا شيءٌ قليلٌ لا يكفيك، فقال النبي على : اجعله في إناء ثم اثتني به، ففعلت فوضع كفه في الماء، قال الصَّدائي: فرأيت بين

<sup>(</sup>٢) أي سار وقت العشاء .

اصبعين من أصابعه عيناً تفور ، فقال لي رسول الله ﷺ : لولا اني استحي من ربي - عز وجل - لسقينا واستقينا ، نادِ أصحابي من له حاجة في الماء ، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم شيئاً ، ثم قام رسول الله ﷺ إلى الصلاة ، فأراد بلال أن يقيم فقال له النبي ﷺ : إن أخا صُدَاءٍ هو أذّن فهو يقيم ، فقال الصدَائي . فاقمت الصلاة ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين ، فقلت : ينا نبي الله ! اعفني من هذين ، فقال نبي الله يشيخ : مَا بدَا لك ، فقلت : سمعتك يا نبي الله تقول : « لا خير في الإمارة لرجل (٣) مؤمن وأنا أؤمن بالله وبرسوله ، وسمعتك تقول للسائل : « من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صُداعٌ في الرأس وداء في البطن » وسألتُك وأنا غني ، فقال نبي الله ﷺ هو ذاك ، فإن شئت فاقبل وإن شئت فَدَع ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول الله ﷺ : فَدَلَني على رجل وإن شئت فَدَع ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول الله ﷺ : فَدَلَني على رجل من الوفد الذين قِدموا عليه فأمّرهُ عليهم .

ثم قلت: يا نبي الله إن لنا بشراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها ، واحتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قلّ ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا، وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدوً ، فادع الله لنا في بئرنا ان يَسَعَنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ، ثم قال : اذهبسوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البشر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله عز وجل . قال الصدائى : ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني البئر(٤) .

<sup>(</sup>٣) في (ح): ﴿ إِلَّا لُرْجُلُ مُؤْمِنَ ﴾ .

<sup>(\$)</sup> رواه البغـوي ، وابن عساكـر وحسَّنه عن زيـاد بن الحارث الصـدائي ، وروى بعصه ابن سعـد مي الطبقات (١: ٣٢٦-٣٢٧) ، ونقله الصالحي في السيرة الشامية (٣٠ . ٣٢١ ـ ٣٣٥) .

#### باب

## ما جاء في قدوم عبد الرحمن بـن أبي عقيل(١) على النبي ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، أنبأنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير ، أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدي، حدثنا عون بن أبي جعيفة ، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، قال:

انطلقتُ في وَفْد إلى رسول الله على فأتيناه فأنخنا بالباب وما في الناس أبغض الينا من رجل للجُ عليه، فلما خرجنا ما في الناس أحبّ الينا من رجل دخلنا عليه، قال : فقال قائلُ مِنّا : يا رسول الله ! ألا سألت ربُك مُلْكاً كملك سليمان ؟ قال : فضحك رسول الله عنه ، ثم قال : فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان ، لأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة ، فمنهم من اتخذ بها دنياً فأعطيها ، ومنهم من دعا بها على قومه اذا عصوه فأهلكوا بها ، وان الله أعطانى دعوة فاختبأتها عند ربى شفاعة لأمتى يوم القيامة (٢)

<sup>(</sup>١) عبد الرحمن بن أبي عقيل بن مسعود بن معتب س مالك بن كعب س عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وأن ثقيف وأن لا تعدد السبه هشام بس الكلبي، وقد اختلفوا في سبه، وأحمعوا على أنه من ثقيف وأن له صحة ، وفي الاستيعاب لابن عند السر له صحة صحيحة .

<sup>(</sup>٢) رواه اس منده والطبراني والبزار برجال ثقات ، ونقله ابن كثير مي التاريح ( ٥ ° ٨٥ ) .

### باب

قصة دَوْس (١) والطفيل بـن عَمْرٍ و رضي الله عنه وما ظهـر بين عينيه من النور ثم في رأس سوطه ، وما كان في رؤياه وفي دعـاء النبي على من براهين الشريعة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله -، قال : احبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر [ قال ](٢) حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله يَعْيِد ، فقال : يا رسول الله ! ان دوساً قد عَصَتْ وأبتْ فآدع الله عليها ، فاستقبل القبلة ورفع يديه ، وقال : اللهم آهد دوساً ، وأثت بهم ثلاثاً .

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان (٣)

اخبرنا أبو عمرٍ و محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي ، حدثنا عمران هو ابن موسى ، حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة، حدثنا ابو اسامة، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن ابي هريرة، قال :

لما قدمتُ على النبي ﷺ قلتُ في الطريق باليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نَجَت ، قال : وأَبِقَ مني غلامٌ في الطريق ، فلما قدمتُ على

<sup>(</sup>١) طبقات ابن سعد ( ١ · ٣٥٣ ) ، شرح المواهب ( ٤ - ٣٧ ) .

<sup>(</sup>٢) الزيادة من (ب) ، وكدا في سائر الإسناد

النبي ﷺ فبايعته فبينا أنا عنده إذ طَلعَ الغلامُ فقـالَ رسولُ الله ﷺ : يــا أبا هــريرة هذا غلامك ؟ قلت : هو لوجه الله فأعتقتُه .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن العلاءِ عن أبي أسامة(٤) .

وقد مضى عن موسى بن عقبة وغيره أن نفراً من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعري ونفراً من دوس فيهم الطفيل وابو هريرة قدموا على رسول الله على وهو بخيبر.

حدثنا الإمام ابو عثمان [ رحمه الله ] (٥) إملاءً ، [ قال اخبرنا ] (٢) أبو علي زاهر بن احمد الفقيه ، قال اخبرنا أبو لبابة الميهني ، حدثنا عمار بن الحسن، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق بن يَسَارٍ ، قال : كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله وكان الطفيل رجلًا شريفاً شاعراً لبيباً ، فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا ، وشَتَّتَ أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء (٧) وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلّمنة ولا تسمعن منه ، قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أُكِلّمه حتى حشوت في أذنّي حين غدوتُ إلى المسجد كرسُفاً فِرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله .

<sup>= (</sup>٣) المحاري عن علي بن عبد الله المديني ، عن سفيان . . في ٨٠ كتاب الدعوات ، (٥٩) باب الدعاء للمشركين ، الحديث (٦٣٩٧) ، فتح الباري (١١ ١٩٦٠) .

وأحرحه البخـاري أيضاً هي : ٦٤ ـ كتـاب المغازي (٧٥) بـاب قصة دوس ، والـطفيل بن عمـرو الدوسي ، الحديث (٢٣٩٤) ، فتح الـاري (٨ : ١٠١ ) .

<sup>(</sup>٤) أحرجه البخاري في ٢٤٠ كتاب المعازي (٧٥) باب قصة دوس ، فتح الباري ( ١٠١ : ١٠١ ) .

 <sup>(</sup>٥) ليست مي (ك) ، وفي (ح) : « « رحمه الله تعالىٰ » .

<sup>(</sup>٦) الزيادة من ( ب ) وكدا في سائر الإساد .

<sup>(</sup>٧) في (ح) : « بين الرحل وبين أبيه » .

قال: فغدوتُ إلى المسجد، فإذا رسولُ الله على قايمٌ يُصلّي عند الكعبة، فقمتُ قريباً منه فأبَى الله إلا أن يسمعني بَعْضَ قوله، فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسيه: وَاثُكُلَ أُمّاهُ، والله إني لرجل لبيبٌ شاعرٌ ما يخفي علي الحَسنُ من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلتُ وإن كان قبيحاً تركتُ، قال: فمكثتُ حتى آنصرفَ رسول الله على الله بيته، فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلتُ عليه فقلت: يا محمد! إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا، فوالله ما برحوا يخوفوني أُمْرَكَ حتى سَدَدْتُ أَذُنيَّ بِكُرْسف لئلا أسمع قولك، ثم ابى الله عز وجل الا ان يسمعنيه، فسمعتُ قولاً حسناً فأغرض علي أَمْرَكَ . قال: فعرض رسول الله على الإسلام وتَلاَ علي القرآنَ فلا والله ما سمعتُ قولاً أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه، فأسلمتُ وشهدت شهادة ما سمعتُ قولاً أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه، فأسلمتُ وشهدت شهادة الحق، وقلت : يا نبي (٨) الله إني أمرؤُ مطاع في قومي وإني راجعُ إليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: اللهم اجعل له آيةً .

قال: فخرجت إلى قومي حتى إذا كنتُ بثنية يقال لها كذا وكذا تُطلعني على الحاضر، وقع نور بين عيني مثل المصباح! قال: قلت: اللهم في غير وَجْهي إني أخشى ان يظنوا أنها مُثلةً وقعت في وجهي لفراق دينهم، قال: فتحول فوقع في رأس سَوْطي كالقنديل المعلق وإنا اهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

فلما نزلت أتاني أبي وكان شَيْخاً كبيراً ، فقلتُ: اليك عني يا أبتِ ، فلست منك وَلَسْت مني ، قال : لِمَ يا بني ؟ قلتُ أَسْلَمْتُ وتابعتُ دين محمد، قال : يا بني فديني دينك، قال : قلت : فاذْهبْ يا أبتِ فاغتسل وطهّرْ ثيابَكَ ، ثم تعالَ

<sup>(</sup>A) في (ح): ﴿ يَا رَسُولُ اللهِ ﴾ .

حتى أُعلمك ما عُلِّمْتُ ، قال : فذهب فاغتسل وَطَهَّر ثيابه ثم جاء فعرُضتُ عليه الإسلام فأسلم .

م ثم اتنني صاحبتي فقلت لها: إليك عني فلستُ منك ولستِ مني ، قالت: لِمَ بأبي أنتِ وأمي ؟ قلت: فَرَّقَ الإِسْلامُ بيني وبينكِ: أسلمت وتابعت دين محمد على أنتِ وأمي ؟ قلت: فديني دينك. قال: قلتُ فاذهبي إلى حني ذي الشَّرى فتطهري منه وكان ذو الشَّرَى صنماً لدوس وكان الحنى حمى حوله وبه وشلٌ من ماء يهبِطُ من جَبل اليه ، قالت: بأبي وأُمي اتخشى على الصَّبية من ذي الشَّرَى شيئاً ؟ قال: قلتُ لا أنا ضامنٌ لَكِ ، قال: فذهبَتْ واغتسلت ثم جاءت فعرضتُ عليها الإسلام فأسْلَمَتْ .

ثم دعوتُ دَوْساً إلى الإسلام فأبطأوا علي فجئتُ رسول الله على فقلتُ : اللهم يا نبي الله ! إنه قد غلبني على دَوْسِ الزِّنا ، فآدْعُ الله عليهم ، فقال : « اللهم أهْدِ دَوْساً » ، ثم قال : « ارجع إلى قومك فآدْعهم إلى الله وارفق بهم » فرجعتُ إليهم فلم أزل بارض دَوْسِ أدعوهم إلى الله ، ثم قدمت على رسول الله علي بمن أسلم معي من قومي ، ورسول الله علي بخيبر ، فنزلتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْسٍ ، ثم لحقنا برسول الله علي بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين .

قال ابن يسار: فلما قُبض رسول الله على وارتدَّتِ العربُ ، خرج الطفيل مع المسلمين حتى فرغوا من طُلَيْحة ، ثم سَار مع المسلمين الى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقال لأصحابه : إني قَدَّ رأيتُ رؤيا فاعْبُرُوهَا لي : رأيتُ أنَّ رأسي قد حُلِق ، وأنه قد خرج من فمي طائرٌ ، وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في فَرْجِها ، ورأيت أن ابني يطلبني طلباً حثيثاً ، ثم رأيتُه حبس عني .

قالوا : خيراً رأيت : قال : أما والله إني قد أوَّلتُها . قالوا : وما أولتهـــا ؟ ، قال : أما حَلقُ رأسي فَوَضْعه ، وأما الطائـر الذي خـرج من فمي فروحي ، وأمـــا

المرأة التي ادخلتني في فرجها فالأرض تُحْفَر فأُغَيَّبُ فيها ، وأما طلب ابني إياي ثم حَبسُهُ عني فإني أراه سيَجْتهدُ لأن يصيبه من الشهادة ما أصابني . فقُتل الطفيل شهيداً باليمامة ، وجُرح ابنه عمرو جراحاً شديداً ، ثم قُتل عام اليرموك شهيداً في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ (١٠) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، والحسين بن الفضل ، قالا : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن حجاج الصواف ، عن أبي الزبير ، عن جابر :

أن السطفيل بن عَمْرو الدوسي أَتَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال : [يا رسول الله !](١١) هل لك في حصن حصين (١١) وَمَنَعَة (١١)؟ (قال حِصْنُ كان لِدَوْسِ في الجاهلية ) فأبى ذاك رسول الله ﷺ ، للذي ذَخَرَ الله للأنصار ، فلما هاجَرَ النبي ﷺ إلى المدينة هاجر معه الطُّفَيْل وهاجر معه رجلٌ من قومه فاجتووا (١٣) المدينة ، فمرض فَجَزِع ، فأخذ مشاقِص (١١) فقطع بها براجمه (١٥) فشخبت (١٦)

<sup>(</sup>٩) رواه ابن هشام في السيرة ، وبقله الحافظ ابن حجر في زاد المعاد ، والصالحي في السيرة الشامية ( ١ : ١١٥ ) .

<sup>(</sup>١٠) الزيادة من صحيح مسلم .

<sup>(</sup>١١) ( هل لك في حصن حصين ) قال ابن حجر : يعني أرص دوس .

<sup>(</sup>١٢) ( ومنعة ) بفتح النون وإسكامها ، وهي العرة والامتناع . وقيل · منعة حمم مانع كظلمة وطالم أي جماعة يمنعوك ممن يقصدك مكروه .

<sup>(</sup>١٣) ( صاجتووا المدينة ) معناه كرهوا المقام بها لصحر ونوع من سقم . قال أسو عبيد والجوهري وعيرهما : احتويت البلد إذا كرهت المقام به ، وإن كنت في نعمة . قال الخطابي : وأصله من الجوى ، وهو داء يصيب الجوف .

<sup>(</sup>١٤) (مشاقص) جمع مِشْقَص قال الخليل وابن فارس وغيرهما : هو سهم فيه نصل عريض . وقال آخرون : سهم طويل ، ليس بالعريض ، وقال الجوهريّ : المشقص ما طال وعرض . وهذا هـو الظاهر هنا لقوله : فقطع بها براجمه . ولا يحصل دلك إلا بالعريض .

<sup>(</sup>١٥) ( الراحمه ) البراجم معاصل الأصابع ، واحدتها برجمة .

<sup>(</sup>١٦) ( فشخبت يداه ) أي سال دمها ، وقيل : سال بقوة .

يداه فمات ، فرآه الطفيل في منامه ، فرآه في هيئة حسنة ، ورآه مغطّباً يده ، فقال له : ما لي أراك مغطياً يدك ؟ قال : قيل لي لن نُصلح منك ما أفسدت ، فقال له الطفيل رؤياه على رسول الله على الله على رسول الله على رسول الله على رسول الله على الله ع

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره (١٧) عن سليمان بن حرب(١٨).

<sup>(</sup>١٧) أخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، (٤٩) باب الدليل على أن قاتل نعسه لا يكفر ، الحديث (١٧) ، ص (١: ١٠٨ - ١٠٩) .

<sup>(</sup>١٨) هنا تنتهي نسخة (ب) ، الموصوفة في أول الكتاب ، وقد حاء في نهايتها : « كمل الجزء الثاني من كتاب دلائل النبوة وهو آخر الجزء الرابع من النسخة المنقول منها هذه النسخة ، ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث ، باب قصة مزينة ومسألتهم ، والحمد الله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

#### باب

## قصة مزينة ومسألتهم (١) وظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عُمَرُ بن الخطاب رضى الله عنه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشرانَ العَـدلُ ، ببغداد ، أنبأنا أبو محمد دعلج بنُ أحمد بن دعلج ، أنبأنا إبراهيم بن علي ، أنبأنا يحيى بن يحيى ، أنبأنا هشيم ، عن حصين ، عن ذكوان أبي صالح ، عن النعمان بن مقرن ، قال :

قدمْتُ على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة (٢) رجل من مُزَيْنة ، فلما أردما أن نتصرف ، قال : يا عُمَرُ زَوِّد القوم ، فقال : ما عندي إلاّ شيء من تَمْرٍ ما أظنه يقع من القوم موْقعاً ، قال : فانطلق فزودهم . قال : فانطلق بهم عُمَرُ فأدخلهم منزله ، ثم أصعدهم إلى عُلِيَّةٍ ، فلما دخلنا إذا فيها مثلُ الجمل الأورَقِ ، فأخذ منزله ، ثم حاجتهم ، قال النعمان : وكنتُ في آخر مَنْ خَرَجَ فالتفتُ فإذا فيها من التمر مثل الذي كان (٣) .

أخبرنا أبو الحَسَنِ بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا

<sup>(</sup>١) ابتداء من قصة مرينة تبدأ المقابلة مع النسخة ( ف ) والموصوفة في أول الكتاب .

وهي وهود مزينة انطر طبقيات ابن سعد ( ١ : ٢٩١ ) ، وبهياية الأرب ( ١٨ : ١٩ - ٢٠ ) وشسرح المواهب ( ٤ : ٣٧ ) .

<sup>(</sup>٢) في مسد أحمد ( في أربعمائة ،

 <sup>(</sup>٣) أخرحه الإمام أحمد في مسنده (٥٠٥٥) ، والطبراني ، وأبو نعيم ، عن النعمان بن مُقرَّن .

إسماعيل بن الفضل ، حدثنا سعيد بن عَمْرِو الأسعثي - أبو عثمان - ، حدثنا عَبْثُو ، عن حُصَيْن بن سالم ، عن النعمان ، قال : قدمنا على رسول الله على في أربعمائة من مُزينة وجُهينة في بعض أمْرِهِ ، فقلنا : ما مَعَنَا من زاد نتزوده ، فقال : يا عُمَرُ زوّدهُم ، فقال : ما عندي الا فضلة من تمر لا تغني عيْشَتَنَا ، فانطلق بنا عُمَرُ - رضي الله عنه - إلى عُلِّيةٍ له ليفتحها ، فإذا فيها مثل البَكْرِ الأوْرق (٤) من تمر ، فقال : هلمُّوا فتزوَّدا من هذا التمر ، فتزوَّدنا ، فكنتُ من آخرهم فنظرت وما أفْقِدُ موضع تَمْرةٍ من مكانها ، وقد تزوَّدُنا منه أربعمائة .

تابعه زائدة ، عن خُصَيل ، عن سالم بن أبي الجعد(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجَعدِ ، قال : قال لنا النعمان بن مُقرّنٍ :

قدمتُ على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مُزَيْنة فأمَرَنَا بأمره ، ثم قال : يا عمر ! زوِّدهم ، قال : زوِّدهم ففتح يا عمر ! زوِّدهم ، قال : يا رسول الله ما عندي ما أزودهم ، قال : زوِّدهم ففتح لنا عُلَيَّةً فيها قدرٌ من تَمْرٍ مثل الجمل البارك ، فتزوَّدنَا منها أربعمائة راكب ، قال : فكنتُ في آخِرِ مَن خرج فالتفتُ إليها فما فقدتُ منها موضعَ تمرةٍ .

وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عَمْرِو الرازي ، حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن سعيد المزني ، قال : أتى رسول الله على أربعون رجلًا أو أربعمائة تسأله الطعام ، فقال لعُمَر : اذهب فأعْطهم ، فقال : يا

<sup>(</sup>٤) ( البكر) . العتى من الإمل

<sup>(</sup>٥) انظر الحاشية قبل السابقة . (٣)

<sup>(</sup>٦) كذا في (أ) ، وفي (ك) و (ف) و (ح) «راكاً».

رسول الله ! ما هي إلا أصُع من تمرٍ ما أرى يُقَيَّظْنَ بَنيً ، قال : اذْهَبُ فأعطهم ، فقال : يا رسول الله سمع وطاعةً ، قال : فأخْرَجَ عُمَرُ المِفْتَاحَ من حُجْزَتهِ فَفَتَح ، فإذا شبه الفصيل الرابض من تَمْرٍ ، قال : خذوا ، فأخذ كل واحدٍ مِنَّا ما أَحَبُ ، ثم التفتُ وكنت من آخر القوم وكأنًا لم نَرْزأَهُ تَمْرَةً .

قلت : قال أبو عُبيدٍ وقوله ما أَرَى يُقَيِّ ظنَ بَنيًّ يعني أنه لا يكفيهم لِقَيـظِهِمْ والقَيْظُ هو حرارة الصَّيْفِ .

\* \* \*

### باب قدوم فَرْوَة بْن مُسَيْكٍ المُرَاديِّ<sup>(۱)</sup> وعمرِو بن مَعْدِي كَرِبَ ، وقدوم الأشعثُ بن قيس في وَفْدِ كِنْـدَةَ عـلى النبي ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق ، قال :

قدِمَ على رسول الله على فروةُ بن مُسَيْكِ المرادي مُفَارِقاً لملوك كندة مباعداً لهم ، وقد كان قُبيلَ الإسلام بين هَمْدَانَ ومُرَادٍ وَقْعَة أصابت فيها هَمْدَانُ من مُرادٍ حتى أثخنوهم في يوم يقال له يوم « الرَّدْم ِ » ، فلما توجه فروةُ بن مُسَيْكِ إلى رسول الله على قال شعراً :

لَمَّا رأيتُ مُلوك كِنْدَة أَعْرَضَتْ كالرِّجْلِ خان الرجل عِرق نَسَائها يُما رأيتُ مُلوك كِنْدَة أَعْرضَتْ الْرُجُو فُواضِلها وحسن ثَرائِهَا(٢)

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ، قال له فيما بلغني : يا فَـرْوَةُ هل ساءك ما أصاب قَوْمَكَ يوم الردم ِ ؟ فقال : يـا رسول الله ! ومن ذا يُصيْبُ قـومَه مـا أصاب

 <sup>(</sup>١) اسظر في حرر قدوم فروة بن مسيك . سيرة اس هشام ( ٤ : ١٩١ ) ، وطبقات ابن سعد ( ١ ٠ ٣٢٨) ، وعيون الأثر ( ٢ : ٣٠٥ ) ، وبهاية الأرب ( ٢ ٢٣٩ ) ، البداية والمهاية ( ٥ · ٠٠) ، والطر ترحمة فروة بن مسيك في أسد الغابة ( ٤ - ١٨٠ ) ، والإصابة .

<sup>(</sup>٢) في الأغاس ( ١٥ : ٢١٠ ) · « وحس ثراها » .

قــومي يوم الــردم ، لا يسوءُه ذلــك ؟ فقال رســول الله ﷺ : أَمَا إن ذلــك لـم يَزد قومك في الإسلام إلا خيراً.

واستعمله رسول الله ﷺ على مرادٍ وزبيدٍ ومَذْحج كلُّها ، وبعث معــه خالــد ابن سعيد بن العماص على الصدقةِ ، وكمان معمه في بملاده حتى توفي رسول (") 進 山

قال وقَدِمَ على رسول الله ﷺ عمرو بن معدي كَرب في نـاس من بني زُبَيْدٍ فأسلمَ فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد عمرٌو .

قلت : يعنى فيمن ارتد من أهل الردة ، ثم عاد إلى الإسلام .

قال ابن إسحاق(٤): وقد قيل إن عمراً لم يأت النبي ﷺ وقد قال:

إننى بىالنبى مىوقنىة نفسى سيد العالمين طُرًا وأدنا هم الى الله حين ثاب مَكَانَا جاءنا بالناموس من لدن الله حكمه بعد حكمة وضياء وركبنا السبيل حين ركبسناه جديداً بكُرْهنا ورضانا وعبد الإلة حقا وكنا وائتلفنا به وكنا عَدُوًّا فعليه السلام واللهم مشا إن نكن لم نَرَ النبي فإنا

في أبيات أُخَرَ ذكرها .

وإن لم أرّ النبي عِيانا وكنان الأمين فيه المُعَانا قد هُدينا بنورها من عَمانَا للحمالات نعسد الأوثانا ورجعنا به معاً إخوانا حيث كنا من البلاد وكانا قد تَبعُنَا سبيله إيمانا

<sup>(</sup>٣) الخبر في سيرة اس هشام ( ٤ : ١٩١ ـ ١٩٣ ) ، ونقله ابن كثير في التاريخ ( ٥ : ٧٠ ) .

<sup>(</sup>٤) رواه ابن هشام في السيرة (٤٠ ١٩٣٠) ، وابن كثير في التاريخ (٥: ٧٢).

قال ابنُ إسحاق وقَدِمَ الأشعث بن قيس في وفد كندة .

حدثني الزهري ، قال : قَدِم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في ثمانين أوْ ستين راكباً من كندة ، فدخلوا عليه جميعهم(٥) مسجد، قد رُجُّلُوا جُممهم(٢)

وتكحلوا ولبسوا جُبابَ الحَبراتِ مكففة (٧) بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله عنه : أولم تُسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما بال هذا الحديد في أعناقكم ، فشقوه ، ونزعوه ، والقوه ، ثم قال الأشعث : يا رسول الله نحن بَنُوْ آكِلِ المُرَارِ [ وأنت ابنُ آكل المُرَارِ ] (١) [ قال ] : (١) فضحك رسول الله عنه ، ثم قال : ناسِبوا بهذا النَّسَبِ ابن ربيعة بن الحارث ، والعباس بن عبد المطلب ، كانا تاجرين وكانا إذا سارا بأرض العرب سُئِلا : من أين أنتما ؟ قالا : نحن بنو آكل المُرارِ يتعززون بذلك في العرب ويدفعونْ به عن أنفسهم لأنَّ بني آكِلِ المُرارِ من كندة كانوا ملوكا نحن بنو النضر بن كنانة لا نَقْفُو أمَّنا (١٠) ولا نتفي من أسارا)

<sup>(</sup>a) في (ح): «جميعاً».

<sup>(</sup>۲) أي مشطوا شعورهم وسرحوها

<sup>(</sup>٧) ( مكمفة ) . مطرزة

<sup>(</sup>٨) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>٩) الزيادة من (ك) فقط

<sup>(</sup>١٠) ( لا نقفو أما ) . لا نتبعها مي نسبها .

<sup>(</sup>١١) رواه ابن هشام في السيرة (٤: ١٩٣) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥: ٧٧) وجاء بعدها في سيرة ابن هشام توضيحاً لها :

فقال الأشعث من قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ، والله لا أسمع رجُلًا يقولها إلا ضربته ثمانين .

قال ابن هشام: الأشعث (بن قيس) من ولد آكل المرار من قبل النساء، وآكل المرار: الحرث ابن عمرو بن عمرو بن معاوية بن كندي، ابن عمرو بن معاوية بن كندي، ويقال: كندة، وإنما سمى آكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم، وكان الحرث=

أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أنبأنا أبو عمرو بن السَّمَاكِ ، أنبأنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا إسماعيل بن حرب ، وحجاج ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عقيل بن طلحة ، عن مسلم بن هَيْصُم ، عن الأشعث بن قيس ، قال :

قدمنا على رسول الله ﷺ وَفْدُ كِنْدَةَ ولا يرون إلا أَنِّي أفضلهم ، قلت : يا رسول الله ألمستم منا ؟ قال : لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نَقْفُوأُ ولا ننتفيْ من أبينا ، وقال الآخرُ لا ننتفي من أبينا ، فكان الأشعث يقول : لا أُوتي برجل نَفَى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جَلَدْتُه الحَدَّ .

\* \* \*

<sup>=</sup> غائماً ، فغم وسبي ، وكان فيمن سبى أم ناس بنت عبوف بن محلم الشيباني ، امرأة الحرث بن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره . لكاني برحل أدلم أسود كان مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخد برقبتك ، تعني الحرث ، فسمى آكل المرار ، والمرار شحر ، ثم تعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله ، واستقذ امرأته ، وما كان أصاب فقال الحرث بن حلرة اليشكري لعمروس المنذر وهو عمرو بن هند اللحمي . -

وَأَقَــذْنَــاكَ رَبُّ غَـــُــانَ بِــالْــمُــُ لِدِ كَــرْهـاً إِذْ لا تُـكَـالُ الـدُمـاءُ لان الحرث الأعرج الغساني قتل المدر أباه . وهذا البيت مي قصيدة له . وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإمما منعني من استقصائه ما دكرت من القطع . ويقال : بل آكل المرار ححر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما سمى آكل المرار لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجراً يقال له المرار .

#### باب

# قدوم صُرَدِ بن عبد الله(۱) على النبي ﷺ في وفد من الأسْدِ(۲) وإسْلامِهِ

ورجوعه إلى جُرَشَ وقدوم رجلين من جُرَشَ على النبي على وإخبارِه إياهما بإصابَةِ صُرَدٍ قومهما في الساعة التي أصابهم فيها ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :

وقدم على رسول الله على أَمْرَهُ بنُ عبد الله الأزدي [ فأسلم وحَسُنَ اسلامُه في وفد من الأزدِ ] (٣) ، فأمّرَهُ رسول الله على على من أسلم من قومه ، وأمّرَهُ أن يُجاهد بمن أسلم مَنْ كان يَليه مِنْ أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج صُرَدُ بن عبد الله يسير بأمر رسول الله على حتى نَزَلَ بجُرَشَ (٤) وهي يومشذ مدينة مخلقة وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضَوَتْ (٥) إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريباً من شهر ، وامتنعوا منه فيها ، تم رجع عنهم قافلًا حتى إذا كان في جبل لهم يقال له كشر (٢) ظنَّ أهل

<sup>(</sup>١) ترجمته في أسد الغابة (٣ : ١٧ )

<sup>(</sup>٢) في (ح) و (ك) : ١ الأزد).

<sup>(</sup>٣) ما بين الحاصرتين سقطت من نسحة (ح) ، وثانتة في نقية النسح .

<sup>(</sup>٤) من مخاليف اليمن . معجم البلدان (٣) ٨٤ .) .

<sup>(</sup>۵) (صوت) . انضمت .

<sup>(</sup>٦) في معجم البلدان (٥: ٣٨٥): شكر: جبل باليمن قريب من حرش له ذكر في المغازي، وفي أسد العابة أن الجبل يقال له وكشر»

\* \* \*

<sup>(</sup>٧) سقطت من (ح)

<sup>(</sup>٨) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ١٩٧ )

#### باب

# قدوم ضِمَام ِ بن ثَعْلَبَة (١) على رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بنُ أبي عَمْرٍ و قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن كريب مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال :

بعَثَ بنو سَعْدِ بن بكرٍ : ضِمَام بن ثعلبة وافداً على رسول الله على فقدِم فاناخَ بَعْسِرَهُ على باب المسجد فعقله ، ثم دَخَلَ على رسول الله على ، وهو في المسجد جالسٌ في أصحابه فقال : أيكم ابنُ عبد المطلب ؟ فقال رسول الله على : أنا ابن عبد المطلب . فقال : مُحَمَّدٌ ؟ فقال : نعم ، فقال : يا ابن عبد المطلب ! إني سائلك ومغلظُ عليكَ في المسألة ، فلا تَجدَنَّ في نفسك . فقال : لا أُجد في نفسي ، فسل عَمَّا بدالك ، فقال : أنشُدُكَ إِلَهَكَ وإله من كان قبلك ، وإلّه من هو كائن بَعْدَكَ ، آلله بعثك إلينا رسولاً ؟ فقال : اللهم نَعَمْ ، قال : فانشُدُك الله وإلّه من كان قبلك وإله من كان تعبدون ؟ فقال الله من عَمْ المسول به شَيئاً وأن تَخْلع هذه الأنداد التي كان آباؤ ن يعبدون ؟ فقال رسول

<sup>(</sup>١) وانظر في قدوم ضمام : سيرة ابن هشام ( ٤ : ١٨٤ ) ، طبقات ابن سعد ( ١ : ٢٩٩ ) ، عيون الأثر ( ٢ : ٢٩٧ ) ، اللداية والنهاية ( ٥ : ٦٠ ) .

الله على الله منعم »، ثم جَعَل يَذكرُ فرائض الإسلام فريضة فريضة آ الصلاة والصيام والزكاة والحَجَّ وفرائض الإسلام ] (٢) ، كُلُّهَا ينشدُه عند كل فريضة كما ينشده في التي كان قبلها حتى إذا فرغ ، قال : فإني أشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُه ورسولُهُ ، وَسَأوْ دي هذه الفرائض وأجتنبُ ما نهيني عنه لا أزيد ولا أنقص ، ثم أنصَرف راجعاً إلى معيره ، فقال رسول الله على حين ولى : إن يَصْدُقُ ذو العَقِيْصَتينِ (٣) يَدْخل الجَنَّة ، وكان ضِمَامُ رجلًا جَلداً أشعر ذا غَدِيْرتَينِ ، ثم أتى بعيره فأطلق عقالة ، ثم خرج حتى قدِم على قومِه ، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بئستِ اللات والعُزَّى ، فقالوا : مَهْ يا ضمامُ أتنِ الجذام والبَرصَ والجنون ، فقال : ويلك إنهما والله لا تضرَّان ولا تنفعانِ ، إن الله قد بَعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه ، فوالله ما أمْسَى في ذلك اليوم في حاضِرِه رَجُلُ ولا امرأة إلا مسلمُ (٤) .

<sup>(</sup>٢) ما بين الحاصرتين ليست في (ح)

<sup>(</sup>٣) ( العقيصة ) : الشعر المعقوص أي الملتوي .

<sup>(</sup>٤) رواه ابى هشام في السيرة (٤ : ١٨٤ - ١٨٦) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥ : ٠٠) ، ورواه الإمام أحمد ، والشيخان والترمذي والنسائي رحمهم الله تعالى من طريق سليمال بن المغيرة عن ثابت ، والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن شريك بن عبد الله كلاهما عن أنس وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن الزهري ، والإمام أحمد وابن سعد وأبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال أنس في رواية ثابت : و نُهينا في القرآن أن نسأل رسول الله عن عن شيء كان يعجبنا أن نجد الرجل من أهل المادية العاقل فيسأله ونحن سمع » . وفي رواية شريك : «بينا نحن حلوس مع رسول الله على ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : «بينا النبي علم ما صحابه مُتكناً ، أو قال جالساً في المسجد إذ جاء رجل على جمل فأماخه في المسجد ثم عقله ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : «بعث بنو سعد بن بكر ، ضِمام بن ثملة واقداً إلى رسول الله على فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد ورسول الله على أصحابه ، وكان ضمام وأناخ بعيره على باب المسحد ثم دخل المسجد ورسول الله على عالى أنس في أصحابه ، وكان ضمام رجلاً جلداً أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى انتهى الى رسول الله على قال أنس في وواية شريك. .

= و فقال : أيُّكم محمد ؟ ، وفي حديث ابن عباس : ﴿ أَيُّكُم ابن عبد المطلب ، ؟ والنبي ﷺ متَّكَى بين ظهرانيهم فقلنا له : هذا الأبيض المتكى ، » .

وفي رواية : « جاءهم رجل من أهل البادية فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ قالوا . هذا الأمغر المرتفق . قال : فدنا منه وقال : إني سائلك فمشدد عليك ـ وفي لفظ فمغلظ عليك ـ في المسألة ، فلا تجد علي في نفسك ، قال : لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انس في رواية ثابت : فقال : يا محمد أتانا رسولك فقال أنا إلك تزعم ان الله تعالى أرسلك ؟ قال : « صَدَق » . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : « الله » قال : فمن نصب هده المجال وجعَل فيها ما جَعَل ؟ قال : « الله » . قال : فمن نصب هده الجبال وجعَل فيها ما جَعَل ؟ قال : « الله » .

وقال أبو هريرة وأنس هي رواية شريك ، فقال : « أسألك بِربُّك ورب من قبلك » ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : « فأنشدك الله إلّهك وإلّه من قبلك وإلّه من هو كائن بعدك » ، وفي رواية عن أنس فقال : « فالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال » ، قبال ابن عباس في حديثه : « آلله أمرك أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً وأن ندع هذه الأنداد التي كان آباؤ نا يعبدون » ؟ قال : « اللهم مع » .

وفي رواية ثابت عن أنس فقال: « فباللذي خلق السماء وحلق الأرض ونصّب هذه الجبال » وفي حديث أبي هريرة ورواية شريك عن أنس: « أسالك بربّك ورب من قبلك ورب من بعدك آلله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ » فقال رسول الله ﷺ: « اللهم نعم » .

وفي رواية ثابت عن أس قال: « وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يمومنا وليلتنا » قال: « صَدَق » . قال: « صَدَق » . قال: « أنشدك بالله » . وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما . « فأنشدك الله إلهك وإلّه من كان قبلك وإلّه من هو كائن بعدك الله أمرك ان تصلى هذه الصلوات الخمس » ؟ قال: اللهم نعم » .

وهي رواية ثابت عن أنس قال: « وزعم رسولك أن علينا زكاةً في أموالنا ». قال: « صَدّق ». وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: « أنشدك بالله أله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا »؟ قال و اللهم نعم ». قال: « فبالذي أرسلك » وفي رواية شريك: « أنشدك الله الله أمرك أن تأخد هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا »؟ فقال رسول الله ﷺ: « اللهم نعم » .

وفي رواية ثابت: «وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا». قبال: «صَدَق». قبال: « صَدَق» . قبال: « فبالذي أرسلك » وفي رواية شريك: «وأنشدك الله آمرك أن تصوم هنذا الشهر من السنة » ؟ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من اثني عشر شهراً » ؟ فقبال رسول الله ﷺ: «اللهم نعم».

قال ابن عباس : فما سمعنا بوافِدٍ قوم أفضل من ضِمَام بن ثعلبة .

قلت وقد روى أنسُ بنُ مالك قصة ضِمَام ِ بن ثعلبة تزيد وتنقص ومن ذلك الوجه أخرجها البخاري ومسلم في الصحيح (٥) .

= وهي رواية ثابت قبال: « وزعم رسولك أن علينا حجَّ البيت من استطاع إليه سيلًا ». قبال الله دعم » . وفي حديث ابن عباس رصي الله عنهما « ثم جعل يدكر فرائض الإسلام . [ فريضة فريضة ] فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يُشُدُه عن كل فريضة مها كما يسشده عن التي قبلها حتى إدا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إلّه إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله وسأؤ دي هذه الفرائص واحتنب ما تنهيني عبه ثم لا أريد ولا أنقص »

وهي رواية شريك « آمنت مما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا صمام س ثعلبة أخو بي سعند من مكر » وهي حنديث أبي هويرة · « وأما هنده الهناة فنوالله إن كنا لنسره عنها في الجاهلية » .

ومي رواية ثالت «ثم وأى فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهي ولا أنقص منهن شيئاً ». فقال رسول الله على « إنْ صدق فرو العقيصتين رسول الله على « إنْ صدق فرو العقيصتين دحل الهجمة » . وفي حديث أبي هريرة رصي الله عنه و فلما أن وأى قال رسول الله على « فقية الرَّجُلُ » . قال « فكان عمر سن الخطاب رضي الله عنه يقول و « ما رأيت أحداً أحس مسألة ولا أوجر من صمام بن ثعلبة » . فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاحتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به : بئست اللات والعرى . فقالوا . مَه يا صمام ! اتق البرص ، اتق الجذام ، اتق الجدود وقال « ويلكم » ! إنهما والله لا يصران ولا يفعان ، إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فأستقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وقد جثتكم من عنده بما أمركم به وما بهاكم عنه » قال: « فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حاضره رجل أو امرأة إلاً مسلماً » . زاد ابن سعد : « وبنوا المساجد وأذبوا بالصلوات » قال ابن عاس ؛ فما سمعنا بواقد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

(٥) صحيح المخاري في كتاب الإيمان ماب الزكاة في الإسلام ( ٢ ' ٣٢) ط الأميرية ، ومسلم بشرح النووي ( ١ ' ١٦٦ ) باب بيان الصلوات .

#### باب

# قدوم مُعَاوية بن حَيْدَة (١) القشيري ودخوله (٢) على النبي ﷺ ، وإجابة الله عز وجل دعاء رسول الله ﷺ حتى ألجأه الى القدوم عليه .

أخبرنا أبوطاهر الفقيه من أصل كتابه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا عُمَر بن عبد الله بن رَزينٍ ، حدثنا سفيان ، لفظاً عن داود الوراق ، عن سعد بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده معاوية ابن حَيْدة القتيري ، قال :

أتيت رسول الله على فلما دُفعْتُ إليه ، قال : أَمَا إِنّيْ سألت الله عز وجل أن يعينني عليكم بالسَّنَةِ تُحْفيكُمْ (٣) وبالرُّعبِ أن يجعلهُ في قلوبكم ، قال : فقال بيديه جميعاً ؛ أَمَا إِني قد خُلِقْتُ هذا وهكذا ألا أُوْمِنَ بك ولا أتبِعكَ فما زالت السَّنَةُ تحفيني ، وما زال الرُّعْبُ يُجْعَلُ في قلبي حتى قُمْتُ بينَ يبديك ، أهو أرسلك بما تقول ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بما تأمرُ ؟ قال : نعم ، قال : فما تقول في نسائنا ، قال : هُنَّ «حرثُ لكم فائتوا حرثكم أنَّى شئتم »(٤) ، وأطعموهم مما تأكلوا وآكسوهم مما تلبسُوْا ، ولا

<sup>(</sup>١) معاوية س حيدة س معاوية من حيدة بن قشير من كعب القشيري معدود هي أهل البصرة ، غرا حراسان ، ومات مها ، ومن ولده . بهر س حكيم س معاوية . ولمه ترحمة في الإصابة (٣. ٣٤) ، وفي أسد العابة (٤ ، ٣٨٥) .

<sup>(</sup>٢) الريادة من ( ح ) فقط

<sup>(</sup>٣) ( تحفیکم ) : تستأصلکم

<sup>(</sup>٤) وهي التنزيل : نساؤ كم حرثُ لكم فأتوا حرثكم أنَّى شئتم » [ البقرة ـ ٣٣٣ ] .

تضربوهم ولا تقبُّحُوهم ، قال : أفينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا ؟ قال : لا قال : فإذا تفرُّقا ، قال : فضمَّ رسول الله في إحْدَى فخذيه على الأخرى ثم قال : الله أحق أن تستحيوا ، قال : وسمعه يقول : يحشر الناس يوم القيامةِ عليهم الفِدَامُ (٥) فأوّل ما ينطِقُ من الإنسان كفه وفخذه (٦) .

<sup>(</sup>٥) ( المدام ) ما يشدّ على هم الابريق والكوز ، والمراد · يُمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم .

<sup>(</sup>٦) أخرجه الإمام أحمد في « مسئده » ( ٣ . ٥ ) .

#### باب

# قدوم طارِقِ بن عبد الله(١) وأصحابه على النبي ﷺ وقول المرأة المتي كانت معهم في رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا جعفر بن عونٍ ، حدثنا أبو جنابٍ الكلبي ، حدثنا جامع بن شدًادٍ المحاربي ، قال : حدثنارجلٌ من قومه يقال له طارقُ بن عبد الله ، قال : إني لقائمٌ بسوقِ المجازِ إذ أقبل رجلٌ عليه جُبَّةٌ له وهو يقول : يا أيها الناس! قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورَجُل يتبَعُهُ يرميه بالححارة ، يقول : يا أيها الناس! إنه كدًاب فلا تصدقوه ، فقلتُ : من هذا ؟ قال : هدا غلامٌ (٢) من بني هاشم الذي يزعم أنه رسول الله ، قال : فقلتُ : من هذا الذي يفعل به هذا ؟ قال : هذا عمه عبد العزى (٣) ، قال : فلما أسلم الناسُ وهاجروا خرجنا من الرَّبَذة (٤) نُريد المدينة نَمْتَارُ من تَمْرِهَا ، فلما دنونا من الناسُ وهاجروا خرجنا من الرَّبَذة (٤) نُريد المدينة نَمْتَارُ من تَمْرِهَا ، فلما دنونا من

<sup>(</sup>١) هو طارق بن عبد الله المحاربي من محارب بني حصفة ، له صحبة ، روى عنه جامع بن شداد ، وربعي بن حراش ، وله ترجمة في أسد الغابة (٣: ٤٩) ، وهي الإصابة ، وهي خبر وفوده انظر البداية والنهاية (٥. ٥٥) ، وشرح المواهب (٤. ٨٤)

 <sup>(</sup>۲) في القاموس الغلام الطار الشارب أو من حين يوليد إلى أن يشيب والمراد الثاني ـ عن شرح المواهب

<sup>(</sup>٣) أي أنو لهب .

<sup>(</sup>٤) قال الهيومي هي المصباح المنير · الربدة وزان قصبة خرقة الصائع يحلوبها الحلى وبها سميت الربذة وهي وقتنا = وهي قرية كانت عامرة في صدر الإسلام بها قبر أبي ذر الغفاري وحماعة من الصحابة ، وهي هي وقتنا =

حيطانها ونخلها ، قلنا : لو نزلنا فلبسنا ثياباً غير هذه إذا رجل في طمرين " له فسلم فقال : من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الرَّبَلَةِ ، قال : وأين تريدون قلنا نُريد هذه المدينة ، قال : ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تَمْرِهَا ، قال (٢) : ومعنا ظعينة (٢٧ لنا ومعها حَمَلٌ أَحْمر مخطُومٌ ، فقال : أتبيعون جملكم هذا ؟ قالوا نعم بكذا وكدا صاعاً من تمرٍ قال : فما استوضعنا مما قُلْنَا شيئاً ، فأخذ بخطام الجمل فانطلق ، فلما توارى عنه بحيطان المدينة وَنَخْلِها ، قلنا : ما صَنَعْنَا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ، ولا أخذنا له ثمناً ، قال : تقول المرأة التي مَعنا : والله لقد رأيت رجلً كأنَّ وجهه شقَّة القمر ليلة البدر أنَا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل ، فقال : أنا رسول رسول الله على المنبر يخطب الناس ، فأدركنا من خطبته وهو واكتالوا واستوفوا ، فأكلنا حتى شبعنا ، واكتلنا واستوفينا ، ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد فإذا هو قائمٌ على المنبر يخطب الناس ، فأدركنا من خطبته وهو وأباك وأحتك وأخاك وأدناك أدناك » إذْ أقبل رجل في نفر من نبي يربوع أو قال : وبكل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله لنا في هؤلاء دِمَاءٌ في الجاهلية ، فقال : وأنا لا نجني على ولد ثلاث مراتٍ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد سن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن تكير ، عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد ، عن جامع بن شداد ، عن طارق فذكر هذا الحديث بمعناه وقال فيه : قالت الظعينة : فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يَعْدِرُ بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه .

دارسة لا يعرف بها رسم ، وهي عن المدينة هي حهة الشرق على طريق حاح العراق بحو ثلاثة أيام
 هكذا أخبرني به حماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

 <sup>(</sup>٥) طمرين بكسر الطاء أي ثوبين حلقين أو كساءين باليين من عير الصوف .

<sup>(</sup>٦) القائل هو طارق بن عبد الله

<sup>(</sup>٧) الطعيبة امرأة في هودج سميت بذلك ولو كانت في بيتها لأنها تصير مطعوبة أي يطعن بها روجها

#### باب

وفد نَجْرَانَ (١) وشهادة الأساقِفَة لنبي الذي كانوا لنبينا ﷺ بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه ، وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :

وفَدَ على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران بالمدينة ، حـدثني محمد بن جعفر بن النّدي ، قال :

لما قدم وفد نجران على رسول الله على دخلوا عليه مسجده بعد العصر ، فحانت صلاتهم ، فقاموا يصلون في مسجده فأراد الناس منعهم فقال رسول الله على : دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمْرُو ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، حدثنا بُريدة بن سفيان ، عن ابن البيلماني ، عن كُرزِ ابن علقمة ، قال :

<sup>(</sup>۱) وانطر في وفود نجران ·

<sup>-</sup> سيرة اس هشام ( ٢ . ١٧٥ ) ، طبقات ابن سعد ( ١ - ٣٥٧ ) ، فتنوح البلدان للبلادري (٧٠) ، البداية والنهاية ( ٥ : ٥٧ ) ، مهاية الارب ( ١٨ . ١٢١ ) ، شرح المواهب ( ٤ . ٤١ )

قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ستون راكباً ، منهم أربعة وعشرون رجُلًا من أشرافهم ، والأربعة وعشرون منهم ثلاتة نفرٍ منهم إليهم يؤول أمرهم :

العاقب أمير القوم وذُو رأيهم صاحب مشورتهم والدين لا يصدرون إلا على رأيه وأمره وآسمه عبدُ المسيح .

والسَّيِّد ثمالُهُمْ (٢) وصاحب رجلِهمْ ومحتمعهم واسمه الأيهمُ .

وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائِل ، وأَسْقُقُهُمْ (٣) وَحَبْرُهمُ وَإِمامهم وصاحب مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كُتُبهُمْ حتى حسن عمله في دينهم وكانت ملوك الروم (٤) من أهل البصرانية قد شَرَفوه وموّلوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وسَطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من عمله واجتهاده في دينهم .

فَلَمَّا وَجَهُوا إلى رَسُول الله عِنْ مَنْ مَنْ وَلَا وَلَمُ اللهِ عَلَى بَعْلَةٍ لَهُ مُوجهاً إلى رَسُول الله عَنْ وإلى جبه أخ له يقال له : كوزُ بن علقمة يُسايره ؛ إد عثرت بغلة أبي حارثة ، فقال له كوزُ . تعسّ الأبعد ، يريدُ رَسُول الله عَنْ ، فقال له أبو حارتة : بل أنت تَعَسْتَ ، فقال له : ولم يا أخ ؟ فقال : والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر ، قال له كوز : فما يمنعُك وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافة ولو فعلت نزعوا منا كلما ترى ، فأصمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك(٥) .

<sup>(</sup>٢) (ثمالهم). ثمال القوم. هو أصلهم الدي يرحعون إليه ويقوم بأمورهم وسؤويهم.

<sup>(</sup>٣) ( الأسقف ) . عطيم النصاري

<sup>(</sup>٤) سقطت من (ح)

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام في السيرة (٢٠٤٠٢) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٥٠٥٠).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمْرو ، قالا : حدننا العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثنا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : حدثنا سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

اجتمعت نصارى نجران ، وأحبار يهود عند رسول الله على فتنازعوا عنده ، فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت النصارى . ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت النصارى . ما كان إبراهيم ، نصرانياً ، فأنزل الله عزّ وجل فيهم : ﴿ يا أهل الكتاب لِمَ تحاحّون في إبراهيم ، وما أنزلت التوراة والإسحيل إلا من تعده ﴾ إلى قوله : ﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ (٦) ، فقال أبو رافع القرظي حين اجتمع عنده النصارى والأحبار فدعاهم رسول الله على إلى الإسلام أتريد منا يا محمد أنْ نَعْبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم ؟ فقال رجل من أهل بجران بصراني ، يقال له الربيس : وذلك تريد يا محمد ، وإليه تدعو؟ أو كما قال . فقال رسول الله على : معاذ الله أن أعد غير الله أو آمر بعبادة غيره ، ما مذلك بعثني ولا أمرني ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ في ذلك من قولهما : ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي مِنْ دونِ الله ، ولكس كونوا ألكتاب وبما كنتم تدرسون ، ولا يأمركم أن تتخدوا الملائكة والنبين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ (٧) .

ثم ذكر مآخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم وإقراره به على أنفسهم ، فقال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ الله ميثاقَ النبيين ﴾ إلى قوله :

<sup>(</sup>٦) الآيات الكريمة ( ٦٥ ـ ٦٨ ) من سورة آل عمران

<sup>(</sup>٧) الآيتان الكريمتان ( ٧٩ ـ ٨٠ ) من سورة آل عمران ، والحبر رواه ابن هشام في السيرة ( ٢ · ١٨٠ - ١٨١ -

<sup>(</sup>٨) الآية الكريمة (٨١) من سورة آل عمران

زاد أبو عبد الله في روايته: قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة، قال: لما قَدِم أهل نجران على رسول الله على يسألونه عن عيسى بن مريم ثم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن سلمة بن عبد يشوع ، عن أبيه ، عن جده ، قال يونس وكان نصرانياً فأسلم :

فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه فَظِعَ به وذعره ذعراً شديداً ، فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شُرَحْبيل بن وَدَاعَةَ ، وكان من [ أهل ] (١٠) هَمْدَان ، ولم يكن أحد يُدْعى إذا نزلت معضلة قَبْلَهُ ، لا الأيهم ، ولا السَّيد ، ولا العاقب ، فدفع الأسقف كتاب رسول الله على الله شَرَحْبيل ، فقرأه فقال للأسقف : يا أبا مريم ! ما رأيك ؟ فقال شُرَحْبيل : قد علمتُ ما وَعَدَ الله إبراهيم

<sup>(</sup>٩) الآية الأولى من سورة النمل ، وقد عقّب ابن القيم في و زاد المعاد ، فقال :

وقد وقع في هده الرواية هذا ، وقال : قبل أن ينزل عليه ( طس . تلك آيات القرآن وكتاب مبين )
 وذلك غلط على غلط ، فإن هذه السورة مكية باتفاق ، وكتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك ،

<sup>(</sup>١٠) الزيادة من (ح) فقط.

في ذريَّة إسماعيل من النبوة فما يُؤ مِنُ أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لي في النبوّةِ رَأيٌ ، لو كان أمرٌ من أمر الدنيا أشرتُ عليك فيه ، وجهدت لك ، فقال له الأسقف : تَنَحَّ فاجلس فتنحَّى شرحبيل فجلس ناحية .

فَبَعَثَ الأسقف إلى رجل من أَهْلِ نَجْران يقال له: عبد الله بن شُرَحْبيل، وهو من ذي أصبح من حِمْيَر، فأقرأهُ الكتاب، وسأله عن الـرأي فيه، فقـال له مثل قول شُرَحبيل، فقال له الأسقف: فاجْلِس، فتنحى فجلس ناحيةً.

فبعث الأسقف إلى رجل من أَهْل نَجْران يقالُ لـه: جَبَّارُ بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحَماس ، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرَّأي فيه ، فقال له مثل قول شُرَحبيل وعبد الله ، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية .

فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جَمْعاً أمر الأسقف بالناقوس فَضُرِبَ به ، ورُفعتِ المُسُوحُ في الصوامع ، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورفعت النيرانُ في الصوامع ، فانطودي أعلاهُ وأسفله ، وطول فاجتمع حين ضُربَ الناقوس ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاهُ وأسفله ، وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاث وسبعون قرية ، وعشرون وماثة ألف مقاتل ، فقراً عليهم كتابَ رسولِ الله وسألهم عن الرأي فيه فاجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شُرَجبيل بن وَدَاعة الهمداني ، وعبد الله بن شُرَجبيل الأصبحي وجبار بن فيض الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله في ، فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حُللا لهم يجرُّونها من خَبرة ، وخواتيم الذهب ، ثم انطلقوا حتى أتوًّا رسولَ الله في ، فسلموا عليه ، فلم يُردَّ عليهم السلام ، وتصدُّوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك فلم يُردَّ عليهم السلام ، وتصدُّوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحُللِ والخواتيم الذهب ، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن الحُللِ والخواتيم الذهب ، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكانا معرفةً لهم ، كانا يجدَعان العتائر إلى نجران في الجاهلية فيشتروا لهما من بَزِها وثمرها وذُرتها ، فوجدوهما في ناس من المهاجرين والانصار في

مجلس ، فقالوا : يا عثمان ويا عبد الرحمن! إن نبيَّكُما كتب إلينا بكتابِ فأقبلنا مجيبين له ، فأتيناه فسلَّمنَا عليه فلم يَرُدَّ سَلاَمنَا ، وتصدَّينا لكلامه نهاراً طويلاً فأعيانا أن يُكلِّمنَا فما الرأي منكما : أنعودُ أم نرجع ؟ فقالا لعليِّ بن أبي طالب وهو في القوم : ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم ؟ فقال عليِّ لعثمان ولعبد الرحمن رضي الله عنهم : أرى أن يضعوا حُللَهُمْ هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ، ثم يعودون إليه . ففعل وفد نجران ذلك ، ووضعوا حللهم وخواتيمهم ، ثم عادوا إلى رسول الله عليه فسلموا فردَّ بسلامهم ثم قال : « والذي بعثني بالحق لقد أتوني المرة الأولى وإنّ أبليس لمعهم » .

ثم ساءلهم وساءلوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم ؟ فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى يَسُرّنا إِنْ كنت نبيّا أن نعلم ما تقول فيه . فقال رسول الله عليه : «ما عندي فيه شيء يومي هذا ، فأقيموا حتى أخبركما بما يقال في عيسى » .

فأصبح الغدُ وَقَدْ أَنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ الله كمثل آدم من تراب ثم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن من الممترين . فمن حاجًا فيه ﴾ إلى قوله ﴿ فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (١١) .

<sup>(</sup>١١) [آل عمران الآيات ( ٥٩ - ٣٦)]، وتفسيرها أي في كونه حلق من غير أب كمثل آدم خلقه من تراب يابس فجعله بشراً: لحماً ودماً «ثم قال له كن فيكون » فمثل عيسى عند الله كمثل آدم أي شأنه الغريب كشأن آدم عليهما السلام «حلقه من تراب » جملة مفسرة للتمثيل لما له من الشه وهو أنه تعالى خلق آدم من تراب بلا أب ولا أم فشنه حاله بما هو أعرب إفحاماً للخصم وقطعاً لمواد الشبهة ، والمعنى خلق قالبه من تراب ثم قال له «كن » أي أنشأه شراً سوياً بقوله «كن» كقوله تعالى . فرئم أنشأناه حُلقاً آخرَ في . ويجوز أن تكون « ثم التراخي الخبر لا المخر فيكون حكاية حال ماضية

<sup>﴿</sup>الْحَتُّ مِنْ رَبُّكَ﴾ خَبر محدوف أي الْحقُّ المذكور من الله عز وجل ، ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِين﴾=

فاتوا أنْ يُقروا بذلك ، فلما أصبح رسول الله الله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل لَهُ وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عِدَّة نسوةٍ فقال شرحبيل لصاحبيه : يا عبد الله بن شُرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأي ، وإني والله أرى أمراً مقبلاً إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعن في عَيْنه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة وإنّا لادنى العرب منهم جواراً ، وإن كان هذا الرجل نبياً مُرسلاً فلاعناه فلا يبقى على وجه الارض وبنّا شعر ولا ظفر إلا هَلك ، فقال له صاحباه : فما الرأي يا أبا مريم فقد وضعَتْك الأمور على ذراع ، فهات رأيك ، فقال : رَأيي أنْ أُحَكِّمُهُ فإني أَرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً ، فقالا له :

فتلقى شُرحبيل رسول الله ﷺ فقال : إني قد رأيتُ خيراً من ملاعنتك، فقال : وما هو؟ قال شرحبيل : حُكْمُكَ اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصّباحَ فمهما حكمت فينا فهو جائزٌ فقال رسول الله ﷺ : لعل وراءك أُخد يُثَرِّبُ عليك ! فقال شرحبيل : سل صاحبي فسألهما ، فقالا له : ما ترد الوادي ولا تصدر إلا عن رأي شُرحبيل، فقال رسول الله ﷺ : كافرٌ أو قال جاحدٌ موفقٌ .

<sup>=</sup> حِطاب للنبي الله لله النبات أو لكل سامع . فلما أصبحوا عادوا فقراً عليهم الآيات فأبوا أن يقرأوا . وفي دكر طلبه يشخ ماهلة أهل نجران بأمر الله تعالى وامتناعهم من ذلك قال الله سبحانه وتعالى : ﴿فَمَنْ حَاجُكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أي جاذلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من البينات الموجمة للعلم . ﴿فَقُلُ تعالوا ﴾ هلمُوا بالرأي والعزم ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ وَسِناءَمَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ أي يدع كل مِسًا ومنكم نفسه وعزة أهله والصقهم بقلبه أي المباهلة ، وإنما قدم على النفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ، ثم نتباهل أي يلعن الكاذب منا ، والبهلة بالضم [ والفتح ] اللعنة وأصله الترك من قولهم بهلت الناقة إذا تركتها بلا صِرار ه ثم مبتهل فنجعل لعمة الله على الكاذبين ، عطف فيه بيان .

فـرجع رسـول الله ﷺ يلاعنهم ، حتى اذا كـان الغدُّ أتـوه فكتب لهم هـذا الكتباب : بسم الله الرحمن السرحيم . هذا ما كتب محمدٌ النبيُّ رسول الله ﷺ لنجران اذ كان عليهم حُكْمهُ في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، وأفضَلَ عليهم ، وتُرِكَ ذلك كله على ألفيّ حلة من حلل الأواقي في كـل رجَبَ أَلْفُ حُلَّةٍ، وفي كـل صفرِ الفُ حلةِ ، ومـع كل حُلةٍ أُوقيَّةٌ من الفضة فمـا زادت على الخراج او نقصت عن الأواقي فبالحساب، وما قَضَوْا من دُرُوع أو خيــل أو رِكَابِ أَوْ عُرُوضٍ أَخِذَ منهم بالحساب، وعلى نَجرانَ مؤنـة رسلي ، ومتعِتهم ما بين عشرين يوماً فُدونَهُ، ولا تُحبس رسلي فوق شَهْرِ ، وعليهم عَارِيَّة ثلاثين دِرْعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيـراً إذا كان كيـد ومعرَّة، ومـا هلك مما اعَـارُوْا رسلي من دروع أو خيـل أو ركـاب فهـو ضمـانً على رسلي حتى يؤدوه اليهم ، ولنجــران وحاشيتها جِـوَارُ الله وذمة محمـد النبي على أنفسهم وملَّتهم وأرضيهم وأمـوالهم وغاثبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبَيَعهم وأن لا يغيُّروا مما كانوا عليه ولا يغيُّرُ حق من حقوقهم وَلاَ ملِّتهِمْ ، ولا يَغيُّروا أَسْقُفُّ عن اسقفيته ولا راهب من رهبانيتِه ، ولا واقهاً من وقيهاه(١٢٠)، وكلما تحت ايديهم من قليل او كثير، وليس عليهم دنيَّة ولا دَمَ جاهليةٍ ولا يُحْشُرُونَ ولا يُعْشرون ولا يَطأَ أرضهم جيشٌ، ومن سأل فيهم حَقًّا فبينهم النَّصَفُ غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ، ومن أَكَلَ رِبًّا من ذي قَبَل ِ فذمتي منهِ بريئة، ولا يؤخذ منهم رجلٌ بـظلم آخر، وعلى مـا في هذه الصحيفــة جوار اللَّهِ عز وجل وذمةُ محمد رسول الله ﷺ أبداً حتى يأتي الله بأمره، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم.

شهد أبو سفيان بن حَرْبٍ، وغيلانُ بن عَمْرِو ، ومالك بن عوف من بني نصرٍ ، والأقرع بن حابس الحنظليُّ، والمغيّرةُ (١٣) وكتب ، حتى إذا قبضوا

<sup>(</sup>١٢) الواقه : ولى العهد بلغتهم .

<sup>(</sup>١٣) زاد ابن سعَّد : 1 وعامر مولى أبي بكر ، وفي الخراج لأبي يوسف أن الذي كتب لهم هذا الكتاب : =

كتابَهُمْ انصرفوا الى نُجْرَانَ فتلقاهم الاسقَفُ ووجوه نجرانَ على مسيرةِ ليلةٍ من نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عَمَّه من النسب يقال له بشرُ بن معاوية وكنيته أبو علقمة ، فَذَفَعَ الوفدُ كتابَ رسول الله ﷺ إلى الاسقُفُ فبينا هو يقرأهُ وابو علقمة معه وهما يسيران إذْ كبتَ ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يُكنِّي عن رسول الله ﷺ ، فقال له الأسقف عند ذلك قد والله تَعَسْت نبياً مرسلاً، فقال : بشر : لا جَرَمَ والله لا أحلُّ عنها عَقْداً حتى آتيه ، فضرب وجه ناقتهِ نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه ، فقال له إفهمْ عني اني إنما قلتُ هذا لَيْبُلغَ عني العَرَبَ مخافة ان يرَوْا انا أُخذنا حقّه أوْ رَضِينا نصرتَهُ ، او بَخَعْنَا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب ، ونحن اعَزُهُمْ وأجمعهم داراً ، فقال له بشرٌ : لا والله لا أقبل ما خَرَجَ من رأسك ابداً فضرب بشرٌ ناقته وهو مولي للأسقف ظهره وهو يقول :

إليك تَعْدُو قَالِقاً وَضِيَنُها (١٥٠) معتسرضاً في بطنها جَنْينُها مخالفاً دين النصاري دينُهَا

حتى اتى النبي ﷺ، فأسلم ولم يزل مع النبي ﷺ حتى استُشهد أبو علقمة بُعدَ ذلك .

وَدَخل وفد نجران فأتى الرَّاهب ليث بن أبي شمر الزَّبيْديُّ وهو في رأس صومعةٍ فقال له: ان نبيًّا بُعِثَ بتهامة، وانه كتب الى الأسقف فأجمع رأي أهل الوادي على أن يسير اليه شرحبيل بن وداعَة وعبد الله بن شرحبيل، وحَبَّار بن فيض فتأتونهم بخبره، فسارُوا حتى أتوا النبي عَلَيْ فدَعاهم الى الملاعنة، فكرهوا ملاعنته وحكم شرحبيل، فحكم عليهم حُكْماً وكتبَ لهم به كتاباً، ثم أقبل الوَفْدُ بالكتاب حتى دُفعوا الى الاسقف، فبينا الاسقف يقرأه

<sup>=</sup> عبد الله من أبي مكر ، وفي كتاب الأموال لأمي عبيد · شهد بذلك عثمان بن عفان وثقيقيب ، وفي الميعقومي ( ٢ . ٦٧ ) أن الدي كتب هذه الوثيقة . علي بن أبي طالب

<sup>(</sup>١٤) الوضين : بطان منسوح بعضه على بعض يُشدُّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج .

وبشر مَعه إذ كبت بشر ناقته فَتَعْسَهُ، فشهد الأسقف انه نبي مرسل، فآنصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام فقال الراهب: انزلوني والا رميت نفسي من هذه الصومعة فانزلوه، فانطلق الراهب بهدية الى رسول الله هي منها هذا البُردُ الذي يلبسه الخلفاء، والقعبُ والعصا، وأقام الراهبُ بعد ذلك سنين يسمع كيف ينزل السوحي والسنن والفرائض والحدود، وأبى الله للراهب الاسلام فلم يُسلم، واستأذنَ رسول الله هي في الرجعة الى قومه، فأذِنَ له، وقال هي الك حاجتك يا راهبُ إذ أبيت الاسلام، فقال له الراهب ان لي حاجةً ومعاذَ الله ان شاء الله، فقال له رسول الله في ال حاجتك واجبة يا راهب، فاطلبها إذا كان أحبً اليك، فرجع الى قومه فلم يَعُد حتى قُبضَ رسول الله في .

وانَّ الاسقُفَّ أبا الحارث اتى رسول الله عِنْ ومعه السيدُ والعاقب ووجوه قُوْمِهِ وأقاموا عنده يسمعون ما يُنزِلُ الله عز وجل عليه فكتبَ للأسقف هذا الكتاب ولأساقفَّةِ نجران ، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي (عُنْهُ) للاسقُفَّ ابي الحارث وكل أساقفةِ نَجْرَانَ وكهنتهم ورُهْبانهم وبيعهِمْ وأهل بيعهِمْ ورقيقهم وملتهم ومتواطئهم ، وعلى كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير جوار الله ورسوله لا يغيَّرُ أسقُفَّ من أسقفَّتهِ، ولا راهبٌ من رهبانيته ، ولا كاهنُ من كهانته ، ولا يغيِّرُ حقٌ من حقوقهم ، ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك جوارُ الله ورسوله ابداً ما نَصَحُوْا الله وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين. وكتب المغيرةُ بن شعبة .

فلما قبض الأسقفُ الكتاب استأذنَ في الانصراف الى قومه ومن معه فأذن لَهُمْ فانصرفوا حتى تُبض النبي ﷺ (١٥).

<sup>(</sup>١٥) سيرة ابن هشام فقرات متفرقة من ( ٢ : ١٧٥ ـ ٢٠٤ ) ، ونقله اس كثير في التـــاريخ ( ٥ : ٥٠ ـ ١٥٥) .

اخبرنا أبو محمد جَنَاحُ بن نُذير بن جناح القاضي بالكوفة، أنبـأنا ابـو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بـن أبـي غَرَزة ، حدثنا عبد الله ابن موسى ، عن اسرائيل ، عن أبي إسحاق عن صِلة ، عن ابن مسعود .

الله السيّد والعاقب أتيا رسول الله على فأراد أن يلاعنهما ، فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه ، فوالله لئن كان نبياً فلاعَنْتَه لا نُفلح نحن ولا عَقِبُنَا من بعدنا ، قالوا له : نُعطيكَ ما سألتَ فآبعثُ معنا رَجُلاً أمينا ولا تبعث معنا الا اميناً ، فقال النبي على : « لأبعث معكما رجلاً اميناً حقّ أمين » فاستشرف لها أصحابه فقال : وأم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فلما قام ، قال : « هذا أمين هذه الامة » كذا قال عبيد الله بن موسى عن اسرائيل، وكذلك رُوي عن يونس بن أبي اسحاق عن أبي اسحاق .

ورواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الحسين عن يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن جابر عن حذيفة بن اليمان (١٦).

وكذلك رواه سفيان وشعبة وغيرهما عن أبي إسحاق مختصراً (١٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، انبأنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا حسين بن محمد القبّاني ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنبأنا عبد الله بن إدريس، وأنبأنا أبو عبد الله : إسحاق بن محمد بن يوسّف السوسي ، حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغداديّ ، أنبأنا علي بن عبد العزيز، حدثنا ابن الاصبهاني ، أنبأنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه ، عن سِماك بن حرب ، عن علقمة بن واثل ، عن المغيرة بن شعبة ، قال :

<sup>(</sup>١٦) البخاري في الصحيح عن عباس بن الحسين . . في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٧٧) باب قصة أهل نجران ، الحديث (٤٣٠) ، فتح الباري ( ٨ : ٩٣ )

<sup>(</sup>١٧) سنن ابن ماجة في المقلمة في فضل أبي عبيدة ، الحديث (١٣٥) ، ص ( ١ : ٨٨ ) .

بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران فقالوا: فيم ؟ قالوا: أرأيت ما تقرؤ ون : يا أَخْت هارون ، وقد كان بين عيسى وموسى (١٨) ما قد علمتم ، قال : فأتيت النبي الخبرته ، فقال : افلا أخبرتهم أنهم كانوا يُسَمُّون باسماء أنبيائهم والصالحين الذين كانوا قبلهم .

لفظ حمديث السموسي رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة (١٩).

<sup>(</sup>۱۸) (ف): د بین موسی وعیسی ، ،

<sup>(</sup>١٩) مسلم عن أبي مكر بن أبي شيبة ، في : ٣٨ ـ كتاب الأداب (١) باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، الحديث (٨) ، ص (٣: ١٩٨١) ، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة مريم عن أبي سعيد الأشج .

#### باب

## بَعْثِ رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضي الله عنم إلى أهل نجران ، وبعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضى الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : وبَعَث رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويَقْدَمُ عليه بجزيتهم (١) .

واخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا : حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الحبار ، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ، حدثنا أبان بن صالح، عن عبد الله بن دينار الأسلمي ، عن خالِهِ عمرو بن شاس الأسلمي، وكان من أصحاب الحديبية، قال :

<sup>(</sup>۱) سيرة ابن هشام ( ٤ : ۲۱۲ ) .

أعوذ بالله والإِسلام أَنْ أُوْذِيَ رسول الله ﷺ، فقال : من آذَى عليًّا فقد آذَاني .

أخبرنا أبو الحسين بن الفَضْلِ القطان ، أنبأنا عبد الله بس جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أحمد بن عمرو وأبو جعفر ، حدثنا عبد الرحمن بن المغراء ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن الفضل بن معقل بن سنانٍ ، عن عبد الله بن بيان او نيارٍ عن خاله عمرو بن شاس فذكر معتاه أه اتم منه (٢).

واخبرنا أبو عبد الله وَحَدهُ، قال أبو العباس: حدثنا احمد، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي عَمْرَة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة، قال: انما وَجَدَ جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذين كانوا معه [ باليمن ] (٢) لانهم حين اقبلوا خَلَف عليهم رجلًا ويَعمدُ الى رسول الله عنه يُخبره الخبر، فعمد الرجل فَكَسا كل رَجُل حُلة، فلما دَنُوا خرج علي بنُ ابي طالب رضي الله عنه يستقبلهم فإذا عليهم الحُللُ، فقال عليً: ما هذا قالوا(٤) كسَانًا فلانٌ. قال: فما دعاكَ إلى هذا قبل تتقدم على رسول الله الشكوه فيصنع ما شاء، فنزع الحُللَ منهم، فلما قدموا على رسول الله الشكوه فيصنع ما شاء، فنزع الحُللَ منهم، فلما قدموا على رسول الله الله الذلك، وكانوا قد صالحوا رسول الله الله عنه، فإنما بُعث عليً الى جزّية موضوعة هذا ما بلغنا في ذلك عن محمد بن اسحاق بن يسار (٥).

<sup>(</sup>٢) أحرحه الإمام أحمد في مسده (٣: ٤٨٣).

<sup>(</sup>٣) الزيادة س ( ف ) و ( ك ) .

<sup>(</sup>٤) مي (ف) . وقال ۽ .

<sup>(</sup>٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ ٢١٣٠) ، ثم قال معده :

قال ابن إسحاق · فحدثني عبد الله بن عد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان بن محمد بس كعب بن عجرة ، عن عمته زين بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الحدري ـ عن أبي سعيد الخدري ، قال : اشتكى الماس عليًا رضوان الله عليه ، فقام رسول الله عليه فينا خطيباً ، فسمعته يقول : « أيّها الناس لا تشكوا علياً ، فوالله إنّه لأخشن في ذات الله ، أو « في سبيل الله [ من أن يُشكى ] »

واخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله : أحمد بن علي الجوزجاني ، حدثنا أبو عبيدة ابن أبي السَّفر ، قال : سمعتُ ابراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه، عن أبي إسحاق ، عن البرآء :

ان النبي على بَعَثَ خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الإسلام، قال البواء: فكنتُ فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا سِتَّة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه، ثم ان النبي على بَعَثَ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه فأمره ان يُقفل (٢) خالداً الى رجل كان ممن يمَّم مع خالدٍ ومن احَبَّ أن يُعقب (٧) مع علي فليعقب معه ، قال البرآءُ فكنتُ فيمن عَقب مع علي ، فلما دنونا من القوم خرجوا لنا فصلى بنا علي ثم صَفَّنا صَفًا واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله على فأسلمت هَمْدَانُ جَمْعاً فكتب علي الى رسول الله عليه بالسلامهم فلما قرأ رسول الله على همدان .

اخرجه البخاري، [ في الصحيح ] (^) مختصراً من وجهٍ آخَـر عن ابراهيم ابن يوسفّ (٩) .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبأنا ابـو بكر الاسمـاعيلي،

<sup>(</sup>٦) ( يُقْفِلُ خالداً ) : يرجعه ويردُّهُ .

<sup>(</sup>٧) يعقُب ٠ يرجع

<sup>(</sup>٨) الزيادة من (ك) .

<sup>(</sup>٩) أخرجه البُحاري في : ٦٤ - كتاب المعازي ، (٦١) باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد ابن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع ، الحديث (٤٣٤٩) ، فتح الباري (٨: ٥٥) عن أحمد بن عثمان ، عن شُريح بن مسلمة ، عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق عن البراء .

أخبرني الن خزيمة ، انبأنا يعقوبُ بن إبراهيم الدُّوْرقِي ، ومحمد بن بشارٍ، قالا : حدثنا رَوْحُ بن عُبادَةً ، حدثنا علي بن سُويد بن منجوفٍ، عن عبد الله بَن بُريْدَة ، عن أبيه ، قال :

بَعث رسول الله علياً الى خالد بن الوليد ليقبض الخُمْسَ فأخذ منه جارية ، فأصبح ورأسه يَقْطُر قال خالد لبُريدة الا ترى ما يصنع هذا ؟ قال بُريدة : وكنت ابغض عَليًّا ، فلما أخبرته بما صنع عليًّ ، فلما أخبرته، قال: اتُبْغِضُ علياً ؟ قلت : نعم ، قال : فأحبَّهُ فان له في الخمس أكثر من ذلك .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بَشارِ<sup>(١١)</sup>.

اخبرنا أبو بكر: أحمدُ بن الحَسَنَ القاضي، حدثنا محمد بن علي بن دُحيم الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرَزَة، أنبأنا يَعْلَى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبي البختري، عن علي رضي الله عنه، قال:

بعثني رسول الله ﷺ الى اليمن ، فقلت: يا رسول الله ! تبعّثني وانا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، قال : فضرب بيده في صدري ، وقال : اللهم آهْدِ قَلْبَهُ، وثبّت لِسَانَهُ ، فوالذي فَلَقَ الحبّة ما شككت في قضاء بين اثنين(١٢).

<sup>(</sup>١٠) قال الحافط أبو ذر الهرويّ : إنها أبغض بريدة عليّاً لأنه رآه أحذ من المعنم فيظن أنه غيل . فلما أعلمه رسول الله 難 أنه أخد أقل من حقه أحبه . قال الحافظ . وهو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الـذي رواه أحمد ، فلعـل سبب البغض كـان لمعنى آخـر وزال ، ونهى النبي 難 عن بغضه .

<sup>(</sup>١١) أخرجه البخاري عن محمد بن شار في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٦١) باب بعث علي الى اليمن . . الحديث ٢٣٥٠ ، فتح الباري (٨: ٦٦) .

<sup>(</sup>١٣) إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو البخسري هو ثبت ، ولم يسمع من علي شيئاً . قـاله ابن معين ، =

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان ، حدثنا أبو إسحاق : إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن سعيد بن اسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زَيْنب بنت كعب بن عُجرة ، عن أبى سعيد الخدري ، أنه قال :

بَعَثَ رسول الله على بن أبي طالب إلى اليمن ، قال أبو سعيد فكنت ممن خَرَجَ معه فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أَنْ نَرْكَبَ منها ونُريح إبلَنَا، فكنا قد رأينا في إبلنا خللًا ، فأبى علينا ، وقال : إنما لكم منها سهمٌ كما للمسلمين .

قال: فلما فرغ عليًّ وانطلق من اليمن راجعاً امَّرَ علينا انساناً واسرع هو فادرك الحج، فلما قضى حَجَّته قال له النبي ﷺ: إرجع الى أصحابك حتى تَقْدَمَ عليهم قال أبو سعيد وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان عليًّ مَنعنا [إياه](١٣) نفعل، فلما جاءً عرف في إبل الصدقة ان قد رُكِبَتْ، رَأَى أَثَرَ المرْكَب، فذمَّ الذي أَمَّرةُ

<sup>=</sup> والحديث في طبقات ابن سعد ( ٢ : ٣٣٧ ) ، وابن ماجة ( ٢ : ٢٦ ) ، ورواه أحمد مي د مسنده ، ( ١ : ٨٣ ) ، وله إسنادين آخرين متصلين :

<sup>(</sup> الأول ) : إسناده صحيح رواه أبو داود ( ٣ : ٣٧٧ ) وروى السرملذي بعضه ( ٢ : ٣٧٧ ) وحسَّنه ، ورواه الإمام أحمد ( ١ . ٨٨ ) .

<sup>(</sup> الثاني ) : أخرجه الإمام أحمد في مسئده (١: ٨٨ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ) وإسئاده صحيح :

عس حارثة من مضرب عن علي قال: معثني رسول الله ﷺ إلى اليمن. فقلت يا رسول الله ، إنك تعشي إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم. قال. إذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك.

وص حس عن علي قال : قال لي النبي ﷺ إدا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الأخر ، مسوف ترى كيف تقضي ، قال : فقال علي : فما زلت بعد ذلك قاضياً .

<sup>(</sup>١٣) الزيادة من ( ڡ ) و ( ك ) .

ولامَهُ فقلت : انا إنْ شاء الله إنْ قدمتَ المدينة لأَذْكُـرَنَّ لرسول الله ﷺ ولَّاخبرَّنَّهُ مالقينا من الغُلظَةِ والتضييق .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا وهيب بن خالد ، حدثنا جعفر بن محمد بن علي ابن حسين بن علي بسن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، في قصة حجة الوداع ، قال :

وقـدم علي بن أبي طالب رضي الله عنـه من اليمن فقال لــه النبي ﷺ بأيّ

<sup>(</sup>١٤) أخرجه الإمام أحمد في و مسئله ، (٣ : ٨٩) مختصراً .

شيء أهللت؟ قال : قلت : اللهم أني أهُلُّ بما أهل به رسولك ﷺ ، قال : فإنَّ معى الهَدْيَ فلا يَحلُّ . وذكر الحديث .

أخرجه مسلم في الصحيح وأخرجاه من حديث عطاء عن جابر(١٥٠) .

<sup>(</sup>١٥) جزء من حديث طويل في صحيح مسلم (٢ : ٨٨٨ ) ، فتح الباري (٨ : ٦٩ ـ ٧٠ ) .

#### باب

بعث مُعَاذِ بن جبل وأبي موسى

الأشعـري رضى الله عنهما الى اليمن ومـا ظهر في قــول رسول الله ﷺ لمعاذ ثم في رؤيا معاذ بن جبل من براهين الشريعة .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى الأشعري .

أن رسول الله ﷺ بَعَثُهُ ومعاذ إلى اليمن ، فقال لهما : ﴿ تَطَاوَعُنَا وَيُسِّرُا ولا تُعسِّرا وبشِّرا ولا تنفرا ۽ .

أخرجاه في الصحيح ، واستشهد البخاري برواية أبي داود الطيالسي(١) .

أخبرنا أبو على الروذباري ، حدثنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود .

(ح) وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر : أحمد بن سلمان الفقيه ، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا أحمد بن حنبل، ومسدد، قالا: حدثنا يحيي بن سعيد، حـدثنا قـرة بن خالـد، حدثنـا حميد بن هلال ، حدثنا أبو بردة ، قال : قال أبو موسى :

أُقْبَلتُ الى النبي ﷺ ومعي رجـــلان من الأشْعــريين أحـــدُهــــا عن يميني

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري ، في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى البمن قبل حجة الوداع ، ومسلم في : ٣٦ ـ كتاب الأشربة (٧) باب بيان أن كل مسكر خمر . . .

والآخر عن شمالي وكلاهما سأل العمل ، والنّبِيُّ يَشِيَّ يستاك ، فقال : ما تقول يا أبا موسى ، أو يا عبد الله بن قيس ؟ قلت : والذي نَعَتْكَ بالحق ! ما أطلعاسي على ما في أنفسهما ، وما شعرتُ أنهما يطلبان العمل ، وكأنّي أنطر إلى سواكه تحت شَفَتِهِ قَلَصَتْ ، قال : « لَنْ نستعملُ أَوْ لاَ نستعملُ على عَمَلِنا من أراده ، ولكن آذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس » ، فَبَعَثُهُ على اليمن ، ثم أتبعه معاذ قال . انزِلْ وألقى له وسادة ، وإذا رجل عنده مُوثَقُ ، قال : ما هذا ؟ قال : كان يهودياً فأسلم ، ثم رجع دينه دين السّوء ، قال : لا أجلس حتى يُقْتل ، قضاءُ الله ورسوله ، قال : نعم اجلس ، قال : لا أجلس حتى يُقْتل قضاءُ الله ورسوله ، ثلاث مرات فأمر به اجلس ، قال : لا أجلس حتى يُقْتل قضاءُ الله ورسوله ، ثلاث مرات فأمر به فقتل ، ثم تَذَاكرا قيام الليل ، فقال معاذ ، أما أنا فأنامُ وأقُوم أو أقوم وأنامُ ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي (٢).

رواه البخاري في الصحيح عن مُسَـدَّدٍ ، ورواه مسلم عن أبي قدامَـة وغيره عن يحيى القطان .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عمرو بن السَّمَّاكِ ، أنبانا عبد الرحمٰن بنُ محمدِ الحارثي ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، فدكره بنحوه إلا أنه قال : عن أبي موسى ، وقال : « أنا لا نستعمل » ، وقال : فلما قدم عليه القى وسادةً ، وقال : أنْزِلْ ، وقال : ثم رَاجَع دينه من دين السَّوْءِ فَتَهَوَّد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجمي ، حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي بردة ، قال :

 <sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري في : ۸۸ ـ كتاب استتابة المرتدين ، (۲) باب حكم المرتد والمرتدة ، فتح الباري
 (۲۲ : ۲۲۸ ) ومسلم في : ۲۳ ـ كتاب الإمارة ، (۳) باب النهي عن طلب الامارة والحرص عليها

بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جَبلِ وأبا موسى الى اليمن بَعَثَ كل واحد منهما على مخلافه ، قال : واليمن مخلافان (٣) فقال لهما يَسِّرا ولا تعسِّرا وبشَّرا ولا تُنَفِّرا فانطلق كل واحدٍ منهما في عمله فكان إذا سار كل واحدٍ منهما في أرض وكان قريباً من صاحبه أحدَث به عهداً وسلم عليه .

قال أبو موسى: فسار معاذ بنُ جبل في أرضه ، وكان قريباً من أبي موسى ، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وهو جالس وقد اجتمع الناس إليه ، فإذا هو برجل عنده قد جُمعت يداه إلى عنقه ، فقال : بماذا يا عبد الله بن قيس ؟ قال أبو موسى : فقلت رجل كَفَر بعد إسلامه ، فقال معاذ : ما أنا بنازل حتى يُقتل ، حتى يُقتل ، فقال : انزل فإنما جيء به لذلك ، فقال ; ما أنا بنازل حتى يُقتل ، قال فقتل ، ونزل .

فقال معاذً لأبي موسى كيف تقرأ القرآن يا عبد الله ؟ فقال : أتفوقه تَفَوُّقَ ( عُ) الفَـدَحِ قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال : أنام أول الليل نومةً ثم أقومُ وقد قضيتُ جزئي ( من النوم فاقرأ ما كتب الله لي وأحتسِبُ ( الم نومَتيُ .

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة(٧) .

<sup>(</sup>٣) ( المحلاف ) , الإقليم ,

<sup>(</sup>٤) أتفوقه . بفتح أوله والفوقية والعاء والواو المشددة وبالقاف : أي اقرأه شيئاً بعد شيء في آناء الليل والنهار ، بمعنى القراءة مرة واحدة ، بل أفرق قراءته على أوقات ، مأخود من فواق الباقة وهو الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب .

<sup>(</sup>٥) جَزْئي من النوم نضم الحيم وسكون الزاي ، بعدها همزة مكسورة فتحية ، أي أنه جزأ الليل أجزاء حرءاً للقراءة والقيام

<sup>(</sup>٦) فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي . نهمزة قطع ، وكسر السين من غير فوقية في د أحتسب ، في الموصعين في غير رواية أبي ذر ، ونهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة . وفي رواية أبي ذر عن الحموى والمستملي نصيغة الماضي فيهما .

<sup>(</sup>٧) أحرجه البحاري في : 31 ـ كتاب المغازي (٦٠) باب معث أبي موسى ومعاد إلى اليمن ، الحديث (٧) أحرجه البحاري ( ٨٠٠٨) .

أخبرنا أبو عمرٍ و محمد بن عبد الله البسطاميّ ، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي ، أخبرني أبو يعلى ، حدثنا العباس بن الوليد : حدثنا عبد الواحد ، [قال] : (^) حدثنا أيوب بن عائذٍ ، [قال] : حدثنا قيس بن مسلم ، قال : سمعت طارق بن شهابٍ ، يقول : حدثنا (^) أبو موسى الأشعريّ ، قال : بعثني رسول الله عنه إلى أرض قومي فجئت رسول الله عنه وهو مُنيخ بالأبطح ، فسلمت عليه ، فقال : وأحجَجْتَ يبا عبد الله بن قيس ؟ » قلت : نعم يبا رسول الله ، قبال : «كيف قلت » ، قبال : وأسفت هديباً ؟ » ، قلت : لا ، لم أسن هديباً ، قال : « فطف بالبيتِ واسعَ بين الصفا والمروة ، ثم قلت : لا ، لم أسن هديباً ، قال : « فطف بالبيتِ واسعَ بين الصفا والمروة ، ثم حبل » ، قال : ففعلت حتى مَشَطَتْنيْ امرأةً من نساء بني قيس ، قال : فمكئنا بذلك حتى استُخلِفَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر الحديث .

رواه البخاري في الصحيح عن عباس بـن الوليد(١٠) .

وفي هذا دلالةً على أنَّ أبا موسى رَجعَ إلى مكة في حجة الوداع وأما معاذ ابنجبل فالأشبه أنه لم يرجع حتى توفي رسول الله على .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، أنبأنا أبو عمرٍو عثمان بن أحمد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا صفوانُ بن عمرٍو ، عن راشد بن سعد ، عن عاصم بن حميد السَّكوني ، أنَّ مُعَاذَ بن جبل لما بعثه النبي على إلى اليمن فَخَرَجَ النبي على يوصِيهِ ومعاذ راكب ، ورسول الله على يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ ، قال : «يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تَمَّرُ بمسجدي وقبري » فبكى معاذٌ خَشَعاً لِفِرَاق النبي على ،

<sup>(</sup>٨) الزيادة من ( ف ) ، وكذا في سائر الإسناد .

<sup>(</sup>٩) في (ك ) و ( ف ) و ( ح )٣٥ ، « حدثني » .

<sup>(</sup>١٠) البحاري عن عباس بن الوليد في الموضع السابق فتح الباري ( ٨ : ٦٣ ) .

فقال له النَّبي ﷺ: ولا تبكِ يا معاذُ ، البكاء ، أو انَّ البكاء من الشيطان ١١٥٠ .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، [ قال ] (١٢) : أنبأنا عبد الله بن جعفر ، [ قال ] : حدثنا يعقوب بن سفيان ، [ قال ] : حدثنا زيد بن المبارك الصَّنْعَانيُّ ، وقال ] : حدثنا ابن (١٣) [ قال ] ثور ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : كان معاذ بن جَبَل رجلاً سَمْحاً شاباً حليماً من أفضل شباب قومه حتى إذا كان عام فتح مكة ، بعثه النبي على طائفة من اليمن أميراً فمكث حتى قبض النبي على ثم قدم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وخرج إلى الشام كذا في هذه الرواية ، وقد مضى في هذا الكتاب ما دلّ على أن النبي السلام كذا في هذه الرواية ، وقد مضى في هذا الكتاب ما دلّ على أن النبي السلام كذا في غزوة تبوك فالأشبه أنه بعثه إلى اليمن بعد ابن أسيد ليُعلم أهلها ثم كان معه في غزوة تبوك فالأشبه أنه بعثه إلى اليمن بعد ذلك .

وقد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أنبأنا اسماعيل بنُ محمد الصفّار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عنْ الزهري عن ابن كعب بن مالك ، قال : كان معاذ بن جبل شابا جميلًا سمحاً من خير شباب قومه لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاه حتى دانَ عليه دَيْناً أغلق مالَهُ ، فكلم رسول الله على أن يُكلم غرماءه ففعل ، فلم يضعوا له شيئاً فلو تُرك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله على ، قال : فدعاه النبي على فلم يبرح أن باع ماله وقسمه بين غُرماتُه ، قال : فقام معاذُ ولا مال له ، قال : فلما حج النبي على بعث معاذاً إلى اليمن يستجيره قال : فكان أول من تجر قال : فلما حج النبي على بعث معاذاً إلى اليمن يستجيره قال : فكان أول من تجر

<sup>(</sup>١١) أخرجه الإمام أحمد في ( مسئده ) ( ٥ : ٢٣٥ ) .

<sup>(</sup>١٢) الزيادة من (ف).

<sup>(</sup>١٣) في (ف): ﴿ أَبُو ثُورٍ ﴾ . وهو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد الثقة ، له تـرجمة في التهذيب ( ٩ : ٨٧ ) .

في هذا المال معاذ ، قال : فقدم على أبي بكر رضي الله عنه من اليمن وقد توفي رسول الله على فجاءه عُمَرُ فقال : هل لك أن تطيعني تدفع هذا المال إلى أبي بكر فإن أعطاكه فاقبله ، قال : فقال معاذ لم أدفعه إليه وإنما بعثني رسول الله الله المجيرني ، فلما أبي عليه انطلق عمر إلى أبي بكر فقال : ارسل إلى هذا الرجل فخذ منه ودع له ، فقال أبو بكر : ما كنتُ لأفعل ، إنما بعثهُ رسول الله اليجيره فلستُ بآخذٍ منه شيئاً ، قال : فلما أصبح معاذ انطلق إلى عُمَر فقال : ما أراني إلا فاعِلاً الذي قلت ، رأيتني البارحة في النوم - أحسِب عبد الرزاق قال : أجر إلى النار وأنت أخذ بحجزتي ، قال : فانطلق إلى أبي بكر بكل شيء جاء به حتى جاء بسوطِه ، وحلف له أنه لم يكتمه شيئاً ، قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : هو لك لا آخذ منه شيئاً ، كذا في هذه الرواية ، فلما حج ويحتمل أن بكون أزاد فلما أراد أن يحج والله أعلم (١٤) .

ولرؤ يًا معاذ بن جبل هذا شاهدٌ آخر .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ [ قال ](١٥) : حدثنا (١٦) أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ، حدثنا عبيد بن غنام بن حَفْص بن ابن غياث النخعي ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأعمش عن أبي وأثل ، عن عبد الله ، قال :

لما قُبض النبي ﷺ واستخلفوا أبها بكر رضي الله عنه وكان رسول الله ﷺ قد معتَ معاذاً إلى اليمن فاستعمل ابوبكر عمر على الموسم، فلقى معاذاً بمكة ومعه رقيق،

<sup>(</sup>١٥) الريادة من ( ف ) و ( ك ) .

<sup>(</sup>١٦) مي (ك) و (ف) : ﴿ حدثني ﴾

فقال: ما هؤلاء ؟ قال: هؤلاء أهدُوا لي ، وهؤلاء لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فقال له عُمَرُ: إني أرَى لَكَ أن تأتي أبا بكر ، قال ؛ فلقيه من الغَدِ فقال : يابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا أنْزُوا إلى النار وأنت آخِذُ بحجزتي وما أراني الا مُطيْعَكَ ، قال : فأتى بهم أبا بكر رضي الله عنه ، فقال : هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لك ، قال : فأنا قد سَلمنا لك هديتك ، فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم . يصلون خلفه فقال معاذ لمن تصلون ، قالسوا : الله ، قال : فانتم لسه فاعتقهم (١٧) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو سعدٍ أحمد بن يعقوب بن أحمد الثقفي ، حدثنا محمد بن أبوب ، أنبأنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابتٍ عن سَعِيدِ بن جبير ، عن عمرو بن ميمون أن معاذاً لمّا قدِمَ اليمنَ صلى بهم صلاة الصبح فقراً ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ فقال رجل من القوم لقد قرّت عينُ ابراهيم .

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب(١٨) .

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وقت خروج معاذِ بن جبل إلى اليمن بأبين مما مضى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بُكير ، عن ابن اسحاق ، قال :

لما قَدِمَ على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير مَقْدَمَهُ من تَبوك ورسولهم إليه باسلامهم : الحارث بن عبد كُلال ، ونعيم بن عبد كُلال ، والنعمان ، قَيْل ِ ذي رُعين ، وهَمْدان ، ومَعَافِرَ ، وبعث إلى زُرْعَةُ ذي ينزن : مالك بن مُرَّة

<sup>(</sup>١٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ( ١ : ٣٣٢ ) مرسلًا ووصله الحاكم في الموضع السابق .

<sup>(</sup>١٨) أخرَجه البخاري في المغازي (٦٠) باب بعث ابي موسى ومعاذ إلى اليمن فتح الباري (٨:

الرهاوي بإسلامهم ومُفَارقتهم الشرك ، وأهلَهُ ، فكتب اليهم رسول الله ﷺ :

و بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الله الله المحارث بن عبد كُلل ، وإلى نَعيم بن عبد كُلل ، وإلى النعمان قَيْل ذي رُعَيْن ، ومعَافِر وهمدان ، أما بعد ذلكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، فذكر ما في الكتاب من ذكر اسلامهم وأمره إياهم بالصلاة والنزكاة وغيرهما وذكر في الكتاب رسالة معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عُبادة ومالك بن مُرَّة وذكر أن أميرهم معاذ بن جبل ، وقال في آخر الكتاب وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولى دينهم وأولى علمهم وامركم بهم خيراً فإنهم منظورٌ إليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (١٩).

(١٩) وتتمة الكتاب من سيرة ابن هشام (٤: ١٩٩) ، بعد ، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي على وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار : عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر . إن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون دكر ، وفي كل خمس من الإبل شأة ، وفي كل عشر من الإبل شأتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من انبقر تبيع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شأة . وإنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين غي الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو حير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين : له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يود عنها ، وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه يرد عنها ، وعليه المجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه يرد عنها ، وعليه المجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه يرد عنها ، وعليه المجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه يرد عنها ، وعليه المجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه يرد عنها ، وعليه المجزية على كل حالم ذكر أو أنش حر أو عبد دينار وإف من قيمة المعافر أو عوضه

أماً بعد ، فإن رسول الله محمداً النبي أرسل إلى زرعة ذي يزن أن إدا أتاكم رُسلي فأوصيكم بهم خيراً : معاذ بن حبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، وعقبة بن نمر ، ومالك س مسرة ، وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليمكم وأبلغوها رسلي ، وإن أميرهم معاذ بن جبل ، فلا ينقلبن إلا راضياً .

ثياماً . فمن أدى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعمه فإنـه عـدو لله

أما بعد ، فإن محمداً يشهد أن لا إلَّه إلا الله وأنه عنده ورسنوله . (٢٠) رواه ابن هشنام في السيرة (٤ : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ) .

## بساب ُ ذِكْرِ فروة بن عَمْرِو الجُذَامِيّ<sup>(۱)</sup>

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال :

وبعث فَرْوَة بن عَمْرو بن النافرة الجُذامي إلى رسول الله على رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على من يأتيهم من العرب ، وكان مَنْزِلُهُ معانُ وما حولَهُ من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ، فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فقال :

الا هَـلْ اتى سَلْمى بـأَنَّ حليلها على ماء عَفْرى فوق إحدى الرُّواحل (٢)

- ـ سيرة ابن هشام ( ٤ : ٢٠١) .
- ـ طبقات ابن سعد ( ۱ : ۳۵۱ )
  - ـ عيون الأثر ( ٢ : ٣١١ ) .
  - ـ نهاية الأرب (١٨: ٢٨).
  - ـ البداية والنهاية ( ٥ : ٨٦ ) .
- ـ شرح المواهب ( ٤ : ٤٤ ) .
- (٢) الحليل : الزوج ، وإحدى الرواحل : أراد بها الخشبة التي صلب عليها .

<sup>(</sup>١) انظر في خبر قدوم فُرْوة بن عمرو الجذامي :

على بَكْرَةٍ (٣) لم يضرب الفحل أمَّها ؟ مشَذَّبَةٍ أَطْرَافُهَا بالمناجل(٤) قال ابن إسحاق: وزعم الزهري أنهم لما قَدَّمُوهُ ليقتلوه قال: بلَّغ سراة المؤمنين بانني سلم لربي أَعْظُمِيُ ومقامي ثم ضربُوا عنقه على ذلك الماءِ (٥).

(۳) في سيرة ابن هشام « على ماقة » .

(٤) (مشذرة) : قد أزيلت أغصانها .

(٥) الحبر هي سيرة اس هشام (٤: ٢٠١ - ٢٠٠) ، وقد أصاف إلى ذلك شعراً قاله عمرو في محسه على قافية الون وهو ستة أبيات :

طَرَقَتْ سُلَيْمَى مَوْهِنا أَصْحَابِي صَدُّ السَحَابِي صَدُّ السَحَيالُ وَسَاءُهُ مَسا قَدْ رَأَى لا تَكُحُلِلُ العَيْنَ بَبِعْدِي إِنْمِداً وَلَسَعَنَ بَبِعْدِي إِنْمِداً وَلَسَقَدُ عَلِمْتَ ابَسا كُسَيْشَةَ أَلَّنِي وَلَسَقَدُ عَلِمْتَ ابَسا كُسَيْشَةَ أَلَّنِي فَلَكِنُ مَسَاجَمُ وَلَقَدُ جَمَعْتُ اجَلُّ مَساجَمَعَ الفَتَى وَلَقَدَ جَمَعْتُ اجَلُّ مَساجَمَعَ الفَتَى

والسرُّومُ مَيْسَ البَابِ وَالسِّرُوابِ وهَمَمْتُ أَنْ أَسْفِي وَفَّدْ أَسْكَابِي سَلْمَي وَلا تَسْبِسُ لسلاِتْسَانِ وَسُطَ الْأَعِسَرُّةِ لا يُسحَصُّ لِسَسَانِي وَلَيْنُ مَقِيتُ لتَعْرِفُسُ مَكَابِي مِسْ جَوْدة وَشَحَاعَة وَبَسَانِ

#### باب

#### بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كَعب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، قال :

ثم بَعَثَ رسول الله ﷺ خالدَ بن الوليد في شهر ربيع الآخر ، أو جُمادى الأولى سنة عشرٍ إلى بني الحارث بن كعب ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ، فإن استجابوا لك فاقبل منهم ، وأقم فيهم ، وعلَّمهم كتباب الله وسنة نبيهم ، ومعالم الإسلام ، فإن لم يفعلوا فقاتلهم .

فخرج خالـدـ رضي الله عنـه ـ حتى قَـدِمَ عليهم . فـذكـر الحـديث في اسلامهم وكتاب خالدٍ الى النبي ﷺ بذلك ، وجـواب النبي ﷺ (١) وأمره إيـاه بأن

<sup>(</sup>١) جاء في كتاب خالد إلى رسول الله 選: بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله 議 من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد يا رسول الله ﷺ ، فإنك بعثنني إلى بني الحرث بن كعب ، وأسرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا (أقمت فيهم و) قبلت منهم وعلّمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم ، وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ ، وبعثت فيهم ركباناً (قالوا) : يا بني الحرث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا . وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي ﷺ حتى يكتب إليّ رسول الله ﷺ . والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله ورح

يُبَشِّرَهُمْ ويُنذرهم ويُقبل معه وَفْدَهم وانه اقبل معه وفـدهم فيهم قيس بن الحصين ذو الغصة (٢) فلما قَدِموا قال لهم رسول الله ﷺ : اتتم الذين اذا زُجِرُوا استقدموا ثم قال ذلك ثلاثًا حتى أجابه يزيد بن عبد المدانِ: نعم ، فقال لَوْ أَنَّ خالداً لم يَكتب اليُّ أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألَّقَيْتُ رؤ وسكم تحت اقدامِكم ، فقال يزيد ابن عبد المدان : اما والله ما حَمَدُناك ، ولا حَمَدُنا خالد بن الوليد ، قال رسول الله ﷺ: فممن حمدتم ؟ قال: ثم قالوا: حَمَدْنا الله \_ عـز وجل \_ الـذي هدانا بـك ، فقال : صدقتم ثم قال : بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قـالوا : كنـا نغلب يا وســول الله من قاتلنـا اناكُنّـا نَنْزُعُ عن يِــدٍ، وكنَّا نجتمـع فلا نفترق ، ولانبدأ احداً بظلم ، قـال : فقال صـدقتم، ثم أمَّرَ رسـول الله ﷺ على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحصين ، فرجعوا الى قومهم في بقية شوال، أو في صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا إلا اربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ ٣٠).

= جواب رسول الله على كتاب خالد

الوليد . سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفدهم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ي .

فكتب إليه رسول الله ﷺ : 3 بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي رسول الله إلى خـالد بن

<sup>(</sup>٢) سمى ذا الغصة لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص ، قال الشيخ أبو ذر: « والغصص : الاختناق ، ، قـال : « ووقع في الـرواية ههنـا ذو الغصة وذي الغصـة بالـرفع وبالخفض ، والصــواب ذي الغصة بالخفض ، لأنه نعت للحصين لا لقيس .

<sup>(</sup>٣) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٤ ) .

## كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بسن حَزْم ِ إلى اليمن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرُو بن حزم ، قال :

هذا كتابُ رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعَمْرِو بن حزم حين بعثه الى اليمن يُقْقِهُ أهلها ويعلمهم السُّنَّة، ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتابًا وعَهْداً، وأمره فيه أمْرَه فَكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله ورسوله ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقودِ ﴾ (١) ، عهد من رَسول الله ﷺ لعمرو بن حزّم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في امره ، فإنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره ان يأخذ الحق كما أَمَرَهُ وان يبشر الناس بالخير ، ويأمرهم ويُعلِّم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهي الناس، ولا يمس أحد القرآن الا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين لهم في الحق، ويشد عليهم في الظلم ، فإنَّ الله على الظالمين ﴿ (١) ويبشّر عز وجل كَرة الظلم ونهى عنه ، وقال : ﴿ الا لعنة الله على الظالمين ﴾ (٢) ويبشّر

<sup>(</sup>١) أول سورة الماثلة .

<sup>(</sup>٢) الآية الكريمة (١٨) من سورة هود .

الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعمَّلُها، ويستألِّف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج ، وسننه وفرائضه، وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الأصغر، فالحجّ الأصغر العمرة ، وينهى الناس ان يصلى الرجل في ثوب واحد صغير إلا ان يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه ، وينهي ان يحتبي الرجل في ثوب واحدٍ ويغضي الى السماء بفرجه ولا يعقد شعر رأسه إذا عفا في قفاه، وينهي الناس إذا كـان بينهم هِيجٌ ان يـدعوْا الى القبائِل والعشائِر، ولبكن دعاؤ هم الى الله عز وجل وحده لا شريك له ، فمن لم يدع الى الله عز وجل ودعا إلى العشائر والقبائل فليعطفوا [ فيه ](٣) بالسيف حتى يكون دعاؤ هم الى الله عـز وجل وحـده لا شريك له ، ويــأمُرُ النــاس بإسبــاغ الوضوءِ وجوههم وأيديهم الى المرافق ، وأرجلهم إلى الكعبين ، وأن يمسحوا رؤ وسهم كما أمر(٤) الله وأمِروا بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع وان يغلّس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى (٥) تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض والمغرب حين يُقبل الليل ولا توخُّرُ حتى تبدو النجوم في السماء والعشاءُ أول الليل وأمره(٢) بالسعى الى الجمعة اذا نودي بها، والغسل عند الرواح اليها، وامَرَهُ ان يأخذ من المغانم خُمس الله عز وجل، وما كُتبَ على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى العين، وفيما سقت السماء العُشْرُ وما سقت القَرْبُ فنصف العشير ، وفي كل عشير من الابل شياتان ، وفي عشيرين اربع وفي كيل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جُذع أو جذعة ، وفي كل اربعين من الغنم سائِمة وحــدها شــاة فانهــا فريضــة الله [ عــز وجــل ](٧) التي افتــرض على المؤمنين في الصدقة، فمن زاد فهـو خيرٌ لـه ، وانَّه من اسلم من يهـودي أو نصراني إســـلامــأ

<sup>(</sup>٣) الزيادة من ( ف ) .

<sup>(</sup>٤) ( ف ) و ( ك ) : ﴿ أَمْرُهُمْ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) (ح) و (ف) : دحين ١ .

<sup>(</sup>٦) في ( ف ) ; ﴿ أمرهم ﴾ .

<sup>(</sup>٧) ليست في (ك) ولا في (ف) .

خالصاً من نفسه فَدَان دين الاسلام فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ما عليهم، ومن كان على نصرانية او يهوديَّة فأنَّه لا يغيِّر عنها، وعلى كل حالم ذكر أو أنتى حُر او عبد دينار واف أو عوضه من الثياب فمن ادى ذلك فان له ذمَّة الله عزَّ وجل وذمة رسوله على ، ومن منع ذلك فأنَّه عدُوَّ الله ورسوله والمؤمنين جميعاً، صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته (^).

وقد روى سليمان بن داود عن الزهري ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حَزم ، عن أبيه ، عن جده هذا الحديث موصولاً بزياداتٍ كثيرة وفي الزكاة والدياتِ وغير ذلك ونقصان عن بعض ما ذكرناه ، وقد ذكرناه في كتاب السنن(٩)

(٨) رواه ابن هشام في السيرة ( ٤ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ) .

<sup>(</sup>٩) السنن الكبرى لليهقي (١: ٨٨، ٣٠٩) و (٨: ١٨٩) و (١٢ : ١٢٨) .

#### بساب

# قدوم تميم الداري على.النبي ﷺ واخباره ايًاه بأمر الجساسة (١) وما سمع من الدجال في خروج النبي ﷺ وإيمان من آمن بِهِ

أخبرنا ابو سَهْل محمد بن نَضْرَوْيَة المروزي بنيسابور، أنبأنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن حبيب ، أُنبأنا يحيى بن أبي طالب (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : أنبأنا أبوسهل :أحمد بن محمد بن زياد القطان ، حدثنا يحيى بن جعفر المروزيُّ، قال : سمعت غيلان بن جريرٍ ، حدثنا أبي ، قال : سمعت غيلان بن جرير يحدث ، عن الشعبي ، عن فاطمة بنت قيس ، قالت :

قدم على رسول الله على تميم الداري فأخبر رسول الله على أنه ركب البحر فتاهت به سفّينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقي انساناً يجرُّ شعره، فقال: من أنت؟ فقال: أنا الجّساسة ! قالوا: فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة، فدخلناها فإذا رَجلُ مقيد، فقال: من أنتم؟ قلنا: ناس من العرب، قال: ما فعل هذا النبي الذي خَرَجَ فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدّقوه قال: ذاك خير لهم، قال: افلا تخبروني عن عين زُغَرَه ما

<sup>(</sup>١) قيل سميت بالجساسة لتجسسها الأخبار للدجال ، وجاء عن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن .

<sup>(</sup>٢) ( عين زغر ) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

فعلتُ ؟ قال : فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار، ثم قال : ما فعل نَخْل بَيْسان هـل اطعم بعد ، فاخبرناه أنه قـد أطعم، فوثب مثلها، ثم قال : أما لو أَذِن لي في الخروج لَوَطِئْتُ البلاد كلها غير طيبة ، قالتُ: فأخرجه رسول الله ﷺ فَحَدَّث الناس ، فقال: هذه طَيْبة، وذاك الدَّجَّالُ .

رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني وغيره عن وهب بن جَوير<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو طارق: محمد بن أحمد العطار قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا اسباط ابن محمد القرشي عن الشيباني عن عامر عن فاطمة بنت قيس فنكر هذا الحديث بزيادات ألفاظ فيه، قال الشعبيُّ: فلقيت مُحرر بن أبي هريرة فحدثته فقال: صدق أشهد على أبي هريرة أنه حدثني بهذا الحديث، فلقيتُ عبد الرحمن بن أبي بكر فحدَّثته، فقال: صدقت وأشهد على عائشة أنها حدثتني بهذا الحديث، غير أنها زادت فيه: ان رسول الله على قال: ومكَّةُ مثلها(٤).

قُلت : وروي ذلك أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الـرحمن عن فاطمة بنت قيس .

 <sup>(</sup>٣) الحديث في مسلم عن الحسن بن علي الحلواني ، في ٢٥٠ - كتاب الفتن ، (٢٤) بات قصة الجساسة ، الحديث (١٢١)، ص (٤: ٣٢٦٥)، واحرجه مسلم قبله الحديث (١١٩) مطولًا .
 (٤) هذه الزيادة في مسلم في الحديث (١١٩) من كتاب الفتن .

#### باب

## ما رُوِيَ في قدوم هامَةَ بن هَيْم بن لاقيس بن إبليس على النبي ﷺ وإسلامه

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العَلَويُّ ـ رحمه الله ـ أنبأنا أبو نصر : محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي، حدثنا عبد الله بن حمادٍ الأمليُّ ، حدثنا محمد بن أبي معشرٍ ، أخبرني أبي ، عن نافع، عن ابن عُمر، عن عُمرَ قال : قال عُمرُ رضى الله عنه :

بينا نحن قعودٌ مع النبي على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصاً، فسلَّمَ على النبي في فردٌ عليه السلام ، ثم قال : نغمة جنَّ وغمعمتهم(۱) من أنت ؟ قال : أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، قال رسول الله في : فما بينك وبين إبليس إلا أبوان ، فكم أتى عليك من الدّهور ؟ قال : أفنيتُ الدنيا عُمرها إلا قليلًا ليالي قَتَلَ قابيل هابيل كنتُ غلاماً ابن اعوام أفهم الكلام وأمُرُّ بالأكام ، وآمُرُ بفساد الطعام ، وقطيعة الأرحام . فقال رسول الله في : بئس عمل الشيخ المقوسم والشّاب المتلوم ، قال : ذَرْني من التردّادِ أني تايب الى الله عز وجل ؛ إني كُنتُ مع نوح في مسجده مَعَ من آمن به من قومك فلم أزل عن دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال : لا جَرَم أني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن اكون من الجاهلين ، قال : قلت يا نوح إني ممن اشترك النادمين وأعوذ بالله أن اكون من الجاهلين ، قال : قلت يا نوح إني ممن اشترك

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول، والبداية والنهاية ، وحاء عند العقيلي وغيره . ( وغنتهم ».

في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تَجِدُ لي عند ربك توبةً ؟ قال : يا هَام هُمَّ بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة إني قرأتُ فيما أنزل الله عز وجل انه ليس من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغُ أمره ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضأ وأسجد لِلَه (٢) سجدتين، قال : ففعلتُ من ساعتي ما أمرني به فناداني : ارفع رأسك فقد نَزَلَتْ تَوْبتك من السماء، قال : فخررتُ لله ساجداً جزلاً .

وكنت مع هودٍ في مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل اعاتبه على دعـوته على قــومـه حتى بكى عليهم وأبكــاني ، فقـال : لا جــرم اني على ذلـك من النادمين ، واعوذ بالله أن أكون من الجاهلين .

وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه ، فلم أزل أعاتبهُ على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني ، فقال : أنا على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين .

وكىت زُوِّار يعقوب .

وكنت مع يوسف بالمكان الأمين، وكنتُ ألقىٰ الياس في الأودية وأنَّا القاهُ الآن .

وإني لقيتُ موسى بن عمران فعلمني من التوراة ، وقال : اني لقيت عيسى يعني ابن مريم فأقرِثُهُ عن موسى السلام ، وان عيسى قال : ان لقيت محمداً [ على الله الله على عيسى السلام ، قال : فارسل رسول الله على عيسى السلام ما دامت الدنيا ، وعليك السلام يا هامُ بأدائِكَ ثم قال : وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا ، وعليك السلام يا هامُ بأدائِكَ الأمانة ، قال : يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى : إنه علمني من التوراة ، فعلمه رسول الله على : ﴿ وَقَلَ بِي مَا فعل مُوسَى : إنه علمني من التوراة ، فعلمه رسول الله على : ﴿ وَقَلَ بِي الوَاقِعَة ﴾ ﴿ وَالمُرسلات » ﴿ وَعَم يَتساءلُون ﴾ ﴿ وَإِذَا الشمس كُورَتُ ﴾ ﴿ وَالمعودِّتِين ﴾ ﴿ وقل هو الله احدً ﴾ ، وقال : ارفع إلينا

<sup>(</sup>٢) ليست في (ف).

 <sup>(</sup>٣) ليست في (ح)، ولا في (ك)

حاجتك يا هامةً ، ولا تدع زيـارتَنا ،قـال: فقال عُمَـر: فقبِضَ رسول الله ﷺ ولم يَنْعهِ الينا ، فلسنا ندريْ أحيُّ أم ميتٌ .

قلت أبو معشر المدني قد روى عنه الكبار الا ان أهل العلم بالحديث يضعّفونه .

وقد رُوي هذا الحديث من وجهٍ آخر أقوى منه والله اعلم(؛).

<sup>(3)</sup> رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ، والعقيلي في الصعفاء (1 : ٩٨) من تحقيقنا وقال : ولا أصل له ، وابن مردويه في التفسير من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري أحد الضعفاء ، عن محمد بن أبي معشر، عن عبد العزيز بن أبي بجير احد المتروكين ، ثلاثتهم عن ابي معشر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وابو نعيم ، في الحلية والدلائل ، والمستنفري في الصحابة ، والفاكهي في كتاب مكة ، وطريق البيهقي اقوى الطرق ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، والسيوطي في اللالىء المصنوعة (١ : ١٧٤)، والعقيلي في ترجمة اسحاق بن بشر الكاهلي الكذاب، وانظر اللأليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، وبمجموع هذه الطرق يُعلم ان الحديث ضعيف

#### باب

## ما رُويَ في التقاء النبي ﷺ بالياس عليه السلام وإسناد حديثه ضعيف والله أعلم

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا (۱) ابو العباس : أحمد بن سَعيد البغدادي ببخارا ، حدثنا عبد الله بن محمود ، حدثنا عبدانه بن سنانٍ ، حدثنا أحمد بن عبد الله الرقي ، حدثنا يزيد العلوي ، حدثنا ابو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي ، عن مكحول ، عن أنس بن مالك ، قال :

كنا مع رسول الله في سفر، فنزلنا منزلاً، فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال: فأشرفت على الوادي، فإذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي: من أنت ؟ [قال]: (٢) قلت: أنا أنس بن مالك خادم رسول الله في ، قال: فأين هو؟ قلت: هو(٣) ذا يسمع كلامك ، قال: فأتِه فاقرئه السلام وقل به: اخوك الياسُ يقرئك السلام، فأتيت النبي في فاخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه، ثم قعدا يتحدثان أنا وأنت، له يا رسول الله اني مآكل في السنة إلا يوماً، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت،

<sup>(</sup>١) في (ح) : ( حدثني ١٠.

<sup>(</sup>٢) الزيادة من (ح ) و ( ف ).

<sup>(</sup>٣) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٤) في (ح) : ﴿ يتحادثان ٤.

قال : فنزلت عليهما مائِدة من السماء عليها خبر وحوت وكرفس ، فأكلا وأطعماني وصلَّيْنا العصر ، ثم ودَّعه ، ثم رأيته مَرَّ في السحاب نحو السماء .

قلت هذا الذي رَوى في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائزٌ وبما خصَّ الله عـزَّ وجل بـه رسولَـهُ ﷺ من المعجزات يشبـه ، إلا أن إسناد هـذا الحـديث ضعيف (٥) بتمرَّةٍ وفيما صحَّ من المعجزات كفاية وبالله التوفيق والعصمة .

(٥) رواه الحاكم ، وفي سنده يزيد بن يريد الموصلي ذكره النذهبي في الميزان (٤ . ٤٤١)، وقال : دعن أبي اسحاق الفزاري تحديث باطل ، حرجًه الحاكم في مستدركه . . . فما استحيى الحاكم من الله يصحح مثل هذا ».

ثم قال الذهبي في تلحيص المستدرك . « هذا موضوع ، قبح الله من وضعه ، وما كنت احسب ان الجهل يلغ بالحاكم الى ان يصحح هدا ، وهو مما افترى يريد الموصلي » . كما أورده ابن الحوزي في الموضوعات"، وقال : « إنه حديث باطل ».

#### باب

### ما روي في سماعه كلام الخضر عليه السلام . وإسناده ضعيف

أخبرنا أبو سعد المالينيُّ ، أنبأنا ابو احمد بن عَدِيٌّ الحافظ ، [حدثنا ](١) محمد بن يوسف بن عاصم، حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشي ، حدثنا عبد الله ابن نافع ، عن كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده .

أنَّ رسولَ الله على ما ينجيني مما خوفتني ، فقال رسول الله على حين سمع يقول اللهم أعنيًّ على ما ينجيني مما خوفتني ، فقال رسول الله على حين سمع ذلك : ألا تَضُمَّ اليها اختها ، فقال : اللهم ارزقني شَوْق الصادقين إلى ما شوقتهم اليه ، قال رسول الله على لأنس بن مالك وكان معه : اذهب يا أنس فقل له : يقول لك رسول الله على استغفر لي ، فجاء أنسُ فبلَّغهُ فقال له الرجل : يا أنس انت[ رسول](٢) رسول الله على إلى؟ فقال : كما أنت فرجع واستثبته يا أنس انت[ رسول الله على قل له : نعم فقال : نعم فقال له: اذهب فقل له فضًل رمضان على الشهور، وفضًل أمتك فضًلك [ الله ](٤) على الأنبياء بمثل ما فضًل رمضان على الشهور، وفضًل أمتك

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ح ) ، وفي (ف ) ، (ك ) : ﴿ قَـالَ : حَدَثْنَا ٤.

<sup>(</sup>٢) سقطت من (١).

<sup>(</sup>٣) لينت في ( ف ).

<sup>(\$)</sup> الزيادة من (ح ) ، (أ ).

على الأمم مثل ما فضَّل يوم الجمعة على سائر الايام فـذهبوا ينظرون فإذا هـو الخضر عليه السلام (٥)

(ه) رواه ابن عمدي عن كثير بمن عبد الله بن عمر بن عوف عن أبيه عن جمده ، ورواه الطبراني في الأوسط ، وابن عساكر من ثلاث طرق عن أنس، وأورده بطوله جملال الدين السيوطي في اللأليء المصنوعة . (١: ١٦٤)، وختمة بقوله : عبد الله بن نافع ليس بشيء ، متروك .

وجاء هي حاشية النسخة (١) ما يلي : (جدُّ كثير هدا هو عمرو بن عوف المزني ، وكثير لا يحتج بحديثه ) قاله الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنزلي .

وجاء في المجروحين (٢ : ٢٧١) في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني : (منكر الحديث جداً) يروي عن ابيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ، ولا الرواية عنه إلا جهة التعجب ، وكان الشافعي رحمه الله يقول : « كثير بن عبد الله الممزيي ركن من اركان الكذب ».

قال الذهبي في الميزان (٣: ٤٠٦): «قاله له ابن عمران القاضي: يا كثير أنت رجل بطاّل، تخاصم فيما لا تعرف، وتدعي ما ليس لك، ومالك بينة، فلا تقربني إلا أن تراني تفرغت لأهل البطالة »، وتابع الذهبي قائلاً: «وأما الترمذي فروى من حديثه: «الصلح جاثز بين المسلمين »، وصححه! قال الذهبي: «فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمدي ».

#### باب

ما جاء في قصة وَصِيَّ عيسى بن مريم (١) عليه السلام وظهوره في زمن عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ان صَحَّتُ الرواية .

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويـه المروزي ، حـدثنا أبـو بكر محمـد بن حبيب ، حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب (ح).

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو عمرو: عثمان بن احمد بن السماك ببغداد إملاء في شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثماثة ، حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم الراسبي ، حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :

كتب عُمَر بن الخطاب \_ رضي الله عنه \_ إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسيّة أن وجّه نَضْلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ، فليُغر على ضواحيها ، قال : فوجّه سعدٌ نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتو حلوان العراق ، فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبياً ، فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى أدركهم العصر وكادت الشمس أن تغرب ، فألجأ نضلة الغنيمة والسبي ألى سفح جبل ثم قام ، فأذن ، فقال الله أكبر الله أكبر ، قال : ومجيب من الجبل يُجيبه : [قال](٢) : كبرت كبيراً يا نضلة ، ثم قال : أشهد أن لا إله من الجبل يُجيبه : [قال](١) : كبرت كبيراً يا نضلة ، ثم قال : أشهد أن لا إله

<sup>(</sup>١) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٢) الزيادة من (ح) فقط.

إلا الله فقال كلمة الاخلاص يا نَضْلة ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام ، وعلى رأس أمته تقوم الساعة ، ثم قبال : حيَّ على الصلاة ، قبال : طوبي لمن مشي إليها وواظب عليها ، ثمّ قال : حيَّ على الفلاح ، قال :أفلح من أجاب محمداً ، وهو البقاء لأمته ، قال : الله أكبر الله أكبر ، قال : أخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جُسَدَكَ على النَّار ، قال : فلما فرغ من أذانه قمنا فقلت من أنت يرحمك الله عـزّ وجل أمَلَكُ أنت أم ساكنٌ من الجن أو من عباد الله [ الصالحين ] ؟ (٣) أَسْمَعْتُ صُوتِكَ فَأَرِنَا شَخْصِكُ ، فإنا وفد الله [ وَوَفْد رَسُولُه ﷺ ](٤) ووفد عمر ابن الخطاب ، قال : فـانْفلَقَ الجبل عن هـامة كـالرحى أبيض الـرأس(٥) واللَّحية عليه طمران من صوف فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقلنا عليكم السلام ورحمة الله وبركاتـه من أنت يرحمـك الله ؟ فقال : أنــا ذُرَيْبُ بن بُرُّ ثمــلًا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء(٦) إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصاري، فإما إذ فاتني لقاء محمد ﷺ فآقرؤ وا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سَدٍّ وَقَارِبْ فقـد دنا الأمـر واختبروه بهـذه الخصال التي أُخْبِـرُكم بها يـا عمر إذا ظهـرت هذه الخصاب في أمة محمد على فالهرّب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساءِ ، وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا بغير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم [ ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ](٧) وتُرك الأمر بالمعروف فلم يُؤْمُرْ به وتُرك النهى على المنكر فلم يُنته عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير

<sup>(</sup>٣) الزيادة من (ح) وليست في بقية النسخ .

<sup>(</sup>٤) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

<sup>(</sup>۵) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٦) في (ح): ﴿ وَدَعَا لَيْ بِطُولُ الْأَمَدُ .

<sup>(</sup>٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

وكان المطر قيظاً والولدُ غيظاً وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد، وأظهروا الرُشا، وشيَّدوا البناء، واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا، واستخفُّوا الدماء، وتقطَّعت الأرحام وبيع الحكم ، وأُكِلَ الربا، وصار التسلط فخراً، والغِنى عزاً، وخرج الرجل من بيته فقام عليه من هو خيرٌ منه، وركبت النساء السروج،

قال: ثم غاب عنا وكتب بذلك نضلة إلى سعد فكتب سعد إلى عُمَر فكتب عمر اثت [أنت] (^) ومن معك من المهاجرين والأنصار، حتى تنزل هذا الجبل فإذا لقيته فأقرئه مني السلام فإن رسول الله ﷺ، قال: أنَّ بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق، فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار، حتى نزل الجبل أربعين يوما ينادي بالآذان في كل وقت صلاة .

قال أبو عبد الله الحافظ كذا قال عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك بن أنس ولم يتابع عليه وإنما يُعْرَفُ هذا الحديثُ لمالك بن الأزهر ، عن نافع ، وهو رجل مجهول لا يُسمع بذكره في غير هذا الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثني (٩) جدي حدثنا محمد بن كرامة مستملي بن الحمامي بالكوفة ، حدثنا سليمان بن أحمد عن محمد بن حرب الرملي ، عن ابن لهيعة ، عن مالك بن الأزهر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : بعثَ عُمر سعد بن أبي وقاص على العراق فسار فيها حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر وهو في سفح جبلها فأمر مؤذنه نَضْلة فنادى بالآذان فقال الله أكبر الله

<sup>(</sup>A) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>٩) كذا في (أ)، وفي بقية النسخ حدَّثنا .

أكبر، فأجابه مجيب من الجيل كبرتَ يا نضلةُ كبيراً فقال أشهد أن لا إله الا الله ، قال كلمة الاخلاص ، قال أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال : يُعث النبئ ، قال : حيّ على الصلاة قال كلمةً مقبولةً ، قال : حي على الفلاح ، قال : البقاء لأمة أحمد ، قال : الله أكبر الله أكبر ، قال كبُّسرت كبيراً ، قال : لا إله إلا الله ، قال : كلمة حق حُرَّمَتْ على النار ، فقال له نضلة يا هذا قد سَمِعْنَا قد سمعنا كلامك فأرنا وجهك، قال: فانفِّلَقُ الجبل، فخرج رجل أبيض الرأس واللحيَّة هامته مثل الرحى فقال له نضلة: يا هذا من أنت ؟ قال : أنا ذُرَيْبُ بن برثملا وصيُّ العبد الصالح عيسى بن مريم ، دعا لي بطول البقاء ، وأسكنني هذا الجبل إلى نزوله من السماء فأكسر الصليب وأقتل الخنزير وأتبرأ ممّا عليه النصاري ما فعل النبي ﷺ ، قُلنا : قُبض فبكي بكاءً طوي الرّ حتى خضلت لحيته بالدموع، ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر، قال: ما فعل، قُلنا: قُبض، قال : فمن قام فيكم بعده ، قلنا : عُمر ، قال : قولوا له يا عمر سَدَّد ، وقارب ، فإنَّ الْأُمر قد تقارب خصالًا إذا رأيتها في أمَّةِ محمد ﷺ فالهرب الهرب إذا اكتفى الرجال بالرجال والنساءُ بالنساءُ وكان الولد غيظاً ، والمطر قيظاً ، وزُخرفت المصاحف وذوِّقت المساجد وتعلُّم عالمهم ليأكل به دِيْنَارَهُمْ ودرهَمَهُم وخرج الغني فقام إليه من هو خيرٌ منه ، وكان أكْلُ الربا فيهم شرفًا ، والقتلُ فيهم عِـزًا ، فالهرب الهرب.

قال : فكتب سعد بها إلى عُمر فكتب إليه عُمَر صدقت فإني سمعتُ رسول الله عَلَم عليه السلام فأقام سعدٌ بذلك الله عليه السلام فأقام سعدٌ بذلك المكان أربعين صباحاً ينادي بالأذان فلا يستجابُ . هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه وهو ضعيف بمَرَّةٍ والله أعلم .

#### بساب

#### ما جاء في شــأن [ سيدنــا ](١) إبراهيم بن النبي ﷺ ووفــاته وذلــك قبل حجة الوداع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ، حدثنا أبو العباس : محمد بن السَّرَّاج ، حدثنا أبو الأشعثِ ، حدثنا زهير بن العلاء العبدي ، حدثنا سعيدٌ ، عن قتادة ، قال · كان المقوقس صاحب الاسكندرية ومصر بعث بمارية القبطية إلى النبي على فولدت له إبراهيم .

قال أبو عبد الله حكايةً عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، قال : كان مولد إبراهيم بن رسول الله ﷺ في ذي الحجة سنة ثمانٍ من الهجرة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الأصم ، حدثنا الحسن بن فهيم ، حدثنا محمد بن سعد ، قال : حدثني الواقدي ، أن إبراهيم بن رسول الله على : مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع ، وكان وفاته في بني مازن عند أم بردة بنت المنذر ، من بني النجار ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً .

قلت : وقد قيل ستَّة عشر شهراً ، وقيل ابن سَبْعين ليلةً .

أخبرنا أبو علي الروذبـاري ، أنبأنـا أبو بكـر بن داسة ، حـدثنا أبـو داود ،

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ح).

حدثنا شيبان بن فروخ الأيلي ، وأنبانا على بن أحمد بن عبدان ، أنبانا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا سليمان بن عبيد الصفار ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله ﷺ: « وُلِدَ لي الليلة غلامٌ فسميتُه بأبي إبراهيمٌ » ثم دفعه إلى أمّ سَيْفٍ يعني امرأة قين (٢) كان يكونُ بالمدينة يقال له أبو سَيْف فانطلق رسول الله ﷺ فدعا بالصبي فضمه رسول الله ﷺ فدعا بالصبي فضمه إليه ، فقال : ما شاء الله أن يقول ، قال أنس : فلقد رأيت إبراهيم بين يدي رسول الله ﷺ وهو يكيدُ (٣) بنفسه فدمعت عينا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « تَدْمعُ العينُ ، ويحزنُ القلب ولا نقولُ إلا ما يُرضيَ الرّبُ ، والله يا إبراهيم إنّا بك لمحزونون أ .

لفظ حديث موسى وفي رواية شيبان إلا ما يُرْضي ربَّنـا إنَّا بـك يا إبـراهيم لمحزونون .

رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن شيبان بن فروخ ، وأخرجه البخاري ، فقال : وقال موسى بن إسماعيل(<sup>1)</sup> :

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : لما توفي ابراهيم بن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ :

<sup>(</sup>٢) ( ألقين ) الحداد .

<sup>(</sup>٣) ( يكيد بنفسه ) : اي يجود بها . ومعناه : وهو في النزع .

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم في: (٤٣ ـ كتاب الفضائل (١٥) باب رحمته الصبيان والعيال . . . الحديث رقم (٢٣) ، صفحة (١٨٠٧)، وأخرجه البخاري تعليقاً عُقيب حديث الحسن . في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، (٢٣) ، صفحة (١٨٠٧)، وأخرجه البخاري تعليقاً عُقيب حديث الحسن . في المحروبة ابو داود في الجنائز عن شيبان بن فروخ .

د ان له مُرْضعاً يُتم رضاعه في الجنة » .

رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن شعبة (٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع ابن سليمان ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أنبأنا سليمان بن بلال ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه أن رسول الله على صلى على ابنه إبراهيم حين مات .

<sup>(</sup>ه) أخرجه البخاري عن سليمان بن حرب في : ٧٨ - كتاب الأدب (١٠٩) ماب من سمى بأسماء الأنبياء الحديث (٦١٩٥) فتح الباري (١٠٠ : ٧٧٥) ، كما اخرجه البخاري أيضاً في الجنائز عن أبي الوليد.

## بساب حجة الوَدَاع<sup>(١)</sup>

حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين العلوي ـ رحمه الله ـ حدثنا عبد الله ابن محمد بن شعيب البرمهراني ، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال :

أقامَ رسولُ الله على بالمدينة تسمع حجج لم يحج ، ثم أذَّن في الناس بالحج ، قال : فاجتمع في المدينة بشر كثير ، فخرجَ رسول الله على لخمس بقين من ذي القعدة ، أو لأربع ، فلما كان بذي الحليفة صلى ، ثم استوى على راحلته ، فلما أخَذَتْ به البيداء لبَّى وأهللنا لا نَنْوي إلا بالحج (٢) .

<sup>(</sup>١) انظر في حجة الوداع:

سیرة ابن هشام (٤ : ۲۱۱).

<sup>-</sup> طبقات ابن سعد (۲: ۱۷۲).

<sup>-</sup> صحيح مسلم بشرح النووي (٨: ١٧٠).

ـ تاريخ الطبري (۳ : ۱٤٨).

ـ عيون الأثر (٢ : ٣٤٥).

<sup>-</sup> البداية والنهاية (٥ : ١٠٩).

<sup>-</sup> نهاية الأرب (١٧: ٣٧١).

<sup>(</sup>٢) سيأتي فيما بعد . وهو في صحيح مسلم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا هشام بن علي ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، حدثنا حاتم بن إسماعيل (ح).

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بسن يوسف ، حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن زُرارة حدثنا حاتم بن إسماعيل .

(ح) وأنبأنا أبو عبد الله ، قال : أنبأنا أبو عمرو المقري ، وأبو بكر الورَّاق ، قال : أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا هشام بن عمار ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قالا : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

ذَخُلْنَا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا اليه سأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت: انا محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، فأهوى بيده الى رأسي فحل زري الأعلى (٢) ثم حل زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثلايي وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحباً بك وأهلاً، سَلْ عما شئت، فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة فقام في نِسَاجة (٤) ملتحفاً بها كلما وضعها على منكبيه رَجَعَ طرفاها من صغرها ورداؤه الى جنبيه على المشجب (٥) فصلى بنا فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله على، فقعد تسعاً، وقال: ان رسول الله عن حجة تسع سنين لم يحج ثم اذّن (٢) في الناس في العاشرة أنَّ رسول الله على عنه عمل بمثل مُكتَ تسع سنين لم يحج ثم اذّن (٢) في الناس في العاشرة أنَّ رسول الله على عنه مثل

<sup>(</sup>٣) ( فنزع ذري الأعلى ): أي اخرحه من عروته ينكشف صدري عن القميص .

<sup>(</sup>٤) ( نساجة) هو ثوب كالطيلسان . وقال في النهاية : هي ضرب من الملاحف منسوجة .

<sup>(</sup>٥) ( المشجب ) : هو عيدان توضع عليها الثياب .

<sup>(</sup>٩) ( ثم أذَّن في الناس ) . معناه أعلمهم بذلك ، وأشاعه بينهم، ليتأهبوا للحج ، ويتعلموا المناسك .

عمله ، فخرج وخرجنا معه فأتينا ذا الحُلَيْفة فَوَلَدَتْ أسماء [ بنت عُميس ] (۱) محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله على : كيف أصنع ؟ فقال : اغتسلي واستثفري (۸) بثوب فصلى رسول الله على في المسجد، وَرَكِبَ القصواء (۹) حتى استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مَدَّ (۱۱) بصري من بين يَدَيْ رسول الله على من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ورسول الله على بين أظهرنا وعليه يُنزَلُ القرآن ، وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به فَاهل بالتوحيد (۱۱) وأهل الناس بهذا الذي يُهلُونَ به ، فلم يَرُدُ عليهم شيئاً منه ، ولزم رسول الله على تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا عليهم شيئاً منه ، ولزم رسول الله على تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن (۱۲) رَمَلَ ثلاثاً (۱۲) وَمَشى أربعاً ، ثم تقدّم الى مقام ابراهيم مصلى (۱۲) فقراً ﴿ واتخذوامن مقام ابراهيم مصلى ﴿ واتخذوامن مقام ابراهيم مصلى ﴿ واتخذوامن مقام ابراهيم مصلى ﴿ واتخذوامن مقام ابراهيم وبين البيت، قال : فكان أبي يقول ولا اعلمه ذكرَهُ إليً عن فجعل المقام بينه وبين البيت، قال : فكان أبي يقول ولا اعلمه ذكرَهُ إليً عن

<sup>(</sup>٧) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>٨) (واستثمري) الاستثفار هو أن تشد في وسطها شيئاً ، وتأحذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها ، من قدامها ومن ورائها، في ذلك المشدود في وسطها. وهو شبيه بثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها .

<sup>(</sup>٩) (ثم ركب القصواء) هي ناقته على. قال أبو عبيدة : القصواء المقطوعة الأذن عرضا.

<sup>(</sup>١٠) (ثم نظرت الى مدّ بصري) هكدا هو في جميع النسح: مدّ بصري وهو صحيح. ومعناه منتهى بصري . وأنكر بعض أهل اللغة: مد بصري ، وقال الصواب: مدى بصري وليس هو بمنكر، بل هما لعتان، المد أشهر

<sup>(</sup>١١) (فأهل بالتوحيد) يعني قوله لبيك لا شريك لك .

<sup>(</sup>١٣) (استلم الركن) يعني الحجر الأسود. فإليه ينصرف الركن عند الإطلاق واستلامه مسحه وتقبيله بالتكبير والتهليل، إن أمكنه ذلك من غير إيداء أحد. وإلا يستلم بالإشارة من بعيد. والاستلام افتعال. من السلام، بمعنى التحية.

<sup>(</sup>١٣) (فرمل ثلاثا) قال العلماء : الرمل هو إسراع المشي مع تقارب الحطا ، وهو الخبب .

<sup>(</sup>١٤) ( ثم نفذ إلى مقام إبراهيم ) أي بلغه ماصياً في زحام.

<sup>(</sup>١٥) الآية الكريمة : (١٢٥) من سورة البقرة .

رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعتين : ﴿ قبل هو الله أحد ﴾ ، ﴿ وقلْ يبا أيبها الكافرون ﴾ ثم رجع البيت فاستلم الركن ثم خرج من البـاب الى الصفا حتى إذا دنا(١٦٠) من الصفا قَرَأُ ﴿ ان الصَّفار والمروة من شعائـر الله ﴾(١٧) أَبْدَأ بما بَدَأ الله عز وجل به ؛ فَبَدَأ بالصفا فَرَقَى عليه ، حتى إذا رأى البيت فَكَبُّر وهلل ، وقال : لا إلــه إلا الله وحـده لا شريك لـه ، له الملك ولـه الحمد يحيى ويُّميت وهـو على كل شيء قديس ، لا إله إلا الله؛ نجز وعده ، ونصر عبده وهزم الاحزاب وَحْدَه، ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مراتٍ، ثم نزل إلى المَرْوَةِ حتى اذا انصبت (١٨) قدماه رمل في بطن الوادي حتى إذا صعدتـا (١٩) مشي ، حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا، فلما كان آخر الطواف على المروة، قال : إنى لو استَقْبلتُ من أمري ما استدبرت لم اسقِ الهَـدْي ، وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هَـدي فليحلل وليجعلها عمرة ، فحل الناس كلهم وقصَّروا الا النبي ﷺ ومن كان معه الهديُّ ، فقام سُراقة بن مالـك بن جُعشُم ، فقال : يا رسول الله ! أَلِعامِنا هذا أم للابد ، قال : فشَّبك رسول الله ﷺ اصابعــه في الأخرى ، وقال : قـد دَخلتِ العمرةُ في الحـج هكـذا مرتين ، لا بَـلُ لأبَـدِ الأبَدِ، وقدم عليٌّ رضى الله عنه بِبُدْنِ النبي ﷺ فوجد فاطمة رضى الله عنهـا مِمَّن حَلَّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فانكر ذلك عليٌّ عليها ، فقالت : أبي امرني بهذا، فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبتُ الى رسول الله ﷺ مُحَرِّشاً (٢٠) بالذي صنعته مستفتياً رسول الله على في الذي ذكرت عنه وأنكرت عليها ، فقال : صَدَقتْ صدَقتْ ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت: اللهم إني اهلَ لما أهال به رسولك قال فان معى الهدى فلا تحلل قال: فكان

<sup>(</sup>۱۹) رسمت نی (أ): ﴿ دنی ، ،

<sup>(</sup>١٧) الآية الكريمة : (١٥٨ ) من سورة البقرة .

<sup>(</sup>١٨) ( انصَّت قدماه ) أي الحدرت ، فهو مجاز من الصباب الماء .

<sup>(</sup>١٩) (حتى إذا صعدتا): أي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي .

<sup>(</sup>٧٠) (مُحرِّشاً) : التحريش الإغراء ، والمراد هنا أن يذكر له ما يقتصي عتابها .

جماعةُ الهَدَى الذي جاء به على من اليمن والذي أتى به النبي ، على من المدينة ماثةً، ثم حَلِّ الناسُ كلهم وقصُّروا الا النبي ، ﷺ وَمَنْ كَان مَعَـهُ هديّ، فلما كان يوم الترويـة توجُّهـوا الى منيَّ فأهلُوا بـالحج ، وركب رسـول الله ﷺ ، فصلى بمنيّ الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم مكث قليلًا حتى طلعت الشمس وأمر بقبِّةٍ من شعر فضربت له بنمرة(٢١) فسار رسول الله (震) ولا تشكُّ قريشٌ إلَّا أنه واقفٌ عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجازه(٢٢) رسول الله (عَلَيْمُ حتى أتى عرفة فوجد القُبَّة قيد ضُربت ليه بنمرة ، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوَّاءِ فَرُحِلتُ (٢٣) له فركب حتى أتى بطن الوادي ، فخطب النَّاس ، فقال : إنَّ دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يـومكم هذا في شهـركم هذا في بلدكم هـذا ، ألا وإنَّ كل شيءٍ من أمـر الجاهلية موضوع تحت قَدَمَيُّ، ودماءُ الجاهلية موضوعةٌ، وأول (٢٤) دم أضَعهُ من دماثنا دَمُ ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سَعْدٍ ، فقتلتـهُ هُذَيْـل وربًا الجاهلية موضوع ، وأول رباً أضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن امانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمة الله عز وجل وان لكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكُم احداً تكرهَوَنَه فإنْ فَعَلْتُه ذلك فاضربوهن ضرباً غيرَ مَبُرِّح ولهنَّ عليكم رزقُهنَّ وكِسُوتُهُنَّ بالمعروف وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم بــه ، كتاب الله وأنتم مسؤ ولون عنِّي فما أنتم قاثلون ؟ قالموا نشهدُ أَن قد بلغَّت وأدَّيت ونَصَحْتَ فقال بإصبَعِهِ السُّبَّابِةِ يرفعها الى السماء ويَسُنكُتها إلى الناس ﴿ اللهم اشهد اللهم اشهد ثَلَاثَ مراتِ ثم أَذنَّ بلال، ثم أقام فصلَّى الظهر، ثم أقام فصليَّ العصرَ ولم يُصلُّ بينهما شيئاً ثم رَكِبَ رسول الله ﴿ ﷺ ﴾ حتَّى اتى الموقِفَ فجعَلَ بـطن

<sup>(</sup>۲۱) هي موضع بجنب عرفات.

<sup>(</sup>٢٢) (فأجاز) : أي جاوز المزدلفة ، ولم يقف بها ، مل توجُّه إلى عرفات .

<sup>(</sup>٢٣) (رُجِلَتْ ) : أي وضع عليها الرحل .

<sup>(</sup>٢٤) في (ح ) ، وإنَّ أوَّل دم .

ناقته إلى الصخرات (٢٥)، وجعل حُبْلَ المشاةِ بين يديه ، واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غَرَبَتَ الشَّمسُ ، وذهبت الصفْرَةُ قليلًا، حتى (٢٦) غياب القرصُ أردَف أسَامَةَ بِن زيدٍ خَلْقَهُ، ودَفَع رسول الله (選) وقد شَنَق (۲۲) للقصواءِ الزِّمامَ ، حتَّى إِنَّ رأْسَهَا ليصيب مَوْرِكَ رَحْلهِ (٢٨) ويقُّولَ بيده : ﴿ أَيُّهِمَا النَّاسِ السَّكينَةِ ، السَّكينة ، كلما أتى حَبْلًا مِن الحبال أرخى لها قليلًا حتى تصعد ، حتَّى أتى المزدلفة فصلى بهما المغرب والعشاء بأذان وإقامَتَيْن ولم يُصل بينهماشيئاً، ثم اضطجع رسول الله على ، حتى طلع الفجر ، فصلَّى الفجّر حين تبيَّن لَهُ الصبحُ بأذانٍ وإقامةٍ ثم رَكِبَ القصواء ، حتى أتى المشعر الحرام فرَقى عليه فحمـد الله وهلُّله وكبره ، فَلَم يزل واقفاً، حتى أسفر جـدًّا ثم دَفَعَ قبـل أَنْ تَطْلُع الشَّمسُ، وأَرْدَفَ الفضل بَن عبَّاس ، وكـان رَجُلًا حَسَنَ الشعَـر أَبيْضَ وَسَيماً ، فلمَّـا دَفَعَ رسول الله ( ﷺ ) مَرَّ النَّطُعن يجرينَ (٢٩)، فَطَفِقَ الفضلُ ينظرُ إليْهنَّ ، فَوَضَعَ رســولُ الله ( ﷺ ) يَـدَهُ على وجــه الفضـل فَصَــرَفَ الفضـلُ وَجَهَــهُ مِن الشُّقِّ [ الآخِر ](٣٠) فحوَّل رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل؛ فَصَرَفَ وَجُهَـهُ مِن الشُّق الآخر وصرف [ الفضل ](٣١) وجهه من الشق الآخر ينظر حتى إذا أتى محسِّراً (٣٢) حَرِّك قليـلًا ثم سلك الطريق الـوسطى التي تُخـرجـك على الجَمْـرَةَ الكُبْرِي ، حتَّى أتى الجمرة التي عند المسجد فَرَمَى سبع حَصَيَاتِ بُكِّبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخَذْفِ(٣٣) رَمِّي مِنْ بَطْنِ الوادي ، ثم انصرَفَ إلى المنحر

<sup>(</sup>٧٥) ( الصَّحرات ): هي صخراتٌ مفترشات في أسفل جبل الرحمة .

<sup>(</sup>٢٦) في (ح) ، (ك) حير ،

<sup>(</sup>٢٧) ( وقد شَنَق للقصواءِ ) : أي ضَمَّ، وضيَّق .

<sup>(</sup>٢٨) ( مورك رحله ) : الموضع الدي يثني الراكب رجله عليه . قدام واسطة الرحل إذا ملّ الركوب.

<sup>(</sup>٢٩) مرَّت به الظعن يجرين . كذا في صحيح مسلم .

<sup>(</sup>۳۰) الزيادة من (ك).

<sup>(</sup>٣١) الزيادة من (ح).

<sup>(</sup>٣٢) هو بطن محسر ، سمى بذلك لأن اصحاب الفيل حسروا فيه .

<sup>(</sup>٣٣) أي الحصى الصغار .

فَنَحَر ثلاثاً وستين بَدَنة بيدَهِ ، وأعطى عليًا عليه السلام (٣١) فَنَحَر ما غَبَرَ (٣٥)، وأَشْرَكَهُ في هَدّيهِ ثُمَّ أَمَر من كُلِّ بدنةٍ ببَضْعَةٍ فجُعِلَتْ في قِدرٍ فطبخه فأكلا من لَحِمْها وشَرِب من مَرَقها ، ثم أفاض رسول الله (ﷺ) إلى البيت ، فصلّى بمكّة الظّهر ، فأتى على بني عبد المطلب يسقُون من بير زمزم ، فقال : « انْزِعُوا (٣٦) بني عبد المُطلِب! ، فلولا أن يَعْلِبِكُمُ النَّاسُ (٣٧) على سِقَايَتكُم لَنزَعْتُ معكم » فناولوُه دلواً فشرِب منه . لفظ حديث الحسن بن سفيان رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة (٣٨) الا انه لم يذكر قوله : يُحيي وَيُميتُ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ، أنبأنـا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا شعبة وهشام عن قتادة عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس .

أنَّ رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحُليفة أشعر (٢٩) بُدْنَهُ من جانب سَنامها الأيمن (٤١)، قال شعبة: ثم سَلَت عنها الدم (٤١) وقال هشام: ثم أمَاط عنها

<sup>(</sup>٣٤) فمي (ج ) اكرم الله وجهه .

<sup>(</sup>٣٥) ( ما غبر )، أي ما بقي .

<sup>(</sup>٣٦) ( انزعوا ) معناه استقوا بالدلاء، وانزعوها بالرشاء .

<sup>(</sup>٣٧) (لولا أن يغلبكم الناس ) : أي لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ، ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء .

<sup>(</sup>٣٨) اخرجه مسلم عن أبي بكـر بن ابي شيبة في: ١٥ ـ كتـاب الحج (١٩) بـاب حجة النبي ﷺ ، الحديث ١٤٧ ، صححه ( ٨٨٦ ـ ٨٨٩ ).

<sup>(</sup>٣٩) ( فأشعرها ) الإشعار هو أن يجرحها في صفحة سنامها اليمنى بحربة او سكين او حديدة او نحوها ثم يسلت الدم عنها. وأصل الإشعار والشعور الإعلام والعلامة . وإشعار الهدى لكونه علامة له، ليعلم انه هدى . فإن ضل رده واجده وإن اختلط بغير تميز .

<sup>(</sup>٤٠) ( في صفحة سنامها الأيمن ) صفحة السنام هي جانبه . والصفحة مؤنثة ، فقوله : الأيمن ، بلفظ الذكر ، يتأول على انه وصف لمعنى الصفحة ، لا للفظها. ويكون المراد بالصفحة الجانب . فكأنه قال : جانب سنامها الأيمين :

<sup>(</sup>٤١) (وسلت الدم ) اي أماطه .

الدم ، وأهلُّ بالحج قال هشام : وأهل عتد الظهر وقلدها نعلين(٤٢).

قال شعبة: فحدثتُ بهذا الحديث سفيان الثوريُّ فقال وكان في الدنيا مثل قتادة يعني في هذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام (٤٣).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ؛ أنبأنا أبو العباس : عبد الله بن الحسين القاضي بِتمْرَ حدثنا الحارث بن أبي اسامة ، حدثنا أبو عاصم النبيلُ ، عن ابن جُريج ، أخبرنى صالح ، عن نافع عن ابن عُمَرَ.

أنَّ النبي ﷺ أهلُّ حين استوت به راحلته قائمةً .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم(٤٤).

وأخرجه مسلم من وجه آخر(٥٠).

اخبرنا أبو زكريا: يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، حدثنا أبو العباس، أنبأنا مالك (ح).

وانبأنا أبو على الروذباري، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا ابـو داود حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبـد الله بـن عُمَر أَنَّ تلبيـة رسول الله به البيـك اللهم لبيك لبيـك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

قال : وكان عبد الله بن عمر يزيد في تلبيته لبيك وسعديك والخيـر بيديـك

<sup>(</sup>٤٢) (وقلدها بنعلين) اي علقهما بعنقها .

<sup>(</sup>٣٣) الحديث اخرجه مسلم في : ١٥ - كتاب الحج (٣٢) باب تقليد الهدي ، الحديث ٢٠٥ ، صفحة

<sup>(£</sup>٤) أخرجه البخاري في : ٧٥ ـ كتاب الحج (٢٨) باب من أهل حين استوت به راحلته ، فتح الباري (£٤) أخرجه البخاري في

<sup>(40)</sup> أخرجه مسلم في : 10 - كتاب الحج (٥) باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة ، الحديث ٢٨ صفحة ٨٤٥ .

والرغباء اليك والعَمَلُ .

أخرجاه في الصحيح من حديث مالك(٤٦).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا ابو عاصم، انبأنا ابن جُريج، قال: وانبأنا ابو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا علي بن خشرم؛ أنبأنا عسى بن يونس، عن ابن جريج، قال: أنبأنا عطاء، قال: أنبأنا ابن عباس.

أنَّ النبي ﷺ اردفَ الفضلَ من جَمْع قال فاخبرني ابن عباس ان الفضل اخبَرهُ ان رسول الله ﷺ لم ينزل يُلبي حتى رمى جَمْرَة العقبة لفظ حديث عيسى وحديث ابي عاصم مختصرٌ في التلبية فقط .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي(٤٧) عاصم.

ورواه مسلم عن علي بن خشرم (٤٨).

 <sup>(</sup>٤٦) اخرجه البخاري في : ٢٥ ـ كتاب الحج (٢٦) باب التلبية ، الحديث ١٥٤٩ فتح الباري (٣٠ مسلم في ١٥ ـ كتاب الحج (٣) باب التلبية وصفتها الحديث ١٩ صفحة ٨٤١ .

<sup>(</sup>٤٧) البخاري عن أبي عاصم في : ٧٥ ـ كتاب الحج (١٠١) باب التلبية والتكبير. غداة النَّحر حين يرمي الحجرة، فتح الباري (٣ : ٧٣٧).

<sup>(</sup>٤٨) أخرجه مسلّم عن علي بن خشرم في : ١٥ - كتاب الحج (٤٥) باب استحباب إدامة الحاجّ التلبية ، الحديث ٢٦٧ صفحة ٩٣١.

<sup>(</sup>٤٩) أخرجه الترمذي في : ٧-كتاب الحج (٦٥) باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الحجار . الحديث ٩٠٣ ، صفحة (٣ : ٢٣٨)، وقال أبو عيسى : حسن صحيح ، واخرجه النسائي في : - ٤٢ - كتاب المناسك، (٢٢٠) باب الركوب الى الجمار واستظلال المحرم . وأخرجه ابن ماحة في : ٢٥ - كتاب المناسك ، (٦٦) باب رمي الحجار راكباً ، حديث رقم (٣٠٣٥). واخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٣ : ٤١٤).

اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد الروذباري ، قال : انبأنا أبو بكر محمد ابن بكر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا حفص ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أنس بن مالك :

ان رسول الله ﷺ رَمى جمرة العقبة يوم النحر ثم رجع إلى منزله بمنىً فَدَعَا بذَبْح فَذُبِعَ ثُمَّ دَعَا بالحَلَاق فأَخَذَ شِق رأسهِ الأيسر فحلقه ثم قال هاهنا أبو طلحة فدفعة إلى أبى طلحة .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاءِ(٥٠).

اخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا ابو بكر القطان ، حدثنا ابو الأزهر ، حدثنا ابو حدثنا أبان ، حدثنا أبان ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى أن أبا سلمة حدثه ، أن محمد بن عبد الله بن زيد ، حدثه ان أباه شهد المنحر عند رسول الله على بين أصحابه ضحايا ، فلم يُصبّه ولاصاحبُه قال فحلق رسول الله على رأسه في توبه ، فأعطاه فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فاعطى صاحبُه فانه عندنا المخضوبُ بالحناءِ والكَتَم .

أخبرنا أبو عمرو البسطاميُّ ، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي أنبأنا أبو يعلى المَوْصليُّ ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الوهابِ ، حدثنا ايوب ، عن ابن سيرين ، عن ابن ابي بكرة ، عن أبي بكرة ، عن النبي الله ، قال : ان الزمانَ قد استدارَ كهيئتِه يوم خلق الله السموات والأرض (١٠) ، والسنّةُ اثنا عشر شهراً منها اربعة حُرُمٌ ثلاث متوالياتُ ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرمُ ، ورجبٌ شَهْرُ مُضَرَ الذي بين جمادي وشعبان ، ثم قال : أي شهرٍ هذا ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلمُ ، قال : فسكتَ حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذي الحجة فقلنا بلى قال فاي بلَدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه ، قال : اليس البلد الحرام ،

<sup>(</sup>٥٠) اخرحه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ، وابن نمير ، وأبي كريب = محمد بن العلاء في ١٥ -كتاب الحج ، (٥٦) باب بيان ان السنة يوم النحران يرمي ثم ينحر . الحديث ٣٢٤ صفحة ١٤٧. (١٥) سقطت من (ح).

قلنا: بلى ، قال: فأي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله ، أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه ، قال: اليس يوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال فان دماءكم وأموالكم ، قال محمد: وأحسبه قال: واعراضكم حرامً عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، وستلقون ربكم فتساًلون عن أعمالكم ، فلا ترجعوا بعدي ضُلاًلا يَضرب بعضكم رقابِ بعض ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يُبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه اللهم هل بلغت .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة .

أخبرنا أبو الفتح: محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أنبأنا أحمد بن يوسف ، حدثنا الحارث بن محمد ، وحدثنا أبو علي الصواف ، حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا عاصم بن محمد ، عن واقد بن محمد ، قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد الله بن عمر : قال رسول الله على حجة الوداع :

« ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمةً » ، قالوا : شهرنا هذا ، قال : « أي بلد تعلمونه أعظم حرمةً » ، قالوا بلدنا هذا ، قال : « أتعلمون أي يوم أعظم » . قالوا : يومنا هذا ، قال : « فإن الله تعالى حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ألا يحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغتُ ثلاثا » كل ذلك يجيبونه ألا نعم .

<sup>(</sup>٧٥) اخرجه البخاري في . ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٧٧) باب حجة الوداع ، ومسلم في . ٢٨ ـ كتاب القسامة (٩) باب تـ غليط تحريم الدماء والأعراض والأموال ، الحديث ٢٩ صفحة (٣ - ١٣٠٥).

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عاصم بن على نازِلاً (٥٣) .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأنا ابن وهب ، أنبأنا ابن لهيعة وابن جُريج ، عن أبي الزُبير ، عن جابر بن عبد الله ، قبال : رأيت رسول الله على رَمَى جمرة العقبة أول يوم ضُحًى وهي واحدة وأما بعد ذلك فعند زَوال الشمس .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن جُريج(٤٥) .

أخبرنا أبو على الروذبادي ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا علي بن بحر وعبد الله بن سعيد المعنى ، قال : حدثنا أبو خالند الأحمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

أفاض رسول الله على من آخر يوم حين صلى الظهر، ثم رجع إلى مِنَى فمكث بها ليالي التشريق يَرْمي الجمرة إذا زالت الشمس كُلُ جمرة بسبع حصيات يُكَبِّرُ مع كل حصاة، ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع، ويرمى الثالثة ولا يقف عندها(٥٠٠).

أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفارُ ببغداد، أنبأنا الحسين ابن يحيى بن عياش، ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عبيدة بن

<sup>(</sup>٥٣) البخاري عن محمد بن عبد الله ، عن عاصم بن علي ، في : ٨٦ كتاب الحدود، باب ظهر المدُّومن حمى الحديث (٦٧٨٥)، فتح الباري (١٢: ٨٥).

<sup>(</sup>٤٥) مسلم عن ابي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر وابن ادريس عن ابن جُريج ٠٠٠ في : ١٥-كتاب الحج، (٥٣) باب بيان وقت استحباب الرمي ، الحديث (٣١٤)، ص (٢ : ٩٤٥).

<sup>(</sup>٥٥) أخرجه ابو داود في كتاب الحج ، باب في رمي الجحار (٢ : ٢٠١).

حُمْيدٍ ، قال : حدثنا يـزيد بن أبي زيـادٍ ، عن سليمان بن عمْـرِو بن الأحوص ، عن أمه (٢٠٥) ، قالت :

رأيت رسول الله عند جَمرةِ العقبة راكباً ووراءه رجلٌ يستُرهُ من رَمْي الناس ، فقال : يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً ، ومن رَمَى جَمَرة العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف ، قالت : ورأيت بين أصابعه حجراً ، قالت : فَرَمي ورمى الناسُ ، قالت : ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابنٌ لها به مَسٌ ، قالت : يا نبي الله ابني هذا ، فأمَرها النبي على فدخلت بعض الأخبية فجاءت بِتَوْرٍ من حجارة فيه ماء ، فأخذه بيده فمج فيه وَدَعا فيه وأعاده فيه ، ثم أمرها فقال : واسقيه واغسليه فيه » ، قال : فتبعتُها فقلت .هيئي لي من هذا الماء ، فقالت : خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان من برّهِ ما شاء الله خلي منه قالت : ولقيتُ المرأة فزعمت أن ابنها بَرىءَ وأنه غُلامٌ لا غبلامَ خيرٌ منه والله .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينيُّ ، أخبرنا أبو أحمد بن عَديَّ ، حدثنا أبو يعلى ، حدثنا عليُّ بن الجعد ، حدثنا الربيع بن صَبيح ، عن يَزيد هو الرقاشيُّ ، عن أنس ، قال : حَجُّ رسول الله ﷺ على رحل رَثٍ ، وقطيفة تساوي أو لا تساوي أربعة دراهم ، وقال اللهم حجةً لا رِيَاءَ فيها ولا سُمْعة (٥٨).

<sup>(</sup>٥٦) هي أم جندب الأزدية ولها صحبة .

<sup>(</sup>۵۷) أبو داود (۲: ۲۰۰).

<sup>(</sup>٨٥) أخرجه الترمذي في الشمائل عن إسحاق بن منصور، وابن ماجة في الحج عن علي بن محمد.

#### باب

ما جاء في نَعي النبي ﷺ نفسه إلى الناس في حجة الوداع وذلك حين نيزل عليه قبوله عز وجل: ﴿ إذا جاءَ نصر الله والفتح ﴾ إلى آخر السورة وقبوله: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ الآية ثم إخباره في خطبته بأن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك فكان كما قال.

أخبرنا أبو محمد [ عبد الله ] (١) بن يوسف الأصبهاني رحمه الله ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ، أخبرنا جعفر بن عون ، أنبأنا أبو عميس ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : جاء رجل من اليهود إلى عُمَر رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين آيةً في كتابكم تقرؤ ونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال : وأي آية ؟ قال : ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتُمَمْتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً ﴾ (٢) ، فقال : إني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه ، والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله على بعرفاتٍ في يوم جمعةٍ .

رواه البخـاري في الصحيح عن الحسن بن الصبـاح عن جعفر بن عـون ، ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر " .

اعرجه مسلم عن عبد بن عميد في اعترانسب به في المسير به الدور ۱۳۰۰. ( )

<sup>(</sup>١) ليست في (ح).

<sup>(</sup>٢) [ المائدة ـ ٣ ].

<sup>(</sup>٣) البخاري عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عَوْن في : ١ - كتاب الإيمان ، (٢٣) باب زيادة الإيمان ونقصانه، الحديث (٥٥)، فتح الباري (١ : ١٠٥)، وأعاده البخاري في : ٦٥ - كتاب التفسير ، باب اليوم أكملت لكم دينكم ، فتح الباري (٨ : ٢٧٠) عن محمد بن بشار. اخرجه مسلم عن عبد بن حميد في آخر الكتاب ، في التفسير ، الحديث (٥) ، صفحة (٤ :

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا اسماعيل ابن إسحاق ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا أحمد بن سلمة ، عن عمّار بن أبي عمّار ، قال: كنا عند ابن عباس وعنده يهودي فَقَراً: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال اليهودي : لو نزلت علينا لاتخذنا يومها عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد يوم جمعة يوم عرفة (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني علي بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا عَمْرو، وحدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: كان عُمَر رضي الله عنه يُدْخَلْني مع أشياخ بدر، فقالوا: لم تَدْخُلُ أو تُدْخِلَ هذا معنا ولنا أبناءً مِثْلُهُ ؟ فقال عُمَرُ: إنه مَنْ قَدْ علِمتم، قال: فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فرأيته دعاني يومئذ ليريَهُمْ مني فقال: ما تقولون في ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلى آخر السورة، قال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا فتح الله علينا، قال: وسكت بعضهم، فقال عمر: كذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت : هو أجل النبي علمه أياه: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فذلك علامة أجلِكَ فسبّح بحمد ربك واستغفره ، فقال عمر : ما أعلمُ منها إلا تعلم .

رواه البخاري في الصحيح عِن أبي النعمان عن أبي عوانة (٥) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبـو عمرو بـن أبي جعفـر ،

حكما اخرجه الترمذي (٥ : ٢٥٠) في تفسير صورة الماثلة عن ابن أبي عمر، والنساثي في الحج عن إسحاق بن ابراهيم .

<sup>(</sup>٤) اخرجه الترمذي في تفسير سورة الماثلة ، الحديث (٣٠٤٤)، ص (٥ : ٢٥٠)، وقال « حسن غريب وهو صحيح ».

<sup>(</sup>٥) في : ٦٥ - كتاب التفسير ؛ (٤) باب قوله : « فسبِّع بحمد ربك واستغفره ؛ الحديث (٤٩٧٠)، فتع الباري (٨ : ٧٣٤).

أنبأنا الحَسنُ بن سُفيان ، أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن حبيب ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله : ﴿ إِذَا جَاء نَصِر الله والفَتِح ﴾ فقالوا : فتح المدائنِ والقصور ، فقال : ما تقول يا ابن عباس فقال : أَجَلٌ أو مَثَلٌ ضُرِبَ لمحمد ﷺ نُعِيتُ إليه نفسه .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي شيبة<sup>(٦)</sup> .

أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمٰن بن أبي حامد المقرى ، أنبأنا أبو العباس الأصم ، حدثنا أبو علي : الحسن بن إسحاق بن مُنير(٢) العطار ، حدثنا زيد بن الحباب ، أخبرني موسى بن عبيدة الريِّديُّ ، قال : أخبرني صَدَقَةُ بن يسادٍ ، عن ابن عُمَرَ ، قال : نزلت هذه الآيةُ : ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ على رسول الله عن وسَطِ أيام التشريق ، وعَرَفَ أنَّهُ الوَدَاعُ ، فَأَمَر براحلته القصواءِ فرُجِّلتُ له فركبَ فوقف بالعقبة واجتمع الناسُ فذكر الحديثَ في وضع الملمِ والربا واستذارَةِ الزمان ، ثم قال : وإنما النَّسِي ءُ زيادة في الكفرِ يُضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويُحرِّمونه عاماً ، وذلك أنهم كانوا يجعلون صفرَ عاماً حراماً ، والله النسيء . أيها الناس! من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، أيها الناس! إنه لا يحل لامرىء من مال أخيه شيء إلا ما طابت به نفسه وذكر الحديث .

كذا في هذه الرواية ، ويُذكرُ عن أبي سعيد ما يدل على أنها نزلت عام الفتح والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي ، حدثنا أبو عُلاثـة :

<sup>(</sup>٦) البخاري في الموضع السابق . فتح الباري (٨ : ٧٣٤) .

<sup>(</sup>٧) (ف ) و (ك ): ديزيد ، .

محمد بن عَمْرِو بن خالد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسودِ ، عن عروة بن الزبير ، فذكر قصة حجة الوداع ، قال : ثم ركب رسول الله على الراحلة ، وجمع الناس وقد أراهم مناسكهم ، فقال : يا أيها الناس ! اسمعوا ما أقول لكم ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بَعدْ عامي هذا في هذا الموقف ، ثم ذكر خطبته ، وقال في آخرها : اسمعوا أيها الناس قولي فإني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبداً (^) : أمرين بَيَّنَيْن : كتاب الله وسنة نبيكم ، وكذلك ذكره أيضاً موسى بن عقبة بمعناه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا أبو بكر بن عتاب ، حدثنا القاسم الجوهري ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة فذكره إلا أنه قال لن تضلوا بعده أبداً أمراً بيناً : كتاب الله ، وسنة نبيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا عمرو بن محمد بن منصور العدل ، حدثنا محمد بن سلمان ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا ابن جُريْج ، قال : أنبأنا أبو أحمد الحافظ ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، حدثنا علي بن خشرم ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جُريْج ، أنبأنا أبو الزبير ، قال : سمعتُ جابر بن عبد الله ، يقول :

رأيت النبي ﷺ يَسرمي الجمرة على راحلته يوم النحس ، ويقول : لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحجّ بعد حجتي هذه .

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرم(٩) .

<sup>(</sup>٨) ليست في ( ف).

 <sup>(</sup>٩) في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (١٥) باب استحباب رمي حجرة العقبة ، الحديث (٣١٠)، ص (٢ :
 (٩٤٣).

وكذلك حَدَّثَتْ به سَـرًاءُ بنت نبهانَ في خـطبة النبي ﷺ يـوم الرَّؤ وس ِ<sup>(١٠)</sup> وَسَطَ أيام التشريق إِلَيْ : لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد هذا<sup>(١١)</sup> .

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبدان ، أنبأنا أحمدُ بن عبيد ، حدثنا أبو مسلم ، حدثنا أبو عاصم ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن بن حصين ، قال : حدثتني سَرَّاء بنت نبهان ، قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع . فذكرت حديثاً وذكرت هذا اللفظ . •

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، حدثنا جدي ، حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا أبي ، عن ثور ابن زيد الديلي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

أنَّ رسول الله ﷺ خَطَبَ الناس في حجة الوداع ، فقال ان الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم ، ولكنه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مِمَّا تحاورُونَ من أعمالكم فاحذروا أيها الناس إني قد تركتُ فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلُّوا أبداً : كتاب الله ، وسنَّة نبيه ، إنَّ كل مسلم أخُوْ المسلم ، المسلمون أخوة ، ولا يحل لامرىء من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقابَ بعض ، [ والله تعالى أعلم ](١٢) .

<sup>(</sup>١٠) هو ثاني أيام التشريق ، سمي بدلك لأنهم كانوا يأكلون فيه رؤ وس الأصاحي

<sup>(</sup>١١) الحديث أحرجه ابو داود في كتاب الحح ، ماب أي يوم يخطب بمس. (٢ : ١٩٧).

<sup>(</sup>١٢) الزيادة من (ح)، والحديث تقدم في الباب الساس في صفة حجته ﷺ، وفي بعي النبي ﷺ النبي ﷺ النبي ﷺ النباس، والآيات والاحاديث المندرة بوفاة رسول الله ﷺ قال الحافظ اس كثير في التاريخ (٠ ٩٢٣): قال الله تعالى : [إنك ميت وإنهم ميتون ثم إلكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ] وقال تعالى . ﴿وما حعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الحلدون ﴾.

وقال تعالى : ﴿كل نفس دائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن رُحزح عن النار أو دحل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع العرور ﴾.

وقال تعالى ﴿ وَمَا مَحْمَدُ إِلَّا رَسُولُ قَدْ خَلْتُ مِنْ قَبْلُهُ الرَّسِلُ أَفَّائِنُ مَاتَ اوْ قَسْلُ القلبُّمُ عَلَى =

اعقائكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ﴾ وهذه الآية هي التي
 تلاها الصديق يوم وفاة رسول الله ﷺ فلما سمعها الناس كأنهم لم يسمعوها قبل

. . . . . .

وقال تعالى : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسنح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ قال : عمر بن الحطاب واس عباس هو أجل رسول الله نعي اليه .

وقال ابن عمر بولت اوسط ايام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله أنه الوداع فخطب الناس خطبة أمرهم فيها وبهاهم. الخطبة المشهورة كما تقدم. وقال جابر رأيت رسول الله يبرمي الجمار فوقف.

وقال . « لتأخذوا عني مناسككم فلعلي لا أحج بعد عامي هذا » . وقال عليه السلام لابنته فاطمة كما سيأتي و دان حبريل كان يعارصني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارصني به العام مرتين وما أرى دلك إلا اقتراب أحلي »

وفي صحيح المحاري من حديث أي مكر من عياش عن أي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال. كان رسول الله يعتكف في كل شهر رمضان عشرة ايام فلما كان من العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوماً وكان يعرص عليه القرآن في كلرمصان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرص عليه القرآن مرتين .

وقال محمد بن اسحاق رجع رسول الله على ذلك ابتدىء رسول الله على المديسة بقيته والمحرم وصفراً وبعث اسامة بن زيد فبينا الناس على ذلك ابتدىء رسول الله على بشكواه الذي قضه الله فيه الى ما أراده الله من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الأول ، فكان اول ما امتدىء به رسول الله على من ذلك فيما ذكر لي انه حرح الى نقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رحع الى اهله فلما أصبح ابتدىء بوجعه من يومه دلك قال، اس اسحاق وحدثني عبد الله بن حعفر عن عبد س جر مولى الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهة مولى رسول الله على رسول الله من حوف الليل فقال با أنا مويهبة إلى قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم. قال السلام عليكم ينا أهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المطلم يتبع يا أهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المطلم يتبع خرائن الدبيا والحلد فيها ثم الجنة ، فحيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة . قال قلت : بأبي انت خرائن الدبيا والحلد فيها ثم الجنة ، فحيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة . قال قلت : بأبي انت ربي والحنة ، ثم استغفر لأهل القيع ثم انصرف فبدىء برسول الله وجعه الذي قيصه الله فيه لم يعرجه احد من اصحاب الكتب وإنها رواه احمد عن يعقبوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن يحرجه احد من اصحاب الكتب وإنها رواه احمد عن يعقبوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن المحاق به

## باب

### [ ما جاء في ](١) انصراف النبي ﷺ من حجة الوداع .

أخبرنا أبو الحسن علي (٢) بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري ، وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصرٍ ، حدثنا محمد بن مصعبٍ القرقساني ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

أن رسول الله على حين أراد أن ينفِرَ من مِننى قال : « إنا نازلون غداً ان شاء الله [ تعالى ] (٣) بالمحصّبِ بخيف بني كنانة حيث تقاسموا علي الكفر » ، وذاك أن قريشاً تقاسموا على بني هاشم وعلى بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يخالطوهم حتى يُسلِّموا إليهم رسول الله على .

أخرجاه في الصحيح من حديث الأوزاعي(٤) .

<sup>(</sup>١) الزيادة من (ك)

<sup>(</sup>٢) ليست في ( ح ).

<sup>(</sup>٣) س (ح) فقط.

 <sup>(</sup>٤) احرجه البخاري في . ٢٥ ـ كتاب الحح، (٤٥) باب نـزول النبي تشري مكة ، ومسلم في : ١٥ ـ
 كتاب الحج ، (٥٩) باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر ، والصلاة به .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، أنبأنا أفلح بن حميد ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في ليالي الحج فذكر الحديث إلى أن قال : حتى قضى الله الحجّ وتفرقنا من منى ، فنزلنا المُحَصَّبَ فذَعَا عبد الرحمٰن بن أبي بكر فذكر قصة عُمْر بها ، قالت : فأتيناه بالمُحَصِّب فقال فرغْتِ ؟ قالت : فعم ، فأذَن في الناس بالرَّحيل فمَرَّ بالبيت فطاف به ثم ارتحلُّ متوجهاً إلى المدينة .

أخرجاه في الصحيح من حديث أفلح (٥).

 <sup>(</sup>٥) احرحه البخاري في : ٢٦ - كتاب العمرة (٩) باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ، ومسلم في :
 ١٥ - كتاب الحج ، (١٧) باب بيان وجوه الإحرام .

# بَسابُ

# عَدَدِ حَجَّاتِ رسول الله ﷺ وَعُمَرِهِ

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْرانَ ببغداد ، أخبرنا أبو عمرٍو بن السَّمَّاكِ ، حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا زهير ابن معاوية ، قال :

سمعتُ أبا إسحاق ، قال : سَأَلْتُ زيد بن أرقم كم غزوتَ مع النبي ﷺ ؟ قال : سبع عشرة غزوةً ، قال : وحدثني زيد أن رسول الله ﷺ غزا تسع عَشَـرَة ، وأنه حج بَعْدَمَا هاجَرَ حجة الوداع لم يحج بعدها .

ـ قال أبو اسحاقَ من قَبْلِهِ ـ وواحدة بمكة .

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالدٍ عن زهير وأخرجه مسلم من وجهٍ آخرَ عن زهير(١) .

أخبرنا أبو الحُسَيْنِ بن بشران ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا

<sup>(</sup>١) البخاري عن عمرو بن خالد في ٦٤٠ كتاب المغازي، (٧٧) بـاب حجة الـوداع، الحـديث

<sup>(</sup>۱) البحاري من معروبين على عاد المعروبي على المعروبين عاد عام النام على المعروبين عاد عام النام على المعروبين عالى المعروبين عالى المعروبين عالى المعروبين المعروبين

وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٣٥) ساب بيان عـدد عمر النبي على وزمانهن، الحديث (٢١٨)، ص (٢ : ٩١٦).

سَعْدَانُ بن نَصرٍ ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن مجاهد ، قال :

حج رسول الله ﷺ ثلاث حجج : حجتين وهو بمكة قبل الهجرة ، وحجة الوداع . كذا قال عن ابن جريح هذا هو المحفوظ مُوْسَلا .

وقد أخبر علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا الحضرمي ، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر .

أن النبي على حَبَّ ثلاث حجب : حجتين قبل أن يُهاجر ، وحجة بعدما هاجر ، معها عُمْرة وساق ستاً وثلاثين بدنة وجاء علي رضي الله عنه بتمامها من اليمن ، فيها جمل لأبي جهل ، في أنفه بُرةً من فضة ، فنحرها رسول الله على وأمر من كُل بدنةٍ بِبَضْعَةٍ فَطُبِخت ، وشرَب من مرقها ، تفرَّد به زيد بن الحباب ، عن سفيان .

وقد بلغني عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال ، هذا حديث خطأ وإنما روي عن الشوري ، عن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن النبي على مرسلاً ، قال البخاري وكان زيد بن الحباب إذا روى حفظاً ربما غلط في الشيء .

قلت : وأما قوله : وحجة معها عمرة ، فإنما يقول ذلك أنس بن مالك ومن ذهب من الصحابة رضي الله عنهم إلى أن النبي على قَرنَ ، فأمًا من ذهب إلى أنه أفرد فإنه لا يكاد تصح عنده هذه اللفظة لما في اسناده من الاختلاف وغيره والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن بن عبدوس ِ ، حدثنا عثمان

ابن سعيد الدارميُّ ، حدثنا هُدبة ، حدثنا همامٌ ، حدثنا قتادة : أنَّ انسأ أخبره :

أن رسول الله على اعتمر أربع عُمَرٍ كلهن في ذي القعدة ، إلا التي مع حجته : عمرة من الحديبية ، أوْ زَمَن الحديبية في ذي القعدة ، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة ، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة (٢) ، وعمرة مع حجته .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدية (٣).

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد الأعلى بن حمادٍ ، حدثنا داود بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ اعتمر عمرتين في ذي القعدة وعمرة في شوال (٤٠) .

 <sup>(</sup>٢) عي (أ) و (ف) و (ك): زادت عبارة ، وعمرة من العام المقبل في دي القعلة ، وهي مكررة .

<sup>(</sup>٣) احرحه البخاري في : ٢٦ ـ كتاب العمرة (٣) باب كم اعتمر النبي ﷺ ، الحديث (١٧٨٠)، فتح الباري (٣ : ٢٠٠).

وأخرجه مسلم في . ١٥ ـ كتاب الحح ، (٣٥) باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ، الحديث (٢١٧) ، ص (٢ : ٩١٦).

<sup>(3)</sup> بهذا الاسناد هو هي سنن أبي داود (٢ . ٢٠١) وأخرج مسلم في صحيحه في ١٥ - كتاب الحج ، الحديث (٢٢٠) قال : حدثما إسحاق بن إبراهيم . أخسرنا جرير عن منصور عن محاهد قال . دخلت أنا وعروة بن الربير حسجد . فإذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة . والناس يصلون الضحى في المسجد . فسألماه عن صلاتهم ؟ فقال : بدعة . فقال له عروة : يا أبا عبد الرحمن ! كم اعتمر رسول الله على ؟ فقال . اربع عمر إحداهن في رجب . فكرها أن نكدبه ونرد عليه . وسمعا استنان عائشة في الحجرة . فقال عروة ، الا تسمعين ، يا أم المؤمنين ! إلى ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت : وما يقول ؟ قال يقول : اعتمر النبي على اربع عمر إحداهن في رجب . فقالت : يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله الله إلا وهو معه . وما اعتمر في رجب قط .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا عُمَرُ بن ذرٍ ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة ، قال : اعتمر رسول الله على ثلاث عُمَر كلها في ذي القعدة (٥).

\* \* \*

راك.

(۵) مسئد أحمد (۲ : ۱۸۰).

### باب

### عدَدِ غزوات رسول الله ﷺ وعدد سراياه (١).

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستویه ، حدثنا یعقوب بن سفیان ، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن يزيد بن أبي عبيد ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :

غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات ، ومع زید بن حارثة تسع غزوات يُو مِّره علينا رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم(٢).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أخمد بن سلمة ، ومحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حاتم ابن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، قال : سمعت سلمة بن الأكوع ، قال :

غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث سبع

<sup>(</sup>١) تقدم في اول السفر الثالث من هذا الكتاب وهو ابتداء المغازي البحث في عدد الغزوات والسرايا .

<sup>(</sup>٢) البخاري عن أبي عاصم . . . في : ٦٤ - كتاب المغازي (٤٥) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة ، الحديث (٢٧٧) ، فتح الباري (٧ . ١٩٥).

غزوات مَرَّة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة<sup>(٣)</sup> .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو الوليد ، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار ، حدثنا محمد بن عباد المكيُّ ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، فذكره باسناده نحوه ، وقال : في البعوث تسع غزوات مرةً علينا أبو بكر ، ومرة علينا أسامة .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبَّادِ ، وأخرجه البخاريُ أيضاً من حديث حفص بن غياث عن يزيد(١٤) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله يريدُ أحمد بن حنبل ، حدثنا معمر ، عن ابن بُريدة ، عن أبيه ، قال :

غزًا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة .

رواه مسلم عن أحمد بن حنبل ، ورواه البخاري عن أحمد بن الحسن الترمذي ، عن أحمد بن حنبل (٥٠) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس محمد بــن يعقوب ، حدثنــا

<sup>(</sup>٣) البحاري عن قتيبة في الموصع السابق .

<sup>(</sup>٤) المخاري عن حفص س عياث في الموصع السابق ، ومسلم في : ٣٧ ـ كتاب الجهاد والسير (٤٩) ناب عدد غروات رسول الله عليه ، الحديث (١٤٨) عن محمد بن عباد ، ص (٣ : ١٤٤٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه المحاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٩) باب كم عزا البي ﷺ فتح الساري (٨ : ١٥٣) ومسلم في ٢٣٠ كتاب الحهاد ؛ (٤٩) باب عدد عروات النبي ﷺ ، الحديث (١٤٧) ، ص (١٤٤٨)

بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ، أنبأنا إبراهيم بن هلال ، حدثنا علي بن الحسين بن شقيق ، حدثنا الحسين بن واقد ، حدثنا عبد الله بن بُريدة ، عن أبيه ، قال : غزا رسول الله على تسع عشرة غزوة ، قاتل منها في ثمانٍ .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الحسين بن واقد(٦) .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، حدثنا عبد الرحيم بن منيب ، حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الحسين ابن واقد ، عن بُرَيَّدة ، قال : حدثنا أبي .

أن رسول الله ﷺ غزا سبع عشرة غزوة ، وقاتل في ثمان ، وبعث أربعاً وعشرين سرية ، قاتل يوم بـدر ، ويوم أُحُـدٍ ، ويوم الأحـزاب ، والمريسيع ، وقُدَيْد ، وخيبر ، ومكة ، وحنين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : محمد بن أحمد المحبوبيّ ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء ، يقول :

غزوت مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة ، وأنا وعبد الله بن عمر لِدَة . رواه البخاري فيي الصحيح عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل(٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو أحمد عبد الله [ بن محمد بن الحسن

<sup>(</sup>٦) مسلم عن أبي بكرس أبي شيبة، عن زيد بن الحباب (ح)، وعن سعيد بن محمد الجرمي ، عن ابي تُميَّلة ، قالا حميعاً حدثنا حسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة عن ابيه . . في الموضع السابق (٣ : ١٤٤٨).

<sup>(</sup>٧) البخاري عن رحاء في علي ٦٤ كتاب المغازي ، (٨٩) ساب كم غزا النبي 義، فتح الباري (٨ : ٣٥).

المهرجاني العدل ، قالا : حدثنا أبو عبد الله ] (^ ) محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنبأنا وهب بن جرير ، حدثنا شُعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت زيد بن أرقم ، قال : غزا رسول الله على تسع عشرة غزوة . قلت : أيتها كانت أول ؟ قال العُشيرُ أو العُسَيرُ .

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد(٩)، عن وهب بن جرير .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ ، حدثنا شعبة ، عن أبي اسحاق ، قال : قلت لزيد بن أرقم :

كم غزا رسول الله ﷺ ؟ قال : تسع عشرة غزوة ، قلت لـه : كم غزوت أنت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : سبع عشرة غزوة ، قال : قلت : ما أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ ؟ قال : ذو العُشيرة أو ذو العسيْرَةِ .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة(١٠).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الفضل : محمد بن إبراهيم حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا زكريا ، حدثنا أبو النزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

غزا رسول الله ﷺ إحمدى وعشرين غزوة ، قال جمابر : وقد شهدت مع

<sup>(</sup>٨) ما بين الحاصرتين سقط من (ح)، وثانت في بقية النسخ.

<sup>(</sup>٩) المخاري عن عبد الله بن محمد في اول كتاب المغازي ، فتح الباري (٧: ٢٧٩).

<sup>(</sup>١٠) البخاري في الموضع السابق، ومسلم في : ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، باب عدد غروات النبي ﷺ الحديث (١٤٣)، ص (٣ : ١٤٤٧).

رسول الله ﷺ يوم العقبة ، وغزوتُ مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ، ولم أشهد بدراً ، ولا أحُداً ، منعني أبي ، فلما قُتِل عبد الله يوم أحُدٍ ، لم أتنخلف عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ قط .

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن رَوْح (١١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عَمْرِو ، قالوا : أنبأنا أنو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس ابن محمد الدوري ، حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع ، حدثنا مسكين بن عبد الله ، قال : سمعت حجاجاً الصواف ، حدثنا أبو الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة ، شهدتُ تسمع عشرة غـزوة فكان في آخِرِ غزوة غزاها رسول الله ﷺ في أخريـات الناس يُـزجي الضعيف ويردف ، ويتحامل الناس برسول الله ﷺ .

لفظ حديث أبي بكر وأبي سعيد ، وفي رواية أبي عبد الله : وكمان آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ تبوك لم يذكر ما بعده .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، قال : سمعت سعيد بن المسيب ، يقول :

غزا رسول الله على ثمان عشرة غزوة ، قال : سمعتمه مرة أخسرى ، يقول : أربعاً وعشرين غزوة ، فلا أدري أكان ذلك وهماً أو سَمِعَهُ بعد ذلك .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبـو عمرو بن السمـاك ، حدثنــا حنبل

<sup>(</sup>١١) أخرجه مسلم في باب عدد عزوات النبي ﷺ، الحديث (١٤٥) ، ص (٣ : ١٤٤٨).

ابن اسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، وهو أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن عثمان ، قال : سألت موسى بن أنس ، كم غزا رسول الله عليه ؟ قال : سبعاً وعشرين غزاة ، ثمان غزواتٍ يغيبُ فيها الأيام والليالي . قلت كم غزا أنس ؟ قال : ثمان غزوات (١٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أحمد بن الخليل البغدادي بنيسابور ، حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا شيبان ، عن قتادة ، قال :

غزا رسول الله ﷺ تسم عشرة غمزوة ، واقع منهما في ثمان ، وبعث أربعاً وعشرين غزوةً ، فجميع غزوات نبي الله ﷺ وسراياه ثلاث وأربعون غزوة .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد [ أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي نا يعقوب بن سفيان ](١٣) أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، حدثنا أبو الأسود ، عن عروة قال يعقوب ، وحدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى ، عن شهاب (ح).

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا أبو بكر عن عتاب العيدي حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة .

(ح) وأنبأنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا إبراهيم بن المنذر العَزامي ، حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، قالوا واللفظ متقارب :

<sup>(</sup>١٢) أخرجه ابن سعد ، وقد تقدم ذكر الغزوات في اول السفر الثالث من هذا الكتاب.

١٣١) ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

هذه مغازي رسول الله على التي قاتل فيها يـوم بدر في رمضان من سنة اثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق وهو يـوم الأحـزاب وبني قريطة في شوال من سنة أربع ، ثم قـاتـل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس ، ثم قاتل يوم خيبر من سنة سِتّ ، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حُنين وحَاصَر أهل الطائف في شوال سنة ثمان ، ثم حـج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع ، ثم حـج رسول الله على الني المناف وكانت أول غزوة غزاها الأبواء ، وغزوة ذي العسيرة من قبل يُنبع ـ يريد فيها قتال وكانت معه قريش ، وغزوة بدر الأخرة ، وغزوة غطفان ، وغزوة بوط بحران ، وغزوة الطائف ، وغزوة الحديبية ، وغزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها .

وبعث رسول الله على بعوثاً فكان أولَ بعثٍ بَعَثَ رسول الله على أن بَعَثَ عُبيدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش فلقوا بعثاً عظيماً على ماء يدعى احباء وهو بالابواء .

وبعث رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب في ثـلاثين راكباً حتى بلغـوا قـريباً من سيف البَحـر من الجار إلى جهينـة فلقُوا أبـا جهل بن هشـام في ثلاثين وماثة راكب من قريش، ، فحَجَزَ بينهم مَجْدِيُّ بن عَمْرٍو الجُهَنِّ .

وَبَعَثَ رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجَرَّاحِ نحو ذي القَصَّةِ من طريق العراق وبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو وقال له رسول الله ﷺ المنذر بن عمره وقال له رسول الله ﷺ زيد بن حارثة

أربع مِرَارٍ : مرة من نحو بني قَردٍ من هُذيلٍ ، ومرة نحو حُذامَ من نحـو الوادي ، ومرة نحو مُؤْتَة ، وغزوةُ الجموْم من بني سليم .

وبَعثَ رَسُولُ الله ﷺ عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه نحو أهل تَرِبةً .

وبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحو أهل اليمن .

وبعث رسول الله ﷺ بشير بن سعدٍ الأنصاريَّ أخا بني الحارث بس الخزرج نحو بني مُرَّة بفدَكٍ .

وبعث رسول الله على عبد الله بن عَتيك ، وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة مسعود بن سِنَان ، وأسود بن الخزاعي فقتلوا رافع بن أبي الحقيق [ وفي رواية يعقوب أبا رافع بن أبي الحقيق ](١٤) بخيبر وأميرهم عبد الله بن عتيك فقدموا على رسول الله على رسول الله على أبي الجمعة وهو على المنبر فلما رآهم ، قال : أفلحت الوجوه ، قالوا : أفلح وجهك يا رسول الله ، قال : أقتلتموه ؟ قالوا : نعم ، فدعا بالسيف الذي قُتِلَ به فسلَّه وهو قائمٌ (١٥) على المنبر فقال رسول الله على أجَلْ هذا طعامة في ذباب السيف .

وبعث رسول الله ﷺ كعب سن عُمَيْرٍ نحوَ ذَاتِ أباطح من البلقَاءِ فـأصيب كعب ومن مَعَهُ .

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص نحو ذات السلاسِل من مشارق الشام .

وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد نحـو وادي القرى يـوم قتل مسعـود بن عروة ، زاد بن بشران ، قال : وليس هو الثقفي ، ثم اتفقا .

<sup>(</sup>١٤) سقطت من (ح).

<sup>(</sup>١٥) ليست في (ح).

وبعث رسول الله ﷺ علياً رضى الله عنه فأصيبت بنو بكر بالكديد .

[ وبعث رسول الله ﷺ إلى القرطاءِ من هوازن ، وبعث رسول الله ﷺ أبا العوجاء قبل بني سُليم فقُتل بها أبو العوجاء ](١٦٠) .

وبعث رسول الله ﷺ عكاشة بن محْصَن نحو الغَمَرة .

وبعث رسول الله ﷺ عاصم بن أبي الأقلح وأصحابه نحو هذيل .

وبعث رسول الله ﷺ سُعْد بـن أبي وقاص إلى الحجاز .

زاد يعقوب ، قال إبراهيم وهو الخرَّار ثم اتفقا .

وكان رسول الله على اعتمر ثلاث عُمْرِ اعتمر من الحُجفةِ عام الحديبية وفي رواية يعقوب من ذي الحُليفة عام الحديبية فصدَّهُ الذين كفروا في ذي القعدة من سنة سنع واعتَمَرَ العام المقبل في ذي القعدة من سنة سَبْع ِ أمِناً هـ و وأصحابُه ثم اعتمر الثالثة في ذي القعدة سنة ثمانٍ يوم أقبل من الطائف من الجعرانة (١٧).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال :

كان آخر غزوة غزاها رسول الله على حتى قبضه الله عز وجل تبوك وكان جميع ما غزا بنفسه ستا وعشرين غزوة ، فأول غزوة غزاها ودّانُ وهي غزوة الأبواءِ ، ثم غزوة بُواطَ إلى ناحية رَضْوَى ، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة بدر التي قتل الله(١٨) فيها صناديد قريش وأشرافها ثم غزوة بني سُليم حتى بلغ الكُدْرَ - ماء لبني سُليم - ثم غزا

<sup>(</sup>١٦) ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

<sup>(</sup>١٧) تقدمت تفصيلياً فيما سبق .

<sup>(</sup>۱۸) ليست في (ح).

غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب حتى بلغ قرقرة الكُدْرِ ، ثم غزوة غطفان إلى نَجدٍ وهي غزوة ذي أُمرٍ ، ثم غزوة نحران موضع بالحجاز فوق الفرع ، ثم غزوة أُحدٍ ، ثم غزوة حمراء الأسدِ ، ثم غزوة بني النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع مِنْ نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة الحندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني لحيان من هذيل ، ثم غزوة ذي قَرَد ، ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة لقي فيها (١٩١٩) ثم غزوة الحديبية لا يريد فيها قت الأ فصد المشركون ، ثم غزوة حيير ، ثم اعتمر رسول الله على عمرة القضاء ، ثم غزوة الفتح فتح مكة، [ ثم غزوة حنين لقي فيها ،ثم غزوة الطائف حاصر فيها ](٢٠) ، ثم غزوة تبوك ، قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأحد ، والحندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف ، قالت : وكانت سرايا رسول الله على وبعوثه فيما بين أن قدم المدينة الى أن قبضه الله إليه خمسة وثلاثين من بعث وسرية :

غزوة عبيدة بن الحارث إلى أسفل ثنية المرَّةِ وهي مَاءٌ بالحجاز .

ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيُص ِ وبعض الناس يُقدمُ غزوة حمزة قبل غزوة عُبيدةً .

وغزوة سعدِ بن أبي وقاصٍ .

وغزوة عبد الله بن جحش ٍ الى نخلة .

وغزوة زيدِ بن حارثة القَرَدَة .

وغزوة مرثد بن أبي مَرْثدٍ الغنوي الرجيع لقي فيها .

وغزوة المنذر بن عمرِو بئر معونة لقوا فيها .

<sup>(</sup>١٩) اي لفي ميها حرباً ، وسيتكرر هذا اللفظ .

<sup>(</sup>۲۰) ليست في (ح)

وغزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القَصُّة من طريق العراق .

وغزوة عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه من أرض بني عامر .

وغزوة علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى اليم .

وغزوة غالب بن عبد الله الكلبيّ كلبِ ليثٍ الكديدَ لقوافيها الملَوِّحَ .

وغـزوة علي بن أبي طـالب إلى بني عبـد الله بن سعـد من أهـــل فـدك ، وغـزوة ابن أبي العوجاء السُّلَميِّ أرض بن سُليم لقوا فِيها .

وغزوة عكاشة بس محصن الغُمْرة .

وغزوة أبي سلمة بن عد الأسَدِ قطن ماء من مياه بني أسد من ناحية نجدٍ لقوا فيها فقُتِلَ فيها مسعودُ بن عُرْوَةً .

وغزوة محمد بن مسلمة أخي بني حارثة إلى موضع من هوازِنَ .

[ وغزوة بشير بن سَعْدٍ بن مرة نفدك ](٢١) .

وغزوة بسير بن سعدٍ أيضاً إلى موضع كداء .

وغزوة زيد بن حارتة الجَمُوح من أرض بني سُليم .

وغزوة زيد بن حارثة أيضاً جذام من أرض حُسْمًاء لقوا فيها .

وغزوة زيد بن حارثة أيضاً الطُّرْقَ من ناحية نخل من طريق العِرَاقِ .

وغزوة زيد من حارثة أيضاً وادي القرى لقي فيها بني فزارة .

<sup>(</sup>٢١) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

وغزوة عبد الله بن رواحة مَرَّ بين خَيْبَـرَ أحدُهمـا التي أصاب فيهـايسير بن رِزَامِ اليهوديُّ .

وغزوة عبد الله بن عَتِيكٍ إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحُقيق ، وقد كان رسول الله ﷺ بعث محمد بن مسلمة فيما بين أُحُـدٍ وبدرٍ إلى كعب بن الأشرف فقتله .

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن انِس ِ إلى خالد بن سفيان الهُذلي فقتله .

وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وهبـد الله بن رواحة إلى مُؤْتَـةَ فأصيبوا فيها .

وغزوة كعب بن عُمير الغفاري دات الطِلاح من ارض الشام فاصيب بها هو واصحابه جميعاً

وغزوة عيينة بن حص بن حذيفة بن بدرٍ من بني العنبرِ من بني تميم لَقُوْا فيها وغزوة عالب بن عبد الله الكلبي كليب ليث ارض بني مُرَّةَ لقوا فيها .

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بَليَّ وعُذْرَةً .

وغزوة ابن ابي جَدْرَدٍ وأصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوافيها.

وغزوة ابن أي حدرد ايضاً الى الغابة لقوافيها . كذا قال هنا : ابن أبي حدرد وقال فيما مضى أبي جدرد (٢٢).

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل انبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق ، فَذَكرَ قدوم النبي عَلَيْ المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ثم خروجه في صفر غازياً على رأس اثني عشر شهراً حتى بَلغ ودًان وهي غزوة الابواء، ثم غزا

<sup>(</sup>٢٢) الحر رواه اس هشام في السيرة (٤ : ٢١٨ ـ ٢٢٠) ) واختصار لما بعد ذلك.

رسول الله على في شهر ربيع الآخر يريد قريشاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوي كذا في كتاب مُقيَّدُ بالباء ، ثم ذكر غزوة العُشيرةِ في جمادي الأولى، ثم ذكر خروجه في طلب كرز بن جابر ، قال : ثم كانت بَدْرٌ في شهر رمضان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، ثم كانت غزوة السويق من ذي الحجة بعد بدر بشهرين ثم غزوة نُجْدِ يريد غطفان، ثم غزوة نجران يريد قريشاً ، وبني سليم وفيما بين ذلك امر ىني قينقاع، ثم غزوة احُدٍ في شــوال سنة ثــلاث ، ثم غزوة بني النضيــر واجلائهم ، ثم غــزوة ذاتِ الرقــاع ، ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان، ثم غزا دُومة الجَنْدل، ثم رجع قبل ان يصل اليها ، ثم كانت غزوة الخندق في شوال من سنة خمس ، ثم غزوة بني قريظة في ذي القعدة أو صدر ذي الحجة ، ثم خرج في جمادي الأولى الى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع ، ثم قدم المدينة فلم يقم الا ليالي حتى اغار عيينة ابن غصين على لَقَــاحــة ، فخــرج اليهم وهي غــزوة ذي قَــرَدٍ، ثم غــزا بني المصطلق في شعبان سنة ست، ثم خرج في ذي القعدة معتمراً يعني قصة الحديبية ، ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر ، ثم خرج في ذي القعدة يعني للعمرة سنة سبع ، ثم اقام بالمدينة بعد بعثه الى مؤتّة جُمادي الآخرة ورجبا ، ثم خرج ففتح مكة وسار الى حنين، ثم سار من حنين الى الطائف، ثم رجع الى المدينة واقام بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امَرَ الناس مالتهيُّؤ لمغزوة الروم ، وخرج وخرج الناس حتى بلغ تبوك ولم يجاوزهــا(٢٣) [ والله تعــاليٰ أعلم ](۲٤).

<sup>(</sup>٢٣) سيرة ابن هشام. الموضع السابق.

<sup>(</sup>٢٤) الزيادة من (ح).

## باب

ما جاء في تَحَدُّثِ رسول الله عَلَيْهِ بنعمة ربه عز وجل لقوله تعبالى: ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ (١) وما جاء في خصائصه على طريق الاختصار فقد ذكرنا في كتاب النكاح من كتاب السنن ماخص به من الاحكام

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني: أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله على .

نُصرْتُ بالرعْب وأُعْطيت جـوامع الكلم ، وبينـا أنا نـاثم اذ جيىء بمفاتيـح خزائن الارض فوضعت بين يدي .

قال ابو هريرة : فقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتشلونها .

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو محمد بن ابي حامد المقريء ، وأبو بكر القاضي ، وأبو صادق بن أي الفوارس، قالوا : أنبأنا ابو العباس: محمد بن يعقوب ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني

<sup>(</sup>۱) [ الضحى ـ ۱۱ ]

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم في: ٥ ـ كتاب المساجد ، الحديث (٦) ، ص (١: ٣٧٢).

يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله عليه .

بُعثْتُ بجوامع الكلم ونُصرتُ بالرِعب، وبينا انا نائم اتيتُ بمفاتيح خراين الارض فوضَعتْ بين يَدَيِّ ، قال ابو هريرة : فقد ذهب رسول الله ﷺ وانتم تنتثلونها (٣).

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا احمد بن عُبيد ، قال : حدثنا عبيد بن شريك ، وابن ملحان ، قالا : حدثنا يحيى بـن بكير ، حـدثنا الليث ، عن عقيـل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بـن المسيب ، ان ابا هريرة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ فذكره بمثله ، زاد قال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله عز وجل يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر، ورواه مسلم عن أبي الطاهـر عن ابن وهب(٤٠).

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر القاضي ، وابو محمد بن ابي حامد المقريء ، وأبو صادق العطار ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ! أنبأنا ابن وهب ، أنبأنا (٥) عمرُو بن الحارث أن أبا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن أبي هريرة ، عن رسول الله على قال :

<sup>(</sup>۳) صحیح مسلم (۲ ۱ ۲۷۱).

<sup>(</sup>٤) أحرحه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد ، (١٢٢) باب قول النبي ﷺ · و نصرت بالرعب ، ، و مسلم في الموضع السابق الحديث (٢٧)، ص (١ : ٣٧٢).

<sup>(</sup>٥) في نقية النسخ : ﴿ أَحبرني ١٠

نُصرتُ بالرعب على العَدُّوَ واوتيت جوامع الكلم ، وبينا انا نـايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضِعَتْ في يدِّي .

رواه مسلم في الصحيح عن ابي الطاهر عن ابن وهب (٢) اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي المقرى انبأنا الحسن بن محمد بن اسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب: اخبرنا أبو (٧) الربيع ، حدثنا اسماعيل بن جعفر ، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن (٨)، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي على قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم، وجُعلت لي الارض طهوراً ومسجداً ، وارسلت الى الخلق كافة ، وخُتِم بي النبيون .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن اسماعيل(٩).

اخبرنا ابو طاهر الفقيه ، أنبأنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنبأنا ابراهيم بن الحارث ، حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن الحنفيه ؛ أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ يقول : ، قال رسول الله على : أعطيتُ مالم يُعْطَ أحد من الأنبياء ، فقلت : ما هو يا رسول الله ؟ قال : نصرت بالرعب ؛ وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجُعِل لي التراب طَهوراً ، وجُعلت أمتي خير الأمم (١٠٠).

اخبرنا ابو الحسن العَلاءُ بن محمد بن أبي سِعيد الإسفرائيني بها ، أنبأنا بشر بن أحمد، حدثنا ابراهيم بن علي الدّهلي، حدثنا يحيى بن يحيى ، انبأنا

<sup>(</sup>٦) تقدم وهو في صحيح مسلم (١ : ٣٧٢).

<sup>(</sup>٧ ـ ٨) : بياص بالأصل ( أ ) وما اثبتناه من : ( ك ) و ( ح ) و ( ف ).

<sup>(</sup>٩) مسلم في الموصع السابق من كتاب المساجد الحديث (٥) ، ص (٢: ٣٧١).

<sup>(</sup>۱۰) مسند أحمد (۱: ۳۰۱).

هشيم ، عن يسارٍ ، عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله على : أعطيتُ خمساً ، لم يعطهن أحَدٌ قبلي : كان كلّ نبي يُبْعَثُ إلى قَـوْمِهِ خاصة ، وبُعثت إلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض طَيِّبةً ، وطهوراً ، ومسجداً وأيما رجل أدركنه الصلاة صلى حيث كان ، وَنُصِرْتُ بالرعب بين يدي مَسيرة شهرٍ وأعطيت الشفاعة .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن هشيم ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى (١١١).

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ إملاءً ، حدثنا والدي ؛ أنبأنا محمد بن إسحاق بن ابراهيم الثقفي ، حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير ، عن أبى ذر ، قال :

طلبتُ رسول الله ﷺ ليلة من الليالي فقيل لي : خَرَجَ إلى بَعْض النواحي ، فوجدته قائِماً يصلي ، فأطالَ الصلاة ، ثم سَلَّم ، فقال : إني أوتيتُ هذه الليلة خمساً لم يؤتها أحد قبلي : إني أرسلت الى الاسود والأحمر ، قال مجاهد : يعني الجن والإنس ، ونصرتُ بالرعب يُرعَبُ العَدُوُّ مني وهو مسيرة شهر ، وجُعلت الى الارض مسجداً وطهوراً ، وأحلتُ الغنائم ، ولم تحل لأحد شهر ، وقيل لي : سَلْ تُعْطَ ، فاختباتُها شفاعة لأمتي لمن لا يشرك بالله شيئاً (١٢).

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن

<sup>(</sup>١١) أحرجه المخاري في . ٨ ـ كتاب الصلاة ، (٥٦) باب قول السي ﷺ : حعلت لي الأرض مسحداً وطهوراً ، ومسلم في ٥ ـ كتاب المساجد ، الحديث (٣) ، ص (١ ٢٧٠ - ٣٧١)

<sup>(</sup>١٢) أخرجه ابو داود في الصلاة (باب) في المواضع التي لا تجور فيها الصلاة ، (١٠ . ١٣٢) عن أبي ذر مختصراً بهذا الإسناد الذي ساقه المصنف، وأحرجه الإمام احمد في مسنده (٥ : ١٦١ - ١٦١) مطولاً

القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي ابن عفان ، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سالم أبو حماد ، عن السّدي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله على اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي من الانبياء جُعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ولم يكن نبي من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه ، وأعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بيني وبين المشركين مسيرة شهر ، فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الجن والانس ، وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجيء نار فتاكله ، وأمرت أنا أن أقسمها في فقراء أمتي ، ولم يَبْقَ نبي الاقد أعطي سُؤله وأخرت دعوتي شفاعة لامتي (١٣).

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، أنبأنا مالك بن مغول ، عن الزبير بن عدي ، عن مرة الهمداني ، عن عبد الله ، قال : لما أُسْرِي برسول الله على انتهى به إلى سِدْرة المنتهى أعطي ثلاثاً : اعبطي الصلوات الخمس ؛ واعطي خواتيم سورة البقرة ، وغُفر لمن كان من أمته لا يشرك بالله المقحمات .

اخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك بن مغُول (١٤).

اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، انبأنا ابو سهل بن زياد القطان ، حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو بكر بن إسحاق ، انبأنا ابن المثنى ،

<sup>(</sup>۱۳) مسد أحمد (۱ . ۳۰۱).

<sup>(18)</sup> أخرجه مسلم عن مالك بن مغول وغيره في . 1 ـ كتاب الإيمان ، (٧٦) ساب في ذكر سدرة المنتهى ، الحديث (٢٧٩)، ص (١ : ١٥٧) والمقحمات معناها الذنوب الكبائر التي تورد اصحابها وتقحمهم النار.

حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا ابو مالك ، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة ، ، قال : قال رسول الله ﷺ:

فُضَّلتُ على الناس ببُلاثِ نَ جُعِلَتِ الأرض كلها لنا مسجداً ، وجُعلت تربتها لنا طهوراً وجعلت صفوفًنا كصفوف الملائكة واوتيتُ هاؤ لاءِ الآيات من آخر سورة البقرة ، من كنز تحت العرش ، لم يُعْطَ أحدٌ منه قَبْلي ، ولا يعطى منه أحدٌ بعدى (١٥).

اخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران ، عن قتادة، عن أبي المليح ، عن واثلة ابر الأسقع ، قال : قال النبي على : اعطيتُ مكان التوراة السبع [ الطوال ] (١٦٠) ومكان الزبور المئين (١٨٠) ، ومكان الإنجيل المثاني ، وفُضًلْتُ بالمُفصَّل (١٨٠).

حدثنا أبو سعدٍ : أحمدُ بنُ محمدٍ بن مزاحم الأديبُ الصفارُ ، حدثنا ابو العباس : محمد بن يعقبوب إملاءً ، حدثنا الربيع بن سُليمان ، حدثنا ابن وهبٍ ، اخبرني مالك بن انس ، وابن أبي زياد ، عن أبي الزناد، عن الأعرج ، عن ابي هريرة ان رسول الله على ، قال :

نحن الآخرون السابقون يـوم القيامـة بَيْدَ أَنَّهُم أُوتـوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بَعْدِهم . ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فهـدانا الله لـه، الناس لنا فيه تبـع :اليهود غداً ، والنصارى بعَد غدٍ .

رواه البخاري في الصحيح من حديث شعيب بـن ابي حمزة، ومسلم من

<sup>(</sup>١٥) اخرجه مسلم في . ٥ ـ كتاب المساجد ، الحديث (٤)، ص (١ : ٣٧١) عن حذيفة بن اليمان . (١٦) زيادة من الجامع الصغير ، والسِّنع الطوال من البقرة الى براءة .

<sup>(</sup>١٧) اي السور التي أولها ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مئة آية او التي فيها القصص او غير ذلك .

<sup>(</sup>١٨) أخرجه الطبراني في الكبير، واشار اليه السيوطي بالحسن. فيض القدير (١ : ٥٦٥).

حديث ابن عيينة كلاهما عن أبي الزنادِ(١٩).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وابو عبد الله : إسحاق بن محمد بن يوسف السُّوسيُّ ، قالا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، انبأنا الربيع بن سليمان المرادي وسَعيد بن عثمان ، قالا : حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، حدثنا ابو عمار ، عن عبد الله بن فروخ (۲۰) عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا سيد بني (٢١) آدم يــوم القيامــة وأول من تنشبق عنه الأرض، وأول شــافع وأول مشفع (٢٢).

واخبرنا ابو عبد الله إسحاق بن محمد السوسي ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا العباس ، حدثنا العباس بن الوليد ، انبأنا أبي : قال سمعت الاوزاعي ، حدثنا شداد أبو عمار رجل منا ، قال : حدثنا عبد الله بن فروخ قال حدثنا(٢٣) أبو هريرة ، قال : قال رسول الله عليه : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وذكر الحديث بمثله . أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي (٢٤).

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا محمد بن أبي أحمد بن علي المقريء ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا أبو حَيان ، عن أبي زُرْعة ، عن أبي هريرة ، قال : أتي رسول الله عليه بلحم فَرُفِعَ إليه الذِّرَاعُ ، وكانت تعجبُه فنهسَ (٢٥) منها ، نهسةً ، فقال : انا سَيدُ

<sup>(</sup>١٩) أخرحه البخاري في ٦٠٠ كتاب الأنبياء (٤٥) باب حدثنا الو اليمان، ومسلم في : ٧ ـ كتـاب الجمعة ، (٦) باب هداية هذه الآية ، الحديث (١٩) ، ص (٢ : ٥٨٥).

<sup>(</sup>۲۰) مي ( ف ) ٠ ﴿ قال حدثني ۽ .

<sup>(</sup>۲۱) (ف) و (ح) : ﴿ وَلَدُ عَ

<sup>(</sup>۲۲) مسئد أحمد (۱ ه). و (۳ ۲).

<sup>(</sup>۲۴) في (ح) و (ف) و (ك). ﴿ حدثني ﴾

<sup>(</sup>٢٤) مسلم في فصائل النبي ﷺ عن الحكُّم بن موسى ، الحديث (٣) ، ص (١٧٨٢).

<sup>(</sup>۲۰) ( فنهس ) نمعني أخذ بأطراف استانه .

الناس يوم القيامة، وهل تَدْرون بم ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد (٢٦) فيسمعهم الداعي وَيَنْقُذُهُم (٢٧) البَصرُ وَتَدْنوا الشَّمْسُ فيبلُغُ النَّاسَ من الغَمَّ والكرْبِ ولا يحتملون ، فيقول بعض الناس لبعض : ألا تَرَوْن ما أنتم فيه ؟ ألا تَرَوْن ألا تَرَوْنَ ما بلغكم ، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ما أنتم فيه ول بعض الناس لبعض : إثتوا آدم . فَيَاتونَ آدم فيقولون : يا آدم ! أَنْتَ ابو البشر ، وخلقك الله بيده ، ونَفَخَ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قَدْ بَلغنا ؟ فيقول آدم : إنّ ربي قَدْ غَضِبَ اليومَ غضباً لم يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يغضب بَعْدَهُ مثله ، وانه نهاني عن الشَّجرة فعصيتُه . نفسي ، نفسي ، اذهبوا الى نوح .

فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوح ! أنْتَ أُوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ ، وسمَّاكُ اللهُ عبداً شكُوراً . إشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ألا ترى ما نَحْنُ فيه ألا تَرى ما قد بَلِغَنا ؟ فيقول لهم : « إنَّ ربي غَضِب اليوم غضباً لم يغضب قبْله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي . نفسي اذهبوا إلى إبراهيم » .

فيأتون إبراهيم فيقولون : أنت نبي الله وخليلهُ من أهل الأرض : إشْفَعْ لَنا إلى رَبِّكَ ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بَلَغَنا ؟ فيقول لهم إبراهيم : ا إنَّ ربي قَدْ غَضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضبُ بعده مثله ، وذَكر كَذَبَاتِهِ . نفسى . نفسى ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسى » .

فيأتونَ موسى فيقولون : يا موسى ! أنت رسول الله فَضَّلَكَ الله بـرسالتــه

<sup>(</sup>٢٦) ( في صعيد واحد ) الصعيد هو الأرض الواسعة المستوية .

<sup>(</sup>٢٧) ( وينفذهم البصر) قال الكسائي: يقال نفذني بصره إذا بلغني وجاوزني. قال ويقال: انفذت القرم إذا خرقتهم ومشيت وسطهم. فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف. ومعاه: ينفذهم بصر الرحم تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم. وقال صاحب المطالع: معناه أنه يحيط بهم الناظر، لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض. اي ليس فيها ما يستر به أحد على الناضرين.

وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى رَبِّكَ ألا ترى ما نحن فيه ، ألا تسرى ما قد بَلَغَنَا ، فيقول لهم موسى : « إنَّ ربي قَدْ غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله ، وإني قَتَلْتُ نفساً لم أمر بقتلها نفسي . نفسي ، اذهبوا إلى عيسى » .

نياتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله ، وكلَّمت الناس في المَهْدِ ، وكلمة منه ألقَاها إلى مَرْيَم ، وروح الله وكَلِمتُه إشْفَعْ لَنَا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى ما قد بَلغَنَا ؟ فيقول لهم عيسى: « إنَّ ربي غَضِبَ اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ، ولم يذكر ذنباً . فسى نفسى ، إذْهبوا إلى غَيْري ، اذهبوا إلى محمد ﷺ » .

فيأتوني فيقولون: يا محمد! أنّت رسول الله وخاتم النبيين، وغَفَر الله لك ما تقدم من ذَنْبِكَ وما تَأْخُر اشفعُ لَنا إلى رَبِّكَ، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بَلَغَنَا، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي باب العرشِ فأقع ساجداً لربي عَزَّ وجل، ثم يفتح الله عز وجل لي ويُلهمني من محامده وحُسْن الثناءِ عليه شيئاً لم يفتحه لأحدٍ قبلي، ثم يقال: يا محمد! ارْفَعْ رأسكَ. سَلْ تعطه، وأشفع تشفع، فارفعُ رأسي فأقول: يا رب! أمتي أمتي، فيقال: يا محمد أدْخِلُ من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنّة وهم شركاءُ (٢٨) الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة (٢٩) لَكُمَا بَيْنَ مكة وهجر (٣٠) أو كما بين مكة وبصرى (٣١).

<sup>(</sup>٢٨) (شركاء الباس) يعنى أنهم لا يمنعون من سائر الأبواب.

<sup>(</sup>٢٩) ( إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة ) المصراعان جاسا الباب.

<sup>(</sup>٣٠) (هجر) هجر مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين . قال الجوهري في صحاحه : هجر اسم للد مذكر مصروف والسبة اليه هاجرى . قال الدوي وهجر هذه غير هجر المدكورة في حديث و إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر ، تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها . وهي عيس مصروفة .

<sup>(</sup>۳۱) ( وبصری ) بصری مدینة معروفة بینها وبین دمشق نحو ثلاث مراحل.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجـه البخاري من وجه آخر عن أبي حيان .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الْغزَّالُ ببغداد ، أنبانا إسماعيل بن محمد الصفَّار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا القاسم بنُ مالك المرزيُّ ، عن المختار بن فُلْفُل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثرُ الأنبياء تبعاً يوم القيامة . إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مُصَدِّقٌ غير واحدٍ » .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن المختار بن فُلْفُل (٣١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس مجمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغّاني ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا ليثُ بن سَعْدٍ ، عن يزيد يعني ابن الهادِ ، عن عمرو يعني ابن أبي عَمْرٍو ، عن أنس ، قال : (٣٣).

سمعتُ النبي على يقول: ﴿ إِنِّي أَوِّل النَّاسِ تَنْشَقُّ الأَرْضَ عَن جَبَهَتِي يَّ وَاللَّهِ اللَّهِ النَّاسِ يَوْم القيامة ولا اللَّهِ النَّاسِ يَوْم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وأنا آتي بناب الجنة فَاتَخُذُ بِحلقَيهَا فيقولون: من هذا ؟ فأقول: أنا محمد فيفتحون لي فأجِد الجبَّار فأسجُدُ له ، فيقول: ارفع رأسك يا محمد وتكلم يُسمع منك ، وقُلْ يُقْبَلُ منك ، وآشْفَعْ

<sup>(</sup>٣٣) أخرجه المخاري في ٦٥ - كتاب التفسير ، (١٧) سورة الاسراء ، (٥) ماب ذرية من حملما مع نوح ، ومسلم في : ١ - كتاب الإيمان (٨٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة ، الحديث (٣٢٧)، ص (١ : ١٨٤ - ١٨٦) .

<sup>(</sup>٣٣) الحديث في : ١ - كتاب الإيمان ، (٨٥) باب قول النبي ﷺ (أنا اول الناس يشفع في الحنة ١. الحديث (٣٣٠) ، ص (١ : ١٨٨)

تُشَفَّعُ ، فأرفع رأسي ، فأقول : أمتي يا رب ، فيقول : إذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبَّةٍ من شعير من الإيمان فأدْخِلْه الجنة » ، وذكر الحديث فيمن كان في قلبه نصف حبَّة من شعير ، ثم حَبَّة من خردل ، ثم في إخراج كل من كان يعبد الله لا يشرك به شيئاً (٣٤) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد ، قالوا : أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله عليه التي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك » .

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقِد وزهير عن هاشم (٣٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر البندادي ، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ، حدثنا أبي ، حدثنا بكر بن مُضَر ، عن جعفر بن ربيعة ، عن صالح بن عطاء بن جبّابٍ ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله :

أن النبي ﷺ قال: أنا قائد المرسلين ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فحر ، وأنا أوَّل شافع ومشفع ولا وخر(٣٦).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثما يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا أحمد الزُبيريُّ ، حدثنا شريك ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الطّفيل بن أبيّ بن كَعْب ، عن أبيه ، قال : قال رسول

<sup>(</sup>٣٤) أحرجه الإمام أحمد في و مسده ، (٣ - ١٤٤).

<sup>(</sup>٣٥) صحيح مسلم في ١ ـ كتاب الإيمان ، الحديث (٣٣٣) ، ص (١ ١٨٨) عن عد و الناقد .

<sup>(</sup>٣٦) اخرحه الدارمي في المقدمة .

الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة كنتُ أمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر »(٣٧)

تابعه زهير بن محمد عن عبد الله .

إنه لم يكن نبي إلا وَلَهُ دعوة، وفي رواية أبي داود، قال: حطنا ابن عباس على منبر البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قبال. قال رسول الله على : « ما من نبي إلا وَلَهُ دعوة تَنَجَّزهَا في الدنيا، وإني آدَّخَرْتُ دَعُوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة، ألا وإني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، وبيدي لواء الحمد وتحته آدم فمن دونه ولا فخر، وذكر حديث الشافعة بطوله (٣٩) وفيه ذكر عيسى فيقول: إني لست هناكم، إني اتُخِذْتُ

<sup>(</sup>٣٧) احرجه الترمدي في : ٥٠ ـ كتاب الماقب ، باب (١) في فصل النبي ﷺ ، الحديث (٣٦١٣)، ص (٥ . ٥٨٦) وقال ( هذا حديث حسن »

<sup>(</sup>٣٨) في (ح)، و(ف)، و(ك): د حدثني ا

<sup>(</sup>٣٩) حدثنا عفان حدثنا حماد س سلمة عن علي بس ريد عن أبي نصرة قال : حطبا ابن عباس على مبرر البصرة فقال : قال رسول الله ﷺ : إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا ، وإبي قمد اختبات دعوتي شفاعة لامتي ، وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وانا اول مس تنشق عه الأرض ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، آدم فمس دويه تحت لوائي ولا فخر ، ويطول يوم القيامة على الناس ، فيقول بعضهم لبعض : انطلقوا سا إلى آدم ابي البشر ، فليشعع لما إلى رسا عز وجل فليقض بيننا ، فيأتمون آدم ﷺ ، فيقولون . يا آدم ، أنت الدي خلقك الله بهده وأسكنك جته =

وأمّي آلهين من دون الله ، ولكن أرأيتم لو أن متاعاً في وعاءٍ قد خُتم عليه لكان يَسوْصُلُ إلى ما في الوعاءِ حتى يُفَضَّ الخاتم ، فيقولون : لا ، فيقول : فإن محمداً خاتم النبيين قَدْ حَضَر اليوم وقد عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر ، قال رسول الله على : « فيأتوني الناسُ فيقولون . اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا فأقول : أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء وَيَرْضى ، فإذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد : أين أحمد وأمّتُه ؟ فأقوم وتتبعني أمتي غُرَّ محجلون من أثر الطهور ، قال رسول الله على طريقنا ، وتقول الأولون ، نحن آخر الأمم وأوّل من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا ، وتقول الأمم كادت هذه الأمّة أن يكونوا(نا) أنبياء كلها قال رسول الله على فأنتهي إلى باب الجنة فأستفتح فيقال : من هذا ؟ فأقول : أحمد ، فيفتح لي فأنتهي إلى ربي وهو على كرسيه ، فأخِرً ساجداً فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ، ولا يحمده بها أحد قبلي ، ولا يحمده بها أحد قبلي ، ويقال [ لي ](انا) : إرفع رأسك ، وقُلْ يُسْمَع ، وسل تُعْطَهُ ، وآشْفَعْ بعدي ، فيقال [ لي ](انا) : إرفع رأسك ، وقُلْ يُسْمَع ، وسل تُعْطَهُ ، وآشْفَعْ

<sup>=</sup> واسجد لك ملائكته، اشفع لما الى رسا فليقص بينا ، فيقول : إني لست ها كم ، إبي قد أحرجت من الجمة بحطيئتي ، وابه لا يهمني اليوم إلا نفسي ، ولكن اثنوا بوحاً رأس السيين! فيأتون بوحاً ، فيقولون : يا نوح ، اشفع لنا إلى ربنا فليقص بيننا ، فيقول . إبي لست هاكم ، إبي دعوت بدعوة اغرقت أهل الأرص، وإنه لا يهمني اليوم إلا بقسي ، ولكن أثنوا إبراهيم حليل الله ، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون يا إبراهيم ، اشفع لنا الى ربنا فليقص بيسا ، فيقول . إني لست هناكم ، إني كدب في الإسلام ثلاث كذبات ، والله إن حاول بهن إلا عن دين الله ، قوله (إبي مقيم) وقوله ( بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) وقوله لامرأته حين أتي على الملك. وأحتى يه وإبه لا يهمني اليوم إلا نفسي ، ولكن اثنوا موسى عليه السلام ، الذي اصطفاه الله برسالته وكلمه ، فيأتونه ، فيقولون يا موسى ، أبت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك ، فاشفع لنا إلى ربنا فليقص بيسا ، فيقول لست هاكم ، إني قتلت نفساً بعير بفس ، وإبه لا يهمني اليوم الإ نفسي ، ولكن اثنوا عيسى ، ويقولون أن يا عيسى ، اشفع لنا الى ربك فليقص بيسا ، فيقول شم يتابع كما في المت

<sup>(</sup>٤٠) في (ح) تكون، وكذا في مسد احمد

<sup>(</sup>١٤) الريادة من (ح) و ( ف)

تُشَفَّعُ [ فأرفع رأسي فأقول : أي رب أمتي أمتي ] (٢٠) فيقال : اذهب فأخرج (من النار) (٤٣) من كان في قلبه من الخير كذا وكذا فانطلق فأخرجهم [ من النار ] ثم أرجع فأخِرُ ساجداً ، فيقال : ارفع رأسك وسل تعطه فتُجِدُّ لي حدًا فأخرجُهم (٤٤) » .

[ أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن سِيمَاء المقرىء ، قدم علينا حاجاً ، حدثنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن الخليل القاضي السَّجزي ، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن ، حدثنا حبان بن هلال ، حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا حبان عبيد الله بن عُمر ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، عن (٢٦) النبي على ، قال :

« لما خلق الله عز وجل آدم خَيَّر لأدم بنيه ، فجعل يسرى فضائسل بعضهم على (٤٧) بعض ، قال : فرآني نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال يـا رب! من هذا ؟ قال : هذا ابنك أحمد ﷺ هو الأول والآخر وهو أول شافع » (٤٨).

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا محمد بن حيوية ، أنبأنا سعيد بن سليمان ، حدثنا منصور ابن أبى الأسود ، حدثنا ليث ، عن الربيع بن أنس (ح).

<sup>(</sup>٤٢) الزيادة من المسد.

<sup>(</sup>٤٣) الريادة من (ح) وليست في المسند.

<sup>(</sup>٤٤) الحديث اخرجه الإمام أحمد في و مسده ، (١ ٢٨١) ، ومحمع الروائد (١٠ . ٣٧٢).

<sup>(</sup>٤٥) ( ف ) و ( ح ) : 1 حدثني ٢.

<sup>(</sup>٢٩) في (ح) ، ﴿ أُنَّ ا

<sup>(</sup>٤٧) ليست في (ح)

<sup>(</sup>٤٨) الخبر ليس في (ك)

وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابة الشاهد بهمدان، أنبأنا أبو العباس الفضل بن الفضل الشاهد، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي، حدثنا خلف بن هشام البزاز، حدثنا حبّان بن علي العنزي، عن ليث بن أبي سُليم، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله عليه :

« أنا أول الناس خروجاً إذا بُعِثوا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا أُنصتوا ، وأنا شفيعهم إذا حُبسوا ، وأنا مبشرهم إذا أُبِسُوا لواءً والكرم يومئن بيدي ، ومفاتيح الجنان بيدي ، وأنا أكرم ولد آدم على ربه عز وجل ولا فخر ، يطوف علي ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون (٤٩) » \_ وفي رواية الأصبهاني « الكرامة والمفاتيح يومئن بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي \_ ، وقال : كأنهن بيض مكنون ، أو لؤلؤ منثور » تابعه محمد بن فضيل عن عبيد الله بن زحر ، هكذا أخبرناه أبو منصور : أحمد بن على الدلبغاني ببيهق .

أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي (ح) وحدثنا غيدان الأهوازي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند ، أنبأنا وكيع ، عن إدريس ، حدثنا الأوْدي ، عن أبيه ، عن أبي عن أبي عن أبيه ، عن أبي عن النبي عليه :

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » . قال : الشفاعة (٥٠٠ .

حدثنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس ابن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي واثِل ، عن عبد الله هو ابن مسعود ، قال :

<sup>(</sup>٤٩) أخرحه الترمذي في · ٥٠ ـ كتاب المناقب ، الحديث (٣٦١٠)، ص (٥ : ٥٨٥),

<sup>(</sup>٥٠) احرحه الترمدي في . ٤٨ ـ كتاب تفسير القرآن ، تفسير سورة الإسراء، الحديث (٣١ ٣٧)، وقال : د هذا حديث حسل ، مفحة (٥ : ٣٠٣)

إن الله عـز وجل اتخـذ إبـراهيم خليـلًا ، وأن صـاحبكم خليـل الله ، وأن محمدا على أن يبعثك رَبُّكَ محمدا على الله يوم القيامة ، ثم قرأ : ﴿ عسى أَنْ يبعثك رَبُّكَ مقاماً محموداً ﴾ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا أبو أحمد النزبيري ، عن حمزة الزيات ، عن عدي بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال :

« سید ولد آدم خمسة : نـوح ، وإبـراهیم ، ومـوسی ، وعیسی ، ومحمد ، ﷺ ۱۱۵۰ ،

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أنبأنا الحسن بن محمد بن أسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال : حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن بشر بن شغاف الضبي ، قال : كنا جلوساً مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة ، وأن فقال : إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خُلق آدم ، وفيه تقوم الساعة ، وإن أكرم خليقة الله على الله : أبو القاسم على أله ، قلت : رحمك الله فأين الملائكة ؟ إنما قال : فَنَظَرَ إلي وضحك ، فقال : يا ابن أخي ! وهل تدري ما الملائكة ؟ إنما المسلائكة خُلق كخلق الأرض ، وخَلْق السماء ، وخَلْق السماء ، وخَلْق البيال ، وخلق الرياح ، وسائر الحلائق ، وإنّ أكرم الخلائق على الله : أبو القاسم على الله : أبو القاسم على الله المحلائق ، وإنّ الحرة في السماء وإنّ النّار في الأرض ، فإذا كان يوم القيامة القاسم على الله الخلائق أمةً أمةً ، ونبياً نبيًا ، حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً ،

<sup>(</sup>٥١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ ° ٥٤٦) ، وقال . « صحيح الإساد وأن كان موقوفاً على أبي هريرة » ووافقه الذهبي

قال: ثم يوضع جسرً على جهنم، ثم ينادي مناد: أيْنَ أحمد وأمته ؟ فيقوم وتَتْبَعَهُ أمتُه بَرُّها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من يمين وشمال، وينجو النبي على والصالحون معه، وتتلقاهم الملائكة يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك، على يمينك، على يسارك، حتى ينتهي إلى ربه عز وجل فيلقى له كرسي. وذكر الحديث في سائر الأنبياء.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن القاضي ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا المسعودي ، عن سعيد يعني ابن أبي سعيد ، عن سعيد بن جبيسر ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (٢٠) . قال : من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما كان يصيب الأمم في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسخ والقذف فذلك الرحمة في الدنيا .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصعار ، حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، حدثنا حفص ابن عمر العدني ، عن الحكم يعني ابن أبان ، عن عكرمة ، قال : سمعت ابن عباس يقول :

إِنَّ الله عن وجل فضَّل محمداً على أهل السماء وعلى الأنبياء ، قالوا: يا ابن عباس! ما فضلُهُ على أهل السماء؟ قال: لأنَّ الله عن وجل قال لأهل السماء: ﴿ ومن يَقُلْ منهم أني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾ (٢٥) ، وقال الله تعالى لمحمد على : ﴿ إِنَا فتحنا لك فتحاً مبيناً

<sup>(</sup>٥٣) [ الأسياء \_ (١٠٧) ].

<sup>(</sup>٥٣) [ الانبياء - (٢٩)]

ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ( أه أه قالوا : يا ابن عباس ما فضله على الأنبياء ؟ قال : لأن الله تعالى ، يقول : ﴿ وما أرسلنا من رسول ٍ إلا بلسان قومه ( أه ) ، وقال الله لمحمد على : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ( أه ) فأرسله الله عز وجل إلى الإنس والجن .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا الحسن بن العباس الرازي ، حدثنا محمد بن أبان ، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن إبان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فذكره بنحوه إلاأنّه قال : فقالوا يا ابن عباس وزاد في ذكر النبي على بعد الآية فقد كتب له براءة من النار ، وقال في آخره فأرسله إلى الجن والأنس يقول : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم .

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة عن أبي عثمان يعني المكي ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ نافلة لك ﴾ (٥٠) ، قال : لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي على خاصة من أجل أنه قد (٥٨) غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوب فهو نافلة سوى المكتوب من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هي للنبي على خاصة أقلى .

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أبانا جدي يحيى بن منصور

<sup>(</sup>٤٥) أول سورة الفتح.

<sup>(</sup>٥٥) [ الراهيم - (٤) ]

<sup>(</sup>٥٦) [سبأ - (٢٨)]

<sup>(</sup>٥٧) س الآية (٧٩) من سورة الإسراء .

<sup>(</sup>۵۸) ليست في (ح).

القاضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي ، حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، وأنا سألتُه ، قال : حدثنا (٥٩) أبو عباد يحيى بن عباد الضبغي عن سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النَّكْرِي ، عن أبي الجوزاء ، قال : قال ابن عباس : ما خلق الله خلقاً أحب إليه من محمد على ، وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال : ﴿ لعمرُكَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ (٥٠) وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المركبي ، أنبأنا أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد السَّرَّاجُ ، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة ، حدثنا إبراهيم بن صدقة ، عن يحيى بن سَعِيدٍ ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله على .

فُضِّلتُ على آدم عليه السلام بخصلتين كان شيطاني كافراً فأعانني الله حتى أسلم وكن أزواجي عوناً لي ، وكان شيطان آدم كافراً وزوجته كانت عوناً له على خطيئته فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان(١٦) وهو في عِدَادِ من يضمع الحديث .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، إملاءً وقراءةً ، حدثنا أبو سعيد عَمْرُو بن محمد بن منصور العَدْلُ إملاءً ، حدثنا أبو الحسن : محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، حدثنا أبو الحارث : عبد الله بن مسلم الفهري بمصر قال أبو الحسن هذا من رهط أبي عبيدة بن الجراح ، أنبأنا إسماعيل بن مسلمة ، أنبأنا

<sup>(</sup>٩٩) في (ح) و (ك) \* د حدثني ١.

<sup>(</sup>٩٠) الآية الكريمة (٧٢) من سورة الحجر.

<sup>(</sup>٦١) له ترجمة مي الميزان (٤ ٠ ٩٩ ).

عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، قال رسول الله عليه :

« لما اقترف آدم الخطيئة ، قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله عز وجل : يا آدم ! وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال : لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من رُوحك رَفعت رأسي فرأيت على قوائِم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنك لم تُضِفُ إلى السمك إلا أحب الخلق إليك ، فقال الله عز وجل : صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق الي وإذ سَأَلتني بحقه فقد غَفَرْتُ لَكَ ، ولولا محمد ما خلقتك . تفرد به عبد الرحمن بن زَيْد بن أسلم (٢٢) ، من هذا الوجه عنه ، وهو ضعيف [ والله أعلم ] (٢٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي ، قال : قُرِىءَ على أبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي بمصر وأنا أسمع فأقرَّ به حدثنا(٢٤) أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينة رسول الله على مدننا أبي إسماعيل بن موسى ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه : الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال : قال رسول الله على :

« أهل الجنة ليست لهم كُنى إلا آدم فإنه يكنى بابي محمد توقيراً وتعظيماً » .

<sup>(</sup>٦٢) ضعفه يحيى بن معين، والإمام احمد، والنسائي الميزان (٢. ١٥٥)، ودكره العقيلي في والضعاء الكبير، (٢. ٣٣١).

<sup>(</sup>٦٣) ليست في (ح)، وثائنة في بقية السخ.

<sup>(</sup>٦٤) كدا في ( أ )، وفي بقية السمح ( حدثني ا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصَّحَافُ الكوفيُّ ، حدثنا عيسى بن عبد الرحمٰن ، حدثنا محمد بن أبان ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة والأسود في قول الله عز وجل : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ (١٥٠) قال : لا تقولوا: يا محمد ! ولكن قولوا : يا رسول الله ، أوْ يا نبيَّ الله .

(٦٥) الآية الكريمة (٦٣) س سورة النور.

## باب

## ما جاء في التخيير بين الأنبياءِ

قال الله عز وجل: ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ (١) فأخبر بأنه فَاوَتَ بينهم في الفضل ، فأما الأخبار التي وَرَدَتْ في النهي عن التخيير بين الأنبياء فإنما هي في مجادلة أهل الكتاب في تفضيل نبينا عليه السلام على أنبيائهم عليهم السلام لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين مختلفين لم يؤمن أن يخرج كل واحد منهما في تفضيل من يريد تفضيله إلى الإزراء بالآخر فيكفر بذلك ، فأما إذا كانت المخايرة من مسلم يريد الوقوف على الأفضل فيقابل بينهما ليظهر له رجحان الأرجح ، فليس هذا بمنهي عمه ، لأن الرسل إذا كانوا متفاضلين وكان فضل الأفضل يوجب له فضل حق وكان الحق إذا وَجَبَ لا يُهتَدَى ألى آدائِه إلا بَعْد معرفته ، ومعرفة مستحقه كانت إلى معرفة الأفضل حاجة ، ووجب أن يكون لله ـ عز وجل ـ عليه دلالة وطلب العلم المحتاج إليه من قبل إعلامه المنصوبة عليه ليس مما يُنكر والله أعلم ، وهذا قول أبو عبد الله الحليمي رحمه الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني أنبأنا علي بن محمد ابن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، أنبأنا شعيب ، عن الزهري ، أنبأنا أبو سلمة بن

<sup>(</sup>١) الآية الكريمة (٢٥٣) من سورة البقرة .

عبد الرحمٰن وسعيد بن المسَيِّب ، أنا أبا هريرة ، قال :

استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين يُقسم بقسم ، فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي وفي : « لا تُخيروني على موسى ، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممس استثنى الله عز وجل » .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان [ ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمٰن وغيره (٢) عن أبي اليمان ](٢) .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قبال يونس ابن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة :

أن رسول الله على قال لا تفضلوا بين أنبياء الله أو بين الأنبياء عليهم السلام كدا قال عن أبي سلمة (٤) .

وقد أخبرنـا أبو عبـد الله الحافظ حـدثنا أبـو عبد الله بـن يعقـوب ، حدثنـا

وأخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفصائل ، الحديث (١٦٠) ، ص (٤ : ١٨٤٤).

 <sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري عن ابي اليمان في احاديث الأنبياء ، (٣١) باب وفاة موسى ، الحديث (٣٤٠٨) ، أفتح الباري (٦ : ٤٤١) ، وأخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٤٢) باب من فضائل موسى .
 (٣) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

<sup>(</sup>٤) اخرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ، (٣٥) باب قول الله تعالىٰ : « وان يونس لمن المرسلمين ، فتح الباري » (٦ : ٤٥٠). .

محمد بن نعيم ، حدثنا محمد بن رافع حدثنا حُجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن عبد الرحمٰن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : بينما يهودي يعرضُ سلعة له فذكر قصة المسلم واليهودي وذكر فيها قول النبي الله لا تفضلوا بين أنبياء الله عز وجل وزاد في آخره ولا أقول أن أحداً أفضل من يُونس بن متى .

أخرجاه في الصحيح هكذا بطوله<sup>(٥)</sup>.

أنبأنا أبو على الحُسين بن محمد الروذباري ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهب (ح).

وأنيأنا على بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا احمد بن عبيد حدثنا معاذ بن المثنّى ، حدثنا أيوب بن يونس ، حدثنا وهب بن عمرو بن يحيى ، عن عمارة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري .

أن رجلًا من الأنصار سمع رجلًا من اليهود بالسوق وهو يقول: والذي اصطفى موسى على البشر، فضرب وجهه، وقال: أي خبيث على أبي القاسم في ، فانطلق اليهودي إلى رسول الله في فقال: يا أبا القاسم! فلان ضرب وجهي، فأرسَلَ إليه النبي في فدعاه، فقال: «لم ضربت وجهه»، فقال: يا رسول الله مررت وهو بالسوق يقول والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت أي خبيث على أبي القاسم فضربت وجهه. فقال رسول الله في : « لا تخيروا بين الأنبياء إن الناس يصعفون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فارفع رأسي فأجد موسى آخِذاً بقائمةٍ من قوائِم العرش، فلا أدري

<sup>(</sup>٥) احرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ، (٣٥) باب قسول الله تعالى . دوان يونس لمن المرسلين ».

ر عن ومسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (باب) في ذكر يونس ، ص (١٨٤٦).

أصعقَ فأفاق قبلي أو خُوْسِبَ بصعقته » .

لفظ حديث أيوب بـن يونس ، واختصره أبو داود عن موسى (٦) .

رواه البخاري في الصحيح ، وأخرجاةٌ من حديث سفيان الثوري عن عمرو $(^{(\vee)}$  .

أخبرنا أبو على الروذباري ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه السكري بالبصرة ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا سعد بن إبراهيم ، أنه سمع حميد بن عبد الرحمٰن يحدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه :

« ما ينبغي للعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى » .

رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي أياس(^) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو النضر الفقيه ، حهدثنا محمد بن أيوب ، أنبأنا الوليد بن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن حميد بن عبد الرحمٰن ، عن أبى هريرة ، عن النبى على قال :

« لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن متى » .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة (٩) .

<sup>(</sup>٦) سنن ابي داود في كتاب السة، الحديث (٤٦٧١) ، ص (٤: ٢١٧).

<sup>(</sup>٧) اخرجه المحاري في ٤٤٠ كتاب الخصومات (١) باب ما يذكر في الاشخاص، والخصومة بين المسلم واليهود، ومسلم في : ٣٣ - كتاب الفضائل ٤ المحديث (١٦٠)، ص (٤: ١٨٤٤).

<sup>(</sup>٨) الحرجه البخاري في : ٦٠ ـ احاديث الأنبياء (٣٥) فياب قبول الله تعالى : « وان يـونس لمن المرسلين » .

<sup>(</sup>٩) المخاري في الموضع السابق ، ومسلم (٤ : ١٨٤٦).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا محمد بن أيوب ، أنبأنا أبو عُمَرَ الحوضيُّ ، حدثنا شعبةُ عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي على الله ، قال : « ما ينبغي لعبد أن يقول أنا حيرٌ من يونس بن متى ونسبه إلى إمه ».

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي عمر ، وأخرجه مسلم من حديث عُنْذَر عن شعبة ورواه أيضاً عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ (١٠) .

فمن تكلم في التخيير والتفضيل ذهبَ إلى أنه أراد به ليسَ لأحدٍ أن يفضل نَفْسَهُ على يونس وإن كان قد أبِقَ وَذَهَبَ مُغَاضباً ولم يصبر على ما ظن أنه يصيبه من قومه ، وما روينا في حديث الأعرج عن أبي هريرة يمنع من هذا التأويل ، ويصحح قول من ذهب إلى الإمساك عن الكلام في التخيير بين الأنبياء جُملةً .

وذكر أبو سليمان الخطابي (١١) رحمه الله أن معنى النهي عن التخيير بين الأنبياء ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدًى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم ، وبغرض الإيمان بهم وليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد فاضل بينهم فقال : ﴿ تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعض منهم من كلَّم الله ، ورفع بعضهم درجات ﴾(١٢) .

ثم تكلم(١٣) على حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنا سَيَّد ولد آدمَ وحديث ابن عباس ، عن النبي ﷺ في يونس سن متى ، فقال :

<sup>(</sup>١٠) انظر الحاشية السابقة .

<sup>(</sup>۱۱) في معالم السنن (٤ : ٣٠٩).

<sup>(</sup>١٢) البقرة (٢٥٣) ].

<sup>(</sup>١٣) اي الخطابي .

قد يتوهم كثيرً من النّاسِ أن بين الحديثين خلافاً ، وذلك أنه أخبرَ في حديث أبي هريرة أنه سيّد ولدِ آدم ، والسّيد أفضل من المسوّد ، وقال في حديث ابن عباس ما ينبغي لعبدٍ أن يقول أنا خير من يونس بن متى والأمر في ذلك بيّنُ ووجه التوفيق بين الحديثين واضح ، وذلك أنَّ قولَهُ أنا سيد ولد آدم إنما هو إخبارٌ عمًا أكرمه الله تعالى به من الفضل والسُّوْدَدِ ، وتحدث بنعمةِ الله تعالى (١٤) عليه واعلامً لأمته وأهل دعوتهِ ، علو مكانه عند ربه ومحله من خصوصيَّةِ ليكون إيمانهُمْ بنبُوّتِهِ واعتقادهم لطاعته على حَسبِ ذلك ، وكان بيانُ هذا لأمّتِه واظهارة لهم من اللازم له والمفروض عليه .

فأما قوله في يونس عليه السلام فإنه يتأول على وجهين :

( أحدُهمَا ) : أن يكون قوله ما ينبغي لعبدٍ إنما أراد به مَنْ سِوَاهُ من الناس دون نفسه .

(والوجه الآخر): أن يكون ذلك عامًا مطلقاً فيه وفي غيره من الناس، ويكون هذا القول منه على سبيل الهَضْم من نفسه، وإظهار التواضع لربه يقول لا ينبغي لي أن أقول أنا خير منه لأن الفضيلة التي نلتُها كرامة من الله وخصوصيَّة منه لم أنّلها مِنْ قبل نَفْسِيْ، ولا بلغتها بحولي وقوتي فليس لي أن أفتخر بها، وإنّما خص يونس بالذكر فيما نُرى والله أعلم [لما قد قص الله علينا من شأنه وما كان ] (١٥٠) من قلة صبره على أذى قومه، وخرج مغاضِباً له ولم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسُل .

قال أبو سليمان رحمه الله : وهذا أولى الحوجهين وأشبههما بمعنى

<sup>(</sup>١٤) من (أ) ، و(ك).

<sup>(</sup>١٥) ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

الحديث ، فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال على ما ينبغي لنبي أن يقول أني خيرٌ من يونس بن مَتَّى فعمَّ به الأنبياء كلهم فدخل هو في جملتهم (١٦٠) .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرَّانيُّ ، قال : حدثني محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسماعيل بن حكيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بس جعفر ، قال :

كان رسول الله على يقول: « ما ينبغي لنبي أن يقول أنّي خيرٌ من يونس بن متّى »(١٧) وذكر أبو سليمان الحديثين في موضع آخر ثم قال: ووجه الجمع بينهما أن هذه السيادة يعني قوله أنا سيّد ولد آدَمَ ولا فخر إنما هو في القيامة إذا قدّم في الشفاعة على جميع الأنبياء، وإنما منع أن يُفضَّل على غيره منهم في الدنيا، وإن كان على مفضلاً في الدارين من قبل الله عز وجل وقوله: « ولا فخر »، معناه: أي إنما أقول هذا الكلام مُعْتَدًّا بالنعمة لا فخراً واستكباراً فلعلً من فخر تزيّد في فخره، يقول: إن هذا القول ليس مني على سبيل الفخر الذي من فخر تزيّد في فخره، يقول: إن هذا القول ليس مني على سبيل الفخر الذي من فخر تزيّد في فخره، يقول:

واخبرنا أبو على الروذباري ، أنبأنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا زياد بن أيوب ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن مختار بن فلفل ، يذكر عن أنس بن مالك ، قال : قال رجل لرسول الله عن أنس بن مالك ، قال : قال رجل لرسول الله عن أنس بن داك إبراهيم عليه السلام .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن عبد الله(١٨) .

<sup>(</sup>١٦) معالم السنن (٤ : ٣١٠–٣١١)،

<sup>(</sup>١٧) تقدم الحديث أول هذا الباب.

ر (١٨) اخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٤١) باب من فضائل ابراهيم الحليل الحديث (١٥٠) ، ص (١٨٣٩) .

وذَهَبَ النبي عَلَيْهِ في هذا أيضاً مذهب التواضع وكان يشير إلى النهي عن المبالغة في الثناء عليه في وجهه تواضعاً لربه عز وجل ، فقال : لِوَفِدِ بني عامر حين قالوا له : أنت سَيِّدنا وذو الطول علينا فقال : مَهْ مَهْ قولوا بقولكم ، ولا يُستجرينكم الشيطان السَّيِّد الله عز وجل (١٩) ، وقال عليه في حديث عمربن الخطاب رضي الله عنه : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنبأنا عبد الله بس جعفر الأصبهاني ، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن عُمَر بن الخطاب ، قال رسول الله على : « لا تطروني كما أطرَتِ النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد الله ورسولة »(۲۰) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رجل لرسول الله على يا سيّدنا وابن سيّدنا وخيْرَنَا وابن خَيْرِنا ، فقال رسول الله على : « يا أيها الناس أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله ما أُحِبُ أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عزَّ وجل »(٢١) .

قلت: ومن تكلم في التفضيل ذَكَرَ في مراتب نبيّنا ﷺ وخصائِصه وجوهاً لا يُحْتَمل ذكرها بأجمعها هذا الكتابُ ونحن نُشير إلى وجهٍ منها على طريق الاختصار:

<sup>(</sup>١٩) مسند احمد (٤ . ٢٤).

<sup>(</sup>۲۰) فتح الباري (۲ : ۲۷۸) ، ومسند احمد (۱ : ۲۳ ، ۲۲ ، ۷۷ ، ۵۵).

<sup>(</sup>۲۱) مسند أحمد (۳: ۱۵۳).

( فمنها ) : أنه ﷺ كان رسول الثقلين الأنس والجِنِّ وأنه خاتم الأنبياء .

( ومنها ) : أن شَرَفَ الرسول بالرسالة ، ورسالته أَشْرفُ الرسالاتِ بأنها نَسَختْ ما تقدمها من الرسالات ولا تأتي بعدها رسالة تنسخها .

( ومنها ) : أن الله عز وجل أقسم بحياته .

(ومنها): أنه جمع له بين انزال الملك عليه أو صعادِه إلى مساكن الملاثكة، وبين أسماعه كلام الملكِ وآرائه إيَّاه في صورته التي خَلَقَهُ عليها، وجمع له بين أخبارهِ عن الجنة والنارواطلاعه عليهما فصار العلمُ له واقِعاً بالعالمين دار التكليف ودار الجزاءِ عِيَاناً.

( ومنها ) : قتال الملائكة معه .

( ومنها ) : ما أخبر عن خَصَائِصه التي يخصَّه الله تعالى بها يوم القيامة وهو المقام المحمود الله وعده بقلوله : ﴿ عسى أن يبعثمك ربك مقاملًا محموداً ﴾ (٢٢) .

ر ومنها): أن الله جُلُّ ثناؤُه لم يخاطبه في القرآن إلا بالنبي أو الرسول ، ودعا سائر الأنبياء باسمائهم وحين دَعَا الأعرابُ نبينا على باسمه أو كنيته نهاهم عن ذلك ، وقال : ﴿ لا تجعلوا ذعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً (٢٢) وأمرهم بتعظيمه وبتفخيمه ونهاهم عن التقديم بين يديه وعن رفع أصواتهم فوق صوته ، وعاب من نادًاه من وراء الحجراتِ إلى غير ذلك مما يطولُ بشرحه الكتاب ، وهو مذكور في كتب أهل الوعظ والتذكير .

( ومنها ) : أنه ﷺ في الدنيا أكثر الأنبياء ـ عليهم السلام ـ إغلاماً ، وقد

<sup>(</sup>٢٢) الآية الكريمة (٧٩) من سورة الإسراء .

<sup>(</sup>٢٣) الآية الكريمة (٦٣) من سورة البور.

ذكر بعض المصنفين أن أعلام نبينا ع تبلغ ألفا .

قال أبو عبد الله الحليمي ـ رحمه الله ـ : وفيها مع كثرتها معنّى آخر ، وهو أنه ليس في شيء من أعلام المتقدمين ما ينحو اختراع الأجسيام وإنما ذلك في أعلام نبينا ﷺ خاصّة .

قلتُ: وقد ذكرنا في كتابنا هذا ما كان من أعْلاَمِهِ هذا من وقت ولادته إلى مبعثه إلى هجرته إلى وفاته مؤرخاً بتاريخه أو عنىد قدوم الوفود عليه ، وقد بقي من أعلامه التي لم يذكر في أكثرها في وقتها أو غَفَلْتُ عنها ما لا بد من ذكره قبل ذكر وفاته على فاستخرنا الله تعالى في إخراجه (٢٤) عقيب هذا وبالله التوفيق .

\* \* \*

(٢٤) في (أ): ﴿ استخراجه ﴾.

تم السفر الخامس من كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ويليه السادس وأوله : جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب ، وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

محتوى السفر الخامس من كتاب

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

٣	●جماع أبواب فتح مكة حرسها الله تعالى
٥	ـ باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول الله ﷺ بالحديبية
	ـ باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قـريش يخبرهم بغـزو النبي ﷺ
	وإطلاع الله ـ عز وجل رسوله 選 على ذلك وإجابته دعوته بتعمية خبـره على
1 £	قريش حتى بغتهم في بلادهم بغتة
	ـ باب خروج النبي ﷺ لغزوة الفتح واستخلافه على المدينة ، ووقت خروجه منها
14	ودخوله مكة وصومه وفطره في مسيره
	ـ باب إسلام أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في مســير رسول الله 選 إلى
YY	مكة وما جاء فيه وفي غيره في مسيره
	ـ باب نزول رسول الله ﷺ بمر الظهران وما جرى في اخذ ابي سفيان بن حرب
	وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وإسلامهم وعقد الأمان لأهل مكة بما شرط
۳۱	ودخوله مع المسلمين مكة وتصديق الله ـ تعالى ـ ما وعد رسوله ﷺ
	ـ باب ما قالت الأنصار حين أمِّن رسول الله ﷺ أهل مكة بما اشترطه ، وإطلاع
00	الله ــ جل ثناؤ هــ رسوله ــ عليه السلام ــ على ما قالوا
٥٩	_ باب مَنْ أمر رسول الله ﷺ بقتله يوم فتح مكة ولم يدخل فيها عقد من الأمان
	_ باب دخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح وهيئته يومئذ وطوافه بالبيت ودخوله الكعبة ·
70	ومًا فعل بالأصنام وغير ذلك
	ـ باب دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول الله ﷺ مكة وقوله : ﴿ لَا تُغْزُوا بَعْدُ هَٰذَا

٧٥	اليوم أبداً » فكان كها قال
	ـ باب ما جاء في مَعْثِه خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العُزى وما ظهر في ذلك
٧٧	من الأثار
	ـ باب ما رُوي في تأذين بلال بن ربـاح ـ رضي الله عنه ـ يـوم الفتح عـلى ظهر
٧٨	الكعبة
	ـ باب اغتسال النبي ﷺ بمكة زمن الفتح وصلاته وقت الضحى شكراً لله ـ
۸۰	تعالى ـ على ما أعطى
٨٢	ـ باب خطبة النبي ﷺ عامُّ الفتح وفتاويه وأحكامه بمكة على طريق الاختصار
41	ـ باب بيعة الناس رسول الله ﷺ يوم الفتح
	ـ ناب إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر أبي أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ
40	زمن الفتح
4٧	ـ باب قصة صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وقصة امرأتيهما
1	ـ باي إسلام هند بن عُتبة بن ربيعة
1 . 1	ـ باب مقام النبي ﷺ بمكة عام الفتح
	ـ باب قول السبي ﷺ : « لا هجرة بعد الفتح » وذلك أن مكة لما فُتحت صارت
۱۰۸	دار إسلام انقطعت الهجرة عنلًا
	ـ باب إسلام سلمة بن أبي سلمة الجَرْميّ بعد الفتح ودخول الناس في دين الله
111	أفواحاً كما قال الله _ عز وجل
114	ـ باب بَعْث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
114	● باب غزوة حنين وما ظهر فيها على النبي ﷺ من آثار النبوة
144	ـ باب ثبوت النبي ﷺ واستنصاره رَبُّهُ ودعائه على المشركين
	ـ بـاب رمي النبي ﷺ وجوه الكفـار والـرعب الـذي أُلقي في قلوبهم ، ونــزول
147	الملائكة وما ظهر في كل واحدٍ من هذه الأنواع من آثار النبوة
	ـ ياب قصة أبي قتـادة وأبي طلحة ـ رضي الله عنهـما ـ في سلب القتيل وقصــة أم
١٤٨	سُليم ــ رضي الله عنها ــ يوم خُنين
107	ـ باب ما جاء في جيش أوطاس
101	ـ باب مسير النبي ﷺ إلى الطائف وذلك في شوال سنة ثمانٍ

<ul> <li>باب استئذال عيينة بن حصن بن بدر في مجيئه ثقيفاً ، وإطلاع الله ـ عز وجل ـ</li> </ul>
رسوله ﷺ على ما قال لهم
<ul> <li>باب إذن رسول الله ﷺ بالقفول من الطائف ودعائه لثقیف بالهدایة وإجابة الله ـ</li> </ul>
تعالى ـ دعاءه
ـ باب رجوع النبي ﷺ إلى الجعرانة وقسم الغنيمة وإعطاء المؤلفة ، وما قـالت
الأنصار في ذلك
ـ باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي ﷺ عن خروج أشباهٍ
له يمرقون من الدين مروق السهم عن الرمية ، وإخباره عن آيتهم وما ظهر في
ذلك من علامات النبوة
ـ بـاب وفود وفـد هوازن عـلى النبي ﷺ وهو بـالجعرانـة مسلمين وردً النبي ﷺ
عليهم سباياهم
ــ باب عُمْرة النبي ﷺ من الجعرانة
_ باب ما جاء في قدوم كعب بن زهير على النبي ﷺ بعد ما رجع إلى المدينة زمن
الفتحالفتح
<ul> <li>باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك ، وتأهب رسول الله ﷺ وأصحابه ـ رضي الله</li> </ul>
عنهم ــ للخروج اليه وما رُوي في تجهيز عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ ذلك
الجيشُ واستخلاف النبي ﷺ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه ـ على المدينــة
وتخلف من تخلُّف عنـه لَعُذرِ أو نفـاقٍ في تلك الغزوة ، ومـا ظهـر في إخبــار
النبي ﷺ عن سر المتصدّق بما أصيب من آثار التبوّة ٢١٢
_ باب لحوق أبي ذرِّ رضي الله عنه ـ وأبي خيثمة ـ رضي الله عنه ـ برسول الله ﷺ
بعد خروجه ، وما ظهر فيها رُوي من قوله عند مجيئهما وإخباره عن حال أبي ذرّ
وقت وفاته من آثار النبوة
_ باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعُسْرة وما ظهر بدعاء النبي ﷺ في بقية الأزواد
وفي الماء وإخباره عن قول المنافقين في غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة ٢٢٧
ـ باب ورود النبي ﷺ في مسيره على حجر ثمود ونهيه من الدخول على أهمله وخبره
عن قوم يأتي الله بهم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً ، فكان كها قال

i all: i to a a company of the compa
ـ بــاب إخبار النبي 難 عن وقت إتبــانهم عين تبــوك ، وما ظهــر في ذلك ، وفي
وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤ ها وفيها قال لمعـاذ فكان كــها قال من آثــار
النبوة
ـ بـاب خرص النبي ﷺ في مسيـره وإخباره عن الـريــع التي تهب تلك الليلة ،
ودعاثه للذي خُنق ، وما ظهر في كل واحد منها من آثار النبوة ٢٣٨
ـ باب ما روي في خطبته بتبوك
ـ باب صلاة النبي ﷺ بتبوك ، ودعائه على من مَرَّ بين يديه ، وما ظهر في ذلـك
من آثار النبوة
_ باب ما رُوي في صلاته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثي ـ رضي الله عنه ـ في
اليوم الذي مات فيه بالمدينة
_ باب ذكر كتابه ليُحَنَّة بن رؤ بة وكتابه لأهل جَرْباء وأَذْرُحَ وهو بتبوك ٢٤٧
_ باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ، وما ظهـر في إخباره عن
وجوده وهو يصيد البقر من آثار النبوة
_ باب ما روي في سبب خروج النبي ﷺ إلى تبوك وسبب رجوعه إن صح الخبر
نيه
_ باب رجوع النبي ﷺ من تبوك ، وأمره بهدم مسجد الضرار ، ومكر المنافقين به
في الطريق وعصمه الله _ تعالى _ إياهُ وإطلاعه عليه ، وما ظهر في ذلك من آثار
النبوة
- باب تلقي الناس رسول الله 攤 حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين
- حديث أبي لُبابة وأصحابه
ـ حديث كعب بن مالك وصاحبيه ـ رضى الله عنهم
ـ باب ما جاء في مرض عبد الله بن أبيّ بن سلول ووفاته بعد رجوع النبي ﷺ من
غزوة تبوك
<ul> <li>باب قصة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار</li></ul>
- باب حجة أبي بكر الصدّيق ـ رضي الله تعالى عنه ـ بأمر النبي ﷺ سنة تسع ،
ونزول سورة براءة بعد خروجه وبعث رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ــ رضي

•

797	الله عنه ــ ليقراها على الناس
	ـ باب قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله ﷺ وتصديق ما قال في
	غزوة ابن مسعود الثقفي ـ رضي الله عنـه ـ ثم إجابـة الله ـ تعالى ـ دعـاء. في
744	* ** * .
	_ باب تعليم النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص الثقفي _ رضي الله عنه _ ما كان
4.4	
4.4	● جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ﷺ
	ـ باب وفد عطارد بن حاجب في بني تميم
	_ باب وفد بني عامر ودعاء النبي ﷺ على عامر بن الطفيل وكفـاية الله ـ تعـالي ــ
	شره ، وشرُّ أربد بن قيس بعد أن عَصَم منها نبيَّه ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار
۳۱۸	·
٣٢٢	_ باب وفد عبد القيس وإخبار النبي ﷺ بطلوعهم قبل قدومهم
۲۳.	ـ باب وفد بنی حنیفة
	ـ باب رؤ يا رسول الله ﷺ في الأسود العنسي ومسيلمةالكـذابـين وتصديق الله
٤٣٣	_
	_ باب وفد طيء منهم زيد الخيل وعديّ بن حاتم وما قال لزيد وإخباره 難 عديًا
٣٣٧	ببعض ما يكون بعده وما ظهر فيه من آثار النبوة
	باب قدوم جرير بن عبد الله البجلي على النبي ﷺ وإخباره أصحاب فيما بين
	خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه في رجـال من أحمس إلى ذي
۲٤٦	
414	_ باب قدوم وائل بن حُجْر
401	_ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن
401	_ باب قدوم الحكم بن حُزن وحكايته صفة خطبته ﷺ يوم الجمعة
	ـ باب ما جاء في قدوم زياد بن الحارث الصدائي على النبي ﷺ وما رُوي في قصته
	من خروج الماء من بين أصبعي رسول الله ﷺ وما ظهر في البئر التي شكا إليه
400	قلة مائها ببركة دعائه من آثار النبوة
۲۰۸	_ ياب ما جاء في قدوم عبد الرحمٰن بن أبي عقيل على النبي ﷺ

	ـ بات قصة دَوْس والطفيل بن عَمْرٍو ـ رضي الله عنه ـ ومـا ظهر بـين عينيه من
	المور ثم في رأس سوطه ، وما كـَّان في رؤ ياه وفي دعـاء النبي ﷺ من براهين
404	الشريعة
	ـ باب قصة مزينة ومسألتهم وظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عمر بن
470	الخطاب ـ رضي الله عنه ـ
	ـ باب قدوم فَرُّوة بن مُسَيَّك المُراديّ وعمرو بن معدي كرب ، وقدوم الأشعث بن
417	قيس في وفد كندة على النبي ﷺ
	ـ باب قدوم صرد بن عبد الله على النبي ﷺ في وفد من الْأَزْد وإسلامه ورجوعه
	إلى جُرَش وقدوم رجلين من جُرَش على النبي ﷺ وإخباره إياهما بإصابة صرد
471	قوميهما في الساعة التي أصابهم فيها ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
47 £	_ باب قدوم ضمام بن ثعلبة على رسول الله ﷺ
	ـ باب قدوم معاوية بن حَيْدَة القشيري ، ودخوله على النبي ﷺ وإجَابة الله ـ عز
۳۷۸	وجلّ ـ دعاء رسول الله ﷺ حتى ألجأه إلى القدوم عليه
	ـ باب قدوم طارق بن عبد الله وأصحابه عـلى النبي ﷺ وقول المـرأة التي كانت
۴۸۰	معهم في رسول الله ﷺ
	ـــ ببلب وفد نَجْران وشهادة الأساقفة لنبيّنا ﷺ بأنه النبي الذي كــانوا ينتــظرونه ،
474	وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
	ـ . بَاب بَعْث رسول الله ﷺ علي بن أبي ظالبـد_رضي الله عنه ـ إلى أهل نجران ،
49 8	وبعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه
	ـ باب بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ إلى اليمن وما
٤٠١	ظهر في قوِل رسوال الله ﷺ لمعاذ ثم في رؤ يا معاذ بن جبل من براهين الشريعة
٤٠٩	ــ باب ذكر فَرْوة بين عمرو الجذاميّ
٤١١	ـ باب بعث خالد بين الوليد ـ رضي الله عنه ـ إلى بُنِي الحادث بن كعب
٤١٣	ـ كتاب رسول الله ﷺ لعمرو بن حَزْم إلى اليمن
	ـ باب قدوم تميم الدارمي على النبي ﷺ وإخباره إيّاه بأمر الجساسة وما سمع من
113	الدجال في خروج النبي ﷺ وإيمان من آمن به
	ـ بـاب مـا رُوي في قـدوم هـامـة بن هَيْم بن لا قيس بن إبليس عــلى النبي ﷺ

وإسلامه
ـ باب ما رُوي في التقاء النبي ﷺ بإلياس ـ عليه السلام ـ وإستاد حديثه ضعيف
والله أعلم
ـ باب ما روي في سماعه كلام ِ الخضر عليه السلام وإسناده ضعيف ٤٢٣
ـ باب ما جاء في قصة وصيّ عيسى بن مـريم ـ عليه الســلام ـ وظهوره في زمن
عُمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إن صَحَّت الرواية
ـ باب ما جاء في شأن سيدنا إبراهيم بن النبي ﷺ ووفاته وذلك قبل حجة الوداع 🛚 ٤٢٩
• باب حجة الوداع
ـ باب ما جاء في نعي النبي ﷺ نفسه إلى الناس في حجة الوداع وذلك حين نزل
عليه قوله ـ عز وجل ـ ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلى آخر السورة ، وقوله :
﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ الآية ، ثم إخباره في خطبته بأن الشيـطان قد
يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه قد رضي أن يطاع فيها سوى ذلك فكان كها قال
ـ باب ما جاء في انصراف النبي ﷺ من حجة الوداع ٤٥١
ـ باب عدد حجَّاتِ رسول الله ﷺ وَعُمَرِه
ـ باب عدد غزوات رسول الله ﷺ وعدد سراياه

ـ باب ما جاء في تَحَدُّث رسول الله ﷺ بنعمة ربه ـ عز وجل ـ لقولـه ـ تعالى ـ :

﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ وما جاء في خصائصه على طريق الاختصار فقد